يومية

مستقلة



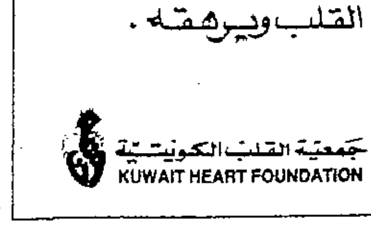
القبس الدولي

AL-QABAS INTERNATIONAL

Registered as a Newspaper at the Post Office

رئيس التحرير

محمد جاسم الصقر





QUOTIDIEN - No. 1603, Jeudi, 12 Avril 1990, 5ème année

الخميس ١٧ رمضان ١٤١٠هـ ـ ١٢ ابريل (نيسان) ١٩٩٠م السنة الخامسة ـ العدد ١٦٠٣

القاهرة ابلغت واشنطن جهودها لاحتواء «الازمة»

العراق يعرض منشآته النووية للتفتيش الدولي

بغداد ـ واع ـ أ.ش.أ ـ عرض العراق منشآته النووية للتفتيش الدولي في رد عملي وحاسم للاتهامات والحملات الصهيونية والغربية عليه.

واعلن المفتش الوطني للمنشآت النووية العراقية ان اثنين من مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في زيارة حاليا دورية مبرمجة للمنشآت النووية العراقية والتي تخضع جميعها لرقابة الوكالة الدولية وللفترة من ٧ ـ ١٢ نيسان الحالي.

وابلغ المفتش الوطني للمنشآت النووية العراقية وكالة الانباء العراقية ان المفتشين يجريان التفتيش الدوري الكامل على جميع المنشآت والمواد النووية الموجودة.. وقد اطلعا على مفاعل «تموز» الذي دمرته الغارة الاسرائيلية عام ١٩٨١ والذي ادعت الاوساط الغربية ان العراق قد اعاد سرا بناءه وتشغيله من جديد.

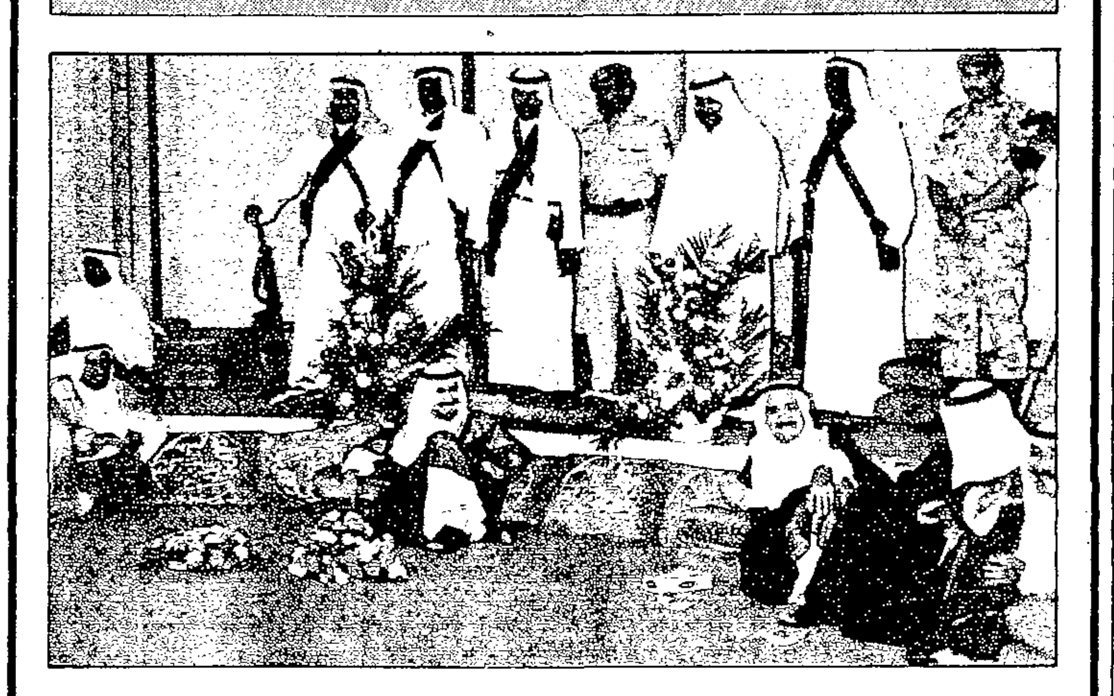
وستعلن الوكالة الدولية الاسبوع المقبل نتائج التفتيش.

وقالت صحيفتنا «القادسية»

(البقية على الصفحة ٢)

● بول يداعب مع زوجته جملا قرب الاهرامات المصرية (رويتر)

امير الكويت يزور ديوانية شعراء النبط



أمضى أمير الكويت ليلة أمس الاول أمسية رمضانية في ديوانية شعراء النبط ضمن زياراته للمنتديات الشعبية في شهر رمضان المبارك .. ورافق الامير في الزيارة الشيخ صباح الاحمد والشيخ نواف الاحمد والشيخ ماجد جابر الحمود وعدد من كبار المسؤولين.

● طالع ص ٤ ●

الشيخ سعد التقى رؤساء الاتحادات الرياضية ورئيس جمعية المحامين

عقد ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ سعد العبدالله يوم امس جولة موسعة من الحوار حول عودة الحياة البرلمانية شملت مجموعة كبيرة من الفئات الشعبية المختلفة والهيئات والاتحادات والشركات والقواعد الشعبية المختلفة.. كما شملت رؤساء واعضاء مجالس الامة السابقين..

وكان يوم امس خاتمة تلك المرحلة من الحوار حيث التقى ولي العهد برؤساء واعضاء الاتحادات والاندية الرياضية لاستطلاع وجهات نظر هذا القطاع في ما يتعلق باستئناف الحياة النيابية في الكويت والخروج بالصيغة التي تكفل تكريس الاسلوب الديمقراطي والمشاركة النيابية.

وكان الشيخ سعد قد استدعى رئيس مجلس ادارة جمعية المحامين الكويتية الاستاذ مشاري العصيمي قبل لقائه بالرياضيين حيث جرى على مدى ساعة كاملة التباحث بين سموه والعصيمي حول نفس القضايا التي طرحت في اللقاء مع المسؤولين في القطاع الرياضي.

وعلمت «القبس» ان ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء قد أكد مجددا في تلك اللقاءات ارتياحه لما جرى من حوارات ومناقشات تميزت بالصراحة مع العديد من الفئات الشعبية وجمعيات النفع العام بما يجسد روح الاسرة الواحدة..

وينتظر ان تخصص المرحلة المقبلة لبلورة ما دار خلال جلسات الحوار على مدى اكثر من شهرين تجاوز خلالها عدد الذين استقبلهم الشيخ سعد الالف شخص.. وكان ولي العهد قد اشار في تصريح له امس الاول ان تلك الآراء والمقترحات ستشكل محورا اساسيا في المرحلة المقبلة التي ستتناول تحديد الآلية المناسبة للحوار حول تفاصيل قواعد وضوابط عودة الحياة النيابية على اسس متينة وراسخة.

صباح الاحمد الى نيويورك نهاية الاسبوع

يغادر نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الجابر الكويت في نهاية الاسبوع المقبل متوجها الى نيويورك على رأس وفد الكويت للمشاركة في الدورة الاستثنائية الثامنة عشرة للجمعية العامة للامم المتحدة والتي ستكرس لبحث التعاون الاقتصادي الدولي.

وسيتوقف وهو في طريقه الى نيويورك لفترة قصيرة في كل من جنيف وباريس.

ويرافق الشيخ صباح الاحمد وفد يضم كلا من مندوب الكويت الدائم لدى الامم المتحدة السيد محمد عبدالله ابو الحسن ومدير ادارة مكتب نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية السيد عبدالله سعود العبدالرزاق ومدير ادارة المنظمات الدولية السيد ضرار الرزوقي وعدد من اعضاء وفد الكويت لدى المنظمة الدولية والمستشار بمكتب الوزير السيد محمد عبدالله المهنا وعدد من موظفي الوزارة.

وتبدأ الدورة الاستثنائية يوم ٢٢ ابريل الجاري وتستمر الى الثامن والعشرين منه. وسيلقي الشيخ صباح الاحمد كلمة في الدورة يوم ٢٤ ابريل يتحدث فيها عن الاوضاع الاقتصادية العالمية ومخاطر استمرار مشكلة المديونية على الدول الفقيرة من اجل حل هذه المشكلة مذكرا بمقترحات امير الكويت في هذا الشأن والتي طرحها الامير في كلمته امام الجمعية العامة في سبتمبر عام ١٩٨٨.

وذكرت وكالة الانباء الكويتية ان الدورة ستبحث اهمية التحول في الاقتصاد العالمي.. والنظر بتعمق اكبر في سبل ووسائل مواجهة التحديات.

وزير الاعلام الكويتي يستقبل مجلس ادارة جمعية الصحافيين

استقبل وزير الاعلام الكويتي الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح في مكتبه صباح امس رئيس واعضاء مجلس ادارة جمعية الصحافيين الكويتية وذلك لمناسبة فوزهم بانتخابات الجمعية الاخيرة وقد ناقشوا معه مجمل القضايا الاعلامية والصحفية.

وقد اعرب وزير الاعلام عن دعمه للصحافة الكويتية لما لها من دور فعال كما وعد باتخاذ كافة السبل لتسهيل مهمتها وذلك بتوجيهات من امير الكويت وولي العهد ورئيس مجلس الوزراء.

الانتفاضة: خميس «بدر» وسبت الاسلامبولي .. وشهيد

«القبعات السود» تخذل بيريز

■ تليفون من نيويورك «الغى» جلسة الكنيست .. وهيرتزوغ جدد المهلة لزعيم «العمل»

القدس المحتلة ـ الوكالات ـ احرق المواطنون الفلسطينيون ٣٥ سيارة اسرائيلية في المواجهات التي جرت مع قوات الاحتلال الاسرائيلي فيما دعت حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين المحتلة الى تصعيد المواجهات اليومية ودعت الى اعتبار اليوم الخميس يوم مواجهات احياء لذكرى معركة بدر، ودعت الى مزيد من المواجهات يوم السبت المقبل بذكرى استشهاد خالد الاسلامبولي واخوانه. وشكل مركز «جلعاد» الذي يتولى حراسة المستوطنين في الارض المحتلة جيشا خاصا من المتطرفين لمواجهة الانتفاضة الفلسطينية.

وسقط امس شهيد يدعى عامر عبدالنبي عمرو (١٦ سنة) من بلدة دورا قرب مدينة الخليل بالضفة اثناء مواجهات مع قوات الاحتلال.

البرلمان الاسرائيلي «الكنيست» فض جلسته دون اقرار حكومة جديدة بعد ان فقد زعيم حزب العمل شمعون بيريز في اخر لحظة الاغلبية البرلمانية لحكومة برئاسته. وطلب بيريز تاجيل الاقتراع على الثقة بالحكومة بعد ان غير عضوان من حزب «اغودات اسرائيل» موقفهما وأعلنا انهما سيصوتان لصالح اسحق شامير.

واستقال العضوان الحاخامان ابراهام فردیجر واليعازر مزراحي استجابة لضغوط من طائفة لوبافيتش اليهودية المتطرفة في الولايات المتحدة التي تعارض مبدأ مبادلة الارض بالسلام. وأكدت الاستقالة الدور الذي تلعبه الاحزاب الدينية المتطرفة، والحاخام مناحيم شنيرسون زعيم الطائفة في بروكلين بنيويورك في الحياة السياسية الاسرائيلية. وتعكس هذه التطورات تنامي دور تلك الاحزاب التي يشتهر انصارها بارتداء القبعات السوداء. وطالب تكتل الليكود الرئيس الاسرائيلي حاييم هيرتزوغ بان يلغي تكليفه لبيريز ويكلف زعيم الليكود اسحق شامير بمحاولة تشكيل الحكومة.

لكن هيرتزوغ اعطى بيريز مهلة اسبوعين اخرين لمحاولة تشكيل الحكومة. وراجت تكهنات بان بيريز قد يتنحى لصالح اسحق رابين الرجل الثاني في حزب العمل الذي يتمتع بشعبية كبيرة.

● طالع ص ٣ ●



● نواب متدينون (غاما)

«الصفقة» بين نواب الكنيست وحزب العمل

وزير عربي مقابل دعم بيريز

■ المشاورات تمت بعلم منظمة التحرير

باريس ـ من عبدالكريم ابوالنصر:

علمت «القبس» من شخصيات فلسطينية من الضفة الغربية ان صفقة تمت بين النواب العرب في الكنيست وبين شمعون بيريز زعيم حزب العمل الاسرائيلي لدعم الاخير من اجل تشكيل الحكومة الاسرائيلية الجديدة.

تتضمن «الصفقة» ٧ مطالب ناقشها النواب العرب مع بيريز مباشرة او مع مسؤولين في حزب العمل وهي تشمل امورا تتعلق بأوضاع الفلسطينيين في الارض المحتلة.

واهمية الصفقة تكمن في انها المرة الاولى التي تجرى فيها مساومات كهذه بين زعيم اسرائيلي مرشح لتشكيل الحكومة وبين النواب العرب، كما ان هذه الاتصالات قد جرت بعلم منظمة التحرير الفلسطينية وان عددا من المسؤولين الفلسطينيين في تونس كانوا على اطلاع على المشاورات.

والنواب الذين قدموا المطالب لبيريز هم: عبدالوهاب الدراوشة، ومحمد ميعاري، وتوفيق زياد، وتوفيق طوبي، اضافة الى نائبين عربيين ينتميان الى حزبين يساريين اسرائيليين احدهما المابام.

والمطالب السبعة التي قدمها النواب العرب هي:

١ ـ الغاء «قانون الارهاب» الذي يمنع قيام اتصالات بين الاسرائيليين ومنظمة التحرير الفلسطينية.

٢ ـ احترام حقوق الانسان في الاراضي العربية المحتلة والاتفاقيات الدولية المتعلقة بحماية المدنيين في زمن الحرب.

٣ ـ الموافقة على محاورة وفد فلسطيني في القاهرة على ان يضم الوفد واحدا او اثنين من المبعدين عن الارض المحتلة.

٤ ـ الغاء قانون حظر نقل الاموال والتبرعات من الخارج الى مؤسسات عربية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

٥ ـ منح المجالس المحلية العربية في اسرائيل الحقوق والامتيازات نفسها التي تتمتع بها المجالس اليهودية.

٦ ـ اطلاق سراح مجموعة من المعتقلين السياسيين الفلسطينيين من السجون الاسرائيلية.

٧ ـ التعهد بالعمل على تطوير المناطق العربية في اسرائيل.

● طالع ص ٣ ●

بالشيفرة

● بيانات وتصريحات صدرت عن حركة «حماس» بدأت تثير قلق قيادة منظمة التحرير بسبب المطالب الاساسية التي تقدمت بها والتهديدات التي اطلقتها والتي بدأت تلاقي صدى تاييد شعبي كبير بين المواطنين الفلسطينيين الذين يرفضون اسلوب التسوية الذي يسير عليه اركان المنظمة !

القاهرة: ضبط شبكة لتهريب العملات

القاهرة ـ ق.ن.أ ـ ضبطت مباحث مكافحة جرائم الاموال العامة في مصر شبكة لتهريب العملات الاجنبية المزورة خاصة الدولار الاميركي تضم تسعة افراد بينهم محام وطالب بالجامعة الاميركية وآخر بمعهد فني لترويجها داخل مصر عن طريق تجار العملة بالسوق السوداء.

المؤتمر الوزاري الدولي اختتم اعماله

٢٣ تدبيرا جديدا لمكافحة المخدرات

لندن ـ القبس:

اختتمت في قاعة الملكة اليزابيث للمؤتمرات في لندن امس، اعمال المؤتمر الوزاري الدولي لمكافحة المخدرات، الذي نظمته الحكومة البريطانية بالتعاون مع منظمة الامم المتحدة.

وشارك في المؤتمر الذي استمر ثلاثة ايام حوالي ٥٠٠ مندوب من ١١٢ دولة و١٥ منظمة، وحضره وزراء الداخلية وقادة الامن في عدد من الدول العربية.

وقد اتفق اعضاء المؤتمر في ختام اجتماعاتهم على اعتبار مشكلة المخدرات مشكلة عالمية وليست مشكلة محلية او اقليمية، واقروا سلسلة من التدابير لمحاربة المخدرات المحظورة.

واستنادا الى البيان الختامي، فقد وافق المؤتمرون على ٢٣ تدبيرا جديدا، بينها تكثيف الجهود لتخفيض الطلب على المخدرات عن طريق التثقيف والاعلام، ووضع حد لانتشار المواد الكيماوية التي تستعمل لتصنيع المخدرات، وتوسيع نطاق تبادل المعلومات حول حركة تهريب المخدرات والمتاجرين بها.

واكد البيان الختامي على اهمية التعاون الدولي لجعل تهريب المخدرات من مكان الى آخر امرا شديد الصعوبة. واكد ايضا على ضرورة اعتماد سياسة تعليمية واعلامية وقانونية تلفت الى خطورة الكوكايين على الانسانية جمعاء.

واشار البيان ايضا الى مسؤولية الدول في الكشف عن مشكلة المخدرات، والتدخل لمواجهتها في اسرع وقت ممكن.

رونزي يناشد ايران مضاعفة الجهود لاطلاق الرهائن

لندن ـ القبس:

رحب اسقف كانتبري الدكتور روبرت رونزي امس بالافتتاحية التي صدرت في صحيفة «طهران تايمز» والداعية الى اطلاق جميع الرهائن الغربيين المحتجزين في لبنان.

وقال رونزي في بيان صدر عن «لامبيت بالاس» ان هذه الدعوة تزيد «من املنا بنهاية قريبة للمأساة».

وبين الرهائن المحتجزين مبعوث اسقف كانتبري تيري ويت الذي خطف في يناير عام ١٩٨٧.

وكانت قد اقيمت صلاة امس في بلفاست في ايرلندا في الذكرى الرابعة لخطف بريطاني آخر هو بريان كينان.

وتمنى البيان الصادر عن رونزي على ايران ان تضاعف جهودها لضمان الافراج عن جميع المحتجزين.

دراسات

الهجرة اليهودية

الحقائق بالارقام والصور

الحلقة الاولى

الجماعات اليهودية عبر التاريخ

[ص ١٣]

نزار حمدون:

السلام ما زال بعيدا عن الخليج

«طريق السلام ما زال بعيدا في الخليج، ما لم تدرك ايران الحقائق الدولية، وتبدأ بالتحدث الى الآخرين، بدل الحديث عنهم»، هذه هي النتيجة التي نخرج بها من الكلمة التي القاها نزار حمدون، وكيل وزارة الخارجية العراقية، في المعهد الملكي للشؤون الدولية في لندن، ضمن فعاليات مؤتمر «العراق في التسعينات» الذي نظمه المعهد في الاسبوع الماضي.

ويقول وكيل الخارجية العراقية «انني لا ارى اختلافا جوهريا بين ايران الحاضر، وايران خميني، فما زالت الايديولوجية الخمينية هي الاساس الدستوري للبلاد.. ولا تبدو السياسات التي صيغت لترجمة الايديولوجية المذكورة الى واقع قد تغيرت.. فايران لا تزال على خلاف، ليس مع العراق فحسب، وانما مع المملكة العربية السعودية، ومع الغرب عموما، كما اقحمت نفسها كطرف له علاقة بشؤون تخص الاتحاد السوفيتي، وفرنسا وتركيا والكويت.

طالع قضايا القبس ١٢ صفحة مع العدد

يحملها وزير النفط السعودي رسالة من الفهد الى مبارك

القاهرة ـ «القبس»:

وصل الى القاهرة امس هشام الناظر وزير البترول السعودي في زيارة رسمية لمصر تستغرق عدة ايام يستقبله خلالها الرئيس مبارك.

وصرح هشام الناظر لدى وصوله مطار القاهرة بانه يحمل رسائل من خادم الحرمين الملك فهد بن عبدالعزيز الى الرئيس مبارك تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين والمستجدات على الساحة العربية. وكان في استقباله بالمطار الكيميائي عبدالهادي قنديل وزير البترول المصري.

عرفات في بغداد

بغداد ـ واع ـ وصل الى بغداد امس الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في زيارة للعراق ضمن جولة له في المنطقة.

وصرحت مصادر فلسطينية مأذونة ان السيد عرفات سيجري خلال الزيارة محادثات مع المسؤولين العراقيين ويقابل الرئيس العراقي صدام حسين للبحث في مختلف تطورات الوضع الراهن على الساحة العربية.

وكان السيد عرفات قد قام بزيارة قصيرة لليبيا قبل ان يصل الى بغداد امس.

اشتباكات متقطعة في بيروت «الشرقية»

جعجع: التسليم للهراوي مقابل الابقاء على «القوات»

■ القوات السورية تشتبك مع «امل» الاسلامية

بيروت ـ الوكالات ـ قال زعيم ميليشيا «القوات اللبنانية» سمير جعجع انه سيعرض تسليم المناطق التي يسيطر عليها الى قوات الرئيس الياس الهراوي مقابل ان يترك الاخير الميليشيات المكونة من ١٠ الاف رجل دون المساس بها كقوة عسكرية.

وقال جعجع ان نقل السلطة من الناحية العسكرية سيستغرق اسبوعا ومن الناحية الادارية اسبوعين.

وقال العماد عون ان الحرب في الشرقية ادت الى مصالحة المسيحيين مع بقية الطوائف اللبنانية وحمل على نية جعجع تسليم مناطقه للهراوي.

وفي بعلبك اشتبكت ميليشيات حزب الله وحركة «أمل» كما وقعت اشتباكات مماثلة بين «القوات السورية» وحركة «أمل الاسلامية» الوثيقة الصلة بحزب الله.

من ناحية ثانية نفت فرنسا وجود صفقة عسكرية وراء اطلاق سراح ثلاثة من ركاب اليخت «سيلكو» الذين كانت تحتجزهم حركة فتح «المجلس الثوري» وأكدت ان المفاوضات التي ادت الى الافراج عنهم تمت «على مستوى الدول».

الرئيس الاميركي جورج بوش رحب بالافراج عن الرهائن الثلاثة وقال ان العقيد معمر القذافي يستحق الاشادة به اذا كان قد ساعد في اطلاق سراحهم.

وفي لندن (مراسل القبس) رحب اسقف كانتبري الدكتور روبرت رونزي بدعوة صحيفة «طهران تايمز» لاطلاق جميع الرهائن الغربيين المحتجزين في لبنان وقال انها «تزيد من املنا بنهاية قريبة للمأساة».

● طالع ص ٢ ●

مقالات

النهاية السعيدة

بقلم: علي بلوط

[ص ١١]

غدا الجمعة

مداولات محكمة المهداوي

خاص بـ«القبس»

DISTRIBUTORS.
* N. M. P. P. - PARIS.
RENOWN MAGAZINES LTD.
LONDON.

الثمن PRICE

Country		Price	Currency
UAE	الامارات المتحدة	3.50	DH
UK	بريطانيا	80.00	Pence
USA	امريكا	1.25	US$
SWITZERLAND	سويسرا	3.00	SFr
SYRIA	سوريا	1.00	SL
TUNISIA	تونس	400.00	mils
TURKEY	تركيا	1400.00	LT
SAUDI ARABIA	السعودية	2.00	SR
SENEGAL	السنغال	750.00	CBF Fr
SPAIN	اسبانيا	265.00	Pts
SWEDEN	السويد	10.00	SKr
NETHERLANDS	هولندا	4.50	Hfl
OMAN	عمان	150.00	Bzs
PORTUGAL	البرتغال	265.00	ESC
QATAR	قطر	8.00	QR
JORDAN	الاردن	100.00	fils
LUXEMBOURG	لوكسمبورغ	70.00	Fr
MAURITANIA	موريتانيا	300.00	UM
MOROCCO	المغرب	2.00	DH
GERMANY	المانيا	4.00	DM
GREECE	اليونان	250.00	Dr
IRAQ	العراق	500.00	fils
ITALY	ايطاليا	2800.00	L
CYPRUS	قبرص	55.00	cent
EGYPT	مصر	30.00	pt
FRANCE	فرنسا	10.00	Fr
GABON	الغابون	500.00	CFA Fr
AUSTRIA	النمسا	25.00	S
BAHRAIN	البحرين	150.00	Fils
BELGIUM	بلجيكا	70.00	BFr
CANADA	كندا	2.25	C$

رئيس الوزراء دعا الشعب لاعداد نفسه للمواجهة

الهند تحذر باكستان بدفع ثمن غال

■ سرينجار: المتشددون قتلوا الرهينتين

سرينجار - رويتر - قالت الشرطة ان متشددين كشميريين قتلوا جميع الرجال الثلاثة الذين كانوا قد خطفوهم في محاولة لاطلاق سراح زملاء لهم من السجن.

وكان المتشددون قد قتلوا واحدا من الرهائن الثلاثة امس الاول امام مقر الشرطة الهندية في كشمير. وقالت الشرطة انه عثر على جثتي الرهينتين الاخرين في احدى ضواحي سرينجار.

وقالت الشرطة انه تم التعرف على الجثتين امس وانهما جثتا السيد مشير الحق نائب رئيس جامعة كشمير وسكرتيره الخاص.

وبدأت قوات الامن على الفور عملية بحث واسعة النطاق عن القتلة عبر وادي كشمير حيث يفرض حظر التجول في جميع المدن والبلدات منذ خطف الرجال الثلاثة في حادثين منفصلين يوم الجمعة.

وقال شهود عيان في سرينجار وهي العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير ان قوات الامن طوقت بعض المناطق وطلبت من الناس مغادرة بيوتهم ثم فتشتها.

وقالت الشرطة ان جثتي مشير الحق وسكرتيره عبدالغني عثر عليهما على جانب احد الطرق بالضاحية. ولم تتمكن على الفور من تحديد الوسيلة التي قتلا بها.

وكانت الجبهة الطلابية لتحرير جامو وكشمير وهي واحدة من ٢٠ جماعة تحارب الحكم الهندي في الولاية التي يغلب المسلمون على سكانها قد اعلنت مسؤوليتها عن خطف الرجال الثلاثة وطالبت بالافراج عن ثلاثة من اعضائها المعتقلين مقابل الافراج عن الرهائن الثلاثة.

وحذر رئيس وزراء الهند فيشواناث برتاب سنغ باكستان من انها ستدفع ثمنا غاليا للغاية اذا خاضت اي مغامرة عسكرية ضد الهند.

وذكر سنغ الذي كان يتحدث في البرلمان الهندي ان لدى بلاده القدرة على ايقاع مثل هذه التكلفة مشيرا الى ان الهند لا تتلاعب بالالفاظ عندما يتعلق الامر بالمصلحة الوطنية.

واكد استعداد القوات الهندية للتصدي لاي احتمال ودعا الشعب الهندي الى اعداد نفسه نفسيا لمواجهة مثل هذا الموقف.

وذكر ان مثل هذا الاعداد النفسي امر ضروري من الشعب عندما يتوقع البلد ان جنوده سيدافعون عن الحدود بحياتهم.

واعرب رئيس الوزراء الهندي عن اسفه لان سعي بلاده لتحسين علاقاتها مع كافة جيرانها قد نجح في الاشهر الاخيرة مع بلدان مثل الصين ونيبال وسري لانكا وبنغلادش والمالديف الا انه لم يؤت ثماره مع باكستان.

وذكر ان باكستان تحاول طوال الاعوام الـ ١٨ الماضية تحديث قواتها وتقليل الفجوة مع الهند.

واكد ان الجيش الباكستاني خلال هذه الاعوام الـ ١٨ ضاعف قوته وزاد سلاحه الجوي مرتين ونصف المرة وسلاحه البحري ثلاث مرات.

وكان احد عشر شرطيا على الاقل قد اصيبوا بجروح اثر انفجار قنبلتين قويتين داخل مركزين للشرطة في غربي العاصمة الهندية مما اسفر عن وقوع خسائر مادية كبيرة.

ونقلت وكالة الانباء الهندية عن مسؤول امني قوله انه لا يستبعد توسط ارهابي في حادثي الانفجار، اللذين يمثلان اول حادث من نوعه في مراكز الشرطة بدلهي.

امام سارتزيتاكيس في القصر الرئاسي

الحكومة اليونانية الجديدة ادت اليمين الدستورية

اثينا - رويتر - ادت اول حكومة يونانية محافظة منذ عام ١٩٨١ اليمين القانونية امس في اعقاب فوزها في الانتخابات التي تعهدت خلالها بان تطوي صفحة حكم اشتراكي استمر ثماني سنوات.

وادى قسطنطين ميتسوتاكيس (٧١ عاما) زعيم حزب الديمقراطية الجديدة المحافظ اليمين الدستورية بوصفه رئيسا للوزراء امام الرئيس اليوناني خريستوس سارتزيتاكيس بقصر الرئاسة في وسط اثينا.

ثم ادى بقية اعضاء مجلس الوزراء وجميعهم من حزب الديمقراطية الجديدة وعددهم ٣٩ وزيرا اليمين واجتمعت الحكومة على الفور لرسم المسار الجديد للبلاد.

وكان ميتسوتاكيس قد حصل على ١٥٠ مقعدا من مقاعد البرلمان البالغ عددها ٣٠٠ مقعد في الانتخابات التي جرت يوم الاحد الماضي.

وحصل السيد ميتسوتاكيس على ١٥٠ مقعدا من مقاعد البرلمان البالغ عددها ٣٠٠ مقعد في الانتخابات التي جرت يوم الاحد الماضي.

وحصل السيد ميتسوتاكيس بعد ذلك على تاييد من احد نواب الوسط ليحصل على ١٥١ مقعدا وهي اغلبية تمكنه من تشكيل الحكومة.

وهذه اول حكومة يونانية من حزب واحد منذ ان فقد الاشتراكيون السلطة في يونيو حزيران الماضي بعد هزيمة ساحقة في اعقاب فضائح مالية وسياسية.

بيكر لا يؤيد دبلوماسية كيسنجر المكوكية

واشنطن - ق.ن.أ - اوضحت مارغريت توتويلر المتحدثة باسم وزارة الخارجية الاميركية ان جيمس بيكر وزير الخارجية لا يؤمن بدبلوماسية المكوك التي ابتدعها هنري كيسنجر وزير الخارجية الاسبق في الشرق الاوسط في السبعينات.

وقالت ان هذا هو السبب الذي منع بيكر من زيارة المنطقة حتى الان بالرغم من رحلاته الخارجية الكثيرة وانه عندما يكون هناك سبب لزيارتها فسوف يتوجه اليها.

وقد ادلت المتحدثة الاميركية بهذا التوضيح في اطار ردها على اسئلة الصحافيين عن اجتماع بيكر مع الياس فريج رئيس بلدية بيت لحم الذي وجه اليه الدعوة لزيارة الشرق الاوسط.. ويبدو ان توتويلر ارادت بذلك ان تضع حدا لتكهنات الصحافيين عن احتمالات زيارة بيكر للمنطقة.

ووصفت المتحدثة الاميركية اجتماع بيكر مع فريج بانه كان مثمرا ومفيدا جدا.

القاهرة ابلغت واشنطن جهودها لاحتواء «الازمة»

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

و«الجمهورية» ان التأييد العربي للعراق كان ردا عمليا ضد الحملة الصهيونية والغربية واكدتا ان العراق قادر على تجاوز هذه المؤامرة كما تجاوز غيرها بقواه وبدعم الامة العربية.

في غضون ذلك ابلغ السفير المصري في واشنطن عبدالرؤوف الريدي الادارة الاميركية بتفاصيل جهود الرئيس المصري حسني مبارك باحتواء الازمة بين العراق واميركا.

وحسب وكالة انباء الشرق الاوسط فإن الريدي التقى مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط جون كيلي وشرح له تفاصيل الاتصالات التي اجراها مبارك في هذا الصدد وشملت زيارة لبغداد.

وعلم ان جون كيلي شرح من جهته وجهة النظر الاميركية من التحذيرات العراقية والاسباب التي حدت بالولايات المتحدة الى اتخاذ الموقف الذي اعلنته والذي انعكس في البيانات الرسمية وتصريحات المسؤولين الاميركيين ازاءها.

وقد رتب مبارك لقاء في بغداد اليوم بين الرئيس العراقي صدام حسين ووفد من الكونغرس الاميركي برئاسة السناتور روبرت دول.

الامساكية في العراق

(الخميس ١٧ رمضان ١٤١٠ هـ)

المحافظة	الامساك	الظهر	العصر	المغرب	العشاء	الفجر
بغداد	٤,٥٨	١,١١	٥,٠٣	٧,٣٣	٨,٥٣	٥,٠٨
دهوك	٤,٥١	١,١٧	٥,١٤	٧,٤٦	٩,١١	٥,٠١
نينوى	٤,٥١	١,١٦	٥,١٣	٧,٤٤	٩,٠٩	٥,٠١
اربيل	٤,٤٨	١,١٢	٥,٠٩	٧,٤٠	٩,٠٥	٤,٥٨
السليمانية	٤,٤٦	١,٠٧	٥,٠٣	٧,٣٣	٨,٥٧	٤,٥٦
التأميم	٤,٥١	١,١١	٥,٠٧	٧,٣٧	٩,٠١	٥,٠١
الانبار	٥,٠٣	١,١٥	٥,٠٧	٧,٣٧	٨,٥٧	٥,١٣
صلاح الدين	٥,٠٠	١,١٤	٥,٠٨	٧,٣٨	٩,٠٠	٥,١٠
ديالى	٤,٥٦	١,١٠	٥,٠٣	٧,٣٣	٨,٥٣	٥,٠٦
البصرة	٤,٥٦	١٢,٥٨	٤,٤٤	٧,١٤	٨,٢٩	٥,٠٦
واسط	٤,٥٦	١,٠٥	٤,٥٦	٧,٢٥	٨,٤٤	٥,٠٦
ميسان	٤,٥٣	١,٠٠	٤,٤٩	٧,١٨	٨,٣٦	٥,٠٣
ذي قار	٥,٠٠	١,٠٤	٤,٥١	٧,٢١	٨,٣٧	٥,١٠
المثنى	٥,٠٣	١,٠٨	٤,٥٦	٧,٢٥	٨,٤٢	٥,١٣
القادسية	٥,٠٣	١,١٠	٤,٥٦	٧,٢٥	٨,٤٢	٥,١٣
النجف	٥,٠٥	١,١٢	٥,٠١	٧,٣٠	٨,٤٨	٥,١٥
كربلاء	٥,٠٤	١,١٣	٥,٠٣	[illegible]	٨,٥٢	٥,١٤
بابل	٥,٠٣	١,١١	٥,٠٦	٧,٣٣	٨,٥٢	٥,١٣

هبوط خاطىء «لمصرية»

القاهرة - أ.ش.أ - عادت الى مطار القاهرة امس الاول طائرة الركاب المصرية القادمة من نيويورك بعد تأخير دام ست ساعات بسبب هبوطها الخاطىء في احدى المطارات الحربية الفرنسية وتركيب صندوق اسود جديد.

وكانت الطائرة وهي من طراز «جامبو» في رحلة عادية قادمة من نيويورك الى القاهرة ترانزيت باريس واثناء تحليقها فوق العاصمة الفرنسية استعدادا للهبوط هبط قائد الطائرة في مطار حربي بدلا من الهبوط بمطار اورلي.

ونزعت سلطات المطار الحربي على الفور الصندوق الاسود من الطائرة والمسجل عليه آخر نصف ساعة من الاتصالات التي جرت بين قائد الطائرة وبرج المراقبة بمطار اورلي للتعرف على الاسباب الحقيقية وراء الهبوط الخاطىء.

واضطراري «لمغربية»

باريس - ق.ن.أ - اخطرت طائرة مغربية من طراز بوينغ ٧٠٧ تابعة للخطوط الملكية المغربية من الهبوط بصورة اضطرارية يوم الثلاثاء في مطار مارسيليا جنوب فرنسا.

وذكرت مصادر المطار ان الطائرة التي لم تكن تحمل ركابا اضطرت للهبوط بصورة سريعة بسبب عطل في احدى محركاتها.

وقد اتخذت مصادر المطار اجراءات احتياطية لضمان سلامة الطائرة عند هبوطها فور ابلاغ قائد الطائرة برج المراقبة بهبوطه الاضطراري ولم تحدث اية اضرار في الطائرة.

الاحتلال ينسف مدرسة في الشريط الحدودي

صور - أ ف ب - افادت مصادر امنية في جنوب لبنان ان الميليشيا التابعة لاسرائيل نسفت بالديناميت امس مدرسة في منطقة الشريط الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

اضافت المصادر نفسها ان وحدة من فرقة الهندسة في ميليشيا جيش لبنان الجنوبي اخلت في الصباح ١٥٠ طالبا من المدرسة الرسمية الابتدائية في قرية الطيري في القطاع الاوسط من منطقة الشريط قبل ان تنسفها بالديناميت. واندلع حريق كبير في المبنى.

وقالت المصادر ان الكتيبة الايرلندية في القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان والمنتشرة في القطاع قامت باطفاء الحريق.

يذكر انها المرة الاولى التي تنسف فيها مدرسة في تلك المنطقة. ولجأ الجيش الاسرائيلي والميليشيا التابعة له في الماضي الى نسف مساكن اشخاص متهمين بمساعدة المقاومة اللبنانية.

وخلال الاسبوع الماضي ضاعف جيش لبنان الجنوبي عمليات التفتيش في الطيري وهي قرية تضم ١٥٠٠ شخص واوقف تسعة اشخاص بينهم اربع نساء.

اجتماع اميركي - اسرائيلي لدعم «التعاون العسكري»

قال راديو العدو الاسرائيلي في نبأ بثه امس ان ندوة خاصة لتعزيز التعاون بين الصناعات العسكرية الاسرائيلية وبين الصناعات العسكرية الاميركية ستعقد خلال هذا الاسبوع في واشنطن.

ويشارك في هذه الندوة ممثلون عن الدوائر العسكرية الاسرائيلية فيما سيمثل اميركا كل من «ريتشارد تشيني» وزير الدفاع واعضاء من الكونغرس وعدد من كبار الضباط.

وذكرت المراسلة العسكرية للاذاعة الاسرائيلية ان الندوة هي ثمرة مبادرة من قبل وزارة الدفاع الاسرائيلية.

وتأتي هذه الاجتماعات في وقت تتصاعد فيه الحملة الغربية والاسرائيلية على العراق.

مصر: الشرطة تبحث عن مسدس الملحق الاسرائيلي

القاهرة - «القبس»:

يجري رجال المباحث في القاهرة تحريات واسعة لكشف غموض حادث سرقة مسدس خاص بموظف في السفارة الاسرائيلية بالقاهرة، وحقيبة سائح اسرائيلي قدم الى مصر.

وكان مأمور قسم قصر النيل قد تلقى بلاغا من احد رجال الحراسات الخاصة المكلفين بحماية الاسرائيليين في مصر بانه اصطحب موظفا بالسفارة الاسرائيلية وسائحا اسرائيليا لتوصيلهما الى مطار القاهرة في سيارة اجرة وانهم توقفوا في ميدان التحرير لتناول الافطار في احد المطاعم بالميدان وفوجئوا عند عودتهم للسيارة بسرقة حقيبة السائح ومسدس الملحق بالسفارة الاسرائيلية.

موسيفيني فجأة في اديس ابابا

كمبالا - رويتر - قال راديو اوغندا الرسمي الثلاثاء ان الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني سافر في زيارة لم يعلن عنها من قبل الى اثيوبيا لاجراء محادثات مع الرئيس الاثيوبي منغستو هيلامريام.

ولم يذكر الراديو سوى ان الرئيس موسيفيني في زيارة قصيرة الى اثيوبيا ولم يشر الى موعد سفره او مدة الزيارة.

وقال دبلوماسيون مقرهم كمبالا انه يمكن الربط بين هذه الزيارة المفاجئة للرئيس موسيفيني لاثيوبيا وبين جهود اوغندا واثيوبيا لانهاء الحرب الاهلية التي بدأت منذ سبع سنوات في السودان.

اشتباكات متقطعة في بيروت الشرقية

جعجع: التسليم للهراوي مقابل الابقاء على «القوات»

بيروت - الوكالات - قال زعيم ميليشيات القوات اللبنانية سمير جعجع انه سيعرض تسليم المناطق التي يسيطر عليها في المنطقة الشرقية الى قوات الرئيس اللبناني الياس الهراوي.

ولكن جعجع قال انه سيتعين على الرئيس الهراوي مقابل ذلك ان يترك ميليشيات القوات اللبنانية المؤلفة من ١٠٠٠٠ رجل دون المساس بها كقوة عسكرية.

وقال جعجع لرويتر ان بسط سلطة الرئيس الهراوي الذي يتخذ من بيروت الغربية مقرا له على مناطق تشكل ثلثي المنطقة الشرقية سيطرت عليها ميليشياته بعد قتال استمر شهرين مع قوات العماد عون قد يستغرق بضعة اسابيع.

وقال جعجع الذي كان يتحدث في ملجأ اسفل مقر قيادة ميليشياته المهدم في حي الكرنتينا في بيروت الشرقية ان نقل السلطة من الناحية العسكرية سيستغرق اسبوعا ومن الناحية الادارية اسبوعين. واضاف قوله ان مفاوضات مع الرئيس الهراوي بدأت تثمر.

وكان العماد عون قد قال يوم السبت الماضي انه لن يقبل اي تحالف بين ميليشيات القوات اللبنانية وبين قوات الجيش اللبناني التي يقودها العماد اميل لحود.

وقال جعجع انه سيتعين ان يوافق العماد لحود على استمرار وجود ميليشيات القوات اللبنانية كقوة عسكرية منفصلة.

وقد اعلن الطرفان المتنازعان في المنطقة الشرقية ان تبادلا في القصف المدفعي جرى صباح امس بين جيش العماد عون والميليشيات مما ادى الى خرق الهدنة التي استمرت ثلاثة ايام.

وبدأ القصف في بلدة القليعات على جبهة كسروان التي تبعد عشرين كيلومترا شمال بيروت ثم امتدت لتشمل الضاحية الشرقية للعاصمة وجبال المتن.

وقد عين مجلس الوزراء اللبناني امس العميد البحري ايلي حايك قائدا لمنطقة جبل لبنان.

اعلن ذلك السيد ادمون رزق وزير العدل والاعلام عقب انتهاء جلسة مجلس الوزراء برئاسة الرئيس الياس الهراوي واستغرقت اربع ساعات وبحضور الدكتور سليم الحص رئيس الحكومة والوزراء.

وقال الوزير رزق ان الرئيس الهراوي اكد في مستهل الجلسة الحرص على ضمان مؤسسة الجيش ومنعتها وطابعها الوطني المترفع عن الفئوية.

واضاف ان مجلس الوزراء استعرض التطورات الحاصلة في المنطقة الشرقية والتوجه العلني نحو الشرعية تعبيرا عن تطلع الشعب الى دولة القانون والنظام والمؤسسات الديمقراطية.

كما ناقش مجلس الوزراء المواضيع السياسية والامنية والادارية والمالية واتخذ عدة قرارات بتعيين عدد من المسؤولين في المراكز الشاغرة بالوظائف الكبرى بالدولة.

واستقبل الرئيس الهراوي عقب انتهاء جلسة مجلس الوزراء السيد ميشال ساسين الذي وصل الى لبنان قادما من باريس.

والسيد ساسين وهو نائب لبناني كان قد عين وزيرا للعمل في الحكومة الا انه لم يشارك فيها وظل في باريس منذ ان تم التوصل الى اتفاق الطائف.

ومن المتوقع ايضا ان يلتقي رئيس حزب الكتائب جورج سعادة الرئيس الهراوي لـ«تنسيق عمله مع الشرعية» حسب اذاعة حزبه. وكان سعادة عاد السبت الماضي الى لبنان وهو يعتبر احد المهندسين الرئيسيين لاتفاق الطائف الذي يهدف الى ايجاد حل للازمة اللبنانية. وهو ايضا وزير في وزارة الهراوي استقال منها وعلقت استقالته.

وطلبت اللجنة العربية الثلاثية العليا المكلفة بايجاد حل للازمة اللبنانية مساعدة الفاتيكان لاقناع العماد عون بتاييد شرعية الرئيس الياس الهراوي.

وقال تقرير حصلت عليه وكالة الانباء الكويتية وحمل عبارة «سري جدا» ان وزير الخارجية الجزائري سيد احمد غزالي الذي تعد بلاده احدى الدول الاعضاء الثلاث في اللجنة عبر عن قناعته اثناء مباحثات اجراها مع وزير خارجية الفاتيكان اغموستينو كازارولي مؤخرا بان دور الفاتيكان في اعادة الاستقرار الى لبنان مهم.

وقال ان غزالي طلب من نظيره في الفاتيكان بضرورة «اقناع عون بجميع الطرق للاعتراف بالشرعية» اللبنانية.

مجاهدي خلق: ٢٣ ألف عملية اعدام منذ وقف النار

جنيف - ا.ف.ب - اعلن ممثل مجاهدي خلق في اوروبا كاظم رجوي امس ان النظام الايراني اعدم ٢٣ الف شخص في عملية اعدام عشوائي منذ اتفاق وقف اطلاق النار مع العراق في آب (اغسطس) ١٩٨٨.

واكد رجوي ان اكثر من نصف هذه الاعدامات جرت بعد وفاة الخميني في الاول من حزيران (يونيو) ١٩٨٩.

واوضح انه حتى يتمكن من الاستمرار اقدم نظام الخميني واتباعه على اعدام اكثر من تسعين الف شخص خلال عشر سنوات وهو يحتجز حاليا ١٥٠ الف معتقل سياسي «يخضعون بانتظام لـ٧٥ نوعا من التعذيب».

الجزائر: العراق مارس حقه للمحافظة على سيادته

الجزائر - ق.ن.ا - جددت الجزائر تضامنها مع العراق وقالت ان العراق لم يرتكب اي شيء يتعارض مع القوانين والاعراف الدولية سوى انه مارس حقه المعترف به دوليا للحفاظ على سيادته وامنه واستقراره والعمل على تطوير تنميته الشاملة للخروج من التخلف.

واستنكرت الجزائر على لسان وزير خارجيتها سيد احمد غزالي الحملات الاعلامية المغرضة والتهديدات ضد العراق ودعت الى التروي وضبط النفس والمساهمة في بناء السلام العادل في هذه المنطقة بدل التهديد بالعدوان والقضاء على اسباب الامن والاستقرار فيها.

بوش رحب واشاد بالقذافي

فرنسا تنفي وجود صفقة عسكرية وراء اطلاق رهائن اليخت

عواصم - الوكالات - اغلقت فرنسا الصفحة في ازمة الرهائن المحتجزين في لبنان بعد الافراج عن اخر رهينة فرنسية مع صديقها البلجيكي وابنتهما والذي لعب الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي دورا رئيسيا في تحقيقه.

وكالة رويتر قال ان تساؤلات جديدة اثيرت حول احتمال وجود صفقة لمبادلة اسلحة بالرهائن بعد اطلاق سراح الفرنسين جاكلين فالنت وصديقها فرنان هوتكينز اللذين وصلا الى باريس ليلة امس الاول ومعهما ابنتهما صوفي التي ولدت اثناء احتجازهما من قبل حركة فتح «المجلس الثوري».

ولكن في حين كان المسؤولون الفرنسيون يشيدون بنجاح المفاوضات الحساسة التي اسفرت عن اطلاق سراحهم اضطر وزير الدفاع الفرنسي جان بيار شيفانمان الى نفي تكهنات متزايدة بان طائرات ميراج قدمت لليبيا كانت ثمن حريتهم.

وكانت فرنسا قد اتخذت قرارا الشهر الماضي بتسليم ثلاث طائرات ميراج الى ليبيا رغم فرض المجموعة الاوروبية مقاطعة على تزويد ليبيا بالسلاح.

وقال شيفانمان في مؤتمر صحفي مشترك مع وزير الدفاع البريطاني توم كينغ الذي يزور فرنسا حاليا «لم نقدم اسلحة لليبيا. وتملك ليبيا عددا من الطائرات الحربية كانت تجرى لها اعمال صيانة واحتجزت في فرنسا».

وكان هوتكينز وفالنت بين ثمانية اشخاص احتجزوا على متن يخت في شرق البحر المتوسط عام ١٩٨٧.

وقالت حركة فتح «المجلس الثوري» انها اطلقت سراح الثلاثة استجابة لنداء العقيد القذافي.

ولا تزال الحركة تحتجز اربعة بلجيكيين بينهم فتاة وصبي. وكانت قد اطلقت سراح ابنتين اخريين لفالنت عمرهما سبعة وستة اعوام في ليبيا في ديسمبر عام ١٩٨٨.

واكد وزير الخارجية الفرنسي رولان دوما ان المفاوضات التي افضت الى اطلاق سراح الرهينة الفرنسية واسرتها تمت «على مستوى الدول» وان فرنسا «لم تتحدث مع الخاطفين».

واوضح دوما لمجموعة من الصحافيين «نحن عاكفون على هذه القضية منذ عدة اشهر. وقد اخطرنا عددا كبيرا من الدول وبخاصة ليبيا. ولم نتناقش سوى على مستوى الدول مع الالتزام بمبادئنا».

واكد دوما ان ليبيا ادت دورا «حاسما» في عملية اطلاق سراح الرهائن. واضاف ان هذا «من شانه ان يحسن العلاقات» الفرنسية - الليبية «واني امل ان تتحسن باطراد».

واعلن بيان اصدره قصر الاليزيه ان الرئيس فرانسوا ميتيران شكر شخصيا العقيد القذافي على دوره الحاسم في تامين الافراج عن فالنت واسرتها.

من جانبه دعا العقيد القذافي الى اطلاق سراح السياسيين العرب المحتجزين في الدول الغربية والاميركية واعرب عن شكره لحركة فتح «المجلس الثوري».

وقال متحدث باسم الحركة في مقابلة نشرت في بروكسل امس انه قد يطلق قريبا سراح باقي الرهائن الذين احتجزتهم الحركة وافرجت عن بعضهم امس الاول.

في تورونتو رحب الرئيس الاميركي جورج بوش بالافراج عن الرهائن الثلاث في لبنان، وقال ان الزعيم الليبي يستحق الاشادة به اذا كان قد ساعد في اطلاق سراحهم.

وقال الرئيس بوش الذي يزور تورونتو في مؤتمر صحفي «اذا كان هناك اي شخص في العالم يستحق فعلا الاشادة به لتسهيل الافراج عن اشخاص احتجزوا رغم ارادتهم فانني ساقول: حسنا فليلق هذا الشخص ما يستحقه من اشادة».

وقال الرئيس الاميركي انه لا يعرف الظروف المحيطة بالافراج عن الاوروبيين الثلاثة في بيروت.

ورحبت بريطانيا باطلاق سراح الرهائن الثلاث ودعت الى اطلاق سراح جميع الرهائن الاخرين بدون قيد او شرط.

ولكن اقارب واصدقاء اربع رهائن بريطانيين محتجزين في لبنان قالوا ان اطلاق حركة فتح - المجلس الثوري لسراح الثلاث لن يؤثر على مسير الرهائن الاربع الذين تحتجزهم جماعات موالية لايران.

وفي طهران رحبت صحيفة «طهران تايمز» الايرانية بالافراج عن الرهائن الثلاث وقالت انه يجب الافراج عن جميع الرهائن بصرف النظر عن اية اسباب سياسية.

دب يلهو في البركة

دب من نوع «كودياك» يلهو في بركة بحديقة الحيوان في مدينة هامبورغ بالمانيا الغربية، مستغلا شمس الصباح، اول امس. الصورة من (رويتر)

تعديل حكومي في السودان شمل اربع حقائب

■ البشير: كل الانجازات تمت في عهد العسكريين

الخرطوم - رويتر - اجرى الفريق عمر حسن البشير رئيس مجلس قيادة الثورة السوداني يوم الثلاثاء اول تعديل وزاري منذ استيلائه على السلطة في يونيو/ حزيران شمل حقائب المالية والاعلام والاسكان والتعليم بعد اسابيع من اشاعات عن احتمال اجراء تغيير حكومي.

والوزراء المعفون هم وزير الثقافة والاعلام علي محمد شمو ووزير المالية الدكتور علي زكي ووزير التربية والتعليم محجوب البدوي محمد ووزير الاسكان اللواء المهندس محمد الهادي مامون المرضي.

وقد تم تعيين محمد خوجلي صالحين مدير عام وكالة السودان للانباء وزيرا للثقافة والاعلام وعبدالرحيم حمدي وزيرا للمالية وعبدالله محمد احمد وزيرا للتربية والتعليم والدكتور حسين سليمان ابوصالح وزيرا للاسكان اعتبارا من يوم الثلاثاء.

كما قرر الفريق عمر البشير تعيين العقيد سليمان محمد سليمان عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس اللجنة الاعلامية العليا حاكما للاقليم الاوسط خلفا للواء عبدالوهاب عبدالرؤوف الذي عين مديرا للهيئة الاقتصادية الوطنية التي اعفي رئيسها النور عبدالنور ادريس من منصبه كما تم تعيين العقيد الطيار فيصل مدني مختار عضو مجلس قيادة الثورة والمشرف السياسي لاقليم كردفان حاكما لاقليم كردفان خلفا للواء عوض الله محمد الفاتح الذي عين رئيسا لمجلس ادارة مؤسسة التامينات الاجتماعية بعد اعفاء رئيسها الدكتور بشير البكري من منصبه.

وقد شغل كل من حسين ابوصالح وعبدالله محمد احمد مناصب وزارية اثناء حكم المهدي الذي استمر ثلاثة اعوام ومعروف عنهما انهما من المتعاطفين مع الجبهة الاسلامية القومية.

ويقول دبلوماسيون عرب وغربيون انه من المعتقد ان المجلس العسكري الذي يرأسه الفريق البشير تربطه روابط ايضا بالجبهة التي تؤيد تبني خط متشدد تجاه الحركة الشعبية التي تحارب الحكومة في الجنوب منذ نحو سبع سنوات.

ويقول دبلوماسيون ان شمو كان على خلاف مع المجلس العسكري في الاسبوعين الماضيين. وقالوا انه كان ينتقد سياسات المجلس في احاديث خاصة ويشكو من النفوذ الكبير للجبهة الاسلامية القومية داخل الحكومة.

وعزل الفريق البشير ايضا وزير المالية سيد علي زكي وعين خلفا له عبدالرحيم حمدي.

وكان زكي طرفا في نزاع علني مع عضو في المجلس العسكري مسؤول عن الاقتصاد بشان اجراءات خاصة بالعملة الصعبة طبقها المجلس على المستوردين. ويقول ان هذه الاجراءات مسؤولة عن الازمات الحادة في السلع الاستهلاكية.

وقد جاء عزل زكي بعد نحو ستة اسابيع من اعلان صندوق النقد الدولي مهلة للسودان تنتهي في ١٥ يوليو/ تموز لتطبيق اصلاحات اقتصادية شاملة. وتبلغ المتاخرات المستحقة على السودان للصندوق نحو ١,٧ مليار دولار وهو يواجه احتمال طرده من الصندوق.

الانظمة العسكرية

واشار الفريق البشير في كلمة له امام ضباط وجنود حامية شمال الخرطوم بالانظمة العسكرية التي حكمت السودان مدة ٢٣ عاما منذ نيله الاستقلال قبل ٣٤ عاما.

واضاف انه «باستثناء فترة قصيرة تلت الانتقال الى الاستقلال عام ١٩٥٦ فإن جميع المكتسبات التي انجزت من ذلك الحين هي من صنع الانظمة العسكرية».

واشار الى المحاولة الانقلابية الاخيرة وقال ان حكومته ستنتصر على جميع الهجمات والاشاعات.

وتسلم الفريق البشير رسالة خطية من الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتيران تتعلق بتطورات الاحداث الافريقية والعلاقات بين البلدين. وسلم الرسالة السفير الفرنسي خلال استقبال البشير له في الخرطوم يوم الثلاثاء.

وقال مصدر مأذون في باريس ان القوة الفرنسية التي ارسلت الى شرق تشاد على حدود السودان الغربية قبل عشرة ايام قد خفضت جزئيا بسبب استقرار الوضع.

من قبل حشد اصولي هائج

تخريب دور خمس ارامل جنوب الجزائر

الجزائر - ا.ف.ب - اوردت انباء صحفية جزائرية يوم الثلاثاء ان مجموعة تضم حوالي ١٥٠ شخصا معظمهم من الاصوليين هاجمت يوم الاحد خمس ارامل واطفالهن في بلدة بوسعادة التي تقع على بعد ٢٥٠ كلم جنوب الجزائر العاصمة ونهبت منازلهم.

وقالت الصحيفة «هورايزون» ان الحشد الهائج «لم يكترث لصياح الايتام الصغار وهلع امهاتهم وخرب كل شيء وجده داخل البيوت. وذهبت احدى مجموعات المهاجمين الى حد اضرام النار في اثاث احدى الارامل ولم تتوقف هذه الهيستيريا الجماعية الا عندما تدخلت قوات الامن مطلقة النار في الهواء.

واضافت ان «المتظاهرين» الذين يعتبرون هذه الارامل «منحرفات السلوك» لانهن كن يعشن بمفردهن اقاموا بعد ذلك حواجز على الطريق الرئيسية المؤدية للبلدة التي لم يستتب الهدوء فيها مجددا الا في ساعة متاخرة من الليل.

واعلن بيان صادر عن النائب العام للجزائر العاصمة ان قوات الامن اعتقلت يوم الثلاثاء اربعة اشخاص وجهوا تهديدات الى العديد من التجار.

وقال البيان ان «العدالة ستتصدى بحزم لكل من تحدثه نفسه باللجوء الى مثل هذه الممارسات وذلك لتامين حماية المواطنين وممتلكاتهم».

تونس: مصادمات بين متظاهرين وشرطة «سليانة»

تونس - ا ف ب - قالت مصادر متطابقة ان مصادمات اوقعت عددا من الجرحى جرت يومي الاحد والاثنين الماضيين بين متظاهرين وقوات الشرطة في مدينة سليانة (غرب تونس) اثر «سلسلة تجاوزات من قبل الشرطة».

وذكرت السلطات الاقليمية التي اتصلت بها وكالة فرانس برس ان سكان هذه المدينة تعرضوا لرجال الشرطة محتجين على افراط هؤلاء الذين اعتدوا بلا سبب على مهندس زراعي امام ملعب لكرة القدم.

وكان هذا الاعتداء بمثابة الشرارة التي اشعلت النار في البارود بعد سلسلة استفزازات من الجانبين حسبما ابلغ وكالة فرانس برس زميل لهذا المهندس رفض الكشف عن اسمه.

وعلم من مصادر مستقلة ان السكان تظاهروا مساء الاحد في المدينة واشعلوا النار في الاطارات ورشقوا سيارات الشرطة بالحجارة.

وتواصلت تظاهرات «الاحتجاج ضد تصرف» رجال الشرطة يوم الثلاثاء، واعتقل مائة شخص نصفهم اطلق بعد تدخل والي المنطقة وفق المصادر نفسها.

وذكر سكان اتصلت بهم وكالة «فرانس برس» هاتفيا ان جرحى عديدين وقعوا الا ان اي مبنى رسمي لم يتعرض للهجوم.

مسؤول ايراني يطالب باعدام المخربين الاقتصاديين

طهران - د ب أ - ذكرت وكالة الانباء الايرانية امس نقلا عن مسؤول برلماني كبير ان «المخربين» الاقتصاديين سيواجهون عقوبة الاعدام.

وذكر حجة الاسلام بايات نائب رئيس المجلس ان الاشخاص الذين يستهدفون الاضرار بالنظام الاقتصادي للبلاد تحت اي ظرف من الظروف «يشنون حربا ضد النظام» وهي جريمة تستوجب معاقبتها بعقوبة الاعدام.

واضافت الوكالة ان حجة الاسلام ادلى بهذه التصريحات خلال الكلمة التي القاها يوم الثلاثاء على اعضاء اتحاد الطلبة المسلمين في جامعة طهران. واضاف حجة الاسلام ان التخريب الاقتصادي لا يختلف عن اي شكل اخر من اشكال الاعتداء.

وكان اقتراح قد قدم للمجلس يوم الاحد الماضي يدعو الى معاقبة المخربين الاقتصاديين.

وتسعى ايران الى اعادة بناء اقتصادها بعد ثماني سنوات من الحرب مع العراق التي انتهت بوقف لاطلاق النار في اغسطس/ آب عام ١٩٨٨.

وتقول تقديرات ان اقتصاد ايران يعمل بمستوى لا يزيد على ٢٥ بالمائة من طاقته وقال معارضون خارج ايران ان اضطرابات وقعت بسبب نقص السلع.

الاعضاء العماليون في حكومة بيريز

القدس المحتلة - أ ب - فيما يلي قائمة باسماء اعضاء حزب العمل في حكومة شمعون بيريز:

- شمعون بيريز رئيسا للوزراء ووزيرا للخارجية.
- اسحق رابين للدفاع.
- اسحق نافون للتربية.
- عزرا وايزمن للعلوم والتنمية.
- رافي ايدري لحماية البيئة.
- حاييم بارليف للشرطة.
- جاد يعقوبي للمواصلات.
- ابراهام كاتس اوز للزراعة.
- يعقوب تسور للصحة.
- موشيه شاحال للطاقة.
- موردخاي غور وزيرا بلا وزارة.

القبس تكشف الصفقة بين نواب الكنيست العرب وزعيم «العمل»

٧ مطالب مقابل دعم بيريز

باريس - من عبدالكريم ابو النصر:

تكشف القبس، للمرة الاولى، حقيقة ومضمون «الصفقة السرية» التي جرى التفاوض بشانها بين شمعون بيريز المكلف بتاليف الحكومة الاسرائيلية الجديدة والنواب العرب في الكنيست الاسرائيلي. وقد حصلت القبس على معلومات خاصة ودقيقة بشان هذه «الصفقة» من ٣ شخصيات فلسطينية من الضفة الغربية زارت باريس مؤخرا وايضا من مصادر دبلوماسية اوروبية غربية وثيقة الاطلاع على الاتصالات التي جرت في الاسابيع القليلة الماضية بين النواب العرب في الكنيست وبين بيريز او شخصيات سياسية في حزب العمل الاسرائيلي مقربة منه.

هذه «الصفقة» تتضمن سبعة مطالب محددة ناقشها النواب العرب مع بيريز، مباشرة او بصورة غير مباشرة، واكدوا استعدادهم لدعم حكومته الجديدة ومنحها الثقة في الكنيست اذا ما التزم بيريز بتنفيذ بعض هذه المطالب بسرعة واذا ما ابدى استعدادا واضحا «للاهتمام» بالمطالب الاخرى. وتشمل هذه المطالب السبعة امورا تتعلق باوضاع الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة وايضا باوضاع عرب اسرائيل، وامورا تتعلق بعملية السلام. وفي اطار هذه المشاورات والاتصالات السرية طرحت ايضا فكرة تعيين نائب عربي كوزير في حكومة بيريز الجديدة.

الاهمية السياسية لهذه «الصفقة» مزدوجة:

١ - فللمرة الاولى تجري مفاوضات و«مساومات» كهذه بين زعيم سياسي اسرائيلي مرشح لتاليف الحكومة وبين النواب العرب. ووفقا لما قالته لـ القبس شخصية فلسطينية بارزة من الضفة الغربية المحتلة: «ان استمرار الانتفاضة بهذه القوة والزخم هو الذي شجع النواب العرب في الكنيست على التقدم بمطالب معينة الى المرشح لتاليف الحكومة الاسرائيلية، والاصرار على تلبية هذه المطالب في مقابل منح الثقة».

٢ - الاهمية الثانية هي ان المفاوضات بشان هذه «الصفقة» جرت بعلم منظمة التحرير الفلسطينية اذ كان عدد من المسؤولين الفلسطينيين في تونس على اطلاع على هذه المطالب وعلى المشاورات الجارية بشانها مع بيريز وشخصيات اخرى في حزب العمل.

ولا بد من التوضيح ان النواب العرب الذين قدموا هذه المطالب الى بيريز ستة نواب وهم: عبدالوهاب الدراوشة رئيس الحزب الديمقراطي العربي، محمد ميعاري عضو القائمة التقدمية للسلام وتوفيق زياد وتوفيق الطوبي عضوي جبهة السلام والمساواة (جبهة شيوعية) اضافة الى نائبين عربيين ينتميان الى حزبين يساريين اسرائيليين احدهما المابام.

وتنشر القبس في ما ياتي المطالب السبعة التي كانت محور «الصفقة السرية» بين بيريز والنواب العرب. وهذه المطالب هي الاتية:

١ - تتعهد الحكومة الاسرائيلية الجديدة بتقديم مشروع قانون الى النيست في اسرع وقت ممكن يلغي بندا من «قانون الارهاب» الاسرائيلي الذي يمنع قيام اتصالات بين الاسرائيليين ومنظمة التحرير الفلسطينية. وقد دعمت هذا المطلب العربي ثلاثة احزاب وتنظيمات سياسية اسرائيلية يسارية هي: كتلة راتز (حركة حقوق المواطنين) ويمثلها في الكنيست خمسة نواب، حزب المابام (المنفصل عن العمل) ولديه ٣ نواب، وحزب شينوي ولديه نائبان. وقد وعد بيريز «بعدم الاعتراض» على تقديم عدد من النواب الاسرائيليين مشروع قانون الى الكنيست يلغي البند الذي يمنع الاسرائيليين من الاتصال بمنظمة التحرير.

■ «الصفقة» تتضمن تعيين وزير عربي في الحكومة الاسرائيلية

٢ - احداث تغييرات ملموسة واساسية في السياسة الاسرائيلية المطبقة في الاراضي العربية المحتلة والمعروفة باسم «سياسة القبضة الحديدية»، بحيث تشمل هذه التغييرات احترام حقوق الانسان في الاراضي المحتلة والتزام السلطات الاسرائيلية باحترام الاتفاقات الدولية المتعلقة بحماية المدنيين في زمن الحرب او تحت الاحتلال وقد وعد بيريز باجراء هذه التغييرات المطلوبة.

٣ - الموافقة على التحاور في القاهرة مع وفد فلسطيني يضم واحدا او اثنين من المبعدين عن الاراضي العربية المحتلة ويضم عضوا او عضوين عن سكان القدس الشرقية، والاخذ بالعلم بان منظمة التحرير الفلسطينية هي التي ستتشكل الوفد الفلسطيني الى الحوار مع الاسرائيليين. ووعد بيريز بالموافقة على ضم شخصية فلسطينية مبعدة عن الاراضي المحتلة وشخصية فلسطينية من القدس الشرقية.

٤ - الغاء مشروع قانون اعدته حكومة اسحق شامير السابقة ويقضي بحظر نقل الاموال والتبرعات من الخارج الى مؤسسات عربية في الضفة الغربية وغزة وايضا في اسرائيل. وقد وعد بيريز بالاهتمام «جديا» بهذا الموضوع.

٥ - منح المجالس المحلية العربية في اسرائيل الحقوق والامتيازات نفسها التي تتمتع بها المجالس اليهودية في اسرائيل، والتعهد خطيا بمنح مبلغ يوازي ٥٠ مليون دولار لهذه المجالس العربية. وقد وعد بيريز بمعالجة هذه القضية بعد تاليف الحكومة، لكنه رفض الالتزام خطيا باي شيء.

٦ - اطلاق سراح مجموعة من المعتقلين الفلسطينيين من ابناء الضفة الغربية وغزة والذين وضعوا في السجون الاسرائيلية نتيجة قيامهم بنشاطات سياسية في اطار الانتفاضة. وامتنع بيريز عن تقديم اي التزام محدد تجاه هذه المسالة لكنه اشار الى ان بدء الحوار الفلسطيني - الاسرائيلي في القاهرة سيؤدي الى ايجاد «اجواء ايجابية جديدة» بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

٧ - تتعهد الحكومة الاسرائيلية الجديدة بالعمل على تطوير بعض المناطق العربية في اسرائيل، واعادة «مبعدين» عرب الى بعض القرى في اسرائيل، وتوظيف عدد من الجامعيين العرب في اسرائيل - نحو مائتين - في بعض المكاتب والمؤسسات التابعة للحكومة الاسرائيلية والهستدروت. ووعد بيريز بدرس هذه الامور بعد تاليف الحكومة ونيلها الثقة.

اضافة الى هذه المطالب السبعة، جرت مناقشات سرية وجدية بين بيريز وبعض اركان حزب العمل من جهة وبين عدد من النواب العرب وبعض الشخصيات الفلسطينية من الضفة الغربية وغزة، تركزت حول مسالة تسليم نائب عربي حقيبة وزارية في حكومة بيريز الجديدة. وجرى ترشيح عبدالوهاب الدراوشة او محمد ميعاري لتولي منصب وزاري في حكومة بيريز. وعلمت القبس ان بيريز «ابدى ترحيبا مبدئيا» بتوزير عربي في حكومة اسرائيلية يرأسها وهو سابقة لا مثيل لها في تاريخ الدولة اليهودية. لكن بيريز اكد، خلال المشاورات التي جرت بشان هذه المسالة، انه لا يستطيع ان يقدم على هذه الخطوة في الظروف الحالية. لكنه سيقوم بتوزير نائب عربي في حال حدث تقدم جدي وملموس في الحوار الفلسطيني - الاسرائيلي وبعد اجراء الانتخابات في الضفة الغربية وغزة وقيام مفاوضات فلسطينية - اسرائيلية حول تطبيق الحكم الذاتي الفلسطيني في الاراضي المحتلة.

هذه «الصفقة السرية» هي التي جعلت الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يؤكد للمسؤولين الفرنسيين والايطاليين الذين التقاهم الاسبوع الماضي انه «طلب من النواب العرب في الكنيست منح الثقة لحكومة بيريز» وذلك للمرة الاولى، وهذه «الصفقة» هي التي دفعت الدراوشة الى الاعلان في القاهرة في وقت سابق هذا الاسبوع ان النواب العرب سيصوتون الى جانب حكومة بيريز في الكنيست.

«ريموت كونترول» من نيويورك بدد آمال «العمل»

طارت الاغلبية من بيريز .. وجلسة الكنيست

■ الليكود دعا هيرتزوغ الى تكليف شامير

القدس المحتلة - الوكالات - فض البرلمان الاسرائيلي «الكنيست» جلسته امس دون اقرار حكومة جديدة بعد ان فقد زعيم حزب العمل شمعون بيريز الاغلبية البرلمانية لحكومته الموقتة. وطلب بيريز تاجيل الاقتراع على الثقة في الحكومة بعد ان غير عضوان من حزب «اغودات اسرائيل» الديني المتشدد موقفهما وخرجا من الائتلاف معه. وقال رئيس الكنيست دوف شيلانسكي انه لا يعتقد ان ثمة ما يدعوه الى دعوة عضو البرلمان شمعون بيريز للحضور الى المنصة ليقدم حكومته. وكان عضو الكنيست من حزب اغودات الحاخام ابراهام فرديجر قد استقال قبيل جلسة الكنيست، وفي وقت لاحق قال عضو اخر هو اليعازر - مزارحي انه استقال من «اغودات اسرائيل» وسيصوت ضد حكومة العمل لانها تعتمد على نواب عرب يؤيدون منظمة التحرير الفلسطينية. وبتخلي هذين النائبين عن بيريز لم يعد يحظى سوى بتاييد ٥٩ عضوا مقابل ٦٠ عضوا يؤيدون حزب ليكود في البرلمان المؤلف من ١٢٠ عضوا.

واعلن بيريز «ان التطورات الاخيرة تمنعني في الوقت الراهن من تشكيل حكومة». وقال «بعد ان اطلعت عبر رسالة رسمية رئيس الكنيست ساطلع رئيس الدولة حاييم هيرتزوغ على قراري». واضاف «كلي ثقة رغم كل شيء ومازلت اعتقد ان بوسعي تشكيل الحكومة».

واكد انه سيطلب من هيرتزوغ تمديد المهلة الممنوحة له لتشكيل الحكومة.

واعلن رئيس حزب اغودات اسرائيل مناحيم بوروش ان الحزب سيستبدل النائبين المستقيلين ويحترم الاتفاق الموقع مع حزب العمل، لكن النائب عن الليكود ايهود اولمرت اكد ان على بيريز الاعتراف من على منبر الكنيست انه فشل، كما طالب تكتل الليكود بان يلغي هيرتزوغ تكليفه لبيريز وتكليف شامير بمحاولة تشكيل الحكومة.

وكانت حالة من الفوضى قد سادت قاعة البرلمان في وقت سابق وحاول رئيس البرلمان اعادة النظام بينما اخذ النواب يتبادلون الاهانات.

وقال العضو بنيامين بيغن العضو في ليكود لبيريز «لقد خدعت الرئيس». وقال اوفاديا ايلي وهو عضو اخر من ليكود ان فرديجر اتخذ موقفا مبدئيا لانه «لم يرد ان يكون شريكا في حكومة تعتمد على انصار لمنظمة التحرير».

وقد اثار ذلك ضجة جديدة من جانب اعضاء يساريين واعضاء عرب في البرلمان.

وقال فرديجر انه استقال استجابة لضغوط من طائفة لوبافيتش اليهودية المتطرفة في الولايات المتحدة. وهي تعارض مبدأ مبادلة ارض بالسلام.

وقد اكدت استقالة فرديجر الدور الذي يلعبه الحاخام مناحيم شنيرسون «٨٨ عاما» زعيم طائفة لوبافيتش في بروكلين بنيويورك من بعيد روموت كونترول في الحياة السياسية باسرائيل.

ويطرح المعلقون السياسيون ثلاثة احتمالات.. الاول ان يؤجل بيريز اياما قليلة تقديم حكومته والثاني ان يطلب بيريز من هرتزوغ مهلة ٢١ يوما اضافيا لمتابعة محاولاته والثالث ان يكلف الرئيس الاسرائيلي على الفور زعيم الليكود أسحق شامير بتشكيل الحكومة ويمنحه فترة ٢١ يوما للقيام بذلك.

دعم الشعب الفلسطيني التزام قومي

الحسين: صياغة الميثاق بداية التعددية

عمان - كونا - اكد العاهل الاردني الملك حسين ان الدستور الاردني سيظل معيار الالزام والالتزام في الولاء والانتماء وفي الاجتهاد والعمل.

واضاف في خطاب مطول خلال لقائه اعضاء اللجنة الملكية التي شكلت لصياغة اول ميثاق وطني في الاردن «ان لقاءنا هذا يعتبر بداية الشوط الثاني على طريق بناء الديموقراطية والخروج بها من النص الدستوري الى الواقع العملي» مبينا «ان مهمتنا ستكون في بداية هذا الشوط صياغة ميثاق وطني يشكل خط البداية الذي يتلاقى عليه الشعب بسائر فئاته للانطلاق منه نحو ممارسة التعددية السياسية».

واضاف «لئن اطلقت انا الفكرة وحددت الهدف والغاية فيقينا بانني فعلت هذا من وحي ايماني المطلق كايمان الشعب كله بان الحياة البرلمانية الدستورية الديموقراطية هي خيارنا معا وهي سبيلنا ومطلبنا المشترك ازاء توجهنا الواحد الذي لا نريد رجعة عنه ولا نسمح بانتكاسة تصيبه «مؤكدا انه هو الخيار» الذي ستصونه ونرعاه ليترسخ وينمو ويشتد عوده على مرور الزمن ويكون فيه الخير لكل الوطن والاجيال».

واكد الملك حسين في معرض خطابه حرصه على التعددية باعتبارها ضمانة الوحدة الوطنية «التي تشكل خيوطها نسيجنا الواحد حتى لو اختلفت الوانها» وقال «انه مع كل ما هب على الوطن من رياح من مختلف الجهات ظل الاختلاف في الاراء والافكار والاجتهادات اصغر او اقل من ان يمس نسيج وحدتنا الوطنية المقدسة او ان يعرض وطننا لمثل ما تعرضت له اوطان اخرى من انهيار في العلاقات الانسانية وقسوة في تصفية الحسابات ورفض لتحكيم العقل في كل ما هو رأي او وجهة نظر قابلة للنقاش».

ودعا الملك حسين الى انتظام المجتمع بعقد اجتماعي يتمحور حول الديمقراطية ويتاسس على الدستور ويستظل بظله ويصونه ويحميه مبينا ان الحرص على الديموقراطية والتحذير من الانحراف بها عن اهدافها السامية لا يكفيان.

واضاف قائلا لكي يكون لحرصنا على حماية الديموقراطية بوجهها المشرق معنى ويكون هذا الحرص مضمونا فلا يجوز ولا يعقل ان يقتصر علي شخصيا ولا بد ان يكون عاما ومرفودا من قبل الجميع وحتى يتحقق ذلك لا بد ان يتخطى هذا الحرص دائرة العاطفة والنوايا الحسنة الى دائرة المؤسسة ليشمل الجميع ويلتزم به الجميع.

وحدد الملك حسين في خطابه المرتكزات الاساسية لاعداد الميثاق الوطني وقال مخاطبا اعضاء اللجنة ان مهمتكم الجليلة هي صياغة ميثاق وطني يتلاقى عليه الجميع ويجسد الثوابت التي تقوم عليها المملكة الاردنية الهاشمية بما يتفق مع احكام وروح الدستور ويكون التعبير العملي الصادق لجوهرنا الحضاري ويعكس ادراكنا العميق للدروس المستخلصة من تجربتنا وتجربة الاخرين ويراعي متطلبات التنمية والامن الوطني ويشكل الدرع الواقي للديموقراطية والشاخص الذي يحدد المسار والمعيار الذي نقيس به صواب الاتجاه.

وتطرق العاهل الاردني الى تجربة الاحزاب السياسية في الاردن التي كانت قائمة في الخمسينات والتي تم حلها عام ١٩٥٧ وقال ان معظم التنظيمات السياسية هذه لم تلتزم آنذاك بالضوابط الشرعية المتعارف عليها عالميا حينما كانت مواقف قواعدها في الداخل محكوم بمواقف وتوجيهات قياداتها من خارج الوطن، كما ان كل حزب من الاحزاب في تلك الفترة تصرف على اساس انه وحده دون غيره يمثل الحقيقة وانه وحده دون غيره يمتلك الحكمة لخدمة المصلحة العامة.

واكد الملك حسين في خطابه ان التزام الاردن بنصرة الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة هو جزء من التزامه القومي وهو كذلك التزام تاريخي مصيري.

وقال ان الاردن سيواصل بكل امكاناته المتاحة دعم نضال الشعب الفلسطيني تحت قيادته الوطنية الممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية حتى يحقق اهدافه المشروعة في الحرية والاستقلال على ترابه الوطني.

وقال «ان سعينا من اجل ارساء قواعد التعددية السياسية هو خطوط تكميلية للتعددية البناءة التي قام عليها الاردن «وفاء لواحد من ابرز مبادىء الثورة العربية الكبرى»».

وبين الملك حسين ان مبادىء واهداف الثورة العربية الكبرى كانت ولم تزل الاطار الواسع للفكر القومي ولهذا كانت معارك الامة على امتداد اكثر من سبعين عاما وهي معارك الدفاع عن هذا الفكر ضد كل اشكال الاوبئة الاقليمية والطائفية والعنصرية والتذويبية باعتبار ان ضرب الفكر القومي هو المقدمة الاولى لضرب النظام العربي».

ويذكر ان مرسوما ملكيا قد صدر هنا الليلة الماضية بتشكيل لجنة ملكية لصياغة الميثاق الوطني. وتضم اللجنة التي يرأسها رئيس الوزراء الاسبق احمد عبيدات ستين شخصية من مختلف الفعاليات.

حذر من عواقب «تمردها» على السلام الاميركي

غورباتشوف يهدد ليتوانيا بحكم رئاسي مباشر

موسكو - الوكالات - حذر الرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف من ان الاجراءات التي اتخذتها جمهورية ليتوانيا المتمردة قد تكون باهظة التكاليف بالنسبة للسلام الدولي وهدد باستخدام سلطته الجديدة بفرض الحكم الرئاسي المباشر في اخضاع تلك الجمهورية.

وهاجم الرئيس غورباتشوف في اجتماع مع وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيرد الزعامة المتمردة في ليتوانيا لاستغلالها سياساته الاصلاحية من اجل اهداف «تدميرية».

ونقل التلفزيون السوفيتي عن الرئيس غورباتشوف قوله ان «أعمال المغامرة من جانب الزعامة الحالية (في الجمهورية) قد تكلف غاليا الشعب الليتواني نفسه والاتحاد السوفيتي والسلام الدولي ايضا».

وابلغ الرئيس غورباتشوف هيرد «هذه المسالة داخلية تماما ... ولكننا نامل ان نجد تفهما من جميع الذين يلتزمون بمبادىء القانون والعدل».

وقال الرئيس غورباتشوف انه يتعين على جمهورية ليتوانيا الغاء الاستقلال الذي اعلنته في ١١ مارس الماضي تم طرح مسالة الانفصال في استفتاء وفقا لما ينص عليه قانون سوفيتي جديد.

ونقل عن الرئيس غورباتشوف قوله «يجب عودة الموقف لما كان عليه يوم ١٠ مارس وبعد ذلك اذا كان الشعب الليتواني الذي يخشى (قادته) سؤاله عن رغباته.. لا يزال يرغب في الانسحاب من اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية عندئذ سيكون من حقه ذلك».

وقال متحدثون باسم هيرد ان وزير الخارجية البريطاني حث الكرملين على بدء محادثات مع ليتوانيا وقال انه يعتقد ان شعب الجمهورية اعرب عن رغبته بوضوح في تقرير المصير.

وحذر اركادي ماسليينيكوف الناطق باسم الرئيس السوفيتي من ان موسكو قد تضطر الى اتخاذ اجراءات اقتصادية وسياسية و«غيرها» ضد ليتوانيا لارغامها على التراجع عن اعلان الاستقلال.

واضاف ماسلينيكوف في لقاء صحفي في الكرملين ان الرد الليتواني على نداء غورباتشوف «ليس كافيا ولا بناء ويؤدي الى طريق مسدود».

واستحلف الرئيس الليتواني فيتاوتاس لاندسبرغيس في برقية قصيرة وجهها الى غورباتشوف، الرئيس السوفيتي عدم الانجراف وراء نداءات «اليمين المتطرف» وعدم سلوك طريق القوة التي سلكت في الاربعينات مع دول البلطيق.

وقال لاندسبرغيس «نحن قلقون جدا لان اليمين المتطرف والقوى الامبريالية تدفعكم الى اجتياز خطوة سيئة والاستمرار في الاخطاء التي ارتكبت في الاربعينات في البلطيق. اني استحلفكم عدم السلوك في تلك الخطوة باسم السلام والعدالة والوفاق على الارض لا تقوموا بذلك».



● غورباتشوف يخطب في مؤتمر لرابطة الشبيبة الشيوعية في موسكو - رويتر

عرفات يدعو لقمة عربية استثنائية قبل اجتماع بوش - غورباتشوف

تونس - الوكالات - دعا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى عقد مؤتمر قمة عربي استثنائي لمناقشة قضايا الشرق الاوسط قبل اجتماع القوتين الكبريين في نهاية شهر مايو المقبل. واعرب عرفات عقب اجتماعه مع الرئيس التونسي زين العابدين بن علي عن أمله في ان تتم الموافقة بسرعة على اقتراحه وان تعقد هذه القمة قبل اجتماع الرئيسين الاميركي جورج بوش وميخائيل غورباتشوف.

واضاف انه سيتعين على القمة العربية ان تتخذ اجراءات لمجابهة التحديات التي تواجه العالم العربي بما في ذلك هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل وتهديدات اسرائيلية للعراق.

وذكر عرفات انه اطلع الرئيس التونسي على التطورات الجارية داخل الارض المحتلة «خاصة بعد سقوط حكومة شامير لاول مرة بفعل الانتفاضة المباركة وكذلك على محاولات الجيش الاسرائيلي والمستوطنين المسلحين التنكيل بالاطفال والنساء الفلسطينيين وتصعيد الجرائم ضدهم.

التفاؤل يسود جو المفاوضات الارترية - الاثيوبية

ابوظبي - الوكالات - اعلن مسؤول ارتري في ابوظبي امس ان المفاوضات بين الوفد الاثيوبي ووفد فصائل الثورة الارترية والمنعقدة بصنعاء تسير بخطى ثابتة بين الطرفين برعاية الجمهورية العربية اليمنية.

وقال عضو اللجنة التنفيذية رئيس مكتب العلاقات الخارجية لجبهة التحرير الارترية التنظيم الموحد محمد عثمان ابو بكر في تصريح لوكالة الانباء الكويتية - كونا - امس ان المفاوضات بين الجانبين قد دخلت اسبوعها الثاني وان دوائر هذه المفاوضات تشير الى ان التفاؤل يسود بين الطرفين للتوصل الى اتفاق بشان المسائل المطروحة في المرحلة التمهيدية من المفاوضات وذلك بعد اقرار جدول الاعمال المقترح من الطرفين.

احراق ٣٥ سيارة وجيش جديد شكله «جلعاد»

الانتفاضة: خميس «بدر» وسبت الاسلامبولي

ذكرت انباء الارض المحتلة امس ان مركز «جلعاد» الصهيوني الذي يتولى حراسة المستعمرين الصهاينة في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين شكل جيشا خاصا به من المتطرفين وانضم الى عصابات النهب والسرقة واطلاق الرصاص على المواطنين الفلسطينيين وعدم الامتثال لاية اوامر من السلطات الاسرائيلية المحتلة.

واضافت ان عناصر من افراد هذا المركز شكلت دوريات تقوم باعمال اجرامية ضد سكان القرى العربية في الضفة والقطاع.

وكان هذا المركز قد اقيم قبل حوالي سنتين ونصف السنة كشركة خاصة تعمل على حراسة المستوطنين في المستعمرات الاسرائيلية المقامة على الارض العربية المحتلة بدعم من الارهابي ارييل شارون.

ودعت حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين المحتلة الى تصعيد المواجهات اليومية في الاراضي المحتلة ضد قوات الاحتلال الاسرائيلية والى اضرابات شاملة احتجاجا على مشروع الهجرة الصهيونية الجديد من الدول الاشتراكية الى فلسطين.

ودعا البيان الى اضراب شامل في الذكرى السنوية الثانية لابعاد الشيخ المجاهد عبدالعزيز عودة والى اعتبار اليوم الخميس يوم مواجهات وتصعيد في الصدامات مع الجنود الاسرائيليين احياء لذكرى معركة «بدر». كما دعا الى مزيد من المواجهات يوم السبت المقبل في الذكرى السنوية لاستشهاد خالد الاسلامبولي واخوانه.

وشهدت مدينة طولكرم بالضفة الغربية المحتلة في الاربع والعشرين ساعة الماضية مظاهرات وصدامات عنيفة اجبر خلالها المواطنون قوات الاحتلال على الانسحاب من مواقعها تحت وابل الحجارة.

وذكرت الانباء ان سلطات الاحتلال وامام المقاومة الشعبية الباسلة بدأت في استخدام اسلوب جديد يتمثل في اعتقال الاطفال دون سن العاشرة واجبار اهاليهم على دفع الغرامات حتى ان همجيتهم وصلت الى اعتقال طفل عمره اربع سنوات في مخيم طولكرم بالاضافة الى مداهمة المنازل ليلا. اضافة الى هدم البيوت بالجملة.

ووضعت قوات العدو ثلاثة مراكز مزودة بكاميرات حديثة لمراقبة تحركات المواطنين الفلسطينيين بعد تزايد عمليات احراق السيارات في القدس. ويشارك في هذه الاعمال الارهابية الجنود ورجال المخابرات بتسلق اسوار البيوت وخلع الابواب.

ورغم كل هذه الاساليب فقد تمكنت القوات الضاربة التابعة للانتفاضة من اعطاب خمس وثلاثين سيارة عسكرية ومدنية صهيونية اضافة الى عدد من الاوتوبيسات والشاحنات ونقاط المراقبة العسكرية واصابة مجندة صهيونية في مدينة جنين برأسها اثر سلسلة هجمات بالزجاجات والقنابل الحارقة.

واضافت الانباء ان قوة من رجال الشرطة الاسرائيلية اقتحمت مدرسة احمد سامح الاعدادية بالثوري واطلقت قنابل الغاز باتجاه غرف التدريس مما ادى الى اصابة العديد من الطلاب بحالات اختناق. كما اغلقت سلطات الاحتلال ٤ مدارس في جنين.

واعرب اهالي قرية قطنة عن تذمرهم من استمرار تدفق مياه المجاري والقاذورات من حظائر الابقار التابعة لمستوطنة «معالية» المجاورة وافاد عدد من الاهالي ان تدفق المجاري مستمر منذ ٢٠ يوما مما يهدد بتفشي الاوبئة والامراض بين السكان.

واغلقت سلطات الاحتلال مدرسة الايتام الاسلامية الاعدادية في حي الثوري بالقدس اعتبارا من يوم امس الاول ولمدة اسبوع بحجة قيام الطلبة برشق الحجارة.

ولليوم الثالث على التوالي تعتصم طالبات مدرسة الشهيدة دلال المغربي الثانوية تضامنا مع مدرستي السعدية الثانوية والسلام الاعدادية والمطالبة بفتحهما فيما طاردت قوات الاحتلال طلبة مدرسة المرابطين الابتدائية للبنين واستفزتهم باطلاق القنابل الصوتية باتجاههم.

واعلنت قوات الاحتلال مدينة قلقيلية منطقة عسكرية مغلقة واقامت الحواجز على مداخلها الاربعة ومنعت المواطنين من الدخول او الخروج منها ولم تعرف اسباب هذا الاجراء العنصري.

موجز عربي ودولي

عواصف

تونس - ا.ش.ا - تعرضت تونس امس الاول لرياح قوية باردة غير مالوفة في مثل هذا الوقت من العام بلغت سرعتها حوالي تسعين كيلو مترا في الساعة في العاصمة تونس.

وذكرت مصادر الارصاد الجوية التونسية ان هذه الرياح المصحوبة بامطار غزيرة والقادمة من المغرب والجزائر تتعرض لها حاليا دول البحر المتوسط ومن شانها ان تحدث عواصف رملية داخلية في جنوب ووسط تونس.

□■□

رسالة

الرياض - واخ - تسلم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز عاهل المملكة العربية السعودية رسالة من رئيس معهد العالم العربي في فرنسا ومستشار الرئيس الفرنسي السيد ادجار بيزاني.

وسلم الرسالة لخادم الحرمين الشريفين السفير الفرنسي لدى السعودية جاك بيرنار خلال استقباله له بالرياض مساء امس الاول.

□■□

انقاذ

تونس - ق.ن.ا - تمكنت احدى سفن الصيد الايطالية امس من انقاذ خمسة مواطنين تونسيين كانوا قد تاهوا امس الاول في عرض سواحل بلدة «الهوارية» الواقعة بالشمال الشرقي التونسي.

وكان هؤلاء وهم اب وابناؤه الثلاثة وصديق لهم قد دفعت بهم زوبعة بحرية قوية مفاجئة الى عمق البحر عندما كانوا يقومون بجولة بحرية على متن زورق صغير.

وقد تمت عملية الانقاذ على اثر نداء للنجدة توجهت به السلطات التونسية المعنية الى السفن المتواجدة في المنطقة.

□■□

مفاوضات

جنيف - ا.ف.ب - استانف الاميركيون والسوفيت يوم الثلاثاء في جنيف مفاوضاتهما على امل التوصل الى اتفاق حول تدمير القسم الاكبر من مخزونات الاسلحة الكيميائية قبل قمة غورباتشوف - بوش في الثلاثين من مايو المقبل.

وذكر بيان صادر عن البعثة الاميركية في جنيف آن الجولة الخامسة عشرة تهدف الى وضع «مشروع اتفاق ثنائي حول تدمير الاسلحة الكيميائية واجراءات تطبيق مبدأ الشفافية في هذا الميدان» ناقشه وزيرا خارجية البلدين جيمس بيكر وادوارد شيفاردنادزه خلال لقائهما مع جاكسون هول في وايومينغ في ٢٣ ايلول - سبتمبر ١٩٨٩.

□■□

تحطم

لندن - ا.ش.ا - اعلنت وزارة الدفاع البريطانية ان طائرة حربية نفاثة من طراز هوكر هنتر تابعة لقاعدة يوفلتون البحرية الجوية قد تحطمت امس الاول فوق منطقة زراعية على مسافة ميل واحد شمال غربي دورشستر جنوب غربي بريطانيا.

وقد تمكن الطيار من القفز من الطائرة بالمظلة وقامت طائرة هليكوبتر بالتقاطه حيث تم نقله الى احد المستشفيات في مدينة يوفيل غير انه يعتقد انه لم يصب باذى.

ومن المنتظر ان يقوم فريق من المحققين في وقت لاحق امس الاول بفحص الطائرة المنكوبة للوقوف على اسباب الحادث.

□■□

اضرابات

روما - كونا - تشهد مدينة نابولي الجنوبية هذه الايام سلسلة من الاضرابات والاعتصامات احتجاجا على عدد من المظاهر غير الصحية التي تعيشها المدينة ومنها عدم صلاحية مياه الشرب.

ويطالب العديد من العاطلين عن العمل في المدينة رئيس بلدية المدينة بيترو لوتسي الاشتراكي بتقديم استقالته لعجزه في التصدي للعديد من مظاهر العنف والفوضى المتزايدة وعدم توفر العمل والمساكن لالاف المواطنين.

وقد احتل عدد من المتظاهرين هنا اليوم وللمرة الثانية مبنى بلدية المدينة مما اضطر عمدة المدينة الى مغادرة مكتبه والتوجه الى العاصمة للالتقاء برئيس الوزراء الايطالي جوليو اندريوتي لطرح المشاكل التي تعيشها المدينة التي يسكنها اكثر من اربعة ملايين نسمة.

□■□

رشدي

لندن - كونا - صمم المسلمون البريطانيون على مواصلة معركتهم القضائية ضد رواية الايات الشيطانية للكاتب البريطاني سلمان رشدي وذلك بعد الحكم الذي توصلت اليه المحكمة العليا هنا امس واعتبرت فيه قانون التجديف بالديانات لا يشمل الاسلام.

فقد تعهد الزعماء المسلمون امس الاول باحالة قضيتهم الى المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان ان دعت الحاجة والا فانهم سيسعون الى الحصول على اذن استئناف الحكم.

ولكن ان رفض الاستئناف فانهم يخططون للاحتجاج لدى مجلس اللوردات الذي يعد اعلى سلطة قانونية في البلاد.

□■□

فيضانات

دار السلام - ا.ش.ا - لقي اثنان وخمسون شخصا مصرعهم كما دمر اربعة الاف منزل من جراء الفيضانات التي تعرضت لها مناطق جنوب تنزانيا والتي تعد اسوأ كارثة فيضانات تتعرض لها البلاد منذ عام ١٩٤٢.

وذكرت وكالة الانباء الالمانية الشرقية (أ.د.ن) نقلا عن مصادر الشرطة في تنزانيا ان عدد الضحايا قد يرتفع اثناء عمل فرق الانقاذ في المناطق المتضررة من الفيضانات حول مدينتي (ليندي) و(ميتوارا) الساحليتين.

واضافت المصادر ان المناطق المنكوبة تحتاج سريعا الى الغذاء واماكن ايواء وادوية.

□■□

قواعد

واشنطن - واخ - اختار الرئيس الاميركي جورج بوش مساعد وزير الدفاع السابق ريتشارد ارميتاج للتفاوض بشان مستقبل القاعدتين العسكريتين الاميركيتين في الفلبين.

وتبدأ حكومتا الولايات المتحدة والفلبين طبقا لما اورده راديو صوت اميركا الليلة محادثات في منتصف شهر مايو المقبل حول تجديد وتاجير قاعدة كلارك الجوية وقاعدة سابك البحرية.

□■□

طوارىء

سان سلفادور - ا.ف.ب - علم من مصدر رسمي ان حالة الطوارىء سارية المفعول في السلفادور منذ ١٢ نوفمبر الماضي رفعت يوم الثلاثاء.

ويذكران حالة الطوارىء التي علقت الضمانات الدستورية الرئيسية اعلنت غداة شن رجال جبهة فارابوندو امارتي للتحرير الوطني هجوما عسكريا واسع النطاق.

وقد رفعت حالة الطوارىء تلقائيا عندما اعتبرت الجمعية التشريعية - البرلمان - انه ليس من الضروري ان تجتمع للموافقة على تمديد جديد.

□■□

ستيلث

واشنطن - رويتر - قالت وزارة الدفاع الاميركية يوم الثلاثاء ان وزير الدفاع ريتشارد شيني امر بالتحقيق في سبب عدم ابلاغه بان قنبلة زنة ٢,٠٠٠ رطل (٩٠٠ كيلو غرام) اخطات هدفها في بنما بعد ان اسقطتها احدى المقاتلات الاميركية المعروفة باسم «ستيلث».

وكان شيني الذي لم يكن يعلم بامر الخطا في اصابة هذا الهدف قد اشاد عدة مرات بالدقة المتناهية في التصويب للتكنولوجيا المتقدمة المزودة بها الطائرة المقاتلة من طراز ف / ١١٧ ايه خلال الغزو الاميركي لبنما في ٣٠ ديسمبر كانون الاول عام ١٩٨٩.

□■□

وراء

هافانا - رويتر - قال وزير الثقافة الكوبي ارماندو هارت يوم الثلاثاء ان انهيار الشيوعية في اوروبا الشرقية اخل بتوازن دقيق في العلاقات الدولية واعاد التاريخ خطوة الى الوراء.

وقال هارت في تعقيب نشرته وكالة الانباء الكوبية ان النتيجة كانت ان الولايات المتحدة تخلت عن اتجاه دولي لحل المشاكل سلميا وباتت تشعر الان بانها حرة في محاولة السيطرة على العالم بالقوة وخاصة في اميركا اللاتينية.

□■□

جهاز

فيينا - واع - اعلن في بودابست ان جهاز الشرطة الهنغارية سيصبح مستقلا عن وزارة الداخلية اعتبارا من الاول من شهر تموز يوليو المقبل.

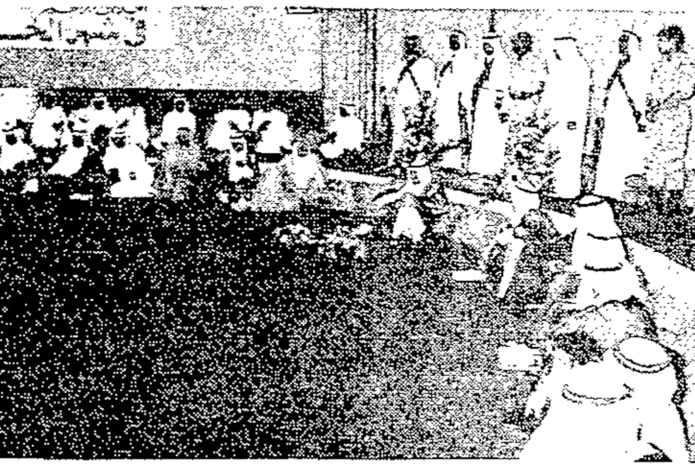
ونسبت وكالة الانباء الهنغارية الملتقطة في فيينا الى الجنرال اندراس توروس رئيس جهاز الشرطة قوله في مؤتمر صحفي عقده في بودابست انه منذ الان فصاعدا فان وزارة الداخلية لن تتدخل في الشؤون اليومية لجهازه ولكنها ستحتفظ فقط بحق الاشراف عليه.

ضمن زيارات سموه للمنتديات الشعبية

الامير يمضي امسية رمضانية في ديوانية شعراء النبط



● سمو الامير بديوانية شعراء النبط



● الامير وكبار المسؤولين واعضاء الديوانية



● ترحيب بالامير من اعضاء الديوانية



● الشيخ صباح الاحمد، الشيخ نواف الاحمد، الشيخ مشعل الاحمد، والشيخ احمد جابر الاحمد

امضى سمو امير البلاد ليلة امس الاول امسية رمضانية في ديوانية شعراء النبط حيث كان في استقبال سموه لدى وصوله رئيس ديوانية شعراء النبط الشيخ مشعل الاحمد الجابر ونائب رئيس الديوانية الشيخ احمد جابر الاحمد واعضاء الديوانية.

هذا وقد رافق سموه في هذه الزيارة نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الجابر ووزير الدفاع ووزير الداخلية بالنيابة الشيخ نواف الاحمد الجابر والشيخ ماجد جابر الحمود الجابر ووكيل الديوان الاميري محمد درويش العرادي ووكيل وزارة الاعلام عبدالعزيز محمد جعفر ووكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل المساعد لشؤون الشباب عبدالرحمن المزروعي.

وتاتي زيارة سموه في اطار الزيارات التي يقوم بها سموه للمنتديات الشعبية في شهر رمضان المبارك اعاده الله عز وجل على الجميع بالخير واليمن والبركات.

وزير داخلية الكويت دعا العالم لمواجهة المشكلة .. والتعاون من اجل مجتمع انساني اكثر نقاء

مؤتمر القمة الوزاري لمكافحة المخدرات .. اختتم اعماله

■ «اعلان لندن» يدعو الى اتباع منهج متوازن في معالجة الوباء وابادة المحاصيل غير المشروعة ومصادرة اموال التجار

دعا وزير الداخلية الشيخ سالم الصباح دول العالم الى مواجهة مشكلة المخدرات التي بدأت تستفحل وتتغلغل في كثير من المجتمعات البشرية، مؤكدا على ضرورة خلق مجتمع انساني اكثر صحة واكثر نقاء.

واكد الشيخ سالم في كلمته التي القاها في لندن في مؤتمر القمة الوزاري لمكافحة المخدرات في العالم الذي اختتم اعماله امس اهتمام الكويت وتعاونها دوليا من اجل مكافحة المخدرات.

ونبه وزير الداخلية في كلمته عن مخاطر المخدرات على الحياة البشرية، مؤكدا على ضرورة وجود تعاون دولي من خلال ممارسات وبرامج مشتركة تقوم بها الاطراف المعنية لمكافحة هذه الافة الخطيرة.

وفيما يلي نص كلمة وزير الداخلية الشيخ سالم الصباح ..

السيد الرئيس..

السيد السكرتير العام للامم المتحدة

السادة رؤساء واعضاء الوفود..

ايتها السيدات والسادة..

بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن اعضاء الوفد الكويتي يطيب لي ان اتقدم بالشكر الجزيل للحكومة البريطانية على الجهود المميزة التي تقوم بها من اجل خدمة الانسانية من خلال تنظيم مثل هذه المؤتمرات التي تتصف بالجدية والموضوعية.

ان استفحال انتاج المخدرات وتغلغلها في كثير من مجتمعاتنا البشرية اصبح امرا يقلق بال العالم باسره خاصة وان المستغلين لاستهلاك هذا الانتاج هم من فئة الشباب، فدعونا نعمل من اجل خلق مجتمع انساني اكثر صحة واكثر نقاء ..

ايها الزملاء ..

ان مشاركتنا في هذا الملتقى تعكس الاهمية المتزايدة التي توليها حكومة الكويت وعلى رأسها سمو امير البلاد لتعزيز قنوات التعاون الدولي من اجل مكافحة افة المخدرات، وهي في الوقت ذاته ترجمة صادقة لاحكام ديننا الحنيف، الدين الاسلامي الذي رفع من شأن الانسان واوصى بحمايته والدفاع عنه بكل الوسائل المتاحة في المجتمع ..

السيدات والسادة..

دعوني اعزائي الحضور اعرض لكم وعلى عجالة جانبا من المشكلة التي بدأنا نعاني منها ونشعر بخطورتها في مجتمعنا الكويتي.

لعله من المفيد القول ان المجتمع الكويتي والى فترة قريبة لم يكن يعرف هذه المشكلة، والمخدرات حديثة نسبيا ولكن مؤشراتها الاحصائية تدل على ازديادها فلقد بلغ مجموع الذين قبض عليهم من يناير ١٩٨٥ الى ديسمبر ١٩٨٩م (١٥٣٣) متهما.

ومن جانب اخر بلغ مجموع الذين راجعوا المصحات الطبية لاسباب الادمان او التعاطي على المخدرات (١٢٦٠) مريضا.

ونستطيع ان نتبين ايضا ان اكثر المواد المخدرة اساءة للاستعمال بينهم هي ـ الحشيش ـ والهيروين ـ والافيون وبعض الانواع الاخرى من المخدرات التخليقية ـ وبالرغم من محدودية المشكلة الا ان الجهود التي تبذلها الدولة تترجم اهتمامها ومصداقية الاجراءات التي تبذل من اجل السيطرة على هذه المشكلة وما قد يترتب عليها.

فعلى سبيل المثال ... نعرض الجانب التشريعي.

سنت الحكومة الكويتية قوانين صارمة وواضحة ادت الى احكام الرقابة على المخدرات في المجتمع حيث تصل بعض العقوبات الى خمس عشرة سنة حبس للاتجار او الترويج او التعاطي وادخل لاول مرة نظام الافراج عن الجاني الذي يبلغ عن اصحابه الجناة قبل علم السلطات العامة بهم كما ادخل نظام التدبير الصحي والعلاجي للمدمن وقاية له ولاسرته.

ولتعزيز الدور الوقائي والعلاجي لهذه المشكلة .. تم تشكيل لجنة وطنية تتولى رسم السياسات العامة لمعالجة مشكلة المخدرات وذلك من خلال التنسيق بين الجهود الحكومية والاهلية لمواجهة المشكلة والتصدي لها حيث تتمتع هذه اللجنة بصلاحيات شاملة.

السيد الرئيس ... زملائي

لقد آمنت الكويت بان التعاون بين الدول لمكافحة هذا الخطر هو المقدمة الاولى لنجاح جهودنا فتكاتفت جهودها مع الدول العربية الاخرى التي تستعين كلها ببرامج العمل التي وضعتها الاستراتيجية العربية لمكافحة المخدرات. كما ان الاتصال مباشر ومستمر مع المكتب العربي لمكافحة المخدرات وهو احد اجهزة مجلس وزراء الداخلية العرب.

وفي نطاق التعاون الدولي في هذا المجال فان الكويت لم تال جهدا في دعم كل عمل دولي يهدف الى محاربة هذه الظاهرة العالمية الخطيرة، وهي تسعى جاهدة لتطبيق اتفاقية مكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات التي اعتمدها مؤتمر الامم المتحدة في فيينا في ديسمبر ١٩٨٨ وهي بصدد الانتهاء من اجراءات التصديق على هذه الاتفاقية.

السيدات والسادة الحضور.

وماذا بعد ... ما هي الخطوة التالية التي يجب ان نخطوها والمشكلة تزداد وتتفاقم وتنتشر في كل مكان من هذا العالم.

وبالتاكيد هناك صعوبة تتجلى للكثير منا عندما يواجه هذه المشكلة بمفرده. فاقطاب هذه الجريمة وهم اعداء الحضارة الانسانية منتشرون في كل بقعة من بقاع هذا العالم الصغير يستخدمون اخر ما توصلت اليه التكنولوجيا العلمية لانتاج وترويج بضائعهم المدمرة. بل ان كثيرا من الدراسات تشير الى ان كثيرا من عمليات الارهاب التي تشاهد في العالم ذات صلة مباشرة بقضايا المخدرات لذا فقد تكون الخطوة الاولى للمكافحة هي تاكيد التعاون وتعزيزه بين عناصر المجتمع الدولي ليس قولا فقط ولكن من خلال ممارسات وبرامج مشتركة تقوم بها الاطراف المعنية.

اننا نقترح بان يكون اعلان لندن وثيقة مهمة تعبر عن رغبة المجتمع الدولي الصادقة في التعاون المثمر ورغبته في بناء استراتيجية عالمية جديدة لمكافحة المخدرات. كما نقترح ان تتضمن هذه الوثيقة ما يلي ..

اولا ـ دعوة الدول لاتخاذ الاجراءات التنفيذية للتصديق على اتفاقية المخدرات لعام ١٩٨٨ الصادرة من الامم المتحدة.

ثانيا ـ دعوة الدول التي لا يوجد بها تشكيل لجان وطنية عليا لمكافحة المخدرات ان تنشأ بها هذه اللجان وتكون لها الصلاحية الكاملة لتحقيق مزيد من التعاون الدولي والتنسيق بين الاجراءات الوطنية ورفع كفاءة ادائها.

ثالثا ـ حث الدول المنتجة للمخدرات على التعاون مع المجتمع الدولي للقضاء على المخدرات.

رابعا ـ تحسين البرامج الخاصة بمعالجة المدمنين واعادة تاهيلهم بالتعاون مع هيئات الامم المتحدة المتخصصة والدول التي قطعت شوطا كبيرا في محاربة هذه الافة.

خامسا ـ قيام الدول المعنية بتكثيف حملاتها الاعلامية في عمليات القبض على المهربين الدوليين وبيان اساليب الاخفاء ووسائل التهريب المستخدمة.

سادسا ـ اتخاذ اجراءات دولية صارمة ضد الدول التي يثبت تورطها في تدريب او اعداد او تزويد تجار المخدرات بالاسلحة او غيرها من الوسائل التي من شانها ان تؤدي الى استفحال مشكلة المخدرات.

سابعا ـ للاسرة وللمدرسة ودور العبادة دور بارز ومؤثر في الوقاية من خطر المخدرات ويتعين دعم هذا الدور والحرص عليه كاحد انجح اساليب الدفاع الاجتماعي في مجتمعاتنا المعاصرة.

ثامنا ـ تضييق الدائرة على تحركات المتهمين بقضايا المخدرات وذلك بعدم منحهم اقامات او حتى مجرد التنقل طالما كانوا مطلوبين في قضايا المخدرات في اي دولة من دول العالم.

تاسعا ـ تكاتف الجهود الدولية لمكافحة ظاهرة التلاعب بالحسابات والعملات وهي اللعبة التي يجيدها اقطاب المخدرات.

السيد الرئيس ايها الزملاء.

ارجو مخلصا ان تكلل جهودنا هذه بالتوفيق والنجاح.

وحضر وزير الداخلية امس الاول حفل استقبال اقامته رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر تكريما لرؤساء الوفود المشاركة في مؤتمر القمة الوزاري لمكافحة المخدرات.

وحضر هذا الحفل ايضا الذي اقيم في مقر رئاسة الوزراء في داوننغ ستريت ممثلو بعض المنظمات الخيرية البريطانية العاملة في مجال مكافحة المخدرات.

واختتمت القمة الوزارية العالمية لتخفيض الطلب على المخدرات ومكافحة خطر الكوكايين اعمالها في لندن ظهر امس بمشاركة ١١٢ دولة وعشرات من المنظمات غير الحكومية والخبراء.

ودعا بيان سياسي اطلق عليه اسم «اعلان لندن» صدر في اعقاب ثلاثة ايام متواصلة من الاجتماعات الى اتباع نهج متوازن لمعالجة هذا الوباء الذي يشكو منه المجتمع وبات يشكل تهديدا خطيرا ومستمرا لصحة وخير البشرية ولحياة وكرامة ملايين البشر لا سيما الشباب منهم.

وتعهدت الدول المشاركة بمنح اولوية لمنع وتخفيض الطلب غير المشروع على المخدرات والمؤثرات العقلية وتخصيص المزيد من الموارد على الصعيد الوطني للبرامج والخدمات الرامية الى الوقاية والمعالجة واعادة التاهيل والدمج في المجتمع، كما تعهدت الدول الصناعية بزيادة تعاونها التقني مع البلدان النامية سواء على الصعيد الثنائي او عن طريق الامم المتحدة بغية مساعدتها في وضع واعتماد وتنفيذ مثل هذه البرامج.

واكد الاعلان على نشر التوعية بشان المخدرات في جميع مراحل التعليم المدرسي وتزويد الاطفال بمعلومات دقيقة عن الاثار الضارة كما دعا الى تشجيع ارباب العمل على وضع وتنفيذ تدابير لمنع اساءة استعمال العقاقير في مكان العمل اضافة الى القيام ببرامج اعلامية وتربوية.

وايد اعلان لندن ابادة المحاصيل غير المشروعة والردع عن زراعتها ودعا الى اهمية تبادل المعلومات والتحريات من اجل دعم اعمال السلطات المختصة المكلفة بتنفيذ القوانين.

ورأى البيان في اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع سلاحا جوهريا في مواجهة من يمارسون الاتجار الاثم بالعقاقير المخدرة ودعوا الاطراف الدولية الى عقد اتفاقيات ثنائية ومتعددة الاطراف بغية تعزيز فعالية التعاون في قمع الاتجار عن طريق البحر ومصادرة اموال التجار من البنوك والمؤسسات التي يتعاملون معها.

● وزير الداخلية يرأس وفد الكويت الى المؤتمر

ورقة العمل الكويتية الى المؤتمر

جاء في الورقة الكويتية الى المؤتمر ان الكويت تعيش خطة انمائية شملت مختلف الجوانب بالمجتمع خلال العقود الاربعة الماضية الامر الذي فرض ضرورة الاستفادة من الايدي العاملة المدربة في شتى انحاء الارض ادى الى تضاعف عدد السكان في فترة قصيرة جدا وبالرغم من ان جل الايدي العاملة اتت من الدول المجاورة ومن مجتمعات لها نفس التقاليد والعادات الا ان بعضها قد جاء بعاداته وتاثيراته التي اكتسبها من مجتمعه وبعضهم قد جاء من مجتمعات تعتبر من المناطق الرئيسية المنتجة للمخدرات او مستهلكة لها.

كما ادى تحسن الظروف المعيشية الى اتساع شبكة الاتصالات مع شعوب العالم الى جانب ما فرضه الوعي الصحي من معالجة الامراض وتخفيف المعاناة الى استخدام العقاقير الحديثة لمواجهة الضغوط الحياة وافرازاتها.

من جانب اخر فان التشريعات المطبقة في المجتمع تستند الى الشريعة الاسلامية الغراء وهي قاعدة اساسية للتشريع ولمواجهة انحراف سلوك الفرد تجاه نفسه او الاخرين وتواكب التشريعات المعاصرة ما تفرضه طبيعة المشكلات والانماط السلوكية المستحدثة في المجتمع فالقوانين الوضعية الجنائية كانت تقتصر على مجموعة متناثرة تعالج بعض الافعال الجنائية وامور المخدرات كان لها مادة او مادتان الا ان المشرع وجد من الملائم اصدار تشريعات متكاملة وحديثة تتضمن العقوبات الصارمة والمعالجات التاهيلية والاصلاحية والعلاجية في جرائم المخدرات وبعض الانواع الاخرى.

باستقراء الاحصائيات للاعوام من ٨٥ ولغاية ١٩٨٩ يتضح ان عام ٨٦ كان من الاعوام الاكثر وقوعا لجرائم المخدرات فيه ـ ٣٤٣ ـ ويلي ذلك عام ٨٧ اذا بلغ المجموع ٣٢٣ ويلي ذلك عام ٨٨ ثم ٨٥ ويلاحظ ان اقل الاعوام هو وام ٨٩ اذ بلغ مجموع الاشخاص الذين تم القاء القبض عليهم باحدى قضايا المخدرات ٢٠٤ وهذا يعني ان الاتجاه العام هو الانخفاض.

تعد الجنسيات بالكويت بشكل كبير ويلاحظ تورط غير المواطنين بارتكاب الجرائم باعداد ليست قليلة ويتضح من استقراء البيانات الاحصائية للاعوام الخمس الماضية ان جنسيات مرتكبي الجرائم تزداد فيه غير المواطنين ففي عام ٨٦ كان عدد المواطنين ٩٢ وغير المواطنين ٢٥١ وفي عام ٨٧ كانت نسبة المواطنين ٢٩,٧ بالمائة وغير المواطنين ٧٠,٤ بالمائة وفي عام ٨٨ بلغ نسبة المواطنين ٥١ بالمائة وفي عام ٨٩ بلغ عدد المواطنين ٤٦,٦ بالمائة وغير المواطنين ٥٣,٤ بالمائة.

ويلغ مجموع جرائم الجلب من عام ٨٥ ولغاية ١١٤/٨٩ قضية والاتجار ١٢٨ اما التعاطي فلقد بلغ المجموع الكلي ٨٦ قضية. ومن جانب اخر فلقد تبين ان المواد المخدرة المهربة بنسبة ٥٢,٦ بالمائة قد ادخلت عن طريق الجو والباقي امام عن طريق البر او البحر او طريق غير مبينة اخرى.

وباستقراء الجداول الاحصائية يلاحظ بان نسبة الاناث لم تتجاوز في ارتكاب جرائم المخدرات من عام ١٩٨٥ ولغاية ١٩٨٩ عن ٦,٦ بالمائة كما هو في سنة ١٩٨٧ وكانت اقل نسبة لهن في عام ١٩٨٩ اذ بلغ عددهن ٤ اناث او ما نسبته ٢ بالمائة من العدد الكلي للمتهمين ٢٤٤ ومن جانب اخر فان اكثر الفئات العمرية ارتكابا لجرائم المخدرات هي ٣١ـ٣٦ فهي اكثر الفئات العمرية تكرارا في كافة الاعوام الخمس الماضية ويلي ذلك الفئة العمرية ٢٥ ـ ٣٠ وهو متفق مع نسبة وجود هذه الفئات بالمجتمع على اساس ان المجتمع الكويتي من المجتمعات الشابة تشكل في الفئة العمرية ٢٥ ـ ٣٦ القاعدة الهرمية للسكان ويلاحظ ان نسبة الفئة العمرية ٢٥ ـ ٣٠ خلال السنوات الخمس بلغت ٣٥,٤ بالمائة وبلغت نسبة الفئة ٣١ ـ ٢٩,٦/٢٦ بالمائة اوخيرا يلاحظ ان الفئتين يشكلان ما نسبته ٦٥ بالمائة من المجموع الكلي ١٢٠٤ متهمين.

باستقراء البيانات المتوفرة تبين ان ٢١,٦ بالمائة عام ١٩٨٥ كان مرتكبي جرائم المخدرات من العمال غير المهرة وفي عام ١٩٨٦ بلغ عدد العمال غير المهرة ايضا ما نسبته ٢٨,٣ بالمائة ولم يتغير الحال عام ١٩٨٧ او ١٩٨٨ وفي عام ١٩٨٩ بلغت نسبتهم ٢٣,٥ بالمائة اما الوظائف الاخرى فلا يبدو هناك علاقة احصائية بارزة تربط بين المهنة وانواع المخدرات باستثناء العاطلين عن العمل اذ يشكلون ما نسبته ١١,٢ بالمائة من المجموع الكلي للمتهمين خلال الخمس سنوات والبالغ عددهم ١٣٤٤ متهم.

تشير البيانات الواردة من ادارة مكافحة المخدرات الى ان هناك انواع محددة من المخدرات والمؤثرات العقلية يتم تداولها في المجتمع من بينها الحشيش والهيروين الافيون والماريغوانا والخشخاش والقات وحبوب مثل البندركس والدلكسين والفاليوم والكبتاجون.

فمنذ سنة ١٩٨٥ الى ١٩٨٨ وهذه الانواع من المخدرات والمؤثرات العقلية هي الشائعة في المجتمع حيث بلغ عدد المضبوط من الحشيش سنة ١٩٨٥ حوالي ١٩ كيلوجرام ومن الهيروين حوالي كيلو ونصف من الافيون ٢ كيلوجرام في حين بلغ عدد الحبوب المصادرة حوالي ١١٢٨٢٢ من حبوب الكيتاجون وحوالي ٢٥٤ من حبوب الفاليوم لنفس السنة.

اما في سنة ١٩٨٨ فقد بلغ عدد المضبوط من الحشيش حوالي ٨٤ كيلوجرام والهيروين ٤ كيلوجرام والافيون ٨ كيلوجرام في حين بلغ عدد الحبوب المضبوطة حوالي ٨,٤١٣,٦٢٧ حبة معظمها من حبوب الكباتجون حيث تم ضبط اكثر من ٨ مليون حبة.

من قراءة سريعة لهذه الارقام يتبين بان هناك زيادة مضطردة في كمية المخدرات والحبوب المضبوطة وقد يعود ذلك اما الى كفاءة اجهزة الامن او الى زيادة فعلية في حجم المخدرات في البلاد.

تقوم وزارة الداخلية بدراسة وتتبع مشكلة المخدرات للتعرف على الاسباب الرئيسية والمتغيرات المؤثرة فيها وهي دراسة متواصلة تكمل حلقة من سلسلة جهود تبذل على المستوى الرسمي والاهلي داخل المجتمع للحد من انتشار المخدرات وما يترتب عليها من مشكلات اجتماعية واقتصادية وقانونية الخ...

ان تقدير الكويت واهتمامها للجهود الدولية واهمية التعاون على المستوى الدولي المثمر ومشاركتها بوفد كبير برئاسة معالي وزير الداخلية الشيخ وسالم الصباح هو تاكيد لتوجيهات صاحب السمو امير البلاد المفدى وولي عهده الامين في دعم اللقاءات الدولية والمشاركة الفاعلة بها وتاييد الجهود الممتازة التي تبذل بهذا المؤتمر بالتعاون مع الامم المتحدة ووكالتها المتخصصة.

في مهرجان ساحة الصفاة ..

محافظ العاصمة: الاحتفال يذكرنا باهمية ساحة الصفاة التاريخية





● المحافظ يقص شريط المعرض





● الفرقة اليمنية

كتب انطون بارا :

برعاية محافظ العاصمة الشيخ جابر العبدالله الجابر الصباح اقامت شركة ادارة المرافق العمومية مهرجانا في موقع ساحة الصفاة مساء امس الاول حضره عدد كبير من المدعوين.

واستهل الحفل بكلمة لرئيس مجلس الادارة حمد عبدالله دخيل الشايع قال فيها.

باسمي وباسم اعضاء مجلس ادارة شركة ادارة المرافق العمومية، يسعدني ان ارحب بكم اجمل ترحيب، شاكرا لكم حضوركم ومشاركتكم لنا هذا الملتقى المتجدد لساحة الصفاة في ليلة من ليالي الشهر الفضيل تجسيدا منا لربط ماضي اجدادنا بحاضر ابنائنا، حيث كانت هذه الساحة على مر الاجيال المتعاقبة مركزا للتجمع العام، تقام فيه الاحتفالات الرسمية والشعبية في الاعياد والمناسبات الوطنية بالاضافة الى انها كانت مركزا للتبادل التجاري ومحطة للقوافل الوافدة الى الكويت، وسوقا للمواد الغذائية والاغنام.

واضاف : ان بدأ الخير يعم هذا البلد الكريم، وما لحقه من تطور عمراني وتقدم في كافة المجالات، حتى فقدت هذه الساحة اهميتها يوما بعد يوم، وتحولت الى دوار واسع لتنظيم حركة مرور السيارات، الا انه نظرا لما لهذه الساحة من اهمية كبيرة وذكريات عزيزة لدى جميع الكويتيين، فقد اعيد تنظيمها على اسس تحفظ لها تلك المكانة الغالية على نفوسنا حيث اسندت ادارتها بعد ذلك الى شركة ادارة المرافق العمومية التي تدرك تماما الاهمية البالغة لهذه الساحة لدى جيل الاباء والاجداد وما يجب ان تبرزه من نشاط ضمن ادارتها لهذا المرفق من صور مشرقة عنها لاجيال الحاضر والمستقبل.

وبعد كلمة رئيس مجلس الادارة قدمت عضوات حدائق الاطفال اغنية وعرضت الجالية اليمنية فقرات فنية ثم وزع القرقيعان على الاطفال قدمت بعدها فرقة اولاد عامر عرضا فنيا. ثم افتتح المحافظ معرض الصور ومظاهر السوق القديم.

وفي نهاية جولته في المعرض تحدث المحافظ للصحافة فاشار الى اهمية ساحة الصفاة التاريخية، وذكر ان مثل هذه المهرجانات تعيد ذكرى امجاد الساحة القديمة وما كانت عليه كنقطة التقاء القوافل وتجمع المواطنين في الاعياد والمناسبات الرسمية.

في المؤتمر العام الثالث لاتحاد نقابات القطاع الحكومي:

المطالبة باحتساب المعاش التقاعدي على اساس الراتب الشامل

كتبت ماجدة البدر :

عقد امس الاول بمقر الاتحاد العام لعمال الكويت المؤتمر العام الثالث لاتحاد نقابات العاملين بالقطاع الحكومي حضره ٧٣ مندوبون عن نقابات العاملين في وزارات الصحة، التربية، الكهرباء والماء، المالية والجمارك، المواصلات، الشؤون الاجتماعية، الاعلام، الاشغال، والبلدية.

وكان شعار المؤتمر رفض التعديلات التي تمس الحقوق والحريات النقابية.

استهل المؤتمر رئيس الاتحاد السيد ثابت الهارون بكلمة جاء فيها : ان الحركة النقابية تتمتع بالتلاحم والوحدة مهما اختلفت توجهاتها وتصوراتها، ورفع أيات الشكر والتقدير لسمو امير البلاد وسمو ولي العهد على دعمهما لبناء وتوسعة مقر الاتحاد والمؤسسات التابعة له.

واشار الى مقابلة اعضاء الاتحاد لسمو ولي العهد والحوار حول المشاركة الشعبية في عودة الحياة النيابية، كما بين استنكار الاتحاد لهجرة اليهود السوفيت الى فلسطين المحتلة وحيا الموقف الشجاع للقطر العراقي الشقيق بالرد على اي اعتداء يقع على اراضيه وقدم الشكر للاتحاد العام والاتحاد عمال البترول والنقابات ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ووزارة المواصلات.

وتحدث هايف العجمي رئيس الاتحاد العام لعمال الكويت فقال ان تعزيز الديمقراطية هو الضمان لتحقيق المطالب العمالية والجماهيرية ومن هذه المطالب الربط بين الاجور وتكاليف المعيشة وعدم تحميل العاملين اي اعباء اضافية بحجة ترشيد الانفاق، او تخفيض الميزانية مع اعادة النظر في البدلات ورفع قيمتها. واحتساب المعاش التقاعدي للعاملين بالقطاع الحكومي على اساس الراتب الشامل. وشمول التامينات الاجتماعية لجميع العاملين بغض النظر عن جنسيتهم وبتعديل قانون الخدمة المدنية بما يضمن حق التمتع بالاجازة الدورية لمدة ٤٥ يوما دون الاعتداد بسنوات الخدمة والنص على اصابات العمل وامراض المهنة في القانون والتعويض عنها. وضم مدة التدريب الى الخدمة واحتسابها ضمن التامينات الاجتماعية مع عدم المساس بحقوق العاملين في الاجازات والبعثات الدراسية مدفوعة الراتب، وافساح المجال امام الشباب لحصولهم على المؤهلات الدراسية العليا، واقرار العلاوة الفنية للعاملين في وزارات الدولة والتي لم يتم صرفها لهم حتى الان، واتباع التوصيف الوظيفي لتحديد مواصفات الوظيفة واصدار كادر خاص بالاعمال ذات الطابع الهندسي والفني مع تعديل قانون الخدمة المدنية ايضا لتوحيد الدرجات الوظيفية ومسمياتها بحيث تلغى مسميات الوظائف الفنية المساعدة والوظائف المعاونة مع عدم الاضرار بالحقوق المكتسبة وبتمثيل الحركة النقابية في مجلس الخدمة المدنية.

د.الشملان في لقاء بهيئة تدريس التعليم التطبيقي

نسعى لتوسعة نطاق مجلس التعليم العام ووضع قانون موحد لمؤسسات التعليم العالي

كتب : عمر القناعي

عقد مساء امس بمقر رابطة اعضاء هيئة التدريس بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي بالعديلية اللقاء السنوي المفتوح بين وزير التعليم العالي الدكتور علي عبدالله الشملان واعضاء هيئة التدريس بالهيئة، والقى الوزير الشملان كلمة قال فيها ان اهم ما يشغلنا هو كيفية اعداد مشروع قانون التعليم العالي، حيث نهدف في الوزارة لوضع قانون موحد لمؤسسات التعليم العالي بما فيها الجامعة والهيئة، وقد شكلنا لجنة وزارية انبثقت عنها لجنة قانونية عملت لاعداد هذا المشروع، واستغرق عملها سنة كاملة حيث تم الانتهاء من هذه الدراسة في العام الماضي، كما تم استشارة بعض خبراء التعليم العالي في الوطن العربي كما تم استضافة البعض منهم، وبعد الانتهاء من عرض القانون على الخبراء والمستشارين تم اخذ الملاحظات، وفي الصيف اعيدت صياغة القانون، وتمت استشارة بعض الجهات كاتحاد طلبة الكويت وغيره من الجهات المعنية الاخرى.

وذكر الوزير ان اجتماعا اسبوعيا يتم الان لاعداد القانون وهو ما يزال مشروعا حيث لم يتم الانتهاء منه ولا اعتقد ان فترة اضافية اخرى تعرقل مسيرة الجامعة او الهيئة.

واضاف : بالنسبة للزيارات الميدانية لكليات ومراكز الهيئة فلم تنته بعد، وبعد العيد سوف نكمل الجولة فيما تبقى من مراكز.

وقال ان انطباعي عن تلك الزيارات هو ان الهيئة وبالرغم من الظروف السيئة التي تمر بها من ضيق السعة المكانية وقدم المباني وعدم صلاحيتها الا انني اعتقد ان الهيئة تقدم عملا جبارا في اخريج دفعات زودت بها سوق العمل، وهذا لا يعني اننا راضون عن وضع الهيئة الحالي من ناحية المباني التي لا يجوز ان توجد في بلد مثل الكويت.

واضاف انه تم التصديق والموافقة على تخصيص ميزانية كافية لتطوير مباني الهيئة وانشاء مبان جديدة تليق بهذا البلد والتطور الكبير الذي حدث في جميع المجالات.

وحول الطريقة التي يتم بها اختيار الجامعات المعترف بها وغير المعترف فيها، قال الوزير ان تقييم هذه الجامعات يتم عن طريق مؤسسات محايدة في البلد نفسه، وان اي قسم في الجامعة او الهيئة له الحق في تسمية الجامعات التي يريد الاعتراف بها وبالنسبة للاعتراف بالجامعات فان في الولايات المتحدة جامعات عديدة ممتازة يمكن للطالب ان يلتحق بها كما ان بها جامعات كثيرة دون المستوى المطلوب، اما في بريطانيا فانه لم تواجهنا مشاكل عديدة مع جامعاتها حيث انه يوجد دليل يصدر عن طريق الحكومة البريطانية يتم تصنيف الجامعات من خلاله، والجامعات العربية لا توجد معها مشاكل الا في بعض التخصصات التي لا نرغب بالارسال اليها لعدم مواكبة هذه التخصصات للتطور الكبير في العالم.

وبالنسبة لموضوع ارسال معيدي البعثات المسجلين في كلية الشريعة والمسجلين في الجامعة والهيئة للدراسة في السعودية قال الوزير انه تمت الموافقة على ارسالهم لاكمال دراستهم العليا ولا يوجد مانع حول ذلك.

وحول امكانية التحاق ابناء هيئة التدريس من العاملين في الهيئة بالجامعة ذكر ان الهيئة ملزمة بتدريس هؤلاء الابناء، وان التحاقهم بالجامعة يتم حسب المعايير الموجودة حيث ان الاولوية تعطى لابناء العاملين في الجامعة لان السعة المكانية محدودة.

وقال الوزير ان التفرغ العلمي موجود وقد وقعت اربع حالات للتفرغ العلمي بالنسبة للكويتيين. وهناك دراسة لغير الكويتيين، اما بالنسبة لرواتب الدراسة الصيفية في الجامعة والهيئة فانها تصل الى ٨ اسابيع ويعطى الطالب معاشها شهريا.

روبـرت فيسـك يجمـع في كتـاب حصيلـة ١٤ سنـة في لبنـان

ويـلات وطـن ٥٥



تنشر «القبس» على حلقات كتاب «ويلات وطن» للكاتب الصحفي المعروف روبرت فيسك، وهو واحد من اربعة صحافيين اجانب اختاروا البقاء في لبنان رغم حوادث الخطف والقتل. وبرغم ان محور الكتاب هو الحرب اللبنانية، الا انه يتناول خلفيات الصراع العربي ـ الصهيوني بحيوية وتجرّد. و«القبس» تنشر الكتاب بالعربية، قبل صدوره في لندن باللغة الانكليزية .



قـــوة الانقـــاذ الـــدوليـــة في بــــيروت

■ امطـار الشتـاء تكشف سر الارض المـزروعـة بـالبقـايـا البشـريـة ■.. وجـاء الاميـركيـون والفـرنسيـون والايطـاليـون دون ان يـدركـوا ان لبنـان لم يسبق لــه مكـافـأة ضيـوفـه!

«لقد اتينا الى هنا لنساعد اصدقاءنا اللبنانيين. لكن الذي اريد معرفته هو ما الذي سيحدث للفلسطينيين؟ علينا ان نفعل شيئا ما من اجلهم».

(الكولونيل «جيمس ميد» قائد الوحدة البرمائية ٣٢ في البحرية الاميركية. بيروت، نوفمبر ١٩٨٢).

«نريد ان نرشد شعب لبنان وان نبلغه ان هدفنا الوحيد هو اضفاء الطابع الاسلامي على المكان، وكما يقول الامام الخميني، علينا ان نصدر الثورة الاسلامية الى العالم. لذا اتينا الى هنا كغيرنا من المسلمين الاخرين بهدف تخليص الفلسطينيين واللبنانيين المحرومين».

(احد حراس الثورة الايرانية. بعلبك ـ نوفمبر ١٩٨٢).

في عام ١٩٨٢ هطلت امطار الشتاء في وقت مبكر. ففي الاسبوع الاول من اكتوبر انهمرت فوق البحر ولبنان وسط العواصف والرعد والبرد. وغمرت مياه المطر والمجاري شوارع بيروت التي لم تقدر يوما على تصريف السيول المنهمرة.

وهطلت الامطار على جنود القوة متعددة الجنسيات من الاميركيين والفرنسيين والايطاليين الذين تجمعوا وعليهم معاطفهم الواقية من المطر في مداخل البنايات والمخابىء. كما بلل المطر اطقم الدبابات الاسرائيلية المرابطة جنوبي المطار. وفي مخيم شاتيلا غمرت الامطار القبر الجماعي الفائر للفلسطينيين الذين قتلهم حلفاء اسرائيل المسيحيون قبل ذلك باسبوعين.

وغسلت الامطار منازل الناجين من المجزرة واكواخ الالاف من المدنيين الفلسطينيين الذين كانوا يواجهون عالما جديدا غير مستقر في لبنان. وكانت العواصف اسوأ من فيضان عام ١٩٧٦. وكان الاسرائيليون قد اكملوا تدمير مخيم عين الحلوة في صيدا بجرف ما تبقى من حطام البيوت بعد نسفها. وهكذا اختفت البيوت، وحلت محلها الخيام. وجاءت الامطار.

وفي غابات الصنوبر المحيطة بالمتحف وهي الغابات التي اتت عليها النيران اكتشف مشاة البحرية من فوج المظليين الفرنسيين الثامن ان العواصف ازالت التراب الاحمر عن جثث المقاتلين الشيعة والفلسطينيين الذين قتلوا حول بيروت الغربية خلال الحصار. وجرفت السيول الوحل عن المقابر الصغيرة في مواقف السيارات القذرة. وعندما خرق المطر الحواجز الرملية الكبيرة التي اقيمت كالستار الواقي حول منطقة الشياح، كشفت الامطار ان الاموات قد طمروا حتى في قلب هذه الاسوار الدفاعية.

وكشفت الامطار في خرائب شاتيلا عن ضحيتين اخريين من ضحايا المجزرة ـ جثة امرأة شابة طعنت بالسكين حتى ماتت وجثة طفلها الذي لم يولد بعد وقد انتزع بعنف من رحمها والقي في المقبرة الموحلة نفسها. وفي منطقة خلدة، وجد اميركيون من الوحدة البرمائية ٣٢ التابعة للبحرية ان الامطار التي هطلت على الشاطىء ازاحت الرمل عن اللحم واللحم عن العظم.

وكانت عوامل الطبيعة قد اخرجت الجماجم وعظام الافخاذ وقطعا من الجثث المنسوفة بالقنابل من المواد المترسبة واخذت المياه تجري فوق الهياكل العظمية التي خلفتها الحرب وتحتها وحولها. وعندما زحفت العواصف من البحر ولمع البرق فوق المطار المهجور واكواخ حي السلم بدا وكان لبنان اخذ يسلم الموتى ويكشف عن الاسرار المرعبة لشبان القوة متعددة الجنسيات.

ما هي الرسالة التي قرأوها في تربة بيروت الحمراء خلال ذلك الخريف الممطر؟ في حين ان الجنود الذين قدموا الى لبنان كانوا شبانا مهذبين يحفزهم الاحساس بالهدف الاخلاقي والعزة الوطنية، فانهم لم يكونوا يدركون انه لم يسبق للبنان ان كافأ ضيوفه. وشهدت عدة شوارع في المدينة ماء الورد وهو يرش والارز وهو ينثر على المظليين الفرنسيين ومشاة البحرية الاميركية كما حدث عند دخول الاسرائيليين والسوريين من قبلهم ـ لكن هذا التقليد حمل في طياته نذرا مخيفة لم يفهمها الذين تلقوها.

وكان الذي حمل الاميركيين والفرنسيين والايطاليين على العودة الى بيروت مجددا بعد اقل من اسبوعين على رحيلهم المبكر هو الشعور بالذنب. ولم يعودوا وفي جعبتهم اهداف سياسية صريحة، رغم انه لم يمر وقت طويل قبل ان يكتشف الرئيس ريغن واحدا منها. واتخذ هو وشولتز قرار اعادة نشر الجيش الدولي في بيروت في ١٨ و١٩ سبتمبر اي في نهاية الاسبوع التي شهدت انتهاء مجازر صبرا وشاتيلا. فكان القرار، كما قال احد كبار مستشاري ريغن استجابة عاطفية لحدث ماساوي وتحت تاثير «الشعور بان الولايات المتحدة قد اخذت على عاتقها مسؤولية المحافظة على سلامة الفلسطينيين، وبان اصدقاءنا الاسرائيليين سمحوا بوقوع الاسوأ».

كانت هذه طريقة خجولة للتعبير عن العار والحرج السياسي اللذين فرضتهما مجازر قتل الفلسطينيين على ادارة ريغن. اذ كان الاميركيون تعهدوا بضمان سلامة المدنيين الفلسطينيين في بيروت الغربية ووثقوا في ان «اصدقاءهم» الاسرائيليين سوف يتصرفون على ذلك الاساس.

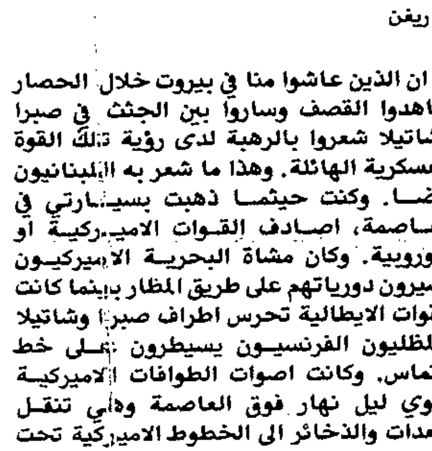
ولكن الضمانات والثقة الاميركية اثبتت في تلك اللحظة نفسها انه لا قيمة لها. ذلك ان مقترحات ريغن السياسية حول الحكم الذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة بالاتحاد مع الاردن، دعت العرب للوثوق في واشنطن. ورفض بيغن خطة ريغن هذه بشدة وبشكل مهين. فاي قيمة بقيت لنفوذ اميركا بعد ذلك؟

بقيت اسس الاستراتيجية الاسرائيلية على حالها. ففي اول سبتمبر كشف واينبرغر في تصريح ساذج له بميناء بيروت امام رجال الصحافة عن الجوانب الرئيسية لسياسة واحد، اثنين، ثلاثة ـ اي عمل عسكري تتبعه الاهداف السياسية ثم «الحل» ـ التي تؤمن بها المدرسة السياسة الاميركية والتي كنا نسخر منها في بيروت. فكان المفترض ان يمثل جلاء الفلسطينيين عن بيروت المرحلة الاولى (اي العمل العسكري) وان يتبعه اخراج جميع القوات الاجنبية من لبنان (اي الاهداف السياسية) واخيرا الحل الذي لا يصدق وهو حل المشكلة الفلسطينية.

وكان الفرنسيون والايطاليون قد استجابوا لطلب الادارة الاميركية بالعودة الى بيروت لانهم كانوا كالاميركيين يشعرون بالذنب ذاته، ولانهم كانوا يكررون الوعود ذاتها. وكانت تلك اللحظات تاريخية والحاجة ماسة الى حد ان التناقضات السياسية التي كان ينطوي عليها اعادة الانتشار لم تظهر حتى لاولئك الذين كانوا اقدر من غيرهم على فهمها.

كيف كان يمكن اقناع «الجيوش الغربية بمغادرة لبنان؟» كيف كان يمكن لاميركا ان تحتال على خروج السوريين من لبنان بعد ان اعلنت ان اسرائيل «صديقة» لها؟ واذا كان الجيش الدولي قد عاد لحماية مسلمي بيروت الغربية وخاصة الفلسطينيين، فكيف كان هذا سيتفق مع التزامه نحو الحكومة اللبنانية صاحبة السيادة التي كانت قد دعت الاميركيين والفرنسيين والايطاليين الى القدوم الى بيروت؟ ثم هل كانت هذه الحكومة ديمقراطية فعلا ام ممثلة للكتائبيين وحدهم؟

لم تطرح هذه الاسئلة الاساسية. فقد كانت عودة هذه القوة في ايامها الاولى مهمة انسانية، وبدا عندئذ انها على جانب من القوة لا قبل لاحد بمقاومته. واخذنا نراقب هذه القوات وهي تغير وجه بيروت الغربية. وانقذت المدينة التي بقي مستقبلها مع ذلك موضع شك. وشعر سكانها اللبنانيون والغربيون الذين ظلوا فيها بانها مكان آمن. وكيف كان لها ان لا تكون كذلك بعد ان سخرت اقوى دولة على الارض هيبتها السياسية لحمايتها؟

● ريغن



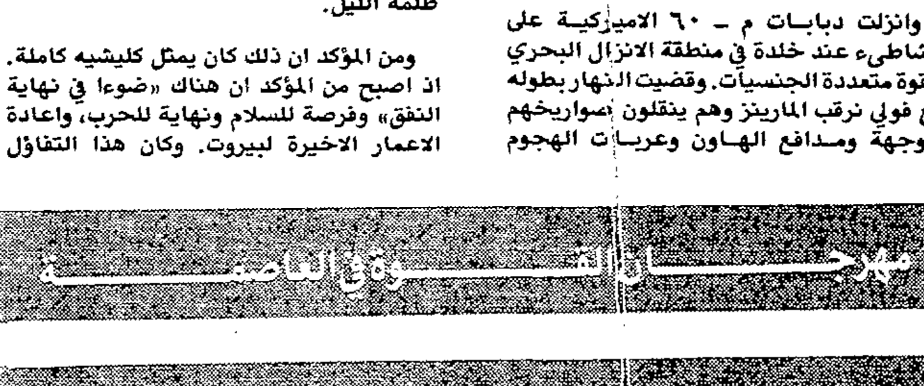
● واينبيرغر

ان الذين عاشوا منا في بيروت خلال الحصار شاهدوا القصف وساروا بين الجثث في صبرا وشاتيلا شعروا بالرهبة لدى رؤية تلك القوة العسكرية الهائلة. وهذا ما شعر به اللبنانيون ايضا. وكنت حيثما ذهبت بسيارتي في العاصمة، اصادف القوات الاميركية او الاوروبية. وكان مشاة البحرية الاميركيون يسيرون دورياتهم على طريق المطار بينما كانت القوات الايطالية تحرس اطراف صبرا وشاتيلا والمظليون الفرنسيون يسيطرون على خط التماس. وكانت اصوات الطوافات الاميركية تدوي ليل نهار فوق العاصمة وهي تنقل المعدات والذخائر الى الخطوط الاميركية تحت منطقة الحدث.

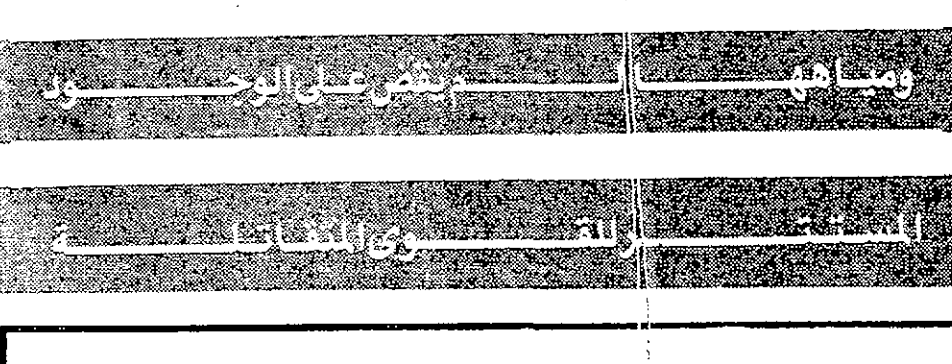
وانزلت دبابات م ـ ٦٠ الاميركية على الشاطىء عند خلدة في منطقة الانزال البحري للقوة متعددة الجنسيات. وقضيت النهار بطوله مع فولي نرقب المارينز وهم ينقلون صواريخهم الموجهة ومدافع الهاون وعربات الهجوم البرمائي. ورأيت في هذا كله ـ كما كتبت في رسالتي مساء ذلك اليوم ـ «برهانا جليا» على ان مهمة القوات متعددة الجنسية في لبنان قد تتحول الى عملية طويلة الامد وحتى «خطرة».

على انني وجدت من الصعب تصديق ما تنبات به. ففي البحر وحول شبه جزيرة بيروت الغربية وفي القوس الاكبر لخليج بيروت كان يرسو اسطول من اكبر الاساطيل البحرية في العالم. وحيثما نظر المرء كان يرى في البحر حاملات الطائرات الفرنسية والاميركية والمدمرات ذات الاسلحة النووية والبوارج ومراكب الانزال وقوارب الدوريات. وفي الليل كنت استطيع من شرفتي المطلة على البحر ان اشاهد الاضواء تتلالا في اجواء المدينة وتحميها من ظلمة الليل.

ومن المؤكد ان ذلك كان يمثل كليشيه كاملة. اذ اصبح من المؤكد ان هناك «ضوءا في نهاية النفق» وفرصة للسلام ونهاية للحرب، واعادة الاعمار الاخيرة لبيروت. وكان هذا التفاؤل







بمثابة مخدر اقوى من اي مخدر اخر يزرع في سهل البقاع. وعليه وفي اخر لحظة منح اللبنانيون فرصة لاعادة انشاء لبنان القوي السعيد والموحد الذي لم يوجد اطلاقا الا في مخيلتهم.

وفي كلمته امام الجمعية العامة للامم المتحدة في اكتوبر قال «امين الجميل»: «لقد تنبه الناس اليوم في لبنان الى التحدي التاريخي الذي يواجههم. انهم شامخون كجبالنا وطموحاتهم عالية كارزنا اعطونا السلام وسندهش العالم». والواقع انهم سيدهشون العالم ولكن ليس على النحو الذي تنبأ به امين الجميل.

واكتسبت هذه الاحلام قوة ذاتية، تحتاج الى قوى اكبر منها للابقاء عليها وقال الرئيس اللبناني خلال جولة له في اميركا واوروبا انه يريد رفع عدد القوة متعددة الجنسيات البالغ عددها ٣٨٠٠ الى ثلاثين الفا. ثلاثون الفا. لم لا؟ طلب قوات من بريطانيا وكندا واستراليا وبلجيكا والنمسا وحتى من كوريا الجنوبية. وكان من المؤكد انه يمكن التدليل على صحة الاحلام بما لدى الغرب من قوة اقتصادية هائلة. وقال الجميل ان لبنان في حاجة الى مساعدات اقتصادية طويلة الاجل بقيمة ١٢ بليون دولار. وطلب مالكوم كير رئيس الجامعة الاميركية في بيروت استثمار ١٠٠ مليون دولار في كلياته. فوعدت الحكومة الاميركية بتقديم مائة وخمسة ملايين دولار قبل نهاية عام ١٩٨٢.

واصابت عدوى هذا التفاؤل المجنون حتى محيط الاسوشيتدبرس المتشائم. اذ وضع موظفو المكتب خططهم لقضاء عطلهم خارج لبنان. ووصل تيري اندرسون من افريقيا الجنوبية مع زوجته وابنته واخذ مكانه كموظف دائم في الوكالة بلبنان.

ولما كان اندرسون من المارينز القدامى الذين ارسلوا الى فيتنام، فقد عهد اليه على الفور بتغطية وحدة المارينز الاميركية في بيروت الغربية. وعاد نك تاترو من اجازته مقتنعا بان اعادة بناء الجيش اللبناني من شانها ان تنقذ لبنان.

ولم يسلم من عدوى هذا التفاؤل غير فاروق نصار. اعتاد فاروق ان يتكىء على شرفة الوكالة في فترات الظهيرة الحارة يقلب الاحتمالات السياسية.

وقال لي ذات يوم في اواخر اكتوبر:

ـ هل تعلم يا فيسكي ان هذا الامر قد ينتهي بحمام دم؟

وعندما سالته عن السبب قال:

ـ لان امين الجميل كتائبي واصدقاءه في الحكومة. وسينتهي الامر بدعم القوة متعددة الجنسيات للكتائب.

اذا كانت دلالات ما قاله رهيبة، فانه لم يكن قد ظهر بعد ما يؤيدها. وعلى اي حال فقد استقبلت القوة متعددة الجنسيات في بيروت الغربية استقبال الفاتحين. لقد قدموا لا كغزاة وانما كمنقذين لشعبه. واخذ الايطاليون يشترون السلع من شارع الحمراء والفرنسيون يتناولون العشاء في مطعمي سباجتيرينا وكوفادس. وصار المارينز يرتادون مقهى فندق الكومودور وهم خارج عملهم. وبدت بيروت لنا وللعديد من جنود القوة متعددة الجنسيات مدينة غربية. لكنها بالطبع لم تكن كذلك.

وكنا كاللبنانيين نرى ما نريد رؤيته. كانت المقاهي مزدحمة بروادها، والمخازن تبنى من جديد في قلب المنطقة التجارية. وللمرة الاولى منذ سبع سنوات اخذت الخطوط الجوية الغربية تسير الرحلات على طائراتها الى بيروت.

واستانفت البان اميركان رحلاتها الى لبنان. وكان على مشاة البحرية الاميركية لسبب لا نعرفه ان يؤدوا التحية لكل طائرة باب اميركان مقلعة. وازدحم المرفا بالسفن التجارية. واخذ الضباط الفرنسيون من ذوي الخبرة بالمتفجرات ينزعون الالغام من خط التماس وازقته الرطبة التي تجولنا فيها عام ١٩٧٦. لقد كانت بيروت تؤدي طقسا من طقوسها وهو طقس العودة الى الحياة العادية. فاخذنا نقيم الحفلات ونذهب للنزهة على الشاطىء. وبدا وكان سكان المدينة لا يشعرون بان باقي البلاد واقع تحت الاحتلال الاسرائيلي والسيطرة السورية.

كانت بيروت ذاتها سرابا خادعا. كانت مرآة ننظر اليها نحن واللبنانيون لنرى فيها انفسنا. فاذا ابتسمنا ابتسمت لنا. لقد كان لها تاثير غريب. وكان ايمان اللبنانيين بالسعادة يتسم بحماسة المبشرين. واذا آمنوا ايمانا قويا بشيء، اعتقدوا انه لا بد ان يتحقق. وكان هذا مرضا لم يسع الكثيرون الى علاجه. ولم يكن احد يرغب في مغادرة المدينة عبر خطوط التماس الى خارجها. كانت قد اصبحت دولة مدينية (اي قائمة على المدينة). او عاصمة بلا بلاد.

وبدا انتشار القوة متعددة الجنسيات على الخرائط التي الصقها «تاترو» على جدران مكتب الوكالة عملية واضحة غير معقدة. فقد اقتسمت الوحدات الثلاث بيروت فيما بينها. فاخذ مشاة البحرية الاميركية المطار ومحيطه حتى خلدة جنوبا، اي في المنطقة التي نصب فيها الجيش الفرنسي خيمه قبل ١٢٢ سنة عندما قدموا الى لبنان لانقاذ الموارنة بعد اندلاع الحرب المسيحية الدرزية. وسيّر الجنود الاميركيون دورياتهم في احياء المسلمين الشيعة الفقيرة بضاحية بيروت الجنوبية، بينما سيطر المظليون الفرنسيون على الجزء الاكبر من الوسط التجاري ببيروت الغربية. ولم تشمل منطقة العمليات الايطالية صبرا وشاتيلا فحسب بل وبرج البراجنة والمناطق الشيعية المجاورة. واذا نظر المرء الى خريطة بيروت الغربية وجد الفرنسيين في اعلاها والايطاليين في وسطها والاميركيين في اسفلها.

على ان الامر لم يكن سهلا الى هذا الحد. فالقوة المتعددة الجنسيات لم تات الى بيروت لتقف حاجزا بين فريقين، ولا بناء على تفويض من الامم المتحدة. والواقع، ان الاميركيين وقفوا ضد مشاركة الامم المتحدة، لانهم ارادوا الحؤول دون التدخل السوفيتي في لبنان. واذا استثنينا جلاء منظمة التحرير الفلسطينية وانسحاب الجيش الاسرائيلي عن بيروت الغربية مسافة لا تزيد على ستة او سبعة اميال، فان الجيوش والميليشيات اللبنانية بقيت في المواقع التي كانت تحتلها عند وقف القتال في شهر اغسطس.

واما خط المواجهة الاسرائيلي فقد امتد على طول محيط بيروت الغربية من تقاطع خلدة، وعبر طريق صيدا القديمة الى المدرج الثاني للمطار شرقي بيروت وحتى آخر نقطة في غاليري سمعان. وكان هذا هو الخط نفسه الذي اتخذه الاسرائيليون خلال الحصار. وكانت القوات الاسرائيلية وحلفاؤها الكتائبيون يحتلون بيروت الشرقية ولم تبدأ القوات الفرنسية بتسيير دورياتها في القطاع المسيحي من المدينة الا في اكتوبر، ولكن حتى عندئذ كان الخوف يسيطر عليها. ولم يكن الكتائبيون يحبون القوة متعددة الجنسيات فتشبثوا بحماسة بمراكز تفتيشهم ومناطق سيطرتهم شمال العاصمة وفي الجبال الى الشرق.

وكان الجيش السوري يسيطر على الطريق الجبلية ابتداء من الخط الساحلي وعلى طول قمة جبل لبنان وصولا الى «صوفر» على طريق بيروت ـ دمشق ثم شرقا عبر سهل البقاع.

وفي منطقة الشوف ـ جنوب السوريين وشرقي القوة متعددة الجنسيات كانت الميليشيا الدرزية والميليشيا الكتائبية في حالة شبيهة بحالة الحرب. ولم يستطع الاسرائيليون الذين جلبوا الكتائب الى منطقة الشوف في حزيران ان يوقفوا النزاع بينهما بالرغم من انه من صنع اسرائيل ذاتها. ويبدو انهم عجزوا عن ذلك او كانوا لا يريدونه. وكانت قوات الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب تحارب حركة المقاومة اللبنانية التي كان عداؤها يشتد يوما بعد يوم.

ولم يختف الفلسطينيون من لبنان. اذ بقي عشرة الاف منهم في البقاع ومدينة طرابلس الشمالية. وفي بعلبك، سيطر مئات من حراس الثورة الايرانيين على المدينة برضا السوريين. فسوريا كانت الحليف العربي الوحيد لايران، وهي التي شجعت التدخل الايراني في لبنان. وولد «كوكتيل» الجيوش هذا نوعا خاصا من الاعباء. فبعد ان قمت بزيارة لبعلبك في خريف ١٩٨٢، توجهت بسيارتي عبر نقاط التفتيش المتتالية التي كان يقف فيها ايرانيون وفلسطينيون من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والقوات السورية النظامية ورجال المخابرات السورية بثيابهم المدنية ووحدات القوات السورية الخاصة، والاسرائيليون والكتائبيون والجنود اللبنانيون والمظليون الفرنسيون والمارينز الاميركيون. وعليه فانه صار بلبنان بعد وصول القوة متعددة الجنسيات ٣٣ جيشا غريبا وميليشيا مسلحة على الاقل.

وحتى في داخل منطقة عمليات القوة متعددة الجنسيات. وسط الشوارع المغبرة الخانقة وشبه المهدمة حيث انتشرت دوريات الاميركيين والفرنسيين والايطاليين كان رجال الميليشيات المسلمون الذين حاربوا الاسرائيليين لا يزالون في مراكزهم.

وبالرغم من ان هؤلاء اخفوا اسلحتهم موقتا عندما عادت الحكومة اللبنانية وبسطت سلطتها على بيروت الغربية، فانهم ظلوا على الساحة. وكان اقوى هؤلاء طائفة الشيعة. فقد واصلت شبكاتها العسكرية ومخابراتها عملها متسترة بالحركات السياسية.

وكانت امل ابرز هذه المنظمات بالرغم من وجود منافسين اصوليين لها سبق لهم ان اظهروا شجاعة كبيرة في المعارك التي دارت حول منطقة خلدة.

● مخيم شاتيلا

(يتبع)




مبارك

اليهود .. وسرقة التاريخ

العنوان غريب لا شك في ذلك ! لكنه حقيقة، ولا يمكن ان يصدر الا عن اليهود. التاريخ.. كيف يسرق ؟

شكك المستشرقون اليهود في عروبة النبي ﷺ، وجعلوا الدولة الفاطمية تقوم على اكتاف رجل يهودي، ونجحوا في استصدار وثيقة من الفاتيكان ومن مجمعه المسكوني تبرئهم من دم المسيح.. فضلا عن محاولة تخريب الاسلام من الداخل بالاحاديث الموضوعة والاسرائيليات.

فقد سرقوا الرسالة الاسلامية باكملها حين شككوا في عروبة النبي. واول من تعرض لهذه القضية الكاتب الاسلامي الشهير محمد عزه دروزه، واساس التشكيك يرجع الى ان بعض الروايات فيها ان عبد المطلب جد النبي ﷺ الاقرب، نشأ وترعرع في يثرب عند اخواله، وان عمه عبد المطلب حمله وأتى به الى مكة.. وقال لمن سأله عنه انه عبد له. وانه قد ورد في بعض الروايات كذلك ان لوالد النبي ﷺ اخوالا في يثرب كما كان لابيه عبدالله، وانه كان يقضي كثيرا من اوقاته في زيارتهم، وقد مات في طريقه في احدى الزيارات، كما ورد في بعض الروايات ان والدة النبي ﷺ اخذت ابنها وهو طفل الى يثرب ليزور اخواله او اخوال ابيه فيها، وانها ماتت في طريق عودتها من هذه الزيارة.

ويبدأ التشكيك .. فمن المعروف ان يثرب كان يسكنها جالية يهودية ضخمة تتمثل في ثلاث قبائل هم «بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قريظه».. ويلمح الكاتب الى ان التسمية «بعبد الله» عند العرب كانت نادرة.. وحينما يسمونها لاحد كانوا يريدون من ورائها ان يبقى الاسم الاصلي مجهولا.. او انهم كانوا يطلقونها على صاحب الشخصية المجهولة.

والتلميح هنا يقصد به ان والد الرسول ﷺ وجده واخواله وامه اصلا من المدينة وليسوا من مكة، وتسمية والد الرسول ﷺ بعبد الله هو من قبيل اخفاء الاصل المنتمي لسكان يثرب (ربما اليهود). وبذلك ينسفون عربية الرسالة من اساسها، ولسنا هنا بصدد الرد عليهم.. فهي اكاذيب وافتراءات والتدليل على بطلانها يشابه التدليل على ان الشمس تشرق من الشرق.

والسرقة الثانية عن قيام الدولة الفاطمية .. وقد ذكرها د.حسن ابراهيم حسن رحمه الله في كتابه عن الدولة الفاطمية.

ويرجع الاساس في ذلك الى ان الدولة الفاطمية قامت على اساس الدعوة السرية. والامور السرية تحتمل التأويل. والامام الذي يدعي له يقيم في سلمية ببلاد الشام.. وقام بالدعوة له رجل يمني يدعى ابو عبدالله الشيعي.. وآزرته قبيلة كتامة في شمال افريقيا، فاقام الدولة هناك وارسل في استدعاء الامام من بلاد الشام.. وهو عبيد الله المهدي.

وعندما وصل المهدي الى المغرب قبض عليه ووضع في السجن.. لكن ابو عبدالله الشيعي وانصاره استطاعوا الانتصار على دولة الاغالبة.. وذهب ابو عبدالله الشيعي ليخرج عبيد الله المهدي من السجن.

هنا يظهر الفكر اليهودي الماكر، يقولون ان عبيدالله المهدي توفي وهو في السجن وكان يرافقه في السجن رجل يهودي، وحينما جاء ابو عبدالله الشيعي لاخراج عبيدالله المهدي - الذي لم يكن قد رآه من قبل - سأله عن عبيدالله وكان قد مات في السجن. فقال اليهودي: انا عبيدالله .. فأخذه ابو عبدالله الشيعي ونصبه إماما للدولة الفاطمية الناشئة. وبذلك يكونون قد سرقوا تاريخ الدولة الفاطمية كله ونسبوه الى رجل يهودي، وهي قصة مختلقة من اساسها.

مختار المخلص

الدور الايماني في بدر

تراود خواطر كل المسلمين في كل بقعة من بقاع المعمورة في اليوم السابع عشر من شهر رمضان كل عام ذكرى غالية عليهم، هي ذكرى انتصار القلة المؤمنة على الكثرة المشركة، فكان لانتصار المسلمين في هذه المعركة الفاصلة الاثر الطيب في رسوخ اقدامهم على طريق العزة..

ولا عجب ان اطلق عليه القرآن يوم الفرقان، اذ اعز الله الاسلام واهله، واذل الكفر واحزابه، فتبتت بهذا النصر اقدام المسلمين بعد ان قضي على صناديد الكفر وطغاة الشرك على يد ثلاثمائة جندي مسلم، فئة قليلة واجهت ببسالة جيشا جرارا شرسا ولكن سلاح الايمان كان اقوى، وروح المقاتلين المؤمنين كانت أرقى، اذ كانوا يبغون احدى الحسنيين، اما النصر واما الشهادة اما اعداء الله واعداؤهم فقد كانوا احرص على الحياة فانهزموا اذ نالهم الخوف والتخاذل فكان التفكك والاضطراب.

اما جنود الرحمن فقد تذرعوا بالصبر وتسلحوا بالاخلاص، وخرجوا الى المعركة وأرواحهم على أكفهم وكل واحد منهم يردد قول الله ﴿ وعجلت أليك رب لترضى ﴾ .

وسجل لهم التاريخ مواقف مشرفة لا تنسى، منها موقف المقداد بن عمرو الذي قال لرسول الله ﷺ وهو يستطلع رأي المهاجرين والانصار قبل بدء المعركة قال: يا رسول الله، امض لما امرك الله، فنحن معك، والله لا نقول لك ما قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام ﴿ اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ﴾. ولكن «اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون» . فو الذي بعثك بالحق نبيا لو سرت بنا الى برك الغماد - وهو مكان بالحبشة - لجالدنا معك.

وتتوالى جند الله مؤيدة رسول الله ﷺ فيبلغون ألفا او ثلاثة آلاف او خمسة الاف يحققون نصر الله لجنده المؤمنين ولا تزال استغاثات رسول الله والمسلمين معه متعجلة النصر فيقول الله ﴿ اذ تستغيثون الله فاستجاب لكم ﴾ .

والاستغاثة هنا تعني الطلب والدعاء المجردين، كما تعني نهاية الذلة والمسكنة لله والثقة التامة في نصره، ويمن الله على جنده بالنصر ويقول ﴿ لقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة ﴾ أي قلة.

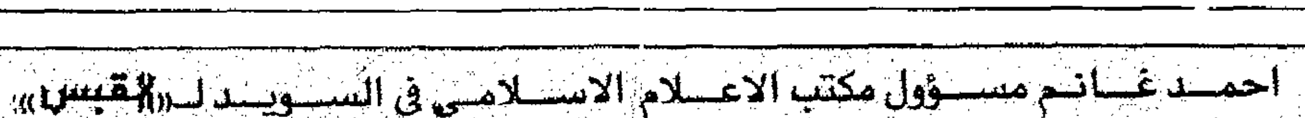
يقول الامام علي كرم الله وجهه في استغاثته صلوات الله وسلامه عليه:

لقد قاتلت شيئا من قتال يوم بدر ثم جئت فوجدت رسول الله ﷺ يقول في سجوده: « يا حي يا قيوم، قال: فرجعت وقاتلت ثم جئت فوجدته كذلك، وحين فرغ من صلاته ودعا اخذ يرفع يديه بشدة كأنه يريد ان يتعلق بالسماء او يمسك بالمدد الذي يتعجله، ويلح في الدعاء والاستغاثة حتى يسقط رداؤه عن منكبيه، فيلقيه أبوبكر عليه وهو يحس شدة حال النبي ﷺ فيلتزمه من ورائه ويقول: يا نبي الله، كفاك مناشدتك ربك فإنه سيحقق لك ما وعدك.

حقا، لقد كانت الدروس المستفادة من هذه الغزوة كثيرة كثيرة اذ لم تكن القوتان متكافئتين، ولذا تدخلت قوة السماء وهي لا تكون الا لمناصرة المؤمنين.

وفي هذا العون الآلهي العظيم يقول الحق سبحانه وتعالى ﴿ فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ﴾ .

عبدالسلام الشافعي


احمد غانم مسؤول مكتب الاعلام الاسلامي في السويد لـ«القبس»

مشروعاتنا في بلاد الشمال تحتاج الى ٥٢٥ الف دولار

■ نواجه تحديات وصعابا تعترض مسيرة العمل الاسلامي في اسكندنافيا

■ القاديانية نشرت ترجمة محرفة لمعاني والفاظ القرآن في بلاد الشمال

كتب سعيد عبدالقادر :

زار الكويت مؤخرا مسؤول مكتب الاعلام الاسلامي في السويد احمد غانم والذي أوضح في حديث لـ«القبس» اهمية دعم مشاريع المكتب في بلاد الشمال باوروبا، حيث يواجه المكتب صعوبات مادية تمكنه من اداء نشاطه ومواجهة النشاطات التنصيرية، واشار غانم الى ان المكتب ينوي انشاء «دار الانصار» تحتوي على مطبعة لطبع الكتيبات وتخصيص محطة اذاعة تمكن من مواجهة الحركات التنصيرية هناك. كما تحدث عن اهداف المكتب ووسائل تحقيق هذه الاهداف، والموارد ومشروع ترجمة معاني القرآن الكريم. ونبه غانم الى خطورة بعض الكتب المترجمة لتوضيح معاني القرآن هناك والتي يوجد بها اخطاء كثيرة وتخدم بعض المذاهب الهدامة. مما يتطلب الوقوف والتصدي لهذه المحاولات من خلال الدعم والمؤازرة .

حاجة ماسة

وقال غانم : ان مكتب الاعلام الاسلامي قد اسس عام ١٩٨٦ بعد ان شعر المسلمون بالحاجة الماسة لوجود مكتب للاعلام الاسلامي في السويد. ويهدف هذا المكتب الى متابعة المقالات والكتب والنشرات التي تتهجم على الاسلام وذلك برصدها عن طريق دائرة خاصة تضطلع بمهمة التوثيق والمتابعة ومن ثم الرد عليها. كذلك العمل على مراقبة الكتب المدرسية. والمقررة في المدارس السويدية والتي تتضمن الكثير من التحريف والتشويه لحقائق الاسلام وتعاليمه وتاريخه والعمل على ايجاد بدائل لها صحيحة ومعتمدة، كذلك يهدف المكتب الى تقديم المعلومات المختلفة عن الاسلام للمهتمين بذلك من الجهات السويدية مثل المدارس والمعاهد والجامعات وسلطات الشؤون الاجتماعية وغيرها، والمشاركة في البرامج الاذاعية والتلفزيونية التي تتناول جوانب مختلفة من الاسلام .

الوسائل المتبعة

وحول الوسائل التي يتم بها تحقيق اهداف المكتب قال : ان المكتب يقوم بترجمة الكتب والنشرات الاسلامية المختلفة الى اللغة السويدية، ككتابة المقالات الاسلامية في الصحف السويدية، عقد حلقات دراسية عن الاسلام للمسلمين وغيرهم هناك اصدار مجلة باللغة السويدية تحمل اسم «السلام» لنقل اخبار الدعوة الاسلامية وتعريف المجتمع السويدي بالاسلام كدين عالمي صالح لكل زمان ومكان والعمل على اظهار كمال الشريعة الاسلامية، المشاركة في المؤتمرات والندوات المختلفة التي تقوم بها جهات سويدية مختلفة من اجل اظهار كمال الاسلام وصلاحه للمسلمين وغيرهم. علما بانه يتوافر بالسويد اكثر من مائة الف مسلم وهناك ازدياد ملحوظ بعد انشاء المكتب.

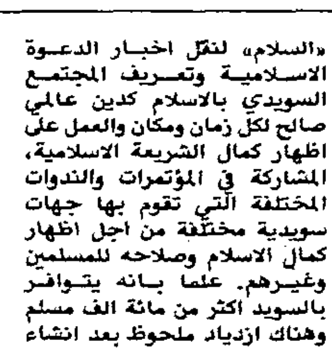
بعيدا عن السياسة

وقال غانم : ان المكتب يمارس نشاطه بعيدا عن اي عمل سياسي مباشر للحفاظ على استقلاليته وسيحاول العاملون به باقصى جهد ان يتجنبوا اي تصادم مع السلطات دون اجحاف بحقوق ابناء الجالية الاسلامية في السويد. هذا ويتألف مكتب الاعلام الاسلامي من اعضاء دائمين اسسوا المكتب وقاموا بانشاء جمعية للاعلام الاسلامي لها هيئة ادارية من الاخوة والاخوات العاملين في حقل الاعلام الاسلامي .

موارد

وحول ميزانية مكتب الاعلام الاسلامي في السويد قال : ان ميزانية المكتب تأتي من خلال المساعدات المالية من الجمعيات والمنظمات الاسلامية، اشتراكات الافراد في مجلة السلام. وتبرعات الافراد.

واضاف غانم بقوله : ولاهمية هذا الحقل نرجو من المهتمين بامر الدعوة معاونة المكتب ماليا حتى يقدم خدماته على احسن واتم وجه ويغطي المكتب النشاط الاعلامي للاتحادات الاسلامية العاملة على الساحة السويدية وخاصة اتحاد الروابط الاسلامية في السويد واتحاد مسلمي السويد. ويعمل في المكتب ثلاثة من المسلمين متفرغين للعمل الاعلامي كليا منهم اخت فنلندية مسلمة والاخرى سويدية مسلمة ويشرف على المكتب اخ من مسؤولي العمل الاسلامي في السويد ولا يخفى عليكم ان الامكانات المالية قليلة مقارنة بالنشاط المطلوب. لذلك نتوجه لكل من يحرص على دعم النشاط الاعلامي الاسلامي ان يمد لنا يد المساعدة حتى نتمكن من مجابهة التحديات والصعاب التي تعترض مسيرة العمل الاسلامي في اسكندنافيا. فنرجو من المسلمين ان يمدوا لنا يد العون في هذه البقعة من العالم واتحاد مسلمي السويد واتحاد الروابط الاسلامية يزكون المكتب الاعلامي الذي يصل نشاطه الى داخل وخارج السويد. كما ان المكتب ينوي ارسال دعاة للالتحاق بمعهد الدراسات الاسلامية في «ويلز» ببريطانيا لمدة ٣ سنوات ويتكلف الطالب سنويا ١٨ الف دولار .


● احمد غانم يتحدث لـ«القبس»

مشروع دار الانصار

وحول اهم نشاطات وطموحات مكتب الاعلام الاسلامي في السويد قال غانم : انه نظرا لحاجة المسلمين في اسكندنافيا والمجتمعات الاسكندنافية نفسها لمكتب الاعلام الاسلامي فان شراء هذا المقر اصبح ذا اهمية قصوى ومن الاولويات التي يجب دعمها .

والمشروع هو عبارة عن بناية بطابقين مساحته ٣٠٠ متر مربع، والارض الملحقة به مساحتها ١٠٦٠٠ متر مربع ثمن المكان مع الارض ٢٣٠ الف دولار اميركي، ومن تجهيزات دار الانصار يلزم شراء مطبعة وتتكلف قيمتها ٥٠ الف دولار ومحطة ارسال اذاعي بقيمة ٤٠ الف دولار وتجهيز للمكان نفسه بقيمة ٣٠ الف دولار بحيث تكون التكلفة الاجمالية للتجهيزات مبلغ ٣٢٠ الف دولار .

ترجمة معاني القرآن

هذا وينوي مكتب الاعلام بعد شراء وتجهيز دار الانصار تنفيذ المشاريع التالية : ترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغة الاسكندنافية سويدية، فنلندية نرويجية، ودانمركية ويتكلف ذلك ٨٠٠ الف دولار. كما ننوي شراء مقرات لفروع المكتب في كل من عاصمة النرويج اوسلو وعاصمة فنلندا هلسنكي مع تفريغ عاملين في هذه الفروع ٩٥ الف دولار. والتكلفة الاجمالية لكل مشاريعنا حوالي ٥٢٥ الف دولار .

واوضح غانم بانه توجد ترجمة قديمة منذ عام ١٩٠٤ وبها اخطاء كثيرة وكتبت بالاسلوب القديم. كما اننا ننوي من ترجمة معاني القرآن الكريم مواجهة طائفة القاديانية والتي يوجد في ترجمتها لمعاني القرآن الكريم اخطاء كثيرة. ومن خلال مطالعتنا لهذه الترجمة نجد ان القاديانية ذكرت انها استطاعت من تحقيق النجاح لحركتها منذ تاسيسها عام ١٨٨٩ على يد ميرزا غلام احمد من قاديان بالهند ويقول والكلام لميرزا غلام انه استطاع تاسيس حركته وهو الذي بشر به النبي ﷺ بانه سياتي المسيح ليقيم العدل في الارض. ويفهم من هذا الكلام ان ميرزا غلام احمد هو خاتم الانبياء. كما تدعي الاحمدية او القاديانية، ولقد ذكر انه نبي مبشر وهو المسيح الموعود.

واضاف غانم بقوله : اننا نهدف الى ترجمة معاني القرآن الكريم خالية من الاخطاء والتحريف وتقديم العقيدة الصحيحة. واشار غانم الى انه يوجد مسجد في مدينة جوتنبرغ لهذه الحركة الهدامة في السويد، كما يوجد للقاديانية مركز كبير في اوسلو عاصمة النرويج حيث يوجد تمويل لهذه الحركة من اتباعهم في اكثر من مائة بلد .

مدى تجاوب الجهات الخيرية

وحول الجهود التعريفية بنشاط المكتب ومدى تجاوب الجهات المعنية بالمساعدات قال غانم : اننا بالطبع جئنا عن طريق الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية وقمنا بعمل بعض الاتصالات وشملت المؤسسات الرسمية بيت الزكاة، بيت التمويل الكويتي، جمعية الاصلاح الاجتماعي الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية، جمعية احياء التراث، وجمعية عبدالله النوري وبعض التجار والمحسنين. ولقد تلقينا وعودا لدعم مشاريعنا في بلاد الشمال ونشر دين الله ومواجهة اي تزييف او تحريف يشوه صورة الاسلام .

و«القبس» تناشد وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بالتعاون مع مكتب الاعلام الاسلامي في السويد لترجمة معاني القرآن الكريم باللغة السويدية ولغة بلاد الشمال ومحاربة اي تحريف او تشويه يشوه من صورة الاسلام ومبادئه،


● مقر مكتب الاعلام الاسلامي


● مجموعة من المسلمين الاسكندنافيين

مع الشيخ الشعراوي

عمومية رسالة الاسلام

يقول الحق سبحانه وتعالى ﴿ قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون، ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون. وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا أمما ﴾ .

اتباع الرسل

يقول الشيخ: ان كل من اتبع الرسل وقت رسالاتهم مقبول عند الله سبحانه وتعالى ولكن عندما نزل الاسلام اصبح الباب الوحيد المؤدي الى رحمة الله وجنته وقد جاء الاسلام مكملا ومتمما لكل الاديان وما دام الحق قد انبأ عن رسول الله ﷺ واعطى أوصافه في التوراة والانجيل مما يسهل على اهل هذه الاديان التعرف عليه فقد انتهت بذلك كل حجة واصبح الايمان برسول الله ﷺ واجبا على اولئك الذين اخبرهم الله عنه وانباهم انه سيأتي وهكذا جاء الدين الخاتم ونحن مطالبون بان نؤمن بجميع رسل الله ورسالاتهم كلها لمرحلة محددة من الزمن ولكننا جميعا مطالبون ايضا بان نؤمن برسالة محمد عليه الصلاة والسلام لانها خاتم الرسالات للناس جميعا.

عمومية الرسالة المحمدية

ونحن نعلم ان المقدمة التي سبقت تكليف الرسول ﷺ جاءت في القرآن مسبوقة بقصة موسى مع قومه وكيف انه حين ذهب لميقات ربه عبدوا العجل. وغضب موسى وأخذ من القوم سبعين رجلا ليعلنوا عن توبتهم ويطلبوا المغفرة من الله في قوله تعالى ﴿ أنت ولينا فاغفر لنا وأرحمنا وأنت خير الغافرين ﴾ . وبعد ان طلبوا غفران السيئة طلبوا رحمة الله فقالوا ﴿ واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة إنا هدنا أليك ﴾ . وحين قالوا ذلك أخذ الله عليهم عهدا بالايمان بمحمد ﷺ وذكر أوصافه التسعة وهي.. انه نبي أمي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة وفي الانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والاغلال التي كانت عليهم وبعد ان ذكر الاوصاف قال مخاطبا رسول الله ﷺ «قل» أي قل يا محمد اني رسول الله اليكم جميعا وبذلك اعلن الحق ان رسالة محمد ﷺ تعم الزمان والمكان ولذلك يقول رسول الله ﷺ «بعثت للناس كافة وكان الرسل من قبلي انما يبعثون الى اقوامهم خاصة» وارادة الحق سبحانه وتعالى ان يثبت عمومية الرسالة لمحمد ﷺ بعمومية تسخير الكون للخلق فقال ﴿ قل يا أيها الناس ﴾. فكانما شملت الجميع.. كل ما يطلق عليه الناس ثم قال ﴿ إني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض ﴾ . والحق سبحانه وتعالى هو وحده الذي يملك السموات والارض ولم يدع احد أنه يملكهما والسموات والارض وما بينهما فيها حياتنا ومقومات وجودنا ولو ان السماء لواحد والهواء لواحد والارض لواحد لكان هناك آلهة متعددة وكما يقول الحق سبحانه ﴿ إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض ﴾ اذن فما دامت السموات والارض هي لله فهو اولى ان يعبد واول شيء في قمة العبادة ان نشهد ان لا اله الا الله وحيثية الوهيته وعبادته هي ملك السموات والارض وما دام هو الخالق فلا بد انه قد خلق الحياة والموت ولذلك يقول الحق سبحانه وتعالى ﴿ لا اله الا هو يحيي ويميت ﴾ والحياة والموت لا يستطيع احد ان يدعيهما ولقد حاول الذي حاج ابراهيم في ربه ان يجادل في ذلك حيث يقول الحق ﴿ ألم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه أن آتاه الله الملك اذ قال ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت ﴾. وهكذا نرى صورة من الذين يبارزون الله بنعمه فهذا الرجل آتاه الله الملك فبدل ان يشكر كفر وقال انا احيي واميت وكيف يحيي ويميت ؟ قيل ان الرجل قال احضروا لي شخصا فلما حضر أمر بقتله فقال الآن هو في حكم الميت

● فضيلة الشيخ الشعراوي

ليلى احمد عبدالحافظ

المفسدون في الارض

خطط ماكرة

من مخططات اليهود الماكرة الدخول في الاسلام نفاقا، للعمل على تخريبه من الداخل والمكر بالمسلمين من داخل صفوفهم.

وهذه من الخطط الخبيثة التي سلكها اليهود منذ فجر الاسلام واستمروا يسلكونها عبر تاريخ المسلمين.

وعندما يدخلون في الاسلام ظاهريا يلبسون لكل حالة لبوسها فقد يلبسون ثياب التقوى والورع، وقد يلبسون ثياب العلم والمعرفة، وقد يلبسون ثياب المناصرة والتأييد لجهة وثياب المخاصمة والعداء لجهة اخرى الى غير ذلك من البسة الزيف والزور والبهتان.

وهم في كل ذلك يمعنون في المكر والكيد لجميع المسلمين ولجوهر هذا الدين وكثيرا ما كانت حيلهم تنطلي على جماهير المسلمين فيتأثرون بهم وعلى بعض الخاصة والكبار فينخدعون بمظاهرهم. وقد يتأثرون بدسائسهم ثم لا تنكشف حقيقة الامر الا بعد ان يقع المسلمون في ورطة كبرى او يسقطوا في فتنة عظمى، بفعل دسائس منافقي اليهود وقد يظل الامر سرا تاريخيا فلا تنكشف البواعث الحقيقية للفتنة وتبقى الرؤوس اليهودية المدبرة لها خفية عن كل الباحثين ولكن الظواهر تشير الى ان العمل فيها عمل يهودي، ولكن استطاعت عناصر العمل اليهودية ان تخفي نفسها حتى تكون بعيدة عن الادانة لا تكون وحتى لا تكون نسبة الفتنة الى عناصر العمل اليهودية ان تخفي نفسها حتى تكون بعيدة عن الادانة وحتى لا تكون نسبة الفتنة الى عناصر لها نسب في اليهود سببا في فشلها لانهم خلقوا في المسلمين وفي سائر الامم شعورا يقظا حساسا ضدهم.

فكل امر تدخل فيه اصابع اليهود يكونون على حذر منه ويفكرون طويلا قبل الانزلاق فيه لذلك رأت العناصر اليهودية في كثير من ادوار التاريخ ان تتقن اخفاء نفسها وعدم كشف نسبها اليهودي مهما اضطرتها الظروف الى ذلك.

وقد تدخل اسرة منهم في الاسلام وتظل هذه الاسرة محافظة على مظهر الاستقامة بين المسلمين دون ان تباشر أي عمل من اعمال المكر وتكون في الوقت نفسه على صلة مستمرة بعناصر يهودية وهذه الصلة محاطة بسرية تامة وتمر عشرات السنين ويتوالد من هذه الاسرة جيلان او اكثر حتى تضيع صلة هذه الاسرة باصلها اليهودي في ظاهر ما يعلم الناس من انساب وعند ذلك يأتي دور العمل فيختارون منها شيطانا بارعا، فيكلفونه القيام بعمل من اعمال الفساد والافساد او باشعال نار الفتنة بين المسلمين.

ومن امثلة الاوامر اليهودية بالنفاق الامر اليهودي الصادر عن المجمع اليهودي العالمي في القسطنطينية سنة ١٤٨٩م ردا على كتاب شامور حاخام مدينة آرل بفرنسا الذي يقول فيه:

ايها الاخوة الاعزاء بموسى: تلقينا كتابكم وفيه تطلعوننا على ما تقاسونه من الهموم والبلايا فكان وقع الخبر علينا شديد الوطأة اليكم رأي الحاخامين والربانية:

تقولون ان ملك فرنسا يجبركم على اعتناق الديانة المسيحية فاعتنقوها لانه ليس بوسعكم ان تقاوموا ولكن يجب عليكم أن تبقوا شريعة موسى راسخة في قلوبكم.

وتقولون انهم يأمرونكم بالتجرد من اموالكم فاجعلوا اولادكم تجارا ليتمكنوا رويدا رويدا من تجريد المسيحيين من املاكهم. وتقولون انهم يعتدون على حياتكم فاجعلوا اولادكم اطباء وصيادلة ليعدموا المسيحيين حياتهم. وبمقتضى قولكم انهم يهدمون معابدكم فاجعلوا اولادهم كهنة واكليريكيين ليهدموا كنائسهم. وبمقتضى قولكم انهم يسومونكم تعديات اخرى فاجعلوا اولادكم وكلاء دعاوى وكتاب عدل ليتدخلوا دوما في القضايا الحكومية ويخضعوا المسيحيين لنيركم فتستولون على زمام السلطة العالية وبذلك يتسنى لكم الانتقام.

سيروا بموجب امرنا هذا فتتعلمون بالتجربة انكم من مذلتكم ووضعتكم تتوصلون الى ذروة القوة والعظمة».

محمد ابو سيدو

نفحات ايمانية

الخشوع في الصلاة

ان حسن الصلة مع الله والانشغال به عما سواه من اعظم مظاهر الايمان ومن اكبر دلائله وعلاماته، وان الغفلة التي نؤدي بها عباداتنا وان انشغال العقل والفكر في شتى امور الحياة تدل دلالة واضحة على عدم عمق الايمان وترسخه في النفوس.

كم مرة يسهو الواحد منا في صلاته؟ وكم مرة يسجد في نهاية صلاته سجود السهو؟ ان معظمنا اليوم يؤدي صلاته وهو مشغول الفؤاد تسرح به الافكار ذات اليمين وذات الشمال، فاذا ما نسي احد منا امرا فانه كثيرا ما يتذكره في الصلاة، وقد قيل لكثير بن عبيد الحمصي عن سبب عدم سهوه في الصلاة قط وقد أم أهل حمص ستين سنة كاملة، فقال لهم كلمة جامعة مانعة: «ما دخلت من باب المسجد قط وفي نفسي غير الله» ولما كان عمر بن عتبة يصلي في نفر من اصحابه في الفلاة خرج عليهم أسد ففر اصحابه وبقي هو يصلي فجاء الاسد وطاف حوله ثم ذهب، فلما فرغ سأله اصحابه فقال: والله ما كنت لاخاف احدا غير الله وانا بين يديه. ولما سقط الافعى من سقف بيت عبدالله بن الزبير فالتف حول بطن ابنه فذعر اهل البيت حتى خلصوه، وعبدالله قائم يصلي فلما فرغ من صلاته قالت له زوجته اهان عليك ابنك ام هنا عليك؟ فقال ما هنتم علي ولا هان علي ولدي ولكنني كنت مع ربي .

انها حالة من الخشوع والاتصال بالله تعالى يصعب ان نطالب الناس بتمثلها في حياتهم، ولم يكن السلف الصالح كلهم على هذا النحو من الخشوع ولكننا نطالب المسلمين جميعا بان يقتربوا في عبادتهم من الصورة التي تجعل للعبادة اثرا واضحا في حياتهم فالعبادة توقف صاحبها عند امر الله ونهيه فلا يتعداهما، كما ان للعبادة لذة يصفها العابدون الخاشعون بأن الملوك لو علموا بها واستشعروها لقاتلوهم عليها فهل نستطيع ان نستشعر شيئا من هذه اللذة الايمانية والروحانية العالية ؟

لقد كان ابراهيم بن ميمون المروزي يرفع المطرقة لصياغة الذهب والفضة، فكان اذا رفع المطرقة وسمع النداء لم يردها، وكان سليمان بن حمزة المقدسي قاضي قضاة الشام - وكان قد قارب التسعين - يقول «لم اصل الفريضة قط منفردا الا مرتين» .

وكان المحدث بشر بن الحسن يقال له الصفي لانه كان يلزم الصف الاول في مسجد البصرة خمسين سنة .

كل منا يستطيع ان يعود نفسه على حسن العبادة فلا يشغلها بما يعيق حسن ادائها للعبادات في وقتها وبالاناة اللازمة لها وبالخشوع وحضور القلب فيها ولا يؤخر او يؤجل وليتذكر وهو بين يدي ربه ان الله يراه وانه يناجي ربه عز وجل .

منير سعيد

رمضان مبارك

يا فقراء العالم اتحدوا

(عجيب لمن يبيت طاويا في بيته كيف لا يخرج على الناس شاهرا سيفه !!) هذه كلمة مأثورة عن بعض الصحابة رضوان الله عليهم تبين ان حق الفقير في الحياة بقوة السلاح اوكد من حق الغني بامتلاك المال بقوة القانون.

ان اجراس الخطر تدق، وصوت النذير يلعلع، ومؤشرات الدمار تزداد، حيثما نصرف وجوهنا تجاه شمال وشرق الكرة الارضية فنرى مئات من الفقراء تموت يوميا من الجوع والوفا من الفقراء يعيشون حياة الفاقة والضنى، وملايين من الفقراء يمضون حياتهم تحت خط الحياة الانسانية الكريمة، وأمما باكملها وشعوبا باسرها ودولا برؤسائها ووزرائها ومؤسساتها تقع تحت طائلة الحجز لصالح ديون الدول الغنية التي تأكل اطيب اللحوم وتعيش ارفه حياة البطر وتشرب افخر انواع النبيذ وتتقلب فوق انعم فرش الديباج.. فمتى يشهر اولئك الفقراء سيوفهم في وجه هؤلاء المترفين. انني على يقين انه لم تعد للفقراء سيوف ولا اظافر، ولا انياب ولا مخالب، وانما جردوا من كل سلاح وحرموا من كل وسيلة تعبير ومنعوا من اعتلاء اي منبر فلم يعد بامكانهم سوى الموت بصمت وحسرة بعد ان عجز عن الاستمرار في الحياة ولو بذلة ومهانة.

ان هؤلاء الفقراء هم القنبلة الموقوتة والكابوس المزعج والرعب الاسود والزلزال العنيف الذي لا بد ان يحدث غدا او بعد غد ليدمر كل ما صنعه الاوروبيون والاميركان واليابانيون والانكليز وما كانوا يعرشون فالحياة سفينة واحدة في بحر لجي مضطرب وخروج الفقراء من فوقها يعني اختلال التوازن وفقدان الثقل المثبت في الجهة الاخرى.

ان اجسام الفقراء محطة تجارب للاغنياء، واسواق الدول النامية محطات بيع للدول الغنية، وعباقرة الشعوب الضعيفة ونابغوها مورد اثراء وتقوية للتطورات الصناعية، وارض الفقراء وسماؤهم وبرهم وبحرهم ورجالهم ونساؤهم واطفالهم وبناتهم سبب سعادة كل الخواجات والاسياد واصحاب الملايين والمصانع والمزارع والشقق الفاخرة والليالي الحمراء.

يا ايها الفقراء اتحدوا.. يا ايها الفقراء قوموا.. يا فقراء العالم ارفضوا دفع الديون المستحقة واغلقوا كل الموانيء المفتوحة، واقطعوا كل الطرق السالكة وقاطعوا كل البضائع المستوردة، ومزقوا كل اللافتات والصحف ووسائل الدعاية، وما دام الموت قدركم فما المانع ان تموتوا شجعان بدلا من الموت جبناء.. وليس بعد الموت ما يساومكم عليه احد.

واذا لم يكن من الموت بد
فمن العجز ان تموت جبانا

ولا تسامحونا ـ فرمضان لن يوزع عليكم من اعطياته الا الفتات.

عبدالله سالم

من وحي النصر

انتصار الصائمين

ارتبط النصر في كل المعارك التي خاضها المسلمون بالصبر ، فهو مقدمته وعدته ، وحيث كان الصوم عماده وأساسه الصبر فان شهر رمضان كان شهر الانتصارات التي وعد الله بها عباده المؤمنين اذ قال تعالى ﴿انا لننصر رسلنا والذين آمنوا﴾ ، وحين قال الحق تبارك وتعالى في سورة النور ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا﴾ .

فان وعد الله تعالى لا يتخلف ، وان نصره للمؤمنين مكفول والبراهين على ذلك ساطعة وواقعة فعلا ، ووفاء الله للمؤمنين مضمون في كل زمان ومكان ، اذ لم يكن نصره سبحانه قاصرا على رسله في مواقعهم ضد أعدائهم بل امتد الى سائر المؤمنين في جميع الميادين .

انها عناية الهية بأمة مؤمنة تميزت على سائر الأمم بأنها خير أمة أخرجت للناس ، ولم تكن الهزيمة أحيانا الا اختبارا لها وتحصينا لنفوس أبنائها من أن يغزوها الغرور أو يستولي عليها الزهو، وشحذ الهمم لكي يتخذوا من الهزيمة دروسا نافعة ، ولتكون لهم بمثابة دفعات قوية الى الامام . وليس غريبا أن نجد أكثر المعارك التي خاضها المسلمون ضد أعدائهم في رمضان ، وانها كلها كللت بالنصر .

ونحن نعلم أن أولى غزوات رسول الله صلوات الله وسلامه عليه كانت غزوة بدر الكبرى ، وقد وقعت في رمضان والمسلمون صيام وفيها تجلت معجزة السماء على الأرض ، فقد كان المسلمون صائمين وليس بأيديهم من العتاد وأدوات الحرب ما يمكنهم أن يحاربوا به جيشا يفوقهم ثلاثة أضعاف ، ولم تكن عددهم كافية لمواجهة تحدي أعداء أقوياء كما لم يكن المسلمون متمرسين على القتال اذ لم يكن هدف قائدهم الأعظم صلوات الله وسلامه عليه الا مجرد تأمين طريق تجارة المسلمين باتقاء شر المشركين المتربصين بهم .

ولعل هذا السر في استشارة رسول الله ﷺ أصحابه في الخروج لملاقاة المشركين اذ كان يخشى أن يفهم الاوس والخزرج وهما من الانصار انهما غير مكلفين بالقتال اذ لم يقع عليهم ضرر مصدره المشركون ، حيث كان الضرر كله واقعا على المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله وكان النصر عزيزا مؤزرا ، ثم كان الفتح الأكبر في العام الثامن من الهجرة حين نصر الله نبيه على قوم أذاقوه الأمرين وحقق له وعده ، وأعز جنده وقال ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلنّ المسجد الحرام ان شاء الله آمنين ، محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا﴾ .

حقا لقد كان فتحا مبينا اذ كان قضاء تاما على دولة الشر والشرك والطغيان والعدوان ، كما كان بابا واسعا لدخول الناس في دين الله أفواجا .

وهكذا ظل شهر رمضان عبر الزمان شهر الانتصارات ، ففيه على مدى التاريخ كان انتصار المسلمين في فتوحات الهند وأفغانستان وبلاد المغرب وغيرها ، ليعلم المسلمون أن شهر رمضان هو شهر القوة ، شهر الجهاد ، شهر الصبر ، شهر النضال وكما كان الصيام جهادا للنفس ومحاربة لشهواتها فانه كذلك كان من أسباب الانتصارات على أعداء الاسلام .

عبدالمنعم حسب

بدايات تكوين العقل السياسي العربي

الحرب من اجل المحافظة على عائدات الحج

كانت قريش تدرك تماما الاهمية الاقتصادية لمكة ليس على الصعيد العربي وحسب بل على الصعيد الدولي كذلك. وعندما قامت الدعوة المحمدية كانت ذكرى حملة أبرهة، عامل ملك الحبشة على اليمن، كانت حملته على مكة لا تزال ذكرى حية في مخيال قريش. لقد وقعت في السنة نفسها التي ولد فيها محمد ﷺ وهي السنة المعروفة بـ«عام الفيل». ومع ان الحملة كانت ترمي اساسا اى التخلص من تحكم مكة في التجارة الدولية بين اليمن والشام بنقلها الى يد اليمنيين، وبالتالي الى الحبشة حليفة بيزنطة، فان تحقيق هذا الهدف كان يتطلب القضاء عليها كمركز ديني. ومن هنا استهدفت حملة ابرهة هدم الكعبة وتحويل حج العرب الى «القليس» (الكنيس، الكنيسة؟) وهو معبد اقامه في اليمن. لقد احتفظت الذاكرة العربية بتفاصيل عن الحادثة، زادها المخيال الاجتماعي الديني السياسي، القرشي، ثراء وغنى. تنقل المصادر التاريخية في هذا الصدد «ان ابرهة بنى القليس بصنعاء، فبنى كنيسة لم ير مثلها في زمانها بشيء من الارض. ثم كتب الى النجاشي ملك الحبشة: أن إني قد بنيت لك ايها الملك كنيسة لم يبن مثلها ملك كان قبلك، ولست بمنته حتى اصرف حج العرب اليها. فلما تحدثت العرب بكتاب ابرهة الى النجاشي غضب رجل ـ منهم من كنانة ـ فخرج الكناني حتى اتى القليس فقعد فيها (تغوط) .. ثم خرج فلحق بارضه». ولما أخبر ابرهة بذلك «غضب... وحلف ليسيرن الى البيت (الكعبة) حتى يهدمه، ثم أمر الحبشة فتهيأت وتجهزت ثم سار وخرج معه الفيل» وعسكر خارج مكة، فبعثت اليه قريش كبيرها يومئذ وهو عبدالمطلب جد النبي محمد ﷺ مصحوبا بسيد بني بكر وبني هذيل لمفاوضته: «فعرضوا على ابرهة ثلث اموال تهامة على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابى عليهم.. وانصرف عبدالمطلب الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة والتحرز في شعف الجبال (رؤوسها) والشعاب (المواضع الخفية بين الجبال) .. فلما اصبح ابرهة تهيأ لدخول مكة وهيأ فيله وعبى جيشه). غير أن الحملة فشلت والى ذلك يشير القرآن الكريم: ﴿ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل. ألم يجعل كيدهم في تضليل. وارسل عليهم طيرا ابابيل. ترميهم بحجارة من سجيل، فجعلهم كعصف ماكول﴾. ويقول ابن اسحاق، صاحب السيرة «حدثني يعقوب بن عتبة [وكان فقيها ورعا له علم بالسيرة وروى احاديث كثيرة] انه حدث: ان اول ما رئيت الحصبة والجدري بارض العرب ذلك العام».

مركز تجاري

ولم تكن قريش تجهل هذه الملابسات الدولية التي احتفظت لمكة باهميتها البالغة كمركز تجاري عالمي، ولذلك كانت تتابع باهتمام الحرب بين الفرس والروم البيزنطيين. وكما يحدث دائما، في مثل هذه الاحوال فقد وظفت هذه الحرب، وهي حدث خارجي، في الصراعات الداخلية. وفي هذا الصدد يحدثنا المفسرون أن سبب نزول قوله تعالى: ﴿ألم، غلبت الروم في ادنى الارض [في مكان قريب من مكة، وذلك في بصرى الشام] وهم من بعد غلبهم [غلبة الفرس لهم] سيغلبون [الفرس] في بضع سنين. لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله...﴾ اقول يحدثنا المفسرون عن سبب نزول هذه الآيات فيروون انه «احتربت الروم وفارس بين اذرعات وبصرى فغلبت فارس الروم فبلغ الخبر الى مكة فشق على النبي والمسلمين، لان فارس مجوس لا كتاب لهم والروم اهل كتاب وفرح المشركون وشمتوا وقالوا: انتم والنصارى اهل الكتاب، ونحن وفارس اميون، وقد ظهر اخواننا على اخوانكم، ولنظهرن نحن عليكم»، فنزلت الآيات المذكورة. وتضيف الروايات ان ابي بن خلف احد زعماء قريش المشركين تراهن مع ابي بكر الصديق على مائة ناقة: أبو بكر يقول ستغلب الروم بعد تسع سنين وابي بن خلف يقول العكس. وقد غلبت الروم بعد سبع سنين من الرهان وكان ابي بن خلف قد توفي «فاخذ ابو بكر الخطر (ما تخاطرا وتراهنا عليه) من ذرية ابي وجاء به الى رسول الله ﷺ فتصدق به».

وكان طبيعيا، في ظل هذا الوعي الذي كان لقريش باهمية مكة وارتباط الدين بالاقتصاد فيها، ان يتوجسوا دائما من كل دعوة جديدة ويروا فيها «يدا خارجية» تريد النيل من مصالحهم الاقتصادية، خصوصا والمنافسون لهم كانوا كثيرين: الفرس، الروم، ملوك الحيرة، اليمن، الحبشة، وهذا ما يفسر ما صدر عن قريش من رد فعل سريع ازاء هجرة بعض المسلمين الى الحبشة. فقد ارسلت وفدا الى النجاشي يتكون من شخصيتين معروفتين عندهم في ميدان التجارة والمفاوضة هما عبدالله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص «وجمعوا لهما هدايا للنجاشي ولبطارقته». وقد حاول الوفد أن يقنع النجاشي بأن يسلم اليهم من هاجر اليه من المسلمين فرفض وعاد الوفد خائبا.

بقلم: د. محمد الجابري

اهداف اقتصادية

ان رد فعل قريش هذا، وهم التجار المحترفون، لا يمكن ان يكون «من اجل آلهتهم» فاي ضرر يصيب آلهتهم من هجرة المسلمين الى الحبشة؟ اذن لا بد ان يكونوا قد تخوفوا من ان يكون لاختيار الرسول ﷺ للحبشة كدار هجرة لاصحابه اهداف اخرى اقتصادية وسياسية، خصوصا وهي كانت تميل الى الفرس بينما كان النبي والمسلمون يميلون الى الروم، والحبشة حليفة لهؤلاء. واذا اضفنا الى ذلك ان المسلمين الذين هاجروا الى الحبشة لم يكونوا من «المستضعفين» بل من القبائل وكان كثير منهم يمارس التجارة، ادركنا نوع المخاوف التي لا بد ان تكون قد راودت قريشا من تلك الهجرة. يبقى بعد ذلك ما اذا كان النبي ﷺ هدف من وراء تهجير بعض اصحابه الى الحبشة ان ينشيء هناك مركزا تجاريا للمسلمين ينافس تجارة قريش، خصوصا وقد كانت له، وللهاشميين عموما علاقات طيبة مع ملك الحبشة، اذ اثنى عليه ومدح حكمه كما اشرنا الى ذلك في الفصل السابق. ان هذا الافتراض لا يمكن اثباته. ومما يضعف من قيمته ان شيئا من هذا لم يحدث.

حلف الفضول

وهناك من الباحثين المعاصرين من يربط «حلف الفضول» الذي ساهم الرسول في عقده، قبل نزول الوحي عليه، بوضعية مكة التجارية والصراعات الدولية من اجلها. وكان الذي دعاهم الى هذا الحلف، هو ان تاجرا من اليمن باع سلعة لاحد كبار تجار قريش، وعندما ماطله هذا الاخير في دفع الثمن استغاث التاجر اليمني بالتكتل القبلي/ التجاري الذي كان يهيمن على مكة يومئذ، وكان على رأسه بنو عبدالدار وبنو مخزوم وبنو جمح وسهم وعدي فابوا ان يعينوه ونهروه فقام منافسوهم وهم بنو هاشم وبنو عبدالمطلب وحلفاؤهم من عبد العزى وزهرة وتيم فابرموا حلفا بينهم هو حلف الفضول، فاذا نظرنا الى البطون الغنية من قريش، وسهم منها، كانت تريد ان تقصي اليمنيين عن تجارة الجنوب وان تحصر هذه التجارة في يدها، وكان رد فعل بني هاشم ومن والاهم: التكتل في وجه هذا الفرع الغني وانشاء تحالف يقف في وجه مطامعهم المتزايدة، سيما وان آل هاشم وحلفاءهم لم يكونوا على جانب من الثروة يساعدهم على تسيير قوافل خاصة بهم الى اليمن، بل كانوا مضطرين الى التعامل مع هذه البلاد عن طريق تجار يمنيين يقيمون في مكة». ومما تنبغي الاشارة اليه هنا ان العلاقة بين بني هاشم وبين اهل اليمن كانت علاقة طيبة للغاية. فقد كانت جدة النبي، أم عبد المطلب بن هاشم من بني النجار اليمنيين، وكانوا مقيمين في يثرب، وقد ولد عبدالمطلب عندهم وقضى صباه وطفولته بينهم، ثم صارت لعبدالمطلب علاقات تجارية مع اليمن، وحظوة لدى بعض ملوكها وسيظهر اثر هذه العلاقات الطيبة بين الهاشميين واليمنيين زمن الدعوة المحمدية اذ ستسلم همدان دفعة واحدة على يد علي بن ابي طالب بعد ان رفضوا ان يسلموا على يد خالد بن الوليد الذي كان قد بعثه قبل علي. ولا بد من استحضار هذه العلاقة «القديمة» الودية بين بني هاشم واليمن لفهم مناصرة اليمنيين بالكوفة لعلي بن ابي طالب في حربه مع معاوية بن ابي سفيان وبقائهم مناصرين له ولبنيه بعد ذلك مشكلين اهم عنصر في «الشيعة» زمن تكونها كما سنرى لاحقا.

خطر على المصالح

هذه المعطيات جميعها. سواء منها ما يخص عائدات الحج والتجارة الداخلية او مكاسب التجارة الدولية، تبين بوضوح كيف ان قريشا كانت تدرك تماما الخطر الذي كانت تشكله الدعوة المحمدية على مصالحها الاقتصادية: ان نبذ الشرك معناه كف القبائل العربية عن الحج الى آلهتها واصنامها بمكة وبالتالي توقف عائدات الحج والتجارة معا. لم يكن من الممكن اذن اقناع قريش بسخافة عبادة الاصنام، فما يهمها ليس الاصنام ذاتها بل «الغنيمة» التي من ورائها.

خواطر مسلم مغترب

مشاكل الهجرة الى بلاد الغرب

كثير من الناس في بلادنا العربية ينظر الى اميركا وكندا على انها ارض الاحلام، والمن والسلوى والسمن والعسل كما يقولون، ويظن انها كما تصورها المسلسلات الاجنبية ارض الاحلام، ويظل المرء يحمل هذه الفكرة حتى عند زيارته لهذه البلاد، فلا يرى منها اثناء الزيارات القصيرة الا الجانب المشرق السياحي من البلد.

فما طبيعة الحياة في اميركا وكندا وما الذي يجري في هذه الديار حتى يعرف الناس مقدما ما هم مقبلون عليه ان كانوا من طلاب الهجرة وحتى تصحح افكار غيرهم لان العالم اليوم كالقرية الصغيرة، يؤثر ما يحدث في جانب منه في كافة الجوانب الاخرى.

معادلة الشهادات

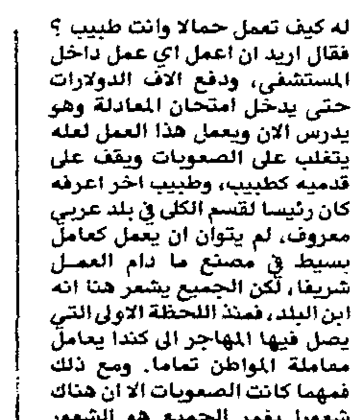
اول مشكلة يواجهها المهاجر الى اميركا وكندا بالذات هي مشكلة الاعتراف بشهادته ان كان من اصحاب الشهادات، فلا يعترف الناس هنا باية شهادة صادرة عن بلاد غير اميركية وبصعوبة يعترفون بشهادات اوروبا فاذا اراد المرء ان ياخذ موقعه كطبيب او مهندس او خلافه فعليه الدخول في امتحان معادلة لشهادته، وعليه ان يدرس بعض المواد التي تنقصه والتي قد تستغرق منه سنوات، والطبيب عليه الى جانب المعادلة ان يحصل على قبول للتدرب في احد المستشفيات وان كان طبيبا كبيرا في بلاده، وكثيرا ما لا يجد مكانا يتدرب فيه فيتاخر في ممارسته للمهنة تبعا لذلك. هذه مشكلة لا بد من اخذها بعين الاعتبار عند الشروع في الهجرة الى كندا.

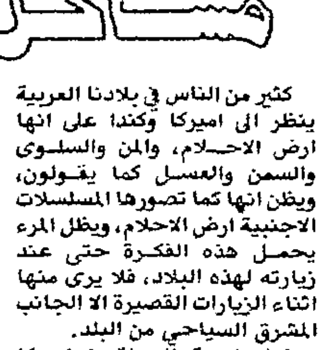
لذلك اذكر ان كثيرا من اصحاب الكفاءات من المهاجرين كانت نفوسهم طيبة متواضعة، فكان لديهم الاستعداد للقيام باي عمل مهما كان بسيطا في سبيل كسب لقمة العيش، من ذلك ان طبيبا كانت له عيادة في بيروت ـ لبنان ـ فر الى كندا واخذ يعمل طباخا في مطعم ثم حمالا في مستشفى. قيل له كيف تعمل حمالا وانت طبيب ؟ فقال اريد ان اعمل اي عمل داخل المستشفى، ودفع الاف الدولارات حتى يدخل امتحان المعادلة وهو يدرس الان ويعمل هذا العمل لعله يتغلب على الصعوبات ويقف على قدميه كطبيب، وطبيب اخر اعرفه كان رئيسا لقسم الكلى في بلد عربي معروف، لم يتوان ان يعمل كعامل بسيط في مصنع ما دام العمل شريفا، لكن الجميع يشعر هنا انه ابن البلد، فمنذ اللحظة الاولى التي يصل فيها المهاجر الى كندا يعامل معاملة المواطن تماما. ومع ذلك فمهما كانت الصعوبات الا ان هناك شعورا يغمر الجميع هو الشعور بالارتياح والرضا.

قال لي رئيس قسم الكلى الذي ذكرت، عندما جئت اشتريت تذكرة سفر وعودة حتى اذا لم يعجبني الحال الى موقعي في المستشفى الذي كنت اعمل فيه، قلت له: وما هو شعورك الان بعد ان عرفت الواقع على حقيقته ؟ قال: انا سعيد بالاوضاع في كندا، وها انذا قد بدأت انتدب في أحد المستشفيات وقريبا اجري امتحان المعادلة وكلي امل ان انال المنحة الموعود بها، لكنني لم افكر ولا للحظة واحدة ان اعود الى البلد الذي اتيت منه والذي كان يعاملني في كل لحظة كاجنبي. تصور انه لم يكن بوسعي ان اسجل سيارتي الخاصة باسمي، واذا سجلتها فالطامة الكبرى تصيبني من كثرة الرسوم المفروضة على الاجنبي في ذلك البلد العربي اما هنا فالامر مختلف، الكل ياخذ حقه والكل مرتاح راض.

غلاء

لكن الحياة في كندا اذا قورنت بالحياة حتى في ارقى بلاد الشرق الاوسط كاقطار الخليج العربي مثلا، فمستوى الحياة في كندا اعلى بكثير، كل شيء هنا اغلى عدة مرات من مثيله في تلك البلاد. كيس الخبز المؤلف من خمسة ارغفة عادية ثمنه دولار وربع، اي ثلاثمائة فلس بدلا من خمسين كما هو الحال في





بقلم: عرفات العشي

الكويت وقس على ذلك كافة الماكولات والمشروبات اللهم الا في التنزيلات فعندها تكون الاسعار معقولة، وكثير من الناس لا يشترون حاجاتهم وخاصة الملابس والاثاث الا في التنزيلات التي تصل الى اكثر من النصف احيانا.

مجانية التعليم

لكن التعليم في كافة المراحل حتى الثانوية العامة مجاني وهو مفتوح لكل مهاجر، فهو كالكندي تماما، ولا يعرف الناس هنا اية مصاريف ولا حتى ثمن الكراريس والادوات المدرسية ناهيك عن الكتب. كل شيء حتى الدفاتر والاقلام يوزع في المدارس بالمجان، اما التعليم الجامعي فله رسوم لكن الطالب المقيم اي المهاجر يدفع ربع الرسوم التي يدفعها الطالب الاجنبي.

وتعال معي لنرى معاملة المدرسين للطلاب في هذه الديار، انها معاملة الصديق لصديقه. فالضرب والاضطهاد ملغى من قاموسهم، وللطالب مطلق الحرية في الاعراب عن رأيه مهما كان هذا الرأي. يحدثني ولدي الذي يذهب الى مدرسة ثانوية ان طالبا من زملائه كان المدرس يقف فوق رأسه ويشرح الدرس فقال له التلميذ: لو سمحت يا استاذ رأسي يوجعني من ارتفاع صوتك، فهل تسمح ان تنتقل الى الجانب الاخر، من الفصل ؟ لم يغضب المدرس ولم يوبخ الطالب، بل قال: انا اسف، لا باس، سافعل ما تريد.

في الجامعة

بعد ان وصلت الى كندا انا واسرتي عملت استفتاء بين ابنائي سالتهم فردا فردا. ما رأيكم في هجرتنا الى كندا، ماذا فقدتم وماذا كسبتم. لشد ما كانت دهشتي حين قالوا لي جميعا انهم سعداء بهذه الهجرة، وخاصة الطلاب منهم، لان دخولهم الجامعة مضمون، وما عليهم الا أن يحصلوا على ٨٠٪ فاكثر حتى يحصلوا على منحة تعفيهم من الرسوم، والجميل هنا ان جميع الطلبة البالغين سن السادسة عشرة يعملون في الاجازة الصيفية، فيشعر الواحد منهم انه قد اصبح رجلا، ويعامله المجتمع كذلك وهو يوفر مصروف جيبه حتى يغطي مصاريف استخراج اجازة قيادة سيارة وشراء سيارة مستعملة وغير ذلك وهو احساس مفقود بين ابناء الكثيرين في بلادنا العربية. لم يعد عمل الشباب عيبا كما يتصور البعض منا بل شرف.

وتعال ننظر كيف يتغلب الطلاب العرب على مشكلة اللغة، وهي لغة التعليم هنا، منذ ان يلتحق الطالب بمدرسته يعطي دروسا خاصة مكثفة في اللغة الانكليزية ويعين له مشرف يعينه على فهم مواد الدراسة الاخرى ويشرف عليه كوالده في المدرسة. وهذه المواد محسوبة في المقرر، وما هي الا سنة ونصف حتى يكون بوسع الطالب السير مع الطالب ابن البلد في دراسة جميع المواد باللغة الانكليزية، كنت مشفقا على اولادي الثلاثة في البداية من هذه العقبة، عقبة اللغة وما كنت اظن انهم سيتغلبون عليها بسهولة، ولكن فوجئت بتفوقهم في جميع المواد وهم سعداء الان بدراستهم.

قبس ديني

معارف ايمانية

اهتمت الآداب الاسلامية أكثر ما اهتمت بالدعوة الى اتحاد القلوب بين المسلمين ، وصفاء نفوسهم ، واجتماع كلمتهم على التقوى والمحبة ، وتوحيد القوى ، لمجابهة أعداء الاسلام .

كما دعتنا الى العقدية الواحدة التي لا تتبدل بتبدل الزمان والمكان ولا تتغير بتغير الافراد والأمم ..

وهذا العقدية تشتمل على المعرفة بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره .

فالمعرفة بالله من شأنها أن تفجر المشاعر النبيلة في الانسان ، وتوقظ فيه حواس البر والخير .

كما أن المعرفة بالملائكة تدعو الى التشبه والتعاون معهم على الحق والعدل ، كما تدعو الى الوعي الكامل واليقظة التامة ، فلا يصدر من الانسان الا ما هو حسن ، ولا يتصرف الا لغاية كريمة .

والمعرفة بالكتب السماوية الالهية انما هي عرفان بالمنهج الرشيد الذي رسمه الله للانسان ، ليصل بالسير عليه الى كماله المادي والأدبي .

والمعرفة بالرسل انما يقصد بها ترسم خطاهم والتخلق بـأخلاقهم والتـأسي بهم باعتبـار أنهم يمثلـون القيم الصالحة ، والحياة النظيفة التي أرادها الله للناس .

كما أن المعرفة باليوم الآخر هي أقوى باعث على فعل الخير وترك الشر ، حيث يجازى الناس فيه بأعمالهم ، ان خيرا فخير ، وان شرا فشر .

والمعرفة بالقدر : تزود المؤمن بقوى وطاقات تتحدى كل العقبات والصعاب ، وتصغر دونها الأحداث الجسام .

وهكذا فان العقيدة الايمانية انما يقصد بها تهذيب السلوك وتزكية النفوس ، وتوجيهها نحو المثل الأعلى ، فضلا عن أنها حقائق ثابتة ، ومعارف انسانية قويمة .

وهذه المعارف هي الروح لكل انسان ، بها يحيا الحياة الطيبة ، وبفقدها تضعف الروحانية ، وهي النور اذا عمي عنه الانسان ، فقد ضل في مسارب الحياة .

فحين بعث سيدنا محمد ﷺ أخذ يعرض هذه العقدية على الناس عرضا كله السهولة والبساطة فاستطاع في زمن يسير أن ينقل أهل الفطر السليمة من الوثنية الى عقيدة التوحيد والصدق ، وأن يملأ قلوبهم بالايمان الكامل واليقين الثابت ، كما استطاع ان يجعل أصحابه قادة في الاصلاح . لذلك قال فيهم سبحانه وتعالى : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ .

فكيف لنا بهذه المعارف وبتلك الايمانية ؟؟

غازي جرادة

وقفة ايمانية

يوم الفرقان

«يوم بدر» في تاريخ الدعوة الاسلامية كالبدر في منتصف الشهر، جاء «يوم بدر» على الباطل فجعله باذن الله مدحورا.. قال رب العزة والجلال: ﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا﴾.

يوم بدر كان بحق وصدق «يوم الفرقان» لانه اول موطن في الاسلام فرق الله به بين الحق والباطل، بحوله وقوته وتاييده ونصرته، وتثبيته ورعايته.. كان يوم بدر يوم الفرقان، لان الله تعالى قد فرق فيه بالحق بين القلة المسلمة المستضعفة المستذلة في الارض. وبين الكثرة الكافرة الباغية الطاغية على العبادة فاذا الدنيا ترى ذلك المستضعف الذليل وقد سار عليا عزيزا منتصرا كريما.. قال رب العزة والجلال ﴿ولقد نصركم الله ببدر وانتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون﴾.

كان يوم بدر يوم الفرقان بين المتجرين بعرض الحياة الزائل الحراص على عاجل اللذات وباطل الشهوات، المتمسكين بالعيش في الدنيا يرونه غاية النعيم، وبين المخلصين للمبادىء الذائدين عنها، الفانين في سبيلها، الراغبين فيما هو اعلى من الدنيا وابقى من ايامها فيما عند الله، وما عندالله خير وابقى.

قال الله جل جلاله ﴿وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون﴾.

● كانت غزة بدر الكبرى في شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة، ولجلال هذه العزة وسمو شانها سماها المؤرخون بطائفة من الاسماء تدل على خطرها وعظم شانها، فسموها غزوة بدر الكبرى، وغزوة بدر العظمى، ويوم وقعة بدر، وسماها القرآن يوم الفرقان، ويوم التقى الجمعان.. قال الله تعالى ﴿وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير﴾.

● ان هذه الغزوة التي سماها القرآن يوم الفرقان كانت بتدبير من الله سبحانه وتعالى، اذ التقى الجمعان، جمع المؤمنين وجمع المشركين في وقت واحد ومكان واحد هو ماء بدر.. قال الله تعالى ﴿اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب اسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا﴾.

والعدوة الدنيا: جانب الوادي من جهة المدينة.

والعدوة القصوى: جانب الوادي من جهة مكة.

● ومن نعم الله تعالى على المؤمنين في يوم الفرقان قوله تعالى «إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم اذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام إذ يوحي ربك الى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب﴾.

● ولقد كان لانتصار المسلمين في يوم الفرقان (بدر) ثمار كثيرة، وفوائد جمة ومتنوعة، فالمسلمون في المدينة قد قويت شوكتهم وطارت سمعتهم وهابهم اعداؤهم.. والمسلمون في مكة فرحوا فرحا شديدا بانتصار المسلمين.

● ولقد أبلى المؤمنون في هذه الغزوة بلاء حسنا في قتال اعدائهم من كفار قريش.. ولقد تجلت بطولات رائعة للمقاتلين المسلمين .. فهذا عمير بن الحمام اول قتيل من الانصار في الاسلام، قال انس بن مالك (رضي الله عنه): انطلق رسول الله ﷺ واصحابه حتى سبقوا المشركين في بدر فدنا المشركون فقال النبي ﷺ قوموا الى جنة عرضها السموات والارض فقال عمير: جنة عرضها السموات الارض؟ قال: نعم قال: بخ بخ قال: ما حملك على قول بخ بخ ؟ قال: لا والله يا رسول الله الا رجاء ان اكون من اهلها.. قال: فانك من اهلها. قال: فاخرج تمرات من قرنه (القرن جعبة النشاب) فجعل ياكل منهن ثم قال: لئن انا حييت حتى أكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة.

صلاح احمد الطنوبي

واحة القبس

منوعات

من عاصمة الالف مئذنة

لان دوام الحال من المحال
مسجد الرفاعي.. ساحة لكرة القدم

٢

عند سفح الهضبة التي تحمل قلعة صلاح الدين الايوبي يقع اثران متقابلان هما مدرسة السلطان حسن ومسجد الرفاعي يشكلان معا وحدة معمارية فيها توازن وانسجام من حيث الضخامة والارتفاع، وقد شعرت هيئة الاثار المصرية اخيرا باهمية هذين الاثرين فاحاطتهما بسور ومنعت مرور السيارات في الشارع الواقع بينهما وغطته بحجارة تشبه تلك المستخدمة في بناء الاثرين ليصبح منسجما معهما، واحاطتهما بعدد من الحدائق الصغيرة ليتحول المكان الى مزار سياحي على مستوى مشرف.

ولان دوام الحال من المحال، ولان كل شيء جميل في مصر لا بد وان تتسلل اليه يد التخريب والاهمال نجد مجموعة من الشباب يمارسون كرة القدم في الساحة الواقعة بين الحدائق في حين يجلس موظف الاثار في كشك خشبي يستمتع بمشاهدة المباراة دون ادنى شعور بالمسؤولية، وامام احد الابواب الجانبية الضخمة لمسجد الرفاعي فضلات آدمية.

ومسجد الرفاعي انشاته السيدة خوشيار هانم والدة الخديوي اسماعيل ليكون مسجدا كبيرا ومدفنا لها ولافراد اسرتها، بدأ بناؤه في سنة ١٨٦٩ وتمت عمارته في سنة ١٩١٢، وعقب وفاة منشئته في سنة ١٨٨٥ دفنت فيه كما دفن أيضا فيه الخديوي اسماعيل والسلطان حسين كامل والملك فؤاد والملك فاروق كما دفن فيه شاه ايران الذي توفي في مصر.

ويواجه المدخل الرئيسي للمسجد ضريح يطوف حوله البسطاء مرددين الادعية ويقبلون الخشب المحيط به معتقدين انه يضم رفات الرفاعي بينما الحقيقة انه قبر ابن اخته (علي ابو شباك) وقد سمي بهذا الاسم لانه كان صيادا.

وتنتشر في المسجد حلقات السائحين يحيطون بالمرشدين الذين يشرحون لهم عمارة المسجد وتاريخه، وفي احد الاركان ثار جدل بين شاب ورجل اكبر سنا وسرعان ما تحول الجدل بينهما الى مناظرة فقهية جذبت اليها العديد من المستمعين.

ويرتفع الاذان ويتهيا الجميع لصلاة العصر ويتجمع السياح في احد اركان المسجد ليشهدوا الصلاة، ويخيم السكون ولا يسمع في المسجد سوى كلام الله و.. الله اكبر.

الرفاعي

هو الامام احمد الرفاعي بن صالح احمد محيي الدين بن العباس.

ولد احمد الرفاعي يتيما بجزيرة ام عبيده غرب واصل بالعراق سنة ٥١٢ هـ، اذ توفي والده وهو في بطن امه فكفله خاله الشيخ منصور البطائحي.

وينتسب الرفاعي الى جده السابع رفاعة الذي هاجر الى المغرب هربا من اضطهاد العباسيين في المشرق. واستقر رفاعة باشبيلية حيث تزوج وانجب عددا كبيرا من الاولاد، وقد سافر حفيده الى الحجاز لتادية فريضة الحج وبعد اقامة قصيرة في مكة رحل الى البصرة حيث تزوج واستقر به المقام. وانجب ولديه الحسن الرفاعي واحمد الرفاعي.

نبوغ مبكر

تلقى الرفاعي علومه الدينية وحفظ القرآن وهو لا يزال حدثا صغيرا، ويقال انه بدأ يتردد على حلقات الدرس على يد كبار العلماء وهو في السابعة من عمره وفي مقدمتهم خاله الشيخ منصور البطائحي وعلي الواسطي.

على ان تردد الرفاعي على ائمة الصوفية وفقهائها لم يشغله عن ان يكسب قوته بعرق جبينه فقد زاول كل الحرف حتى لا يعتمد على احد وحتى لا يكون عالة على الغير.

● المسجد من الداخل

الفقيه الشاب

وفي الخامسة والعشرين من عمره توفي خاله منصور البطائحي بعد ان ولاه طريقته فاخذ يلقي دروسه في المسجد الكبير بالبصرة.

وقد عبر عن طريقته في اقوال واضحة صريحة فهو يقول:

(طريقي دين بلا دعة وهمة بلا كسل وعمل بلا رياء وقلب بلا شغل ونفس بلا شهوة) مثل هذه الكلمات الصريحة الواضحة مثل حياة الرفاعي البسيطة التي قضاها في اعمال شاقة تدعونا ان نعرض الى ما ينسب الى الطائفة الرفاعية من كرامة امساك الثعابين واختراق جسد الانسان بمواد صلبة مثل السيخ من غير احداث جرح واراقة دماء.

ولكنه لم يعثر في ترجمة الامام احمد الرفاعي على ذكر او على اشارة من قريب او من بعيد على انه اتى بمثل هذه الكرامات غير ما جاء بها اتباعه.

ولاتباعه احوال غريبة عجيبة من اكل الحيات السامة والنزول في الافران الملتهبة فيطفئونها والجلوس عليها.

ترك الرفاعي كثيرا من الاولاد والكتب في مختلف العلوم الدينية في التوحيد والتفسير والحديث والتصوف والفقه مثل كتاب (البهجة وشرح النتيجة في الفقه الشافعي).

وتوفي الرفاعي في سنة ٥٧٢ هـ بالعراق ودفن في ضريحه هناك.

رفاعي مصر

اما رفاعي مصر فهو احد احفاده (علي ابو الشباك) تزوج حفيدة الملك الافضل احد امراء المماليك في عهد السلطان المنصور سيف الدين قلاوون فانجب منها ولده عليا.

وقد رحل احمد الصياد حفيد الامام احمد الرفاعي عن مصر قبل ان يولد ابنه علي فبقي علي في كنف امه واهلها في مصر واتخذ طريقة جده.

على ان عليا ابا الشباك حفيد الرفاعي لم يكن هو اول من دعا الى الرفاعية في مصر. فقد سبقه الى ذلك الشيخ ابو الفتح الواسطي الذي وفد الى مصر من العراق في اوائل القرن السابع الهجري.

مسجد الرفاعي

اما مسجد الرفاعي الحالي - فقد كان يشغل جزءا من ارضه مسجد قديم يرجع الى العصر الفاطمي عرف باسم مسجد الذخيرة.

وفي سنة ١٢٨٦ هـ اشترت السيدة خوشيار والدة الخديوي اسماعيل ارض مسجد الذخيرة والاماكن الواقعة بجوار زاوية الرفاعي من الجهات الاربع وشملت حوش بردق المعروف بحوش الحدادين والحمام الذي كان هناك. ولكنه لم يعرف باسم السيدة (خوشيار) بل بقي باسم الرفاعي نسبة الى زاوية الرفاعي.

وامرت بان يقام ضريح لسيدي علي ابي الشباك الرفاعي وسيدي الانصاري ومدافن لها ولمن يموت من ذريتها.

وصف المسجد

ويتكون تخطيط مسجد الرفاعي من مربع تبلغ مساحته ١٧٦٧ مترا مربعا، به صفان من الدعائم باركانها الاربعة اعمدة ملتصقة، وتقسم الدعائم المسجد الى ثلاثة اروقة وفي وسط المسجد رقبة بها نوافذ تعلوها قبة كبيرة.

وقد كسيت جدران المسجد جميعها وكذلك الدعائم بالرخام. اما الاعمدة فكلها من الرخام المستورد من تركيا والمانيا وبلجيكا، والجزء الاكبر منه مقطوع من محاجر بني سويف وخاصة الاخضر منه.

وبالمسجد منبر وكرسي للمصحف مصنوعان من خشب العاج الهندي بطريقة الخرط والابنوس وللمسجد ثلاثة ابواب رئيسية: منها واحد في الجهة الشرقية يؤدي الى ردهة مستعرضة يتوسطها ايوان يؤدي الى ضريح الشيخ علي ابي الشباك الرفاعي.

وعلى الجانب الشمالي من الردهة ومن المسجد كله يتوجد مقابر ذرية خوشيار وفي الجهة الجنوبية من المسجد يوجد البابان الاخران وبينهما ضريح الشيخ يحيى الانصاري.

والابواب الثلاثة مغلقة، اذ يصعد اليها بمجموعة من الدرجات، وبالمسجد مجموعة كبيرة ونادرة من المشكايات الزجاجية ومن الثريات المعدنية.

استغرق بناء هذا المسجد ثلاثة واربعين عاما فقد بدأ انشاؤه سنة ١٢٦٨ هـ وانتهى سنة ١٣٢٩ هـ والسبب في ذلك يرجع الى وفاة السيدة خوشيار مما ادى الى توقف العمل به فترة طويلة وقد بلغت تكاليف بناء هذا المسجد (١٣٢٥٠٠) جنيه.

● مسجد الرفاعي

القرية المصرية مهددة بالانقراض

لم تعد بيوت القرية مبنية بالطوب «اللبن» بل اصبحت غالبية المنازل خرسانية ترتفع لعدة طوابق في بعض الاحيان ومع اختفاء المنزل التقليدي اختفت الكثير من الانشطة اليومية المعتادة مثل تربية الطيور والحيوانات وبالتالي اطعامها كذلك اختفى الفرن التقليدي المبني من الطين واصبح مجرد اثر لايوجد الا في بعض البيوت القديمة ولايستعمل الا في عدد قليل منها.. وذلك لان المخابز انتشرت في القرى واصبحت تمد الجميع بالخبز وتحصل المخابز على الدقيق من (الحكومة) وهو دقيق مدعم وبالتالي فان سعر الرغيف الذي يتم شراؤه يصبح اقل من المصنع في المنزل لذلك فالاقبال على الشراء شديد وطالما عم الخير فليعم على الجميع فلا مانع من ان يطعم الناس البهائم خبزا مدعما !! ومن القرية اختفت ايضا (الطرمبة) - كما يطلق عليها الفلاحون - وهي الة لضخ الماء فشبكات المياه امتدت الى القرى ولم نعد نرى «لمبة الكاز» التي كانت تستعمل للاضاءة فالتيار الكهربائي موجود ومع دخول التيار الكهربائي تدفقت الاجهزة الكهربائية الى المنزل فاصبحنا نرى التلفاز والثلاجة والمكواة وغيرها كثير.

فاذا خرجنا من المنزل الى الشارع نجد السيارات انتشرت في معظم القرى وتزايد عدد لابسي (البنطلون) والقميص وقد تخترق اذنيك موسيقى منبعثة من احد المسجلات التي تذيع اخر اغاني (مادونا) او غيرها - وفي المقابل ندر عدد الفلاحين واصبح منظرا خارقا للعادة ان نرى فلاحا يخرج من منزله بعد الفجر مباشرة - مثلما كان يحدث في الماضي - ووراءه بهائمه ليذهب الى الحقل.. ومن الممكن ان تصادف فلاحا في طريقه الى الحقل في تمام الثامنة ثم تراه عائدا في الواحدة او الثانية كاي موظف في الدولة والطريف انه

الفلاح يتحول الى باشا

يذهب الى الحقل وفي يده ساعة وفي قدميه حذاء وجورب لانه يعلم تماما انه سيذهب ليلقى نظرة ليس اكثر.

اما الحقل فمعظم ما اصابه من تطور يعد تطورا ايجابيا بعد ان كان يتم العمل بطرق بدائية تعتمد على القوة العضلية والبهائم نجد ان الميكنة قد غذته فاذا اراد الفلاح حرث الارض وجد «الجرار» الذي يحرثها في اقل وقت واذا رغب في ري الزرع فماكينة ضخ الماء موجودة بدلا من الساقية التي كانت تجهد الحيوانات وتجبر الفلاح على السهر بجوارها طوال الليل في بعض الاحيان واذا جاء موعد الحصاد بدأ استعمال الميكنة مرة اخرى ويستمر استعمالها حتى يتم فصل الحب عن «التبن» اذا كان المحصود قمحا. ولعل دخول الميكنة واستغناء الفلاح عن البهائم كان من اول الاسباب التي دعته للتخلص من البهائم وعدم تربيتها وهكذا نجد ان التطور قد امتد ليشمل كافة انحاء القرية المصرية وقد يقول البعض «هذا شيء جميل ولكن هل هو حقا شيء جميل؟ !» صحيح ان الفلاح قد استراح وان انتاجية الارض زادت ولكن هل الصورة وردية دائما؟.. في الواقع لا.. فنتيجة لما سبق حدثت عدة اشياء:

● قل ارتباط الفلاح بالارض وبعد ان كان المثل الشائع قديما بان (الارض عرض) اصبحنا نرى الفلاح هو اول المعتدين عليها فامتدت رقعة المساكن والتهمت مساحات كبيرة من الحقول ولولا تدخل المشرعين واصدرا تشريعات تجرم ذلك لكان اللون الاخضر قد ضاع.

● ارتبط الفلاح بادوات الترفيه مثل التلفزيون (والفيديو في بعض الاحيان) فامتد السهر الى ما قبل الفجر وبالتالي فقد اختفت صورة الفلاح الذي يخرج من بيته بعد الفجر مباشرة في الطريق الى الحقل ولم يعد الوقت الذي يقضيه الفلاح في ارضه يزيد على خمس ساعات بعد ان كان يردد في الماضي «ان الارض تحب من يحبها وتعطي من يعطيها».

● ومن ناحية العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية نجد ان مكانتها بدأت تتراجع امام تيارات المادية التي جاءت مع التطور فنجد ان الترابط الاجتماعي بدأ يتمزق خاصة بين الشباب وزادت جرعة التحرر.

● ومن اهم المساوىء التي اصابت القرية نتيجة التطور انها تحولت من وحدة منتجة الى وحدة مستهلكة وبعد ان كانت تصدر للمدن البيض واللحوم والالبان ومنتجاتها والدقيق وفي بعض الاحيان الخبز نجد الان ان القرية ليس بها اي مما سبق فقد اصبحت تشتري اللحوم المجمدة والدجاج وبيض المزارع والدقيق.. ولان منافذ التوزيع في المدن - فهي الوحدات المستهلكة - اصبح الفلاح يقضي نهاره واقفا في طوابير المجمعات للحصول على مستلزماته وبذلك تطفلت القرية على المدينة وكانها تطالبها برد ماكانت تاخذه منها ايام عزها. اما عن اراء الناس في القرية المصرية حاليا فقد تنوعت ولكن الغالبية تاسف لهذا الوضع.





● الري بالماكينة اسهل.

ويقارن الحاج طه غنيم وهو فلاح عمره ٦٥ سنة بين القديم والجديد فيقول:

في الماضي كان الفلاح يزرع فدانا واحدا وتجده متعبا فقد كان يحرث بالمحراث قيراطا واحدا في اليوم ثم يتعب وتتعب معه البهائم واذا اراد ان يروي اعتمد على الساقية وايضا يتعب هو والبهائم اما الان فالفلاح استراح وكذلك البهائم استراحت، والان من الممكن ان يحرس الفدان ويزرعه ويرويه في اليوم نفسه. فالتطور جاء في صالح الفلاح والفلاح الان اصبح (باشا) وبعد ان كان في الماضي يبيت في حقله صار يخرج من منزله في الثانية ولكي يخرج متاخرا باع المواشي التي كانت سبب استيقاظه مبكرا.

وللاستاذ سامي شهدة رئيس قسم التعاون بادارة التعاون الزراعي بقرية منيا القمح رأي اخر حيث يقول:

- بعد ان كانت القرية منتجة اصبحت غير منتجة وبعد ان كانت تعتمد على نفسها اصبحت تشتري اللحوم المجمدة !! ويمكن ان ينطبق القول على الدقيق والزبد ورغيف الخبز.. هذا من الناحية الاقتصادية اما من الناحية الاجتماعية فقد تغيرت العادات وبعد ان كان الترابط سائدا في الماضي اصبحت القرية صورة من المدينة فكل في حاله ولايدري انسان شيئا عن الاخر.

ويتحدث احد الموظفين الذين يزرعون اراضيهم بانفسهم وهو عبدالله حسين ويركز في حديثه على اسباب التفكك الاجتماعي وقلة انتاجية الارض فيقول:

- القوانين هي السبب.. فقد كانت العلاقة بين اهل القرية تسير حسب العرف والشرع فاي مشكلة يتم حلها بواسطة اهل القرية وبعد صدور القوانين المنظمة للعلاقات ساءت هذه العلاقات فقد اصبح الكل يحتج بالقانون حتى ولو لم يكن صاحب حق طبقا للعرف وبالتالي فالعلاقات الاجتماعية لابد ان تتفكك. ومن ناحية اخرى نجد ان قانون الاصلاح الزراعي جعل الفدان يؤجر بسعر بسيط جدا بحيث يمكن للفلاح المستاجر ان يدفعه حتى ولو لم يزرع وبالتالي فانه لايبذل المجهود الكافي في الارض مما جعل انتاجيتها تقل.. ونتيجة اخرى ان الفلاح صاحب الارض اصبح يفضل ان يتركها بورا بدون زراعة بدلا من تاجيرها.. فهل هذا منطقي؟ !

ومن الجيل الجديد يتحدث السيد راتب بكلية التربية جامعة الزقازيق قائلا:

- من وجهة نظري انه بالرغم من الراحة البدنية التي يتمتع بها الفلاح المصري حاليا الا انني اعتقد ان فلاح الامس كان يتمتع بصحة نفسية جيدة رغم قلة الامكانات ورغم المجهود البدني الذي كان يبذله فتزايد اوقات الفراغ جعله يبحث عن اشياء يشغل بها وقت فراغه فاشتري التلفزيون وغيره من سلع الرفاهية حتى ولو ادت عملية الشراء الى الاستدانة وبالتالي يصبح مثقلا بالديون وهكذا نجد ان القرية المصرية لم تعد قرية وفي نفس الوقت لم تصبح مدينة ومازالت حائرة تبحث عن هويتها ولا احد يدري ماذا يمكن ان يحدث وبالفعل سياتي يوم تصبح فيه القرية مجرد ذكرى ويصير الفلاح اسطورة.





● الحيوانات للركوب.. وليست للعمل.



● الفرن البلدي.. نادر جدا

المرأة هي الجنس الاضعف، الاكثر تعرضا للامراض، الاقل احتمالا .. اقوال توارثناها على مدى اجيال، وجاء الطب الحديث ليثبت ان العكس هو الصحيح !!

الطب الحديث يؤكد ان الذكر هو الجنس الاضعف فعمر الذكر في متوسطه اقصر من متوسط عمر الانثى .. هذا ما يخبرنا به د. خليل مصطفى الديواني استاذ طب الاطفال بجامعة الازهر الذي يضيف قائلا: وكثير من الامراض يصيب الذكر اكثر من الانثى كضغط الدم، والذبحات القلبية وغيرها.

وهناك امراض تصيب الاطفال الذكور دون الاناث، بل الاكثر من هذا فهي تنقل من الامهات الاناث الى اطفالهن الذكور دون ان تصيبهن.

اما اهم هذه الامراض التي تصيب الطفل الذكر دون الانثى فهي سيولة الدم (الهيموفيليا) والضمور العضلي ونقص انزيم سادس فوسفاتين الجلوكوز الذي يؤدي الى حدوث الانيميا الحادة للطفل حين يتناول الطفل الذكر الفول المدمس او بعض الادوية كالسلفا والسلسلات.

● الدم السائل

ويذكر د. خليل الديواني اعراض مرض الهيموفيليا ويقول: تختلف الاعراض باختلاف موعد ظهورها، انها تظهر عند الطفل حديث الولادة في شكل نزيف شديد عند قطع الحبل السري او عند الختان، وقد يتاخر ظهور الاعراض حتى سن كبيرة عند اقل احتكاك او اصطدام وخاصة في سن تعلم المشي التي يتعرض فيها الطفل للوقوع كثيرا.

وفي احيان اخرى تبدأ الاعراض بنزيف شديد من الفم عند تبديل الاسنان او اثناء احدى العمليات كاستئصال اللوزتين، ولهذا السبب يصر الاطباء على قياس سرعة نزيف وتجلط الدم للطفل قبل اجراء مثل هذه العمليات.

ويذكر د. الديواني (اسخف) اعراض الهيموفيليا وهي النزيف المفصلي حيث يعاني المريض من تورم احد مفاصله المهمة كالركبة تورما مؤلما يشل حركتها موقتا ولكن الدم الذي تكون في المفصل يمتص تدريجيا وتعود الحركة الى طبيعتها الاولى عند الحرص على منع تكرار النزيف.

وتكمن خطورة مرض الهيموفيليا ليس فقط في النزف الشديد بل انها تتوقف على مكان النزف فبضعة سنتيمترات من الدم في حالة نزف المخ تؤدي الى عواقب وخيمة.

واهم ما يحتاجه الطفل في حالة حدوث جرح .. هو سرعة ايقاف النزيف من الوعاء الدموي المجروح والا استمر الطفل في النزيف من ابسط جرح في جسمه وقد يودي ذلك بحياته.

وما يحدث عند جرح الشريان او الوريد هو ان الصفائح الدموية تتجمع حول الفتحة التي تكونت ثم تنفجر مطلقة مادة (الترومبوبلاستين) التي تتفاعل مع مواد اخرى كثيرة في دم الانسان منها مادة البروتين المضاد للهيموفيليا ويتتج عن هذا التفاعل الجلطة الدموية التي تسد الثقب موقتا وتمنع النزيف حتى يستطيع الوعاء الدموي ان يكون نسيجا جديدا يقفل به هذه الثغرة نهائيا.

وفي مرض الهيموفيليا تنقص مادة البروتين المضاد من دم المصاب فلا يستطيع تكوين الجلطة الدموية عند التعرض للاصابة بجرح وعائه الدموي فينزف لمدة طويلة. وتنقل (القبس) للدكتور خليل الديواني جزع الام التي شاء القدر ان يصاب طفلها بهذا المرض ويهدىء د. الديواني من روع هذه الام ويقول لها... يجب وقاية الطفل من الصدمات والجروح خاصة اثناء تعلمه المشي، فيجب حمايته من الوقوع ولف مفاصله باللباد او القطن، كما تختار له لعبة من المطاط او القماش حتى لا تجرحه.

وفي سن الحضانة تتقاسم دار الحضانة مع الاهل العبء حتى توفر للطفل الوقاية فيجب ان يعرف جميع العاملين بالحضانة حقيقة موقف الطفل المصاب حتى لا يترك للالعاب العنيفة التي قد تسبب له الجروح.

وينصح د. الديواني بعدم عقاب الطفل بالضرب وان يقوم الاهل على ان يدرك الطفل حقيقة مرضه عندما يكبر بعض الشيء ليتسلم هو مهمة وقاية نفسه مع اهمية الا يبالغ الاهل في اظهار شدة الاهتمام القلق امام الطفل حتى لا يصاب بعجز نفساني شديد قد يؤثر على حياته العادية اكثر مما يؤثر المرض نفسه.

واخيرا فان علاج هذا المرض يتوقف على اعراضه ففي حالة الجرح البسيط ينظف الجرح ويضغط عليه بكمادات ثلجية حتى يوقف النزيف اما في حالات النزيف الشديد فيجب تعويض الطفل عما يفقده من دم بنقل دم طازج اليه.

وعند النزيف المفصلي يثبت المفصل ويمنع من الحركة ثم يكمد بكمادات مثلجة لايقاف النزف، وبعد هذا تبدأ الكمادات الساخنة لتساعد على امتصاص الدم المتكون.

والان .. لعل الكثيرين .. سيتنازلون عن المقولة الشائعة بان المرأة هي الجنس الاضعف دائما، ويعتقدون بانه احيانا يكون الرجل هو الجنس الاضعف.

القاهرة - القبس

واحة القبس

الفنانون وضيوفهم على مائدة الافطار



● المخرج السيد راضي.. وضيوفه هم:



● نيلسون مانديلا

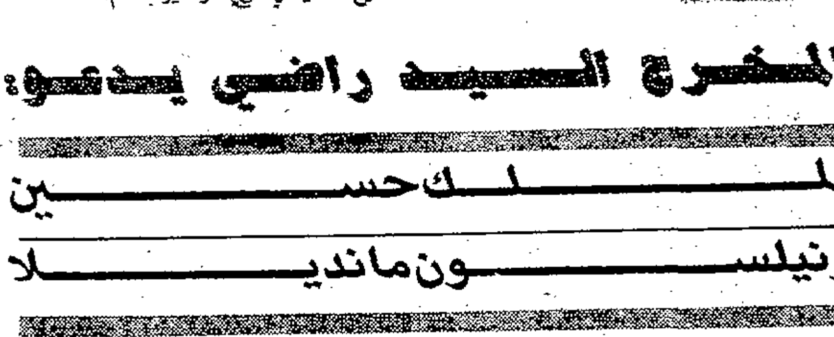
● الملك حسين



● فريد شوقي



● احمد بدير



المخرج السيد راضي يدعو: الملك حسين ونيلسون مانديلا

ويستضيف: فريد شوقي وسهير البابلي واحمد بدير

● لان السخرية تنضح في كل مسرحياته التي يخرجها .. ولانه بركان من الضحك، ووهبه الله ميزة خاصة جعلته من اشهر المخرجين في مسرح الدولة والفرق الخاصة .. وجعلته ايضا يحتكر كل العروض .. لدرجة ان اسمه ظل موضوعا ـ كمخرج ـ على اعلانات ست مسرحيات تعرض في وقت واحد .. بالقاهرة .. انه الفنان والمخرج الكوميدي السيد راضي .. الذي سوف يقيم لنا مائدة اليوم بطريقة عجيبة جدا .. وكانه يتولى شؤونها كمخرج مسرحي حتى في بيته.

الرومانسية في الغذاء

يستضيف اولا .. الكاتب الصحفي والروائي المعروف يوسف جوهر .. لانه مقل في تناول الطعام .. وذلك سوف يتيح الفرصة ـ كما يقول السيد راضي ـ لان يضفي على المائدة وبقية الضيوف نوعا من الرومانسية .. خاصة وانه رجل كثير العواطف والفكر .. وسوف يصبح حواره اشبه بالمشهيات على المائدة .. واود ان اساله: متى ستقدم لنا موضوعا يمس رجل الشارع العربي ويكون وجبة دسمة مغذية؟

صاحب فكرة

والسيد راضي من عشاق الكاتب مصطفى امين .. ولذا فهو يستضيفه ايضا .. لكي تتفتح اذهان الضيوف الى افكاره وكلماته، ونوادره وذكرياته .. خاصة وانه رجل لا يموت الا واقفا، لايمانه ومناصرته للحرية والديمقراطية .. والسيد راضي يود ان يسال مصطفى امين عن المصدر الذي يقدم لنا من خلاله كل يوم فكرة جديدة عن الاخرى!

ويضحك السيد راضي وهو يقول: سوف يسالني كل ضيوف مائدتي لماذا تركت هذا المقعد فارغا الى جوار مصطفى امين. ولكني سوف اقول لهم .. صاحب المقعد معنا بالروح وليس بالجسد .. وهو مقعد مناصفة بين الكاتب الكوميدي المبدع الراحل بديع خيري وتوأم رحلته الفنان نجيب الريحاني لانى اعتقد ان كلا منهما سوف يوجه لي سؤالا واحدا .. هو: ماذا حدث للضحك في هذه الايام ..



● سهير البابلي

وبالطبع سوف اعجز عن الاجابة!

المرأة الحديدية

انا اعشق المرأة الحديدية ـ تاتشر ـ هكذا يقول السيد راضي ويضيف: لانني مندهش كيف تقود هذه السيدة سنوات طويلة نوعيات مختلفة من الرجال هم وزراء في وزارتها .. ولذا سوف استضيفها لكي اقول لها: تحكمين الرجال خارج بيتك .. وزوجك يحكمك في البيت .. فمن منكما يسيطر على الاخر؟ والى اي مدى؟



● يحيى العلمي

العاهل الاردني

ويستضيف السيد راضي على مائدة افطاره .. جلالة الملك حسين عاهل الاردن ويقول: لانني معجب به كرجل سياسة يتميز بالدبلوماسية المحنكة واود ان اقول له: شرف لي ان تكون على مائدتي خاصة وانني معجب بثقتك بنفسك وبشعبك.

مانديلا والحرية

الزعيم الثالث الذي يستضيفه المخرج السيد راضي على مائدته هو نيلسون مانديلا ويقول: كل ضيوفي سيكونون سعداء به لان ٢٥ سنة سجن في حياته ستكون شموعا مضيئة لفكر كل منا في حياة هذا المناضل الذي جعل العالم كله يحترمه.

شقيقي الاول

ويستضيف السيد راضي على مائدته شقيقه المخرج السينمائي محمد راضي لكي يقول له: افلامك الكثيرة مثل (ابناء الصمت وامهات في المنفى وموعد مع الرئيس والانس والجن) وغيرها .. هي رحلة طويلة من العطاء .. فهل ضيوفي الان على المائدة يشعرون بقيمتها الفنية كما تشعر انت .. واطالبك بان تقيم اسبوعا لافلامك فهل تفعل ذلك؟

مخرج الهجان

ويقول السيد راضي .. اعرف ان المخرج يحيى العلمي سيكون مشغولا طوال شهر رمضان في تصوير بقية حلقات (رأفت الهجان) ولذا استضيفه .. لانه لن يحضر وسوف يوفر لي في المائدة .. واذا حضر .. بودي ان اقول له .. متى سيكون عندنا مائة من امثال يحيى العلمي حتى يقدموا لنا اعمالا محترمة على غرار مسلسل «رأفت الهجان» وغيره من اعمالك؟

روح السيد بدير

وتوفيرا ايضا لنفقات المائدة ـ رغم ان السيد راضي كريم جدا ـ الا انه يستدعي روح المخرج الراحل السيد بدير لكي يقول له: اشكرك بشدة .. لان عنادك معي في بداية حياتي ورفضك لان اكون مخرجا، هو الذي جعلني اتحدى هذا العناد .. واصبح مخرجا متميزا.

الاصلع دائما

ويقول السيد راضي ضاحكا: لا اتخيل ان تكون في بيتي مائدة افطاري اليوم ولا يكون ضمن ضيوفها الفنان احمد بدير .. لسبب بسيط .. هو اننا نشترك معا في «صلعة الرأس» المتشابهة .. ولانني احبه من قلبي كفنان متميز.

ويستحضر ارواح بديع خيري ونجيب الريحاني والسيد بدير

اكتشاف فريد شوقي

الضيف الاخر هو فريد شوقي .. وقد دعوته لانه سيكون على المائدة عدد من المخرجين .. واحتمال ان يتشجع احدهم لاكتشاف الفنان فريد شوقي، لانه سيكون اكبر فنان جالس بيننا واقول له: ارسم نفسك وكن ثقيلا ولا تاكل كثيرا .. واطلب اكبر اجر ولا تتردد حتى لا تقلل من نجوميتك.

الفنانة السياسية

ويقول السيد راضي: ولكي تكون المائدة بها روح الحيوية والانطلاق استضيف الفنانة سهير البابلي واقول لها: اخرجت لك مسرحية (الدخول بالملابس الرسمية) وكانت مسرحية اجتماعية ضاحكة .. وفجاة وجدت زعيمة سياسية في مسرحيات اخرى متوالية .. وانا احب ان اعرف .. ما هو سر هذا التغيير المفاجىء؟

وعن العمل الفني الذي يرشحه لضيوفه لمشاهدته قبل الافطار يقول:

ـ كل اعمالي في بيتي .. وسوف البي رغبة كل ضيف .. لانني لا اسقط عملا من حسابي او اميز عليه عملا اخر! وكل عام وانتم بخير.







● نجيب الريحاني



● السيد بدير

اكلة رمضانية من صنع

السمبوسة على الطريقة الخليجية

● ليست كل فنانة ست بيت .. وليست كل ست بيت طباخة ماهرة .. ولكن القبس تكشف عن الفنانات الماهرات في مطبخ رمضان .. وكل منهن تقدم لنا اكلة رمضانية .. مبتكرة او تقليدية .. وهذا يرجع الى امكاناتها وتعاملها مع فن الطبخ.

ooo

● المطربة السعودية «عتاب» انطلقت في دنيا الاغنية العربية بسرعة .. ودخلت الى القلوب متسللة بالاغنية الخليجية ذات الايقاعات السريعة النابضة بالحيوية. والكلمة الرشيقة الجديدة .. وهي ايضا تزوجت من مصري واستقرت حياتها في القاهرة .. وعاشت اكثر من شهر رمضان في القاهرة .. واحست بان له طعما خاصا. وهي ترى ان الانسان لابد ان يتجرد خلال هذا الشهر من كافة الاعباء الدنيوية ويتجرد من الصراعات المادية ..

وهي تمتنع كل عام في شهر رمضان عن كافة الاعمال الفنية التي تكون مرتبطة بها ومهما كانت اهميتها .. فلا حفلات داخل مصر او خارجها .. ولا غناء .. وتقضي يومها في رمضان بطقوس محددة .. حيث تعودت ان تصلي صلاة الفجر ثم تنام حتى صلاة الظهر وبعد ان تؤديها .. تبدأ في معركتها مع المطبخ لاعداد طعام الافطار حتى تاتي صلاة العصر .. وبعد ان تؤديها .. تبدأ في قراءة القرآن الكريم وتنصت الى سماعه بصوت الشيخ محمد رفعت والشيخ الطبلاوي والشيخ عبدالباسط عبدالصمد الى ان يحين موعد الافطار وينطلق المدفع مع اذان المغرب .. وبعد الافطار تشاهد التلفزيون وما يقدمه من مسلسلات وبرامج حتى تحين صلاة العشاء وصلاة التراويح. وبعد ان تنتهي من تناول السحور وتدعو بان يقبل الله صيام يوم جديد .. تعاود قراءة القرآن الكريم وسماعه ايضا وترديده حتى صلاة الفجر.

وترى الفنانة عتاب ان مطبخ رمضان يختلف عن مطبخ اي شهر اخر من منطلق الاحتفال بهذا الشهر الكريم الذي يتسم بالكرم والعطف على الغير. خاصة وان الله يبارك ويزيد في اي طعام خلال شهر رمضان .. خاصة وانها تقوم باعداد طعام خاص ترسله الى المسجد المجاور لمسكنها حيث تقام فيه موائد الرحمن للفقراء والمحتاجين وعابري السبيل.





● المطربة عتاب

وتؤكد الفنانة عتاب انها ليست اكولة .. وليست نهمة للطعام بوجه عام، ولذا فهي ليست لها وجبات خاصة او معينة في شهر رمضان تختلف عن وجباتها او طعامها العادي في اي شهر اخر. ولكنها تزيد من كميات الطعام على المائدة حرصا من الوقوع في اي مفاجاة طارئة لقدوم زائر او ضيف.

وتقدم الفنانة نصيحة لكل ست بيت بعدم المبالغة في اعداد الطعام والاكثار منه لكي لا يكون هناك تبذير .. لان هذا حرام، والرسول ﷺ دائما كان يقول: ان خير الامور الوسط.

ولكي تثبت الفنانة عتاب انها سيدة بيت وطاهية ماهرة .. فهي تقدم لنا اليوم وجبة رمضانية صحية .. اختارتها من المطبخ السعودي او المطبخ الخليجي بوجه عام وتطلق عليها «السمبوسة» ولها عدة اشكال في صنعها.

وهي عبارة عن لحم مفروم يضاف له بقدونس وكزبرة وشبت وبصل او كرات بدلا من البصل .. ومعها صنوبر ومكسرات. واللحم يعصج دون اي سمن او زيت .. ويتم رفعه من على النار ويتم خلطه مع البقدونس والاشياء الاخرى .. ولان لها عجينة خاصة غير موجودة في مصر فيتم الاستعاضة عن ذلك بالجلاش او رق الرقاق ويتم لف هذا الخليط في ورق الجلاش في ما يشبه المثلث .. ويتم قليها على الزيت قليلا .. او توضع في الفرن.

وتقدم على مائدة الافطار الى جوار الشوربة الساخنة واطباق السلطة المتنوعة او المخللات التي تكون بمثابة المشهيات على المائدة.

وتقول الفنانة عتاب .. ارجو من الله ان يعيد علينا وعلى الامة الاسلامية كلها هذه الايام المباركة من كل عام بالخير وتوحيد قلوبنا نحو هدف واحد. وكل عام وانتم بخير.

فنون

اوراق من مفكرة محمد صبحي ٢

فرحت كثيرا لان «سنبل» قتل علي بيه مظهر

● الفرق المنافسة لفرقتي تطلق عليها تشنيعا فرقة (الفنية العسكرية) لشدة انضباطي

● مسرحنا متخلف ١٥٠ سنة عن مسارح الدول المتقدمة

● صحافتنا ونقادنا يحطمون كل ما هو رائع واصيل



● محمد صبحي

بالنسبة الى المجال التلفزيوني كانت شخصية (علي بيه مظهر) قهرتني لفترة طويلة الناس دائما تقول لي «علي بيه .. قوي قوي .. اجيب كل محسن بيه» .. وهي الفاظ المسلسل ولم اعرف ماذا اقدم بعدها الى ان عملت مسلسل «سنبل» وتذاع الحلقة الثالثة منه جريت من الزمالك لغاية التلفزيون بعد الافطار في رمضان لاستكمل تصويره فشاهدتني زوزو نبيل وانا بتنطنط في الاستديو، فقالت فيه ايه، قلت لها قتلته قتلته، فقالت مالك واندهش الجميع في الاستديو وقالوا قتلت مين، فقلت لهم قتلته ابن الكلب علي بيه مظهر.. وقلت لهم عندما شاهدني الناس في الشارع فقالوا لي «سنبل .. جاي هاي» وهي الفاظ مسلسل سنبل، فكان في هذه العبارات الخلاص من الصراع بين الممثل والشخصية التي يلعبها عندما تكون ناجحة، صراع ابشع من الفشل، وحققت قاعدة عريضة في «سنبل» ووصلت للناس بشكل فني مختلف عن الذي قدمته من قبل ذلك، واعتبر ان بداية «سنبل» كانت مرحلة جديدة بالنسبة لحرفيتي كممثل لاني بدأت اقدم الكوميديا الانسانية البسيطة التي لا تقوم على كاريكاتير فاقع.

يبيع السينما ولا يبيع نفسه

في السينما تعثرت بعد عام ٧٦ بعدما قدمت ٦ افلام اعتزلت السينما تماما لاني فضلت انني لا ابيع نفسي بل ابيع السينما.. وفي عام ٨٢ رجعت ثانية للسينما، وقدمت فيلم (الجريح) واعمال كثيرة وسنبل وبعدها انهالت العروض وعملت افلاما نجحت جدا، ولكن معظمها لم يؤثر فنيا مثل هنا القاهرة مع سعاد نصر واخراج عمر عبد العزيز. وفيلم بلاغ ضد امرأة بعدها توقفت فترة ثانية، ثم رجعت وقدمت «رجل بسبعة ارواح» وفيلم الفلوس والوحوش، وغيرها، وحاليا احاول ان اقتحم السينما بشكل اجود، ما دام العرض علي وصل الى ١٦ سيناريو فرفضتهم كلهم ما عدا فيلم واحد وانا حاليا متعاقد على خمسة افلام بس انا من النوع الذي لا استطيع ان اعمل مسرح وسينما في وقت واحد لازم اعمل عمل واحد فقط وان عملت في احدهما ابطل الاخر، وانا لم انتج سينما ولن انتجها وانما استطيع انتاج سينما عندما يكون فيه صناعة سينما لانها غير موجودة فنحن لن نضحك على بعض يبقى فيه فلوس انتج، طيب ما هي نفس المعاملات والاصول اللي يشتغلوا بيها موجودة .. تبقى هي ايه المسالة.

الفرقة الفنية العسكرية

فرقة استديو ٨٠ خرجت ناس كثير منهم محمود القلعاوي وصلاح عبدالله وناجي سعد واحمد ادم وسحر رامي وشريهان اول ما ضربت في المسرح في «انتحار» و«المهزوز»، ومن العناصر الرئيسية للفرقة هناء الشوربجي، وحاليا تضم الفرقة عناصر جديدة منهم شعبان حسين وعبدالله مشرف وهو طاقة جديدة هائلة.

حققت نجاحا عاليا، وهاني رمزي وفي عرض (تخاريف) انا زودت جرعة وجوه جديدة لاني انا باهتم باخلاقيات الفنان اكثر من فنه فانا باعتمد على مجموعة من الشباب فنا وخلقا اعتقد انهم سوف يحققوا نجاح كبير جدا.

فنحن في الفرقة لنا اصول وقواعد وسلوكيات خاصة لفرقة استديو ٨٠ التي يطلقوا عليها في الخارج (بقية الفرق) من الفرق الزميلة «الفرقة الفنية العسكرية» وهذا اللقب يريحني كثيرا ويمتعني فهو وسام لان الفن دون انضباط هو فن رخيص واسميه ادعاء فن، ولكن السمة الاساسية للفنان هي الانضباط فعندما لا يوجد انضباط والتزام فمن الخطا ان نطلق عليه فنان وانا ارى بما انهم قصدوا السخرية.. ارى انهم احقوا كل الحق في التسمية والمعنى..

بالنسبة للتلفزيون، انا باحضر مسلسل لرمضان، وهذا سوف يكون من انتاجي ويمكن ان تكون المفاجاة ان يكون من اخراجي ايضا، ويعتبر بذلك اول انتاج واول اخراج للتلفزيون والقصة اشبه بسنبل وهي قصتي ولكن السيناريو لم يكتب.

الارتباط الدائم بين صبحي وهناء الشوبجي

هناء تلميذتي وخريجة المعهد وهناء الشوربجي عنصر اساسي في استديو ٨٠ منذ عام ٧٥ وهي تمثل معي.. ونحن في مصر ينقصنا «التيم ورك» وينقصنا الفرقة الثابتة وهذا يدمر المناخ المسرحي لان الممثل بيتنطط من مسرح لاخر وهذا غير مضبوط. يعني كان زمان فيه هذه السمة في فرقة الريحاني بكل العظماء، جوقة بيلعبوا باسلوب واحد، يوسف وهبي، وجورج ابيض، عزيز عيد، وفاطمة رشدي، احنا فقدنا الخاصية يعني يا ريت نصل الى تثبيت فرق من اجل ان يكون لها مناهج ويبقى كل فرقة لها طعم مختلف عن الاخرى.

المسرح عندنا لم يعود لقوته كما كان في فترة الستينات ومسرح الريحاني .. فنحن عموما فقدنا كل شيء في اي شيء.. على اساس المسائل لا تنفصل، فهي سلسلة مترابطة الحلقات لا نستطيع ان نتحدث عن حلقة واحدة مفرطة عن السلسلة فلا نستطيع ان نناقش هبوط الفن ونستبعد هبوط الاقتصاد، لا نستطيع ان نناقش ليه الفن لا يرقى ولا نناقش الضمير الانساني وماذا حدث في مجتمعنا، لا نستطيع ان نناقش اخلاص المواطن، وبحثه عن صنع رغيف العيش النظيف كل هذه الاشياء واحدة.

وانت لا تستطيع ان تذهب الى اميركا وتسال سؤال متخلف وتقول لهم انتوا عندكم مسرح كويس وانت ماشي في الشارع وعارف ان مفيش عقب سيجارة في الارض فالمسائل لا تنفصل.. ولكن احنا للاسف لا نمسك بزمام المسائل لتثبيت عظمتنا ولا خلاف على ان المصري عظيم، ولكن الخلاف انه تعاون في اثبات حقيقة واضحة كالشمس.

والمسرح اكثر تماسكا لحد ما ولكن لا ابرئه من الادانة.. والحقيقة ان المفروض ان المنطقة العربية كلها يجب ان تتوهج ولكن مركز الاشعاع الذي لا احد يستطيع ان ينكره هو مصر.. وان يكون هذا المركز له فروع اخرى في الوطن العربي فهذا شيء يفرحنا.. ولكن مركز الاشعاع عندنا يدمر وتغطيه غمامة كاذبة من صنعنا احنا، وانا اسف ان اقول ان الصحافة لها دخل كبير في هذه الغمامة.. فهناك فرق ما بين الصراحة والمواجهة وبين التدمير في اصول عريقة في شعبنا.

واقصد انا ممكن ان انقد ولكن علينا كنقاد وصحافيين ان نحمي الحركة الفنية لانها وقود الحركة النقدية.. فبدون حركة فنية لا توجد حركة نقدية فعلى النقاد ان يقرصوا اذن الفنان ويوجهوه، ولكن ما يحدث ان يصوروا المسائل على انها دعارة وانها شم وسفالة وانحطاط واسفاف فتصل الى الدرجة الى التلاميذ ان يضعوا رجل على رجل ويقولوا فين مصر.. لا .. مصر مجودة ولكن احنا اللي بندمر الصورة وصدقني انا صادق ومش ضد احد.. وهذا مثال الرجل الذي يقف في الشارع ويقول يا اخونا بنتي فقدت بكارتها.. وهذا رجل اهبل فممكن له ان يقتلها او بسحقها، ولكن فيه حياء فيه شقاءها فيه جيرانها فيه العائلة كلها لماذ تسحق الاسرة باكملها، ولكن طهر الجرح او هذا الدمل.

وصارت اخبار الفن كلها سجون، فلانة سجنت، فلانة ضبطت في شقة فلان .. فلان شم ايه ده.. ومن يضع هذا من يمتلك وقود ولماذا يصرفه الصحافي او الناقد على الارض هذا وقودك ايها الناقد وايها القلم فعلى الاقل يجب التمييز بين ان تجرح الحركة الفنية، واتك تقوم الحركة الفنية.

وعلينا ان نعترف اولا اننا عمالقة الفن في المنطقة العربية وقد يوجد عمالقة اخرون وانا اعرف، وان مصر تفرح لاي عملاق يظهر في المنطقة العربية لان هذه قضيتنا جميعا، وانه من الخطا ان اقتل مركز الاشعاع وادفنه من اجل ان تظهر بؤر اخرى فانها لا يمكن ان تتساوى مع هذا العملاق.. استحالة .. وانا غير متحيز ولا مسالة انتماء اطلاقا.. دائما نحن عندنا فنانين عظماء فلا يمكن ان نمسح تاريخهم علشان انسان شقي، وانا نفسي اسمع عن مؤتمر صحفي عقد ليقيم او ينفذ او يوجه او لادانة فنان، وهذا نقد اوجهه للصحافة بصفة عامة ليس في مصر فقط ولكن في الدول العربية لانهم لا يهمهم فلانة عملت ايه الا اذا كانت فضيحة متعلقة بالمجتمع ككل ولن تؤثر في الحركة المناخية.

ونحن عندنا كارثة اخرى وهي اضمحلال الفن وانه لا يوجد فن فتعالوا نمد ايدينا سويا عشان نعمل ده.. ولما احس ان الناقد ده سوف ياتي ويقول لي العمل ده مش كويس والعمل ده عظيم والفنان ده عبقري ولكن العمل سيىء وتبعد عن الفضائح لان عندنا ثروة من الفنانين يجب ان نحافظ عليها وانا في رأيي ان المناخ هو الذي يفرز العبقريات فالمناخ افرز في وقت واحد ام كلثوم وعبد الوهاب وطه حسين والعقاد ود. مشرفة ومختار التتش. فاين نحن من هذه العبقريات ولكل عصر ولكل زمان عبقريات، فاين عبقريات هذا الجيل وهذا العصر ؟

مرة عملت احصائية في مجلة الكواكب ووجدت اسمي في وسطها عن احسن كاتب وممثل.. فلم افرح وحزنت لانه افضل لي ان ادخل سبق مع تسعة احصنة اصحاء ولم اكسب افضل من اوضع مع تسعة احصنة عرجاء واكسب الاول.

وانا رغم اني مقل جدا، انما انا مكثر جدا يعني في المسرح فكل مسرحية قدمتها كان من الممكن ان تعيش وتستمر لغاية النهار ده.. فانا على مدى ١٣ سنة مضت قدمت ٨ مسرحيات وانا باعتبر ان هذا كم كبير ورغم ذلك مقل.. انما طموحي الحقيقي الذي اريد ان العبه في المسرح لن اقرب منه والافشلت وهو اني اقدم مسرح جيد صحيح بحق وحقيقي وليس لي دعوة بالشباك ولا الجمهور ولو جاء لي عشرة افراد لانه سوف يخرب بيتي واشتم من النقاد الكويسين.

واعني بذلك المسرح بكل عناصره المسرحة الكرسي الباركينج.. الهول.. حجرات الممثلين.. ميكانيزم.. تكنولوجيا حديثة تحرك خشبة المسرح.. تغيرشبكة عين المشاهد الذي انعمى وعارف ان الستارة سوف تفتح ويجدني وراءها وانا باحاول ده من الديناصور في الهمجي للاشكال الجديدة اللي انا عملتها بس مش هو ده مسرح احنا متاخرين ١٥٠ سنة عن المسارح العالمية.. هو فيه حد بره يكنس المسرح بمقشه.

وانا لم افكر في الدور الذي اتمنى تقديمه، ولكن افكر في الدور سيناقش ايه وسوف اقدم ايه للناس وهذا يرتبط باللحظة اللي انا سوف اناقش الناس فيها.

وفي نهاية مشوار حياتي اقول اسمي الحقيقي محمد محمود صلح. متزوج وعندي كريم ١٣ سنة ومريم ٩ سنوات.. وزوجتي هي نيفين رامز وليست بعيدة عن الفن فهي تلميذتي خريجة المعهد العالي قسم التمثيل وحاليا مدربة بفرقة رضا، وعمها هو محمود رضا وعملت معه كثيرا وحاليا تعمل معي مساعدة مخرج.

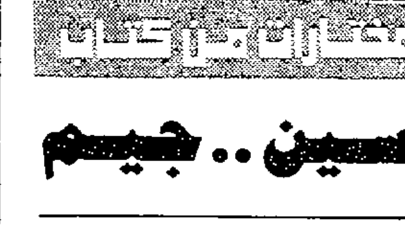


● هناء الشوربجي

واحة القبس

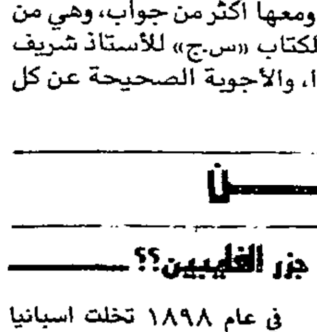
اعداد: رؤوف عبده

تسالي



مختارات من كتاب
سين .. جيم

اعداد: شريف العلمي



●● هذه الزاوية مخصصة لاختبار معلوماتك العامة عزيزي القارىء، فهي تقدم لك المعلومة ومعها أكثر من جواب، وهي من الجزء الثالث عشر والرابع عشر لكتاب «س.ج» للأستاذ شريف العلمي الذي سيصدر قريبا جدا، والأجوبة الصحيحة عن كل سؤال ستجدها غدا.

سين

مليون نخلة؟؟

اطلق على الجزائر لقب «ارض المليون شهيد» فعلى اي الدول اطلق لقب «ارض المليون نخلة»، هل هي البحرين ام المغرب؟

ميزان الحرارة؟؟

ايهما اخترع اولا، ميزان الحرارة المئوي (سيلسيوس) ام ميزان حرارة الفهرنهايت؟

انتاج السكر؟؟

ما هي الدولة الاولى في انتاج السكر والبرتقال؟ هل هي البرازيل ام الارجنتين؟

جزر الفليبين؟؟

في عام ١٨٩٨ تخلت اسبانيا عن جزر الفليبين اثر هزيمتها من دولة اخرى. احتلت الفليبين منذ ذلك التاريخ حتى عام ١٩٤٥. فهل هي بريطانيا ام الولايات المتحدة؟

المسرح الكويتي؟؟

الكويت من اوائل دول الخليج التي اهتمت بالمسرح.. وكان في بدايته باللغة الفصحى.. فما هي اول مسرحية عرضت في الكويت باللهجة العامية؟ هل هي مسرحية (ام عنبر) ام مسرحية (مهزلة في مهزلة)؟

■ جيم ■

البلعوم؟؟

البلعوم «بضم الباء» ويقال له ايضا البُلعُم والمُبلَع

جمال مطرية؟

ابن الرومي. واسمه علي بن العباس الرومي، ولد في بغداد، وعاش في ازهى عصورها الثقافية، وهو صاحب اطول ديوان بالعربية، برع في كل موضوعات الشعر، وله عشرات القصائد الطوال، وبعضها يزيد على مائة بيت، وتمتاز قصائده بالابداع وبراعة التنسيق واستقصاء المعاني ومتانة التراكيب، وهو ينزع في شعره الى «الوصف التصويري» ولا نظير له في ذلك بين الشعراء كما قال فيه استاذنا عباس العقاد في كتابه «حياته من شعره» توفي في بغداد سنة ٢٣٨ هـ بعد حياة بائسة.

ويقول ايضا في هذه القصيدة:

حسنها في العيون حسن جديد
فلها في القلوب حب جديد
اخذ الله يا وحيد لقلبي
منك ما ياخذ المديل المقيد

«اللنجي» و«الكمة»؟؟

«اللنجي» هي الوزرة. اما «الكمة» فهو اسم للطاقية المزخرفة. واللنجي في العادة من الالوان الزاهية الصارخة.

وكثيرا ماتكون الكساء الوحيد الذي يلبسه عامة الناس في اثناءعملهم اليومي تحت الشمس الحامية، ويلبس العماني فوق ثوبه الابيض، في معظم الاحيان «البشت» وهي عباءة قد تكون سوداء او بنية او بلون القهوة، او ضاربة الى البياض، وتكون اطرافها محلاة بالخيوط الذهبية، ويلبسون «الصنادل» الجلدية في اقدامهم، اما غطاء الرأس عند الرجال فيختلف بالنسبة للمكان، فسكان المناطق الداخلية يلبسون عادة العمامة البيضاء، وسكان الساحل يلبسون طاقية تسمى «بالكمة» وتحوكها النساء وهي غنية بالزخارف، ويلبس بعض العمانيين عمامات كشميرية ذات الوان فاتحة زاهية، وفي الدوائر الحكومية يفرض على الموظفين لبس العمامة العمانية، اما الطاقية فهي لفترة ما بعد الظهر، والرجل العماني، انيق، يميل للتناسق اللوني في ملبسه، ونراه في الاسواق والاماكن العامة يحمل غالبا عودا خيزرانيا رفيعا يستعاض به عن الخناجر باهظة الثمن.

حاسة الشم

اربعة واربعون ضعفا. وذلك يرجع الى عدة عوامل منها مساحة الرقعة التي تنتشر فيها خلايا اعصاب الشم في اعلى تجويف الانف، فهي في الانسان لا تتعدى خمسة سنتيمترات مربعة، في حين انها تصل في كلب حراسة الاغنام الالماني الى ١٥٠ سنتيمترا مربعا - على حسب ما يذكر دكتور ف.ب. دروشر في كتابه الممتع «سحر الحواس» - ثم يضيف الى ذلك مقارنة بين عدد الخلايا الحسية الخاصة بالشم عند البشر، وفي بعض سلالات كلاب الحراسة والشرطة، فحيث يوجد في انف الانسان حوالي خمسة ملايين خلية عصبية شمية، يوجد حوالي ١٢٥ مليونا في الكلب من سلالة داكشند، وحوالي ٢٢٠ مليونا في كلب الحراسة الالماني، وقد يستنتج البعض - من خلال عملية قسمة بسيطة - ان حاسة الشم عند هذا الكلب اقوى منها عند الانسان بحوالي ٤٤ مرة، لكن ذلك لايمثل الواقع على الاطلاق، اذ اظهرت التجارب ان حاسة الشم عند بعض سلالات الكلاب الممتازة والمدربة على اقتفاء الاثر تفوق مثيلتها في الانسان بحوالي مليون مرة !!

الصرع؟؟.

الصرع «بالصاد المفتوحة المشددة»

صمام القلب؟؟

صمام (بكسر الصاد) ويقال ايضا صمامة (بكسر الصاد). وجمعها صمامات (بكسر الصاد).

كعب بن زهير؟

كعب بن زهير. وهذا البيت من قصيدته المشهورة:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
متيم اثرها لم يفد مكبول

وعدد ابياتها تسعة وخمسون بيتا.

اخوة في الرضاعة؟؟

يقول الشيخ علي الطنطاوي في كتابه «فتاوى» ان رشا هذه تعتبر اخت هشام (في الرضاع) ولا يجوز زواجهما. حتى ان اخوة واخوات (ابو رشدي) هم ايضا اعمام وعمات هشام (في الرضاع).

كلمة ومعان ؟؟؟

الخال الاولى اي الشامة
الخال الثانية اي السحاب
الخال الثالثة اي البرق
الخال الرابعة اي اللجام

وهذه الابيات من قصيدة لبطرس كرامة وتقع في خمسة وعشرين بيتا ينتهي كل منها بكلمة (خال)

الكوفة؟

في عهد عمر بن الخطاب، وأنشاها القائد سعد بن ابي وقاص، وذلك في سنة ١٧ هـ ، وهي ذات السنة التي انشئت فيها البصرة .. وتقول روايات اخرى انها انشئت بعد البصرة بعامين ... واخرون يقولون بل بعام واحد، فهي انشئت بين اعوام ثلاثة ١٧ او ١٨ او ١٩ هجرية، ليس قبل وليس بعد.

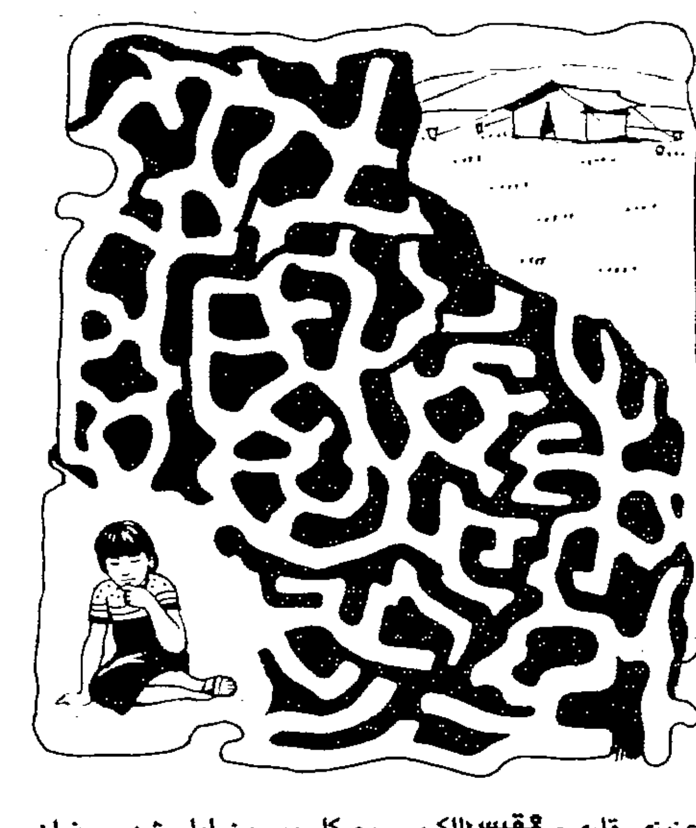
وجاء انشاؤها بعدما لاحظ امير المؤمنين عمر بن الخطاب هزالا وتغيرا في صحة الجند المسلمين، فارسل اليه سعد يقول: «ان جو وبيئة العراق قد اثرت على الجند» فكتب اليه عمر «ان العرب لا يوافقون الا ما يوافق ابلها» من بلدان، ثم اوصاه ان يختار «منزلا بحريا ليس بيني وبينكم فيه بحر ولا جسر» وامر ان تخطط المدينة حول المسجد، وان يكون المسجد مركزها ثم دار الامارة، وان يختط المسجد على عدد مقاتلي الجيش، وان تكون مناهج المدينة اربعين ذراعا، وما بين ذلك عشرين، والا تنقص الازقة عن سبع اذرع ليس دونها شيء والا يرتفع بناء الدور.

بحيرات؟؟

في اوغندا.

وتقع في شرق افريقيا الوسطى، وتحدها من الجنوب تنزانيا ورواندا، ومن الغرب زائير، ومن الشرق كينيا، ومن الشمال السودان. وقد كانت اوغندا حلما اسطوريا لكل المكتشفين والرحالة الذين انطلقوا بحثا عن منابع النيل، وضللتهم بحيراتها الكثيرة وغاباتها الشاسعة، ففيها كل البحيرات التي ظن كثير من المكتشفين انها اخر نقطة في نهر النيل، فيها بحيرة (جورج)، وبحيرة (ادوار)، وبحيرة (البرت)، وبحيرة (كيوجا) وبحيرة (فكتوريا) وهي المنبع الحقيقي لنهر النيل، وواحدة من اضخم بحيرات العالم، ولعل وفرة البحيرات هذه، والمعدل المتوسط لسقوط الامطار كانا الضمان لكي لا تعاني اوغندا من اية اثار للجفاف كالجوع، فاوغندا تمنحها ارضها البكر الثرية كل ما تحتاجه من طعام، ما عدا بعض المواد المحدودة من القمح والحبوب التي يقل استيرادها عاما بعد عام.

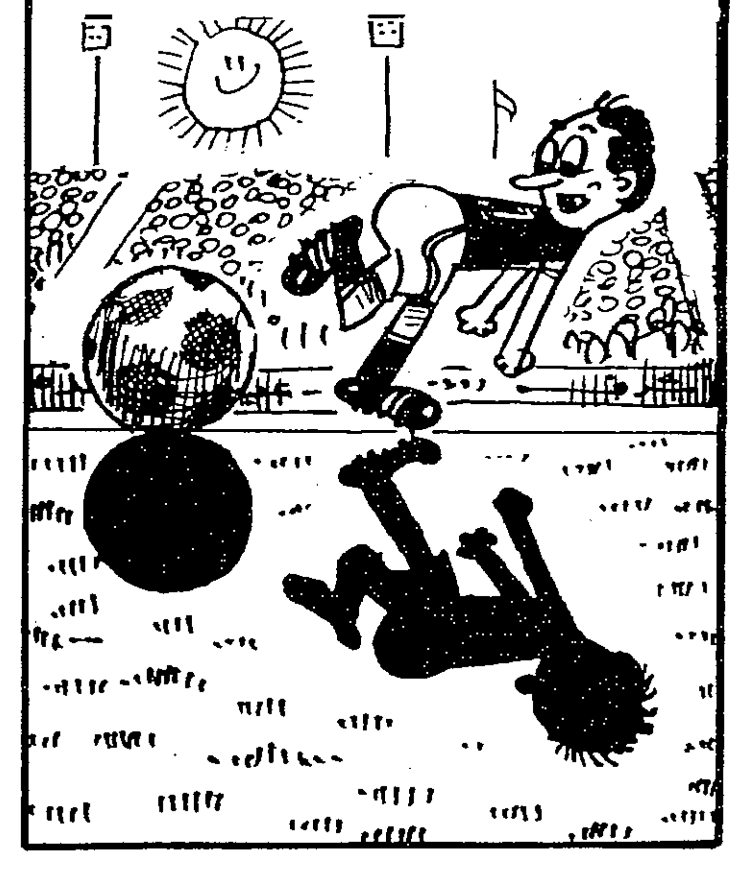
اين الطريق؟



● عزيزي قارىء القبس الكريم.. مع كل يوم من ايام شهر رمضان المبارك نلتقي مع التسلية البريئة من خلال هذه المتاهة.. سل صيامك وحاول معرفة اين الطريق لحل هذه المتاهة؟

***

اللاعب وظله!



● هذه فقرة رمضانية مسلية.. تعتمد على قوة الملاحظة والتركيز.. دقق النظر جيدا لتجد ان بين هذا اللاعب.. وظله هناك ستة اختلافات دقيقة.. حاول التعرف عليها..؟

يخلق من الشبه أربعين !

● الصور الست المنشورة لست شخصيات شديدة الشبه بشخصية الشاعر معين بسيسو من بين هذه اللوحات واحدة فقط تشبهه تماما.. وفي البقية اختلافات بسيطة.. هل يمكنك التعرف عليها..؟



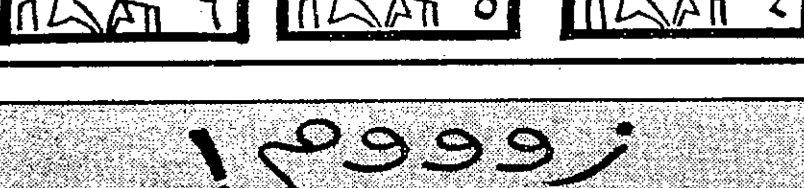












● في أثناء احدى المباريات الكروية المثيرة التي تقام على الاضواء الكاشفة .. في سهرة من السهرات الرمضانية اقتربت عدسة «الزوم» من هذا المنظر .. وسجلت لقطة قريبة منه .. هل تعرف اللقطة الصحيحة من بين هذه اللقطات الثلاث المتشابهة؟



الحلول: (بالمقلوب)

مسابقة رمضان مبارك

الجائزة الاولى سيارة

حتى نهاية شهر رمضان المبارك تنشر القبس مسابقة ثقافية دينية تقدم في نهايتها جوائز قيمة.

عزيزي القارىء: اجمع كوبونات المسابقة التي ستنشر على صفحات «رمضان مبارك» يوميا، وأجب عن كل سؤال بوضع علامة (✓) على الاجابة الصحيحة.

احفظ الاجابات وارسلها مجمعة في نهاية الشهر الفضيل، ونرجو عدم ارسال الكوبونات متفرقة.

السؤال
السابع عشر

قائد عربي مسلم، فتح بلاد الاندلس واقام فيها دولة الاسلام ولما كان يتمتع به من مواهب قتالية وشجاعة وبسالة لقب بصقر قريش.. فمن هو؟

☐ قتيبة بن مسلم
☐ طارق بن زياد
☐ عبدالرحمن الداخل

كوبون المسابقة ١٧

الاسم : ....

العنوان: ....

ملاحظة : كل اجابة لا تحمل الكوبون الاصلي تستبعد من دخول القرعة.



IV

خوش لوحة !

● امسكت الفنانة الرقيقة «لولوة» الفرشاة واخذت ترسم لوحة جديدة لشخصية معروفة.. وقبل ان تنتهي من رسم ملامح هذه الشخصية.. انطلق مدفع الافطار فتركت اللوحة الجميلة، وذهبت لتناول طعامها.. هل تستطيع التعرف على شخصية لوحة اليوم.. وكل يوم من ايام شهر رمضان الكريم؟

يلتقي قراء القبس الكرام على مدى ثلاثين يوما.. وطوال شهر رمضان المبارك على هذه الصفحة لتقدم لهم فوازير هذا العام: (خوش لوحة).

وحتى يسعدك الحظ وتفوز باحدى جوائز هذه المسابقة ما عليك سوى ان تعرف اسم شخصية لوحة كل يوم على حدة وكتابة اسمه على (الكوبون) المنشور مع المسابقة يوميا وفي اخر الشهر الكريم تجمع الاجابات وترسلها الى العنوان التالي: جريدة القبس ص.ب: ٢١٨٠٠ الكويت وتكتب على المظروف في أعلى الجهة اليسرى (مسابقة فوازير رمضان).

عزيزي القارىء.. حظ سعيد.. وكل عام وانتم بخير..

«القبس»





■ الجوائز

١٠ اشتراكات سنوية بجريدة «القبس» لاصحاب الاجوبة الصحيحة

***

كوبون الفوازير (١٧)

الاسم : ....

العنوان : ....

الحل الصحيح: ....

ملاحظة: كل اجابة لا تحمل الكوبون الاصلي تستبعد من دخول القرعة

القبس

النهـايـة السـعيـدة

بقلم : علي بلـوط

بات واضحا في ذهن المراقبين، على اختلافهم، ان القمة المقرر عقدها في بداية الشهر المقبل بين الرئيسين الاميركي والسوفيتي «هي قمة القرن الواحد والعشرين»، بدليل ان استعدادات الفريقين التي بدأت تظهر على السطح تشير الى احتمال فتح ملف المشاكل الدولية برمتها، تمهيدا للاتفاق على طرق واساليب حلها بشكل ينسجم مع مصالح الدولتين العظميين الاقتصادية اولا والسياسية ثانيا.

ما يلفت الظر بصورة مثيرة ان الولايات المتحدة الاميركية مصرة اليوم اكثر من اي وقت مضى على التعامل مع الاتحاد السوفيتي من منطلق انه ما زال يمثل القوة الاعظم الوحيدة المواجهة لها، وذلك بالرغم من التطورات السياسية التي شهدتها اوروبا الوسطى مؤخرا والتي ادت الى احداث نوع من التقلص في النفوذ السوفيتي.

في هذا المجال، يقول الاوروبيون ان واشنطن حريصة على معالجة «الحالة النفسية الخشنة» التي تعيشها موسكو في هذه الفترة، بشكل يضمن استمرار سياسة الرئيس غورباتشوف، انطلاقا من القناعة السياسية المتوفرة بان «تقلص النفوذ السوفيتي في اوروبا الوسطى لا يعني، بأي حال من الاحوال انتقاصا من قيمته ومن قدرته كدولة اعظم في المجالين السياسي والعسكري، فطالما ان الاتحاد السوفيتي ما زال يملك ترسانته النووية التي تفوق في بعض المجالات الترسانة الاميركية فانه «سيبقى في الميزان الدولي القوة الاعظم في مواجهة الولايات المتحدة». والتفكير او التصرف في الاتجاه المخالف او المعاكس يعتبر «ضربا من ضروب السذاجة وقصر النظر في فهم واستيعاب الحقائق الموجودة على الارض».

ايضا، ما يلفت النظر بصورة مثيرة، ليس تخلي الايديولوجية الاميركية عن تبني «نظرية بريجنسكي» التي ظهرت في اوج الحرب الباردة في السبعينات والقائلة بتفتيت الاتحاد السوفيتي من الداخل عن طريق بعث الروح الدينية والقومية المتواجدة بوفرة في مجتمعات الشعوب السوفيتية، بل سعي الولايات المتحدة الاميركية بصورة حثيثة الى «مساعدة موسكو في الحفاظ على تماسك اتحاد الجمهوريات السوفيتية». ذلك ان واشنطن ترى اليوم قيام انفصال او انفصام سياسي في «التركيبة» السوفيتية من شأنه ان يحدث «فراغا هائلا ليس بمقدور الغرب ان يملأه»، على الاقل في الوقت الحاضر. بل ربما يؤدي هذا الانفصال، او ذاك الانفصام الى عودة سياسة التشدد والانغلاق اكثر مما كانت عليه في عهد بريجنيف، وهذا يعني الاطاحة بغورباتشوف وبرموز سياسته الاصلاحية الداخلية القائمة على الانفتاح الليبرالي «مهما كان صغيرا ومحدودا».


● بوش

● غورباتشوف

انطلاقا من هذه النظرة، فان الولايات المتحدة الاميركية بدأت تمارس سياسة «ضبط الامور» داخل الاتحاد السوفيتي والابتعاد عن زيادة مشاكله، بل وحتى الحرص على مساعدته لتخطي هذه المشاكل. والادلة على ذلك موجودة بكثرة، ولعل الموقف العلني الاميركي من قضية «استقلال ليتوانيا»، و«مواقفها السرية» السلبية من رفض دعم وتشجيع الحركات الانفصالية في الجمهوريات السوفيتية خير دليل على اثبات هذا القول.

على هذا الاساس، فان الولايات المتحدة المتحدة الاميركية لم تعد تنظر مثلا الى قيام الجمهورية الاسلامية في ايران نفس نظرتها السابقة النابعة من نظرية بريجنسكي، بل على العكس، فان «الاصوات» اخذت تتحدث في واشنطن عن «ضرورة اعتماد استراتيجية جديدة تجاه الحركات الاسلامية»، خاصة تلك الحركات التي ما زالت تتناقض في الشكل وفي الاساس مع الاتجاه الاميركي الجديد في المحافظة على تماسك الجمهوريات السوفيتية.

يقول دبلوماسي اميركي (يرفض عادة ان يذكر اسمه) ان نقاط الاتفاق في جدول اعمال «قمة القرن الواحد والعشرين» المقررة بين الرئيس بوش وغورباتشوف هي كثيرة و«تشمل فيما تشمل حل ازمة الشرق الاوسط عن طريق انهاء الصراع العربي – الاسرائيلي».

يضيف هذا الدبلوماسي : «ان قمة مالطا شهدت وضع اسس هذا الحل بخطوطه العريضة وان قمة واشنطن المرتقبة ستشهد عملية «البدء بتنفيذ الحل». فالاتفاق بين بوش وبين غورباتشوف قد منح وزيري خارجية بلديهما صلاحية «خلق المناخ المناسب وفي قناعة واشنطن وموسكو المشتركة فان «المناخ المناسب المطلوب صار موجودا، ومن المفيد الاسراع في تبني الحل قبل ان تظهر على الساحة المعوقات». وهذا يعني ان قمة القرن الواحد والعشرين ستخرج بقرار واضح بانهاء الصراع العربي – الاسرائيلي «لا يستطيع الفريقان المتصارعان تجاهله او تحمل تبعات رفضه» على حد تعبير الدبلوماسي الاميركي.

فالاتحاد السوفيتي قد قام بتنفيذ تعهداته التي ارتبط بها في قمة «مالطا» من اعادة الحوار السياسي والدبلوماسي مع اسرائيل على مختلف المستويات، الى اطلاق مبدأ السماح بهجرة اليهود السوفيت، بحيث لم يبق امام الولايات المتحدة سوى تنفيذها ما التزم به بوش في قمة مالطا باستخدام الوسائل الكفيلة باقناع الاسرائيليين بان فرصة السلام باتت موجودة وقد لا تتكرر ثانية».

يضيف الدبلوماسي الاميركي ما معناه : صحيح ان الدور المنوط بالاتحاد السوفيتي اكثر سهولة من مهمة الولايات المتحدة، لكن واشنطن باتت على قناعة مطلقة بان مصالحها الاقتصادية قبل المصالح السياسية على مدى القرن الواحد والعشرين، تتطلب وضع نهاية سعيدة للصراع العربي – الاسرائيلي. غير ان صعوبة الدور الاميركي تنبع من الوضع السياسي المعقد بداخل الولايات المتحدة بالنسبة لاسرائيل. فـ«اسرائيل ليست مشكلة تتعلق بالسياسة الخارجية الاميركية بقدر ما هي مشكلة تمس السياسة الداخلية». وبالرغم من ذلك فان ادارة الرئيس بوش قد وضعت «حجر الاساس في مبنى مواجهة هذه المشكلة الداخلية غير المريحة، ولا مجال للتراجع». ولا يخفي الدبلوماسي الاميركي قلقه البالغ من عدم التوصل الى صيغة مجدية «تقنع» اسرائيل نظرا لقوة اللوبي الصهيوني في صناعة القرار الاميركي، بل يذهب الى القول بالحرف الواحد : «ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي يشتركان في الرأي بان عدم التوصل الى صيغة توفيقية لحل الصراع العربي – الاسرائيلي، خلال هذا العام بالذات، تفتح ابواب قيام حرب جديدة في المنطقة. وفي حال حدوث ذلك ستجد واشنطن، وموسكو، وغيرهما من القوى الدولية، نفسها عاجزة عن السيطرة على هذا النوع الجديد من حروب الشرق الاوسط». من هنا، فان قرارا واضحا وملزما للافرقاء المتصارعين «مطلوب بل وضروري في قمة واشنطن، وذلك قبل ان يفوت الاوان» حسب رأي الدبلوماسي الاميركي.

ما يدفع الى القناعة بجدية جهود الادارة الاميركية في الاتجاه السلمي في منطقة الشرق الاوسط هو ان الولايات المتحدة باشرت رسم «خريطة سياسية جديدة» مبنية على رؤية مستقبلية» في اعقاب التغيير الدراماتيكي المفاجيء الذي حصل في اوروبا الوسطى. هذه «الرؤية المستقبلية» تدخل في حساباتها المصالح الاقتصادية على مدى الربع الاول من القرن الواحد والعشرين كما تدخل في حساباتها «التحالفات والصراعات الجديدة على مناطق النفوذ الاقتصادي في المناطق ذات الموارد الغنية».

في واشنطن نظرية خرجت من دائرة المثقفين الاستراتيجيين ووصلت الى ابواب دوائر صانعي القرار السياسي. هذه النظرية تعتمد على ما يلي :

● اولا : ان احداث اوروبا الوسطى ستساعد على اعادة بعث الشخصية الاوروبية المستقلة في فترة اقصاها نهاية التسعينات. وهذا يعني ان النفوذ الاميركي الذي مارس دوره في اوروبا منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، معرض «للانحسار وللعودة الى الديار» مما يخلق اوضاعا شبيهة الى حد بعيد التي نتجت عن الحرب العالمية الاولى، عندما عاد الاميركيون الى ما وراء الاطلسي بعد نهاية الحرب تاركين للاوروبيين في حركة رومانسية لا علاقة لها لفهم الابعاد السياسية، مهمة ترتيب شؤونهم. وكانت النتيجة ظهور المانيا قوية، بعد عدة سنوات، بقيادة ادولف هتلر مما ادى الى قيام الحرب العالمية الثانية وبالتالي عودة الاميركيين الى القتال «لانقاذ اوروبا، وربما العالم، من خطر النازية».

● ثانيا : ان الولايات المتحدة تعي رغبة الاوروبيين الملحة في بعث شخصيتهم المستقلة، لكنها تدرك في الوقت نفسه مخاطر الوقوع في خطأ الحرب العالمية الاولى مرة ثانية. واذا كانت معطيات الاحداث ونتائجها ستفرض خروج النفوذ الاميركي العسكري من اوروبا ذات الشخصية المستقلة، فان من الضروري ان يبقى النفوذ الاميركي بشكله السياسي حاضرا ومتواجدا على مستوى صناعة القرار الاستراتيجي الاوروبي.

● ثالثا : ان منطقة الشرق الاوسط الغنية بمواردها البترولية التي ما تزال تمثل شريان حياة اوروبا الصناعي والاقتصادي والاجتماعي، مؤهلة لكي تلعب دورا حاسما في تركيز النفوذ الاميركي السياسي في اوروبا على مستوى القرار الاستراتيجي، فاذا كانت الضرورات السياسية المستجدة ستفرض على واشنطن ان تخرج عسكريا من الباب الاوروبي الواسع، فان عليها ان تعود سياسيا الى اوروبا من نافذة الشرق الاوسط الضيقة. ذلك ان مثل هذه العودة ستمنحها فرصة الاستمرار في امساك القرار الاستراتيجي الاوروبي من وسطه عن طريق استخدام ورقة البترول.

● رابعا : كي تعود الولايات المتحدة الى اوروبا من نافذة الشرق الاوسط عليها ان تعزز مركزها في هذه البقعة الاستراتيجية التي لا يستغنى عنها، وان يكون هذا التعزيز شاملا المنطقة برمتها.

● خامسا : ولكي يصبح ذلك ممكنا، من المفروض جعل منطقة الشرق الاوسط بحيرة هادئة خالية من النزاعات الدموية والنزاعات السياسية الخطرة.

● سادسا: وفي سبيل الحصول على هذا الموقع الممتاز الضروري التوصل الى حل لازمة الصراع العربي – الاسرائيلي، بشكل «يرضي العرب ولا يغضب الاسرائيليين».

● سابعا : ان العثور على هذا الحل يجب ان يسبقه اعتراف بالوجود السياسي للفلسطينيين. فـ«من دون الفلسطينيين لن يكون هناك سلام عربي – اسرائيلي، ولن تتحول المنطقة من بركان تفجر الى بحيرة هادئة».

في حال اعتماد هذا الكلام الذي يرسم جغرافية جديدة للاستراتيجية الاميركية، فان النظرة الاميركية الى اسرائيل ستتحول بصورة جذرية من نظرية رومانسية الى نظرة واقعية مبنية على اهداف لها علاقة بالمصالح الحيوية الاميركية، ليس في منطقة الشرق الاوسط فحسب، بل في اوروبا ايضا. وهذا ما يخشاه الاسرائيليون.

أمين عام الجامعة العربية .. بين القانون والدبلوماسية

بقلم:د.ابوهريرة السريحابي

في مقال لنا سابق بعنوان «مقر الجامعة العربية بين القانون والدبلوماسية، المنشور في القبس الصادر بتاريخ الثاني والعشرين من يناير ١٩٩٠، عرضنا وناقشنا الحيثيات القانونية والدبلوماسية، المتعلقة بنقل مقر الجامعة من تونس الى القاهرة. ولقد وضحنا ان الحيثيات القانونية، تقف بقوة الى جانب عودة «المقر» الى القاهرة، بالرغم من ان الحيثيات الدبلوماسية تتطلب مراعاة الثمن الغالي الذي دفعته تونس باستضافتها للجامعة، وانتهينا الى ضرورة التوصل لمعالجة، تطبق القانون وتأخذ في الاعتبار تضحيات تونس. ونرى في الذي توصل اليه مجلس الجامعة العربي، في اجتماعاته التي عقدت مؤخرا في تونس، بلورة وانعكاسا لذلك الذي انتهينا له في مقالنا، والحق ان التوفيق حالف مجلس الجامعة، عندما علق «اعلان» قرار نقل المقر حتى سبتمبر المقبل، بهدف تكييف تطبيق القرار على ضوء الاحداث والتطورات، التي كانت من بين الحيثيات، التي بررت نقل المقر الى خارج القاهرة. ولقد نوهنا الى حتمية ان يبقى الامين العام الحالي للجامعة، في موقعه، بغض النظر عن مسألة نقل الجامعة مرة اخرى الى القاهرة، او الى اي عاصمة عربية اخرى، ووعدنا بمعالجة لاحقة لمسألة الامين العام للجامعة، لما يكتسبه هذا الموقع من اهمية في اضفاء الحيوية والفاعلية للمنظمة.

ومن المهم ان نوضح، بادىء ذي بدء، انه خلافا لمسألة «المقر» التي حسمها ميثاق الجامعة صراحة، حيث نص في المادة العاشرة منه على ان «تكون القاهرة المقر الدائم لجامعة الدول العربية...» فان الميثاق لم يحدد اي جنسية للشخص الذي يتولى منصب الامانة العامة للجامعة. فقد نصت المادة الثانية عشرة منه، من بين امور اخرى، على ان «يكون للجامعة امانة عامة دائمة تتألف من امين عام وامناء مساعدين وعدد كاف من الموظفين» ويعين مجلس الجامعة باكثرية ثلثي دول الجامعة العربية الامين العام، ويعين الامين العام بموافقة المجلس الامناء المساعدين والموظفين الرئيسيين في الجامعة». ويستفاد من هذا النص، انه ولئن كان من غير المتصور ان يكون امين الجامعة من دولة غير عربية، الا انه من الممكن تماما ان يكون الامين من دولة عربية غير عضو في الجامعة العربية. ومؤدى هذا ان الميثاق قد فرق بوضوح كامل، بين مسألة دولة «المقر» و«جنسية» او «الدولة» التي ينتمي لها الامين العام للجامعة، اذ جاء الميثاق خلوا من اي نص، يمكن ان يستشف منه، ولو ضمنا، الربط بين المسألتين. وفي تقديرنا، ورغما عن عدم الدقة في صياغة المادة الثانية عشرة، ان الميثاق كان منطقيا جدا مع ذاته، في التفريق بجلاء تام بين «المقر» وجنسية او «دولة» الامين العام، ذلك انه ليس من السائغ، من منظمة، ذات طابع قومي، وتهدف لتحقيق آمال قومية، ان تربط اهم وظيفة فيها بجنسية واحدة او معينة بصفة دائمة.


● محمود رياض

واستطرد من هذا الذي نسوقه، فان المرء قد يذهب الى المدى، الذي يقترح فيه، بان المادة الثانية عشرة من الميثاق، وان كانت «لا تمنع» من ان يكون الامين العام من دولة المقر، الا انها توحي بان النية – اي نية النص – يمكن ان تفسر بانها تؤيد هذا التوجه.

لقد تبوأ منصب الامين العام، لجامعة الدول العربية، منذ انشائها في ١٩٤٥، وحتى الآن، اربعة امناء عامين، هم على التوالي : عبدالرحمن عزام وعبدالخالق حسونة ومحمود رياض والشاذلي القليبي. والثلاثة الاوائل من دولة واحدة، هي مصر، والاخير من تونس. ولقد تباينت الظروف التي احاطت بتعيين كل واحد منهم، ابتداء من الامين العام الاول عزام، الذي عين عام ١٩٤٥، واستمر في موقعه حتى ١٩٥٢، وقد جدد له مرتان الى ان استقال، بسبب النقد الذي وجهته له بعض الدول العربية بقيادة العراق، فضلا عن التوجه نحو تقييد سلطات الامين العام، عن طريق عزام في المنصب، عبدالخالق حسونة، ابتداء من ١٩٥٢ وحتى ١٩٧٢، حيث جدد له ثلاث مرات اضافة الى مدد اخرى. وقد ساهمت ظروف وملابسات عدة في بقائه طوال تلك المدة، من بينها الخلافات التي كانت سائدة بين الدول العربية، وعدم اتفاقها على مرشح واحد، بالرغم من بروز اسم جمال محمد احمد وكيل وزارة الخارجية السودانية في اواخر الستينات، الذي رشحه السودان، فضلا عن حدوث نكسة ١٩٦٧. وجاء بعد عبدالخالق محمود رياض، الذي استمر في موقعه حتى ١٩٧٩حيث اضطر للاستقالة، عقب مؤتمر بغداد، الذي علق عضوية مصر في الجامعة العربية، ونقل «مقر» الجامعة من القاهرة، الى تونس، بسبب ابرام الرئيس المصري السابق السادات اتفاقيات كمب دايفيد مع اسرائيل. وبانتقال الجامعة الى تونس، تم تعيين الشاذلي القليبي، امينا عاما للجامعة، ابتداء من ١٩٧٩ وحتى الآن حيث تم التجديد له ثلاث مرات.


● الشاذلي القليبي

ولما كان الامناء الثلاثة الاوائل، ينتمون الى الجنسية المصرية، عندما كانت الجامعة في القاهرة، وان الامين العام الحالي، ينتمي للجنسية التونسية، حيث المقر الحالي للجامعة، فان ثمة تساؤلات تفرض ذاتها، حول هذا الذي سقناه في صدر هذا المقال. فالبادي ان جنسية الامين تبعت مقر الجامعة. وبايجاز لا بد لنا من ان نقر ونعترف، بان مصر الاربعينات والخمسينات والستينات، كانت بكل المقاييس والمعايير الدولة «الاكبر» بالنسبة لكل الدول الاعضاء في الجامعة العربية. ولا جدال ان مصر في تلك العقود، كانت الاكثر ثراء في خبراتها ومؤهلاتها، على خلاف الاوضاع في اغلب ان لم يكن في كل الدول العربية. وهكذا وجد عزام، الدبلوماسي اصلا، والذي ساهم في صياغة ميثاق الجامعة، الطريق ممهدا للمنصب، وجاء حسونة وزير الخارجية المصرية الاسبق، بترشيح من العراق التي لعبت دورا في استقالة عزام، ثم اعقبه محمود رياض، مسنودا بارث الزعيم الراحل جمال عبدالناصر، فضلا عن خلفياته العسكرية وتجاربه الدبلوماسية. واما تعيين القليبي، فلم يتم بالطبع، دون مراعاة للاشكال الذي واجه الدول العربية، في اطار البحث عن المقر البديل للقاهرة.

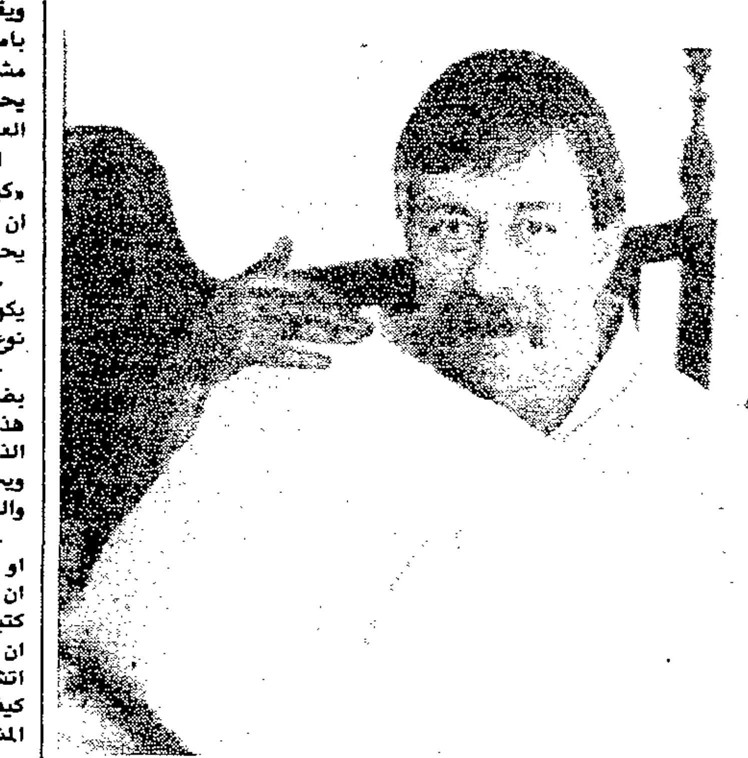
ولا شك ان المهتمين بشؤون وشجون جامعة الدول العربية، لا بد أن يكونوا قد لاحظوا، ان بعض الدوائر سربت للساحة الاعلامية، منذ مدة، وخاصة بعد عودة مصر، عضوا فاعلا في الجامعة العربية، مسألة الربط بين نقل «المقر» الى القاهرة، وتعيين امين عام جديد من مصر، على نحو جعل الكثيرين يفهمون، بان نقل المقر الى القاهرة، يعني بالضرورة، تعيين امين عام من دولة المقر، بحكم القانون اي ان ميثاق الجامعة يقتضي ذلك. وقد انطلى هذا الذي نشير اليه، حتى على افضل الاذاعات المعنية بالشرق الاوسط، والقضايا العربية، وهي الاذاعة البريطانية، التي وقعت في الفخ. بيد ان الاذاعة البريطانية، ادركت خطأها خلال وقت قصير حيث عادت واعتذرت لمستمعيها، عند اعادة البرنامج الذي وقع فيه الخطأ، واذاعت بان ميثاق الجامعة لا يشترط ان يكون امينها من دولة المقر ! وكما يبدو ان الدوائر التي سربت ما سربت، لم تقف عند ذلك الحد، اذ عادت واوحت بان مصر، قد رشحت الدكتور عصمت عبدالمجيد، وزير الخارجية المصرية الحالي للمنصب، ثم تبع ذلك السيناريو، نفي من مصدر رسمي، مفاده ان الحكومة المصرية لم ترشح الدكتور عبدالمجيد، حتى لا يقال ان الوزير المصري، قد بذل جهودا دبلوماسية كبيرة، لاعادة المقر الى القاهرة، لاغراض شخصية محضة !!

من الثابت ان وزير الخارجية المصري الحالي، بصفته مواطنا عربيا، جدير بان يكون منذ سنوات وليس الآن فحسب، امينا عاما للجامعة العربية، لما يتميز به من خبرات وتجارب دبلوماسية ثرة، وليس سرا نكشفه اذ ذكر المرء، ان الدكتور عبدالمجيد، كان قد رشحته بلاده، منذ مدة ليكون عضوا في محكمة العدل الدولية، في اطار التمثيل الاقليمي للمنطقة العربية، في محمة العدل الدولية، لكن الموقف العربي تجاه مصر، بسبب كمب ديفيد، قد حال دون ذلك. غير ان كل ذلك شيء، والربط بين «المقر» و«الامانة» شيء آخر. ولا شك ان السيناريو، الذي قرن اسم الوزير المصري، بمنصب امانة الجامعة، والنفي الذي صدر في ذلك الخصوص، ينطويان على ايحاء يتصل بالقضية الاهم، وهي ان نقل المقر الى مصر، يتبعه بحكم اللزوم تعيين امين عام من دولة المقر. ولئن كان الميثاق هو الذي حقق النصر لمصر، في نزاع «المقر»، ضد تونس، فان الميثاق لا يسعفها، في اي نزاع، بشأن تعيين امين عام للجامعة. ومن الملائم جدا، في هذا السياق، ان نستذكر، بان مجلس الجامعة العربية، وهو السلطة المختصة بتعيين الامين العام للجامعة، وفقا للمادة الثانية عشرة من الميثاق، لم يتطرق في اجتماعه الاخير من بعيد او قريب لموضوع الامين العام، ليس فقط لأن ذات المجلس كان قد جدد للامين الحالي قبل مدة وجيزة، وان فترته يجب ان تستمر لخمس سنوات، ولكن ايضا ولسبب اكثر اهمية، وهو انه ليس هناك علاقة لموضوع المقر الذي نظر فيه، مع موضوع الامين العام.

ان عودة مصر للصف العربي، خلافا الى انها اسعدت كل عربي مخلص، فانها امر «منطقي اذ لا يعقل ان تكون مصر خارج دائرة التنظيم العربي. لكن المرء المتأمل، لا يجد تطابقا بين هذه العودة ومنصب الامين العام للجامعة. ومن المسلم به، ان هذا المنصب، وان كان وظيفة ادارية في اصله، الا انه ذو طابع سياسي في ذات الوقت، بحكم الاهداف والاغراض، التي تعمل الجامعة العربية لتحقيقها.

والموقع بهذه الصفة، لا شك انه يكتب – في هذه المرحلة من التاريخ العربي – اهمية كبيرة، من حيث حتمية حيوية الجامعة، وفاعليتها، وحيادتها، وقدرتها في اخذ زمام المبادرة وتطبيق القرارات، ان مصر، مع كل التقدير، لم تعد الدولة «الاكبر» الوحيدة بكل المقاييس والمعايير كما كانت في الماضي، والثابت ان الخبرات والمؤهلات لم تعد قاصرة عليها، على النحو الذي فرض ذاته في العقود الماضية، ولم يعد عبدالناصر الزعيم حاضرا ولا ارثه هو الغالب في الساحة السياسية. ومؤدى كل هذا، ان الظروف قد تغيرت تغييرا جذريا بحيث اصبح من اللازم، ان ينظر لمنصب الامين العام للجامعة العربية، على ضوء نص المادة الثانية عشرة من الميثاق، بالاضافة الى الطابع القومي للجامعة والكف عن اخماد الطموح وسط ابناء الامة العربية من البلاد الاخرى.

وسادة جديدة ضد الشخير



● مارك هيبارد.. سعيد بوسادته

توصل احد المخترعين في كندا الى تصميم وسادة تمنع الشخير، استطاعت ان تعالج اعلى الناس شخيرا من بين من استعملوها.

كارول هيبارد زوجة مارك هيبارد الذي سجل رقما قياسيا في الشخير، ضمه كتاب الارقام القياسية، تقول: استطيع الان ان انام الى جانب زوجي، وهو يستعمل الوسادة الجديدة بعد ان تمت كل حياتي الزوجية في غرفة منفصلة.

قبل ان يستخدم مارك الوسادة تم قياس علو شخيره، ووجد انه يساوي صوت اوركسترا كاملة، اما الان، فان زوجته لا تسمع الا شخيرا بسيطا عندما يتحرك خلال نومه.

وتعمل الوسادة الجديدة بطريقة بسيطة، فهي تجعل النائم - بلطف - ينام على احد جانبيه وفمه مغلق، وهي حالة توقف الشخير، او تنقصه الى حد كبير، كما يقول مخترعها بيتر سانلدر.

وتضم الوسادة قضيبا من المطاط، يدخل عموديا في وسط، وهذا القضيب يجعل النوم على الظهر غير مريح، لذلك يميل النائم الى احد الجانبين من اجل الراحة، كما ان للوسادة حواف خاصة، تغلق فم النائم.

ويقول د. غوريل هيرز، الاستاذ المساعد بكلية الطب بمدينة تورنتو الكندية ان فكرة الوسادة رائعة بالنسبة لمن يشخرون خلال نومهم. ويشير الى انه وصفها لبعض مراجعيه، وسوف يفعل ذلك كثيرا، لانها علاج بسيط.

وبعد توزيع ٢٥٠٠ وسادة، اجريت دراسة على فاعليتها، بينت ان ٨٢ بالمائة من مستخدميها كفوا عن الشخير.

والمعروف ان ٢٠ بالمائة من الناس يشخرون في نومهم، كما تفيد احصائيات الاتحاد الاميركي لمتاعب النوم، وقد وجد هذا الاتحاد في الوسادة أملا كبيرا في تخفيف هذه النسبة.

جهاز سوفيتي جديد للكشف السريع عن الايدز

تمكن العلماء السوفيت من ابتكار جهاز كهربائي للكشف السريع عن الاصابة بمرض الايدز.

واشارت انباء صحفية ان الجهاز الكهربائي هو الاول من نوعه في العالم ويتميز بحساسية عالية ويعطي نتائج فورية.

ويمكن استخدام الجهاز للكشف ايضا عن الاصابة بامراض السرطان والسل.

وافادت الانباء الصحفية ان الجهاز يجري تحليلا على اي مادة لزجة لاظهار الاصابة بمرض فقدان المناعة ولا يقتصر على الدم فقط اذ بالامكان اجراء الفحص على عينات من البول والبصاق.

ولقد اطلق على الجهاز الجديد تسمية «اريك ١» وبدأت العيادات الطبية السوفيتية في استخدامه.

● هذا وقد ارتفع عدد المصابين بمرض «الايدز» في سويسرا خلال شهر يونيو الماضي ليصل الى اكثر من ٩٢٠ شخصا.

ونقلت وكالة انباء الخليج عن السلطات الصحية السويسرية انه توفي ما يزيد على ٤٧٠ شخصا في سويسرا نتيجة اصابتهم بالايدز.

والجدير بالذكر ان سويسرا فيها اعلى نسبة من حالات مرض الايدز بالنسبة لعدد سكانها.

احلامك تحل مشاكل حياتك

يتمنى كل انسان ان تتحقق احلامه، ويقول علماء النفس ان الانسان بامكانه بواسطة الاحلام حل جميع مشاكله فهل بامكان المرء فعلا ان يحول الحلم الى حقيقة يعيشها مفتوح العينين.

الدكتور جايل ديلاني مؤلف كتاب «كيف تعيش الاحلام في الواقع» يقول ان هذا الامر ممكن، وبقليل من الجهد يحصل المرء على نجاح مذهل.

- في البداية على المرء اختيار يوم لا يكون مرهقا فيه، ولا يكون قد تناول اي نوع من الادوية المهدئة او الكحوليات.

- وقبل النوم مباشرة، عليه ان يكتب بضعة اسطر عما فعله وشعر به خلال هذا اليوم، فهذا الامر يعمل على تفريغ الذهن من مشاكل اليوم وهمومه ويجعل المرء أميل الى الاسترخاء والهدوء.

- بعد ذلك عليه ان يفكر بمشكلة ما، او سؤال يود لو يجد له الحل، وعليه ان يكتب افكاره تلك، وعليه ان ينهي ما كتبه بطرح سؤال بسيط مثل: «كيف لي ان اصبح افضل لابنائي؟» او لماذا اتشاجر كثيرا مع زوجي او زوجتي؟ او كيف لي ان اجد الزوج او رفيق الحياة المناسب؟

- بعد ذلك على المرء ترديد هذا التساؤل الذي يؤرقه مرارا وتكرار الى ان يسقط في غياهب النوم.. واذا وجد عقله يشرد في امور اخرى، فعليه ان يعيد توجيهه الى نفس التساؤل من جديد.

- لدى الاستيقاظ على المرء ان يكتب فورا ما رآه حلما، سواء كان ذلك في الصباح او في منتصف الليل، وذلك لان ذكرى الحلم غالبا ما تتلاشى خلال ربع ساعة بعد الاستيقاظ.

- بعد ذلك يمكن للمرء قراءة هذا الحلم في محاولة لحل رموزه ومعرفة ان كان يحمل له رسالة ما.

وبعض الاحلام تقدم حلولا واضحة لمعالجة هذه القضية، فمثلا الاحلام التي يعاني فيها المرء من الاجهاد يكون الحل في صورة رحلة او نزهة للراحة.

- واذا لم يجد المرء اي اقتراح له معنى ظاهر في الحلم، فعليه الا ييأس، ذلك لانه في بعض الاحيان تأتي الحلول او الاقتراحات الى ذهنه في شكل فكرة مفاجئة تطرأ على باله، بدلا من الحلم، وتساعده على اتخاذ خطوات محددة لحل مشاكله، حتى يعيش حياته في حلم دائم ويأسم.

الجريمة تتزايد في اميركا

واشنطن - اعلن مكتب التحقيقات الفيدرالي ان عام ١٩٨٩ كان من اعنف السنوات من حيث الجرائم التي شهدتها الولايات المتحدة بعد ان ارتفعت نسبتها خمسة بالمائة عن العام السابق مواصلة بذلك ارتفاعها الحثيث للعام الخامس على التوالي.

وقال ان ١,٥ مليون اميركي وقعوا ضحية عمليات اعتداء اجرامية خلال العام الماضي وان معظم هذه الجرائم كانت لها صلة بالمخدرات.

وذكر المكتب في تقريره السنوي عن الجريمة ان الاحصائيات المذكورة تضمنت جرائم اغتيال واغتصاب وسرقة بالاكراه ونشل واحراق متعمد.

زوجان حياتهما في خطر ... دفاعا عن الصقور النادرة

هي أم لثلاثة ابناء ومعها زوجها، ويتعرض الاثنان لمغامرات مرعبة في عالم يتلون بلون الدماء وتتعرض فيه حياتهما للخطر بصفة دائمة، وتتردد من حولهما تهديدات بالقتل، ويتنقلان وراء اقنعة وخطط محبوكة تخفيهما عن الاعين، وحراسة مشددة تحيط بهما على مدار الاربعة وعشرين ساعة. كل هذا سببه حبهما للحيوانات.

كانت آن وجيف ماك بارتلين مستعدين لكل هذا، وللتضحية بحياتهما من اجل انقاذ نوع من الصقور النادرة المهددة بالانقراض.

ومن اجل هذا الهدف انضما لفريق من العملاء الفيدراليين في عملية اطلق عليها «عملية صقر» من اجل القاء القبض على شبكة من المجرمين العتاة الذين يقومون باصطياد هذه الطيور النادرة المحرم صيدها بغرض بيعها في السوق السوداء الدولية، وبأعلى الاثمان.

تظاهر الزوجان بانهما سماسرة يتعاملان في تجارة هذا النوع من الطيور، ولمدة خمسة اعوام كان الخوف جزءا لا يتجزأ من حياتهما. كثيرا ما كانا يستقبلان في منزلهما أعتى المجرمين واشدهم خطرا. وتقول آن «على الرغم من ان منزلنا كان لا يكاد يخلو من مثل هؤلاء الاشخاص، فقد حاولنا الابقاء على حياة زوجية ومنزلية هادئة وعادية».



● الصقر النادر

ويزيد سعر الواحد من هذا النوع من الصقور على مائة الف دولار، ولذلك اطلق عليها اسم «الكوكايين المجنح» لان الاتجار فيها محرم مثل الاتجار في الكوكايين، في حين ان المكاسب كانت ضخمة، لذلك فان صيادي هذه الطيور وتجارها كانوا على استعداد لعمل اي شيء لحماية استثماراتهم المحرمة.

ويعلق جيم «على طاولة مطبخنا كنا نقوم بعد الالاف من الدولارات ثمنا للطيور المهربة، وكان من السهل جدا ان اتحول لمليونير».

احدى العائلات المعروفة باسم «مافيا الطيور»، ومقرها المانيا الغربية قدمت عرضا للعائلة باهدائها مزرعة تبلغ مساحتها ٨٠ فدانا في مونتانا، وهي ذات عوائد مالية ضخمة، في مقابل قيام العائلة بتربية هذا النوع من الطيور النادرة من اجل تجارتها غير المشروعة، ولكن العائلة رفضت.

بدأت مواجهة المشاكل الحقيقية بعد اتمام «عملية صقر» والقاء القبض على اكثر من ٧٧ صيادا ومهربا مشتبها بهم.

بعدها اضبحت تهديدات القتل حدثا يوميا في منزل عائلة ماك بارتلين، واحتاجت العائلة للحماية الدائمة لمدة ستة اشهر، كان الضباط والحراس يقيمون بصفة دائمة في منزل العائلة، وطلب من مدرسي الفتيات اللاث ابلاغ العائلة فورا اذا ما ظهر شخص غريب لاصطحاب احداهن، وكثيرا ما كانت تصلهم طرود تحمل اشلاء طيور مقطعة، ووصل الذعر قمته عندما لقي ثلاثة من الجيران مصرعهم برصاصات غادرة، كان الجميع في بلدة غريت فولز بولاية مونتانا متأكدا ان المقصودين بها هما آن وجيف.

وتقول آن: عندما يمر المرء بمحنة، كهذه يتعلم ان يعيش حياته والخطر جزء منها.

وفي احدى المرات، اثناء عمله، كاد جيف يتكشف عندما واجهه احد التجار قائلا: «قيل لنا انك من الفيدراليين، ان كنت كذلك فانت ميت».

وبعد خمس سنوات، ما زالت العائلة معرضة لخطر شديد، خاصة بعد اطلاق سراح معظم المجرمين المتورطين في هذه القضية، الا انهما صمما على البقاء وكانهما في منزلهما، وحياتهما التي اعتاداها، بدلا من الدخول في اطار النظام الفيدرالي لحماية الشهود.

أقسى ما في الامر هو رد الفعل لدى اعضاء جمعية مربي الصقور عندما اكتشفوا ان الزوجين جيف وآن كانا يعملان مع الفيدراليين للكشف عن شبكة الاتجار وصيد الصقور. العجيب ان عضوية جيف في اتحاد مربي الصقور الاميركيين قد اوقفت، في حين جددت عضوية عدد من الاشخاص المشتبه باشتراكهم في عمليات الصيد المحرمة.

وفي الوقت الحاضر تقوم العائلة بادارة مشروع لتمويل مركز علاج وتدريب للطيور المريضة والجريحة، ويقول جيف «نحن لا نتلقى اي نوع من المساعدات الحكومية وندفع من مالنا الخاص تكاليف الاشعة والدواء، وفي كثير من الاحيان نقوم بعلاج من ثلاثين لاربعين طيرا، وهي طيور ذات شهية مفتوحة وتاكل كثيرا».

و تفخر عائلة ماك بارتلين بانجاز علمي مهم، اذ تمكنت من خلق الالفة بين نوعين من الطيور المعروف عنها العداء الشديد لبعضها بعضا، ولكن هذا الانجاز الرائع تجاهله المختصون تماما.

وبالنسبة لآن، فان أهم درس كان بالنسبة لها ولجيف على حد قولها: «علمنا بناتنا انه اذا آمن الانسان في شيء ما، فعليه ان يقف في مواجهة كل العصاب من اجل الدفاع عن قضيته وايمانه».

امراض القلب قد يسببها الاسبرين

توصلت مجموعة من الباحثين الاميركيين في ولاية كاليفورنيا الى ان ما قيل حول فائدة تعاطي جرعة من الاسبرين يوميا تحد من التعرض لامراض القلب هو غير دقيق.

وقد اكتشف هؤلاء الباحثون بعد اجراء تجارب على ٢٢ الف عينة ان الاسبرين يزيد من احتمال تعرض الانسان لامراض القلب ولا يقلل من هذا الاحتمال.

ومن جانب اخر اشارت الابحاث الطبية التي توصل اليها مؤتمر علمي عقد مؤخرا من ان تربية القطط والكلاب في المنازل يزيد من وقاية التعرض للامراض المتسببة عن البرد.

كما اشار بحث علمي اخر الى ان تربية الحيوانات المنزلية يقلل كذلك من التعرض لامراض العقد مثل القلق والاكتئاب كما ان تربية الكلاب تدفع اصحابها للسير يوميا في اوقات محددة وهذا ينعكس بالتالي على ضمان لياقة بدنية لها اثارها الصحية ايضا.

الاذاعة

٧,٠٠ نشرة الاخبار الاولى، ٧,١٥ حديث: تاملات في الحقيقة، ٧,٢١ منوعات غنائية وموسيقية، ٧,٤٥ حديث: قضايا اسلامية معاصرة، ٧,٥٦ موسيقى: لونجا لمحمد التتان، ٨,٠٠ نشرة الاخبار الثانية، ٨,١٥ برنامج: صباح الخير، ٨,٣٠ الصحافة لهذا اليوم، فتابع صباح الخير، ٩,٠٠ اهم الانباء، ٩,٠٣ تابع صباح الخير، ٩,١٥ خاطرة، فتابع صباح الخير، ١٠,٠٠ برنامج: دعوة للجميع، ١٠,٣٠ موجز الانباء، ١٠,٣٥ تابع دعوة للجميع، ١١,٣٠ اهم الانباء، ١١,٣٥ تابع دعوة للجميع، ١١,٥٠ اذان الظهر فدعاء ثم قرآن كريم، ١١,٥٥ برنامج: حياتنا في السنة، فتابع دعوة للجميع، ١٢,٣٠ مسلسل: قصة العمر كله، فتابع دعوة للجميع، ١,٠٠ نشرة الاخبار الثالثة، ١,١٥ حدث وتعليق، ١,٣٠ نظرة البستان لفرقة الغناء الكويتي، ١,٣٦ مسلسل: عبيد مدور الطلايب، ١,٤٩ حكاية غرامي لفريد الاطرش، ٢,٠٠ وجاء البشير، ٢,٢٦ من يقول للعنود، ٢,٣٠ للصغار في رمضان، ٣,٠٠ يا عجب لفريد الشاطيء، ٣,١٠ برنامج: مسيرة الخير، ٣,٢٠ القران الكريم، ٣,٢٤ اذان العصر فدعاء ثم قرآن كريم، ٣,٢٩ حديث: قضايا اسلامية معاصرة، ٣,٤٠ دعاء، ٣,٤٤ برنامج: اخلاق القرآن، ٤,٠٠ موجز الانباء، ٤,٠٥ سلام يالي لابراهيم الصولة، ٤,١٥ اخبار جهينة، ٤,٣٠ الحلوة لحميد منصور، ٤,٣٥ نافذة على التاريخ، ٤,٥٥ حط النقط فوق الحروف لطلال مداح، ٥,٠٠ مسلسل: ليالي الف ليلة، ٥,١٤ اسف اسف لرباب، ٥,٢٠ مسلسل: عيد يا بوسعيد، ٥,٣٥ سبحوا لله لعبدالمحسن المهنا، ٥,٤٠ حديث: الدرس السابع عشر من دروس رمضان، ٥,٤٥ القرآن الكريم، ٦,١٤ مدفع الافطار فاذان المغرب فدعاء ثم قرآن كريم، ٦,١٩ حديث: المحاور الخمسة للقرآن الكريم، ٦,٣٠ شهر القرآن لراشد سلطان، ٦,٣٦ مسلسل: حباية، ٦,٥٤ الا يا صاحب البستان لمحمد مبارك، ٧,٠٠ خاطرة، ٧,١٢ نفحة من الجنة لنجاة الصغيرة، ٧,١٩ حديث: والذي هو يطعمني ويسقين، ٧,٣٣ اذان العشاء فدعاء ثم قرآن كريم، ٧,٣٨ ابتهال، ٧,٤٣ اغنيتان، ٨,٠٠ نشرة الاخبار الرابعة، ٨,٢٠ اغنيتان، ٨,٣٠ محاضرة دينية، ٩,٠٠ برنامج: مساء الخير يا كويت، ١٠,٠٠ موجز الانباء، ١٠,٠٧ اخبار الرياضة، ١٠,١٥ برنامج: معكم على الهواء، ١١,٣٨ مسلسل: قصة العمر كله، ١٢,٠٠ نشرة الاخبار الخامسة، ١٢,١٥ سهرة الاسبوع الغنائية مع ام كلثوم: انا لن اعود اليك، ١,٣٠ مسلسل: الشاعر بين الراية والحب، ١,٤٨ اذكرني مرة لحسين جاسم، ٢,٠٠ موجز الانباء، ٢,٠٥ قضية للنقاش، ٣,٠٠ موجز الانباء.

● ام كلثوم

القرآن الكريم

٥,٠٠ افتتاح الاذاعة .. والسلام الوطني، ٥,٠٢ قرآن الافتتاح: تلاوة مرتلة مختارة من المصحف الشريف، ٥,٣٠ استعراض فقرات البرامج، ٥,٣٥ حديث الصوم تربية خلقية وبدنية، ٦,٤٥ من مواسم شهر رمضان الكريم: محاضرات دينية، ٧,٢٥ حديث رمضان، ٧,٣٠ الختمة المرتلة الاولى، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,٢٠ الختمة المرتلة الاولى، ٨,٥٠ الحديث الديني، ٩,٠٠ برنامج: من سير العلماء، ٩,١٥ برنامج: وقفة مع الاجتهادات المعاصرة، ٩,٣٠ برنامج: دروس من مساجدنا، ١٠,١٥ حديث شواهد من القرآن الكريم، ١٠,٣٠ الختمة المجودة المشتركة، ١١,٠٠ برنامج: تحديات في طريق الاسلام، ١١,١٥ الختمة المجودة المشتركة، ١١,٥٠ برنامج: حضارة الاسلام، ١٢,٠٥ حديث: من معالم الهدى في رمضان، ١٢,١٥ برنامج: التعريف ببعض علوم الاسلام الحنيف، ١٢,٣٠ الختمة المرتلة الثانية، ١,٣٠ حديث كاتب وكتاب، ١,٤٥ برنامج: دراسات قرآنية، ٢,٠٥ الختمة المرتلة الثالثة، ٣,٠٠ موجز الانباء، ٣,٠٥ حديث المحاور الخمسة للقرآن الكريم، ٣,١٥ برنامج: مصابيح على طريق الهدى، ٣,٣٠ حديث مواقف مؤمنة، ٣,٤٥ برنامج تحت راية رمضان، ٤,٠٠ حديث توجيهات ايمانية للشباب المؤمن،

٤,١٥ الانتقال في اذاعة دينية خارجية لنقل صلاة الفجر على الهواء مباشرة، ٤,٥٠ برنامج: اضواء من التنزيل، ٥,١٠ حديث من اخلاق القرآن الكريم، ٥,٢٠ الختمة المرتلة الرابعة، ٥,٥٠ برنامج: النداء في القرآن الكريم، ٦,٠٠ الختمة المرتلة الرابعة، ٦,٣٠ صحافتنا اليوم، ٦,٤٠ حديث من المكتبة القرآنية، ٦,٥٥ الذكر الحكيم، ٧,١٥ حديث: في صحبة التفاسير، ٧,٢٨ الطيب من القول ٧,٣٠ قرآن الختام، ٨,٠٠ ختام الاذاعة.

التلفزيون

البرنامج الاول

١٠,٠٠ النشيد الوطني والقرآن الكريم، ١٠,٥٠ برنامج: ماما انيسة والصغار، ١١,٢٥ البرنامج الثقافي: الجامعة المفتوحة، ١٢,٢٥ مسابقة المساجد في الكويت، ١,٠٠ أهم الانباء، ١,٠٥ اعادة للعالم عبر الاقمار الصناعية، ١,٣٠ المسلسل الكارتوني: مغامرات كعبول، ١,٥٠ البرنامج الثقافي: كوكب العلوم، ٢,٢٠ المسلسل التاريخي: مع الصابرين، ٣,١٠ البرنامج المحلي: صحة الانسان، ٣,٣٥ البرنامج الديني: دعاء وذكر، ٣,٤٥ المسلسل العربي: مرايا ٨٨، ٤,٤٠ برنامج: رسائل الاخاء، ٥,٠٥ المسلسل العربي: رأفت الهجان، ٥,٥٠ الحديث الديني للشيخ الشعراوي، ٦,٢٥ مازنجرز، ٦,٥٠ حديث بعد الافطار، ٧,٠٠ مسلسل الاطفال المحلي: رحلة العجائب، ٨,١٠ رسالة مصر الاعلامية عن دولة الكويت، ٨,٢٥ برنامج: مع الاسلام، ٩,٠٠ البرنامج المنوع: جهينة، ٩,٤٥ البرنامج المحلي: سوالف من الماضي، ١٠,٠٠ الاخبار بالعربية، ١٠,٤٠ البرنامج المنوع: ٣ × ٣، ١٢,٣٠ المسلسل العربي: شارع المواردي، ١,٣٥ الفيلم العربي: الفتى الشرير، ٣,٢٥ اهم الانباء، ٣,٣٠ العالم اليوم عبر الاقمار الصناعية، ٣,٤٥ القرآن الكريم والنشيد الوطني.

البرنامج الثاني

٨,٠٠ النشيد الوطني والقرآن الكريم، ٨,١٠ المسلسل الكارتوني: أكاديمية الشرطة، ٨,٣٥ مسلسل الاطفال: عالم السحر والمعرفة، ٩,٠٠ الاخبار بالانكليزية، ٩,٤٠ البرنامج الديني: اهلا رمضان، ٩,٥٥ مسلسل المغامرات: الحسناء والوحش، ١٠,٤٠ المسلسل الفكاهي: بيل كوسبي، ١١,٠٥ المسلسل الاجنبي: من اجل الذكرى، ١١,٣٠ فيلم السهرة: الفرقة القذرة، ١,٠٥ اهم الانباء، ١,١٠ المجلة الاخبارية المصورة، ١,٢٠ القرآن الكريم والنشيد الوطني.

البرامج الرياضية:

* نقل مباراة كرة اليد بين فريقي النادي العربي والصليبخات ضمن بطولة الدوري العام لكرة اليد للموسم الرياضي ٨٩/٩٠، ١٠,٢٥ نقل مباراة كرة اليد بين كاظمة والفحيحيل ضمن بطولة الدوري العام لكرة اليد للموسم الرياضي ٨٩/٩٠ على الهواء مباشرة، ١١,٥٥ نقل مباراة كرة اليد بين نادي خيطان والقادسية ضمن بطولة الدوري العام لكرة اليد للموسم الرياضي ٨٩/٩٠ على الهواء مباشرة.

هاتف دولي

الكويت	٠٠٩٦٥	بيروت	٠٠٩٦١
قطر	٠٠٩٧٤	دمشق	٠٠٩٦٣١١
ابوظبي	٠٠٩٧١٢	السودان	٠٠٢٤٩
دبي	٠٠٩٧١٤	الجزائر	٠٠٢١٣
رأس الخيمة	٠٠٩٧١٧	صنعاء	٠٠٩٦٧٢
الفجيرة، كلبا	٠٠٩٧١٩١	تعز	٠٠٩٦٧٤
خور فكان	٠٠٩٧١٩١	تونس	٠٠٢١٦١
عجمان	٠٠٩٧١٦	الرباط	٠٠٢١٢٧
الشارقة	٠٠٩٧١٦	واشنطن	٠٠١٢٠٢
ام القيوين	٠٠٩٧١٦	نيويورك	٠٠١٢١٢
مسقط	٠٠٩٦٨	باريس	٠٠٣٣١
البحرين	٠٠٩٧٣	لندن	٠٠٤٤١
الرياض	٠٠٩٦٦١	مدريد	٠٠٣٤١
مكة	٠٠٩٦٦٢	بلباو	٠٠٣٤٤٤
جدة	٠٠٩٦٦٢	سويسرا	٠٠٤١
بغداد	٠٠٩٦٤١	موناكو	٠٠٣٣٩٣
البصرة	٠٠٩٦٤٤	الحديدة	٠٠٩٦٧٣
القاهرة	٠٠٢٠٢	تايلاند	٠٠٦٦
الاسكندرية	٠٠٢٠٣	هونغ كونغ	٠٠٨٥٢٥
بور سعيد	٠٠٢٠٦٦	روما	٠٠٣٩٦
المنصورة	٠٠٢٠٥٠	باكستان	٠٠٩٢
طنطا	٠٠٢٠٤٠	تايوان	٠٠٨٨٦
بنها	٠٠٢٠١٣	بون	٠٠٤٩٢٢٨
المحلة الكبرى	٠٠٢٠٤٣	نيودلهي	٠٠٩١١١
عمان	٠٠٩٦٢٦	بومبي	٠٠٩١٢٢
اربد	٠٠٩٦٢٢	حيدر اباد	٠٠٩١٨٤٢
العقبة	٠٠٩٦٣٢	مدراس	٠٠٩١٤٤
الزرقاء	٠٠٩٦٣٩	لكهنو	٠٠٩١٥٢٢

القبس الدولي
AL-QABAS INTERNATIONAL
تصدر في الكويت ولندن وباريس ومرسيليا
عن شركة دار القبس للصحافة والطباعة والنشر
الكويت - الشويخ - ص.ب: ٢١٨٠٠ رمز 13078 - برقيا قبس، تلكس ٢٢٣٧٠

المكاتب

■ الكويت:
التحرير: ٤٨١٢٨٢٣ - الاعلان: ٤٨١٢٨١٨

■ مكتب باريس:
التحرير والاعلان والتوزيع ٤٧٢٠٦٠٧٢/٤٧٢٠٠٣١٦ - ٤٧٢٠٠٣١٦
تلكس: ٦٤٨٤٧٥
Paris Telex: 648475 QABAS F. – Phone: 4720 6072 FAX: 4720 0253

AL-QABAS UK — Trade Mark no. 1074257

■ مكتب لندن:
التحرير والتوزيع: ٣٨١٨٠١١ - فاكس: ٣٨١٦٤١٩
ENGLAND: 2 Bramber Road, Bramber Court, Unit 4, London W149PB
Tel: 01-381 8011 (3Lines) - Telex: 24980 QABAS G FAX: 01-381 6419

■ مكتب مصر: التحرير والاعلان: ٣٤٨٢٧٦٢ - ٣٤٩٣٠٧١
القاهرة ٤ شارع شهاب - متفرع من شارع الجامعة العربية - المهندسين

■ مكتب لبنان التحرير: ٣٥٠٤٠٠ - ٣٥٠٤١٤
بيروت منطقة الحمراء شارع الكومودور بناية الكومودور تلكس 7264-T ص.ب: ١١/٣٤٥٦

■ مكتب بغداد: التحرير والاعلان والاشتراك تلفون: ٤٢٥٢٧٨٩ - ٤٢٥٦٣١٠
بغداد - الاعظمية - شارع الامام الاعظم محلة ٣٠٦ زقاق ٣٩ بناية ١ ط٣.
ص.ب ٤٢٦٥ (الاعظمية).

اسعار الاشتراكات

■ بريطانيا ٢٠٠ استرليني، ■ فرنسا ٢٠٠٠ فرنك، ■ الاقطار الاوروبية والاقطار العربية ٢٥٠ استرلينيا (مع اجور البريد)، ■ الولايات المتحدة وباقي الدول الاجنبية ٣٠٠ استرليني.

المطابع

FRANCE: PARIS. OFFPRINT : 73 Rue de l'Evangile, 75018 PARIS. Tel : 40 36 92 28
MARSEILLE PRINT : Zone Industrielle 13127 VITROLLES, Tel : 42 89 14 63
LONDON : HOUNI PRESS : 159 Acre Lane, LONDON SW2 5UA, Tel : 01 737 7735

حظك اليوم

اعداد: الاتحاد العالمي للفلكيين

الحمل (٢٢/٣-٢٠/٤)
رسالة تصلك بعد طول انتظار من قريب او صديق.

***

الثور (٢١/٤-٢٠/٥)
تقوم برحلة قصيرة ممتعة في المساء.

***

الجوزاء (٢١/٥-٢٠/٦)
المال يسعى اليك على عكس ما تتصور وتفاءل.

***

السرطان (٢١/٦-٢١/٧)
بشرى طيبة من صديق ورسالة تحمل لك اخبارا سارة.

***

الاسد (٢٢/٧-٢٢/٨)
نجاح في العمل، حب جديد اذا كنت خاليا، رحلة موقتة في المساء.

***

العذراء (٢٣/٨-٢٢/٩)
حاول كسب الوقت لان اليوم في صالحك.

***

الميزان (٢٣/٩-٢٢/١٠)
لا تتردد في تنفيذ خطتك فهي اكيدة النجاح.

***

العقرب (٢٣/١٠-٢١/١١)
حلم يصبح حقيقة بفضل جهود الطرف الاخر.

***

القوس (٢٢/١١-٢١/١٢)
سفر مفاجيء يسعدك ونجاح اكيد.

***

الجدي (٢٢/١٢-٢١/١)
لا تتردد في اتخاذ قرارات حتى لا تضيع عليك الفرص.

***

الدلو (٢٢/١-١٩/٢)
مكافاة او علاوة غير متوقعة تسعدك.

***

الحوت (٢٠/٢-٢١/٣)
انسان اكبر منك سنا تبدو منه متاعب.

كلمة السر

اعداد: أميرة سعيد يوسف

١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
ل	ي	و	ل	س	ت	ن	ظ	ل	ا	ب	ي	خ	ي	١
م	ي	ف	م	ء	و	م	و	ي	ل	ا	و	غ	د	٢
ي	ا	ي	ن	د	ب	ي	غ	ل	ا	ر	ه	ظ	ب	٣
ن	ل	ف	ا	غ	ل	ا	ب	ل	ب	ق	م	ل	ا	٤
س	ا	ل	و	ل	ا	م	ج	ى	ر	ا	ى	ت	ح	٥
ب	ل	ق	ل	ل	ل	ا	ق	ي	ا	ج	ت	ل	ي	٦
ع	ر	د	ص	ل	ا	و	ه	ا	ن	ض	ا	د	ق	٧
ع	ش	ق	ا	ل	ج	م	ا	ل	ق	د	ق	ا	ض	٨
لا	ي	ا	م	ظ	ل	ا	ل	ه	ا	ل	ا	م	ب	٩
ل	ا	ل	ن	ز	ئ	ي	ض	ر	ي	ب	ر	ا	ي	١٠
ي	ن	س	ا	ب	ء	ا	م	ل	ا	و	ا	ذ	ه	١١
ي	ا	ر	ا	ر	س	ا	ل	ا	ي	م	ا	م	ا	١٢
ل	ن	ي	ق	ي	ل	ا	م	ل	ع	م	ل	ا	ع	١٣
ع	ا	ش	ف	ا	ل	ض	ر	ي	ل	ح	ن	ع	ب	١٤

- احذف أحرف الكلمات المدرجة في المربعات أدناه.
- اتبع الطريقة الافقية والعمودية والمائلة وبالعكس.
- يتبقى معك في النهاية «١٠» أحرف تشكل في مجموعها كلمة السر وهي لاحدى اغاني ام كلثوم.

غد - بظهر الغيب - واليوم - لي - وكم - يخيب - الظن - في - المقبل - ولست - بالغافل - حتى - ارى - جمال - دنياي - ولا - اجتلي - القلب - قد - اضناه - عشق الجمال - والصدر - قد - ضاق - بما - لا - يقال - يا - رب - هل - يرضيك - هذا - الظما - والماء - ينساب - امامي - زلال - يا - عالم - الاسرار - علم - اليقين - يا - كاشف الضر - عن..

كانت كلمة السر في عدد امس:
« جرير »

كلمات متقاطعة

اعداد: أحمد شفيع

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١									
٢		■			■				
٣			■						
٤			■			■			
٥	■		■					■	
٦									
٧					■	■	■		
٨								■	
٩					■				

افقياً وعمودياً :

١ - شاعر كويتي راحل، ٢ - صوت الحمام - متشابهان، ٣ - شهر ميلادي - اداة استفهام، ٤ - وجع - للنفي - احد الوالدين، ٥ - مؤذن الرسول ﷺ، ٦ - ممثل مصر عالمي، ٧ - مادة قاتلة - علم مذكر، ٨ - دولة اسيوية، ٩ - مطربة كويتية - ماركة سيارات.

حل الشبكة السابقة

أفقياً وعمودياً :

١ - القنطاس، ٢ - يسلو - ص ص، ٣ - فيلكا - الم، ٤ - نسك - لولا، ٥ - طلال مداح، ٦ - او - ود، ٧ - الاحمدي، ٨ - صلاح - دنا، ٩ - اصم - بيان.

اعداد: أ.د. عبدالوهاب المسيري

هجرة اليهود السوفيت

الحقائق بالارقام والصور ١

تشكل هجرة اليهود السوفيت لحظة في غاية الاهمية - قد تصبح حاسمة ونهائية - في تاريخ الصراع العربي - الصهيوني الذي بدأ عام ١٨٨٢ حينما هاجر بعض يهود روسيا القيصرية الى فلسطين، فسماهم اهلوها بالمسكوب، نسبة الى موسكو.

ويهود شرق اوروبا الاشكناز، الذين يخرجون من بلادهم في روسيا وبولندا ورومانيا، كانوا ولا يزالون اهم مصادر المادة البشرية، الاستيطانية والقتالية، للكيان الصهيوني، فقد نشأت الحركة الصهيونية بينهم، ومن صفوفهم تم تجنيد غالبية المستوطنين الصهاينة حتى عام ١٩٤٨، وهم المهيمنون على كل المؤسسات الاساسية في اسرائيل، بما في ذلك مؤسسات صنع القرار.

ولوحظ ان الاستجابة العربية، الحكومية والاعلامية، لهجرة اليهود السوفيت لا تتسم بالعصبية المعتادة، وانما تتسم بالتلقي السلبي لكل ما يقال نظرا للافتقار شبه الكامل للمعلومات. كذلك فان معظم من كتبوا في الموضوع انما استندوا في ما كتبوا الى التصريحات التي اطلقها الصهاينة، وتقبلوها كما هي دون اي تحليل عقلي او تاريخي للارقام المتداولة، ودون عودة للمراجع والمصادر العلمية.

وللتعامل مع ظاهرة ما، خارج نطاق رد الفعل المباشر، على الانسان ان يعود للماضي ليرى الانماط الاساسية التي تكررت فيه، كما ان عليه ان يكون مسلحا بقدر عال من المعرفة عن الوضع الحالي.

هذه السلسلة من المقالات عن يهود الاتحاد السوفيتي وهجرتهم، تبدأ بعرض تاريخي للظاهرة موضع الدراسة تتناول اعداد اليهود عبر التاريخ، والاسباب التي ادت الى زيادتها او نقصانها، والى ظهور اهم واكبر تجمع يهودي عبر التاريخ في بولندا وروسيا، مع تركيز على الاتجاهات السكانية في القرن العشرين التي ادت في نهاية الامر الى ظهور الواقع السكاني الحالي للجماعات اليهودية في العالم. ثم بعد ذلك تتناول المقالات هجرات الجماعات اليهودية عبر التاريخ منذ ظهور العبرانيين حتى الوقت الحاضر، مع تركيز بالدرجة الاولى على نمط الهجرة في القرن العشرين واتجاهاتها ودوافعها، اذ تنتمي هجرة اليهود السوفيت لهذا النمط. ثم اعرض بعد ذلك لتاريخ الجماعات اليهودية في روسيا القيصرية والاتحاد السوفيتي منذ بداية استقرارها على الاراضي الروسية حتى عهد غورباتشوف.

بعد ذلك ننتقل الى هجرة اليهود السوفيت الحالية، لنقدم خريطة متكاملة - على قدر المستطاع - لاعداد اليهود السوفيت وانواعهم وهوياتهم، وتوزيعهم الجغرافي، واتجاهاتهم السياسية، والثقافية والدينية، وبواعث الهجرة بينهم. ثم موقف اعضاء التجمع الصهيوني من الوافدين، وامكانات هذا التجمع الاستيعابية والمشاكل التي ستواجهها عملية الاستيعاب. وفي ختام الدراسة هناك طرح لتصور شامل حول كيفية التصدي لهذه الهجرة، على امل ان تتحول هذه اللحظة التاريخية من لحظة تجديد لحيوية الجيب الصهيوني وشبابه، عن طريق حقنه بالطاقة القتالية التي يحتاجها، الى لحظة النزال الاخير معه.



الجماعات اليهودية عبر التاريخ

■ اعتناق الاسلام والنصرانية حول الجماعات اليهودية الى مجموعات متناثرة ■ يهود العالم يتضاعفون ٦ مرات بين عامي ١٨١٥ - ١٩٣٩ ■ التكاثر والزواج المبكر ساهما في خلق المسالة اليهودية

نشرت جريدة «القبس» (في صفحة «قضايا هذا العالم» ٢٢/٣/١٩٩٠) مقالا كتبه جاد كلود غيلبو بعنوان «ضحايا الثورة الرومانية اقل مائة مرة من الرقم الشائع» (النوفيل اوبسرفاتير) اذ تبين انهم ليسوا ٦٠ الف قتيل وانما ٦٨٩ فقط وشتان بين الرقمين!

بل ويقال ان مذبحة تيميشورا، التي راقبنا احداثها بوجل وقلق، كانت محض افتراء، ويشير الكاتب الى ان وكالات الانباء الهنغارية واليوغسلافية كانتا هنا المصدر الرئيسي للانباء والى ان كلا من المجر ويوغسلافيا كانت لهما مصلحة في اسقاط النظام الروماني، ولعل هذا هو الدافع وراء تسريب الانباء الزائفة عن المذابح.

(بين الموضوعية والاستلاب)

حسنا فعلت «القبس» حين نشرت هذا المقال حتى توقظ الحاسة النقدية لدى الذين يتلقون كل ما هو مطبوع وكانه الحقيقة التي لا شبهة فيها، والذين يواجهون الواقع وهم مستلبون تماما يسجلون كل شيء دون عناء او نقد ثم يسمون هذا الاستلاب «موضوعية». واسميها موضوعية متلقية تكتفي بتسجيل الوقائع دون محاولة ربط الواقعة بما يسبقها من وقائع ودون التحقق من المصادر، وما اذا كان للناشر مصلحة في الترويج لهذه الواقعة ام لا. وبعد الموضوعية المتلقية تاتي الموضوعية التوثيقية، واذا كانت الاولى تراكم المعلومات دون تساؤل فان الثانية «ترصها» رصا بعد ذكر المصادر في الهوامش او في قائمة المراجع، ثم يسمي هذا الارشيف بحثا! وفي هذا الاطار تصبح القضية الاساسية هي عدد المراجع وما اذا كانت بينها آخر المراجع (عادة الغربية) ولا يسال احد ما اذا كان المؤلف قد فسر الظاهرة موضع الدراسة والقى عليها ضوءا جديدا ام لا.

ان الموضوعية المتلقية ثم التوثيقية لا علاقة لها باي فكر حقيقي او ابداعي، فهما يغلقان تماما باب الاجتهاد (ونسميها الموضوعية الاجتهادية، او التفسيرية) كما انهما يحولان العقل المتسائل الى آلة رصد.

ولاضرب مثلا على عملية الرصد دون اجتهاد. في عام ١٩٨٢ صرح متيتيا هو دروبلس (رئيس قسم الاستيطان السابق في الوكالة اليهودية) ان عدد المستوطنين الصهاينة في الضفة الغربية سيصل الى ١٠٠ الف عام ١٩٨٧ وانه بحلول عام ٢٠١٠ ستضم الضفة الغربية ١,٢٥٠,٠٠٠ يهودي! ونشر الخبر بحذافيره في الاعلام العربي. وفي عام ١٩٨٧ لم يكن عدد المستوطنين يزيد عن ٥٠ - ٦٠ الف (انظر كتابنا «الانتفاضة الفلسطينية والازمة الصهيونية») اي ان نبوءة دروبلس او مخططه فشل تماما! ومع هذا صرح هذا المسؤول الصهيوني في ذلك العام بان هناك خطة مدروسة لزيادة عدد المستوطنين اليهود في الضفة الغربية وغزة لتبلغ نسبتهم ٤٠٪ من مجموع عدد السكان العرب في نهاية القرن الحالي اي ٦٠٠ الف مستوطن. ثم اشار دروبلس الى ان هذه الخطة تفترض هجرة مليون ونصف مليون يهودي من الاتحاد السوفيتي. وقد نقلت الصحف العربية التصريحات دون ان يذكر احد كذبته السابقة، ودون ان يطرح احد احتمال ان دروبلس قد يكون مثل كل البشر يخلط الحقائق بالاماني والحقيقة بالوهم. ويجب ان نتذكر ان المخابرات الاسرائيلية استمرت في انكار اندلاع الانتفاضة بعد شهر من اندلاعها!

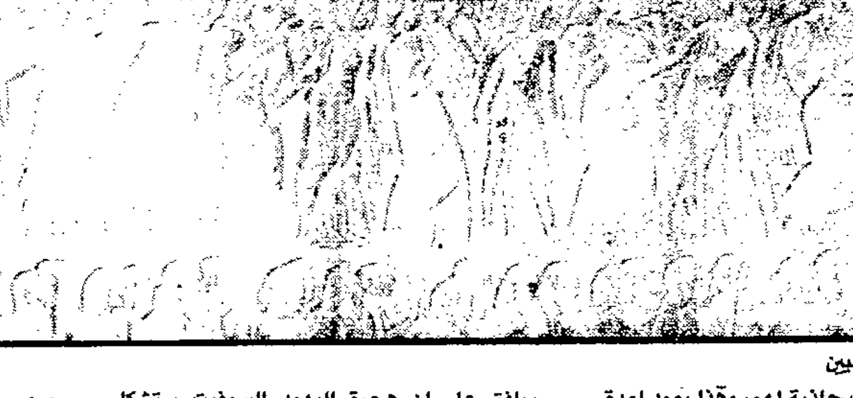
(النبوءات الصهيونية)

ونفس الموضوعية المتلقية تظهر في الحديث عن النبوءات الصهيونية التي تحققت، ويشيرون دائما الى نبوءة هرتزل ان الدولة الصهيونية ستتحقق بعد خمسين عاما، ثم بالفعل حدث هذا! ولا يذكر احد انه تنبا ايضا بان المانيا العظيمة القوية هي التي ستقوم بحماية اليهود ورعاية المشروع الصهيوني، بينما قامت المانيا بعد ذلك بحوالي ثلاثين عاما بالفتك بيهود اوروبا!

ولكن لعل كثيرا ممن يقال عنهم بالموضوعيين في واقع الامر مهزومون مغرمون بجمع المعلومات والنبوءات التي تبين مدى قوة العدو وبطشه ودقته وسيطرته وتحكمه، ولذا نجدهم يرصدون نوعا من القرائن دون غيرها، اي انهم ليسوا موضوعيين بما فيه الكفاية. ولذا لم يرصدوا ما تم بخصوص يهود الارجنتين؟

(يهود الارجنتين)

يضم هذا التجمع اليهودي حوالي ربع مليون يهودي، وبذا فهو اكبر تجمع يهودي في اميركا اللاتينية ويشكل حوالي نصف السكان اليهود في هذه القارة التي تعتبر احدى مناطق النزوح، اي انها بلد طاردة لليهود، وليست جاذبة لهم، وهذا يعود لعدة اسباب بينها رفض الحضارة اللاتينية لليهود، ومقدرتها في ذات الوقت على هضمهم، ثم تقاليد معاداة اليهود الراسخة، وعدم الاستقرار السياسي او الاقتصادي لبلاد القارة. وقد جاء انتخاب منعم رئيسا للارجنتين، بخلفيته الاثنية العربية، فزاد من مخاوف اليهود فيها، خاصة وان منافسه الفونسين كان متعاطفا مع اعضاء الجماعة. لكل هذا اطلق الصهاينة النبوءات ان «هجرة جماعية» ستبدأ لا محالة من الارجنتين الى اسرائيل، ولعل آلة الرصد العربية لم تهلل كعادتها لان هذه النبوءات لم تصل الى مسامعها (فهي آلة رصد لا تتمتع بكفاءة عالية).



● صورة لاسرى عبرانيين

ولكن الذي حدث بالفعل خيب أمل الصهاينة اذ لم يهاجر سوى بضع مئات، عادوا بعدها الى بلادهم، وتوجه بعضهم الى الولايات المتحدة، البلد الذي يشكل نقطة الجذب الاساسية بالنسبة للغالبية الساحقة من يهود العالم. وصرح دوف شيلانسكي، المتحدث باسم الكنيست واحد زعماء الليكود، ان يهود الارجنتين لم يستمعوا الى نصائحه الصهيونية (ميامي جويش تليغراف ٣ اغسطس ١٩٨٩). الا يحتاج هذا القول الى رصد؟ اوليس هذا ايضا جديرا بالدراسة؟

الهزيمة والارقام

وهناك نوع آخر من المهزومين، قد يختلفون في منهجهم عن الموضوعيين، الا ان رؤيتهم تؤدي الى النتيجة نفسها واعني اولئك الكتاب الذين يحرصون دائما على ان ينسبوا لليهود كل شرور العالم، فهم وراء الانحلال الخلقي والماسونية والثورة الرأسمالية والبلشفية والثورة المضادة وثورة الاجيال. وهؤلاء الكتاب يخدمون الصهيونية دون ان يدروا، فمن ينسب كل الشرور لليهود يجعل منهم قوة لا تهزم لها ذراع يصل الى اي مكان (وهذا بالمناسبة هو وصف الجيش الاسرائيلي لنفسه). واعتقد ان عملية التخويف من اليهود اصبحت ضرورة نفسية لدى بعض الكتاب والمواطنين العرب (بما في ذلك اعضاء النخبة الحاكمة) فهي تبرير ذكي غير واع للهزيمة - اذ انه اذا كان العدو اخطبوطيا الى هذا الحد، فما هي جدوى الحرب ضده؟ الا يقف هذا شاهدا على ان هزيمتنا مسالة مفهومة؟ وهكذا ما بين الموضوعية المتلقية والتخويف المستمر اصبحت كلمة «يهود» كلمة عامة، غير محددة، تولد احساسا غامضا بالقلق والخوف والحصار.

وقد كانت استجابة العقل العربي لهجرة اليهود السوفيت تعبيرا عن هذين الاتجاهين: الرصد المتلقي والتهويل المخيف، وكلاهما كما اسلفنا نتيجة الهزيمة الداخلية. ويمكن ان نضيف انهما ثمرة الجهل بحقائق الظاهرة اليهودية والصهيونية، ولذا بدلا من النظر في الارقام والحقائق والانماط والاتجاهات يحتمي العقل العربي بصيغ فكرية ولفظية جاهزة.

(جريمة العصر)

كل هذا ان هو الا على سبيل المقدمة لموضوع الساعة اي «الخطر الصهيوني الجديد» المتمثل في هجرة اليهود السوفيت باعداد لم يسبق لها مثيل، وهو موضوع كتب عنه المعلقون والصحافيون والاخباريون والاعلاميون. ويذهب معظم هؤلاء الى القول، بل والى التاكيد، بان هذه الهجرة ستحل مشاكل اسرائيل الاقتصادية والاسكانية والاستيطانية الخ... بل وذهب واحد من اشهر المعلقين السياسيين العرب الى ان هذا يشكل «اعادة بناء لاسرائيل» وان هذه الهجرة هي «جريمة العصر».

ولا يمكن لاي دارس للظاهرة الصهيونية الا ان يوافق على ان هجرة اليهود السوفيت ستشكل، خاصة ان تحققت على المستوى الكمي الذي تتداوله الصحف، دفعة حقيقية وتحولا نوعيا للتجمع الصهيوني، فهو اولا واخيرا تجمع استيطاني يقوم على تجميع المادة البشرية اليهودية وتجنيدها وتدريبها لتقوم بالقتال دفاعا عن مجموعة من الاهداف اهمها المصالح الغربية في المنطقة، وفشل التجمع الصهيوني في جذب المادة البشرية سيشكل ولا شك ضربة في الصميم له ولمقدرته على الاستمرار في القتال. ولو وضعت مقدرته على القتال (وهي وظيفته الاساسية وربما الوحيدة) موضع التساؤل من قبل القوى الغربية التي تدعمه وتضمن وجوده وسلامته، فان شرعية وجوده ذاتها تصبح موضوع تساؤل. ومن هنا ياتي حرصه المحموم على الهجرة اليهودية.

(بين السكون والاسئلة)

ولكن ما قررناه مقولة عامة للغاية لا تساعد كثيرا على قراءة الواقع المتعين والمركب. فالظاهرة الصهيونية رغم انها - في نهاية الامر - ظاهرة سياسية اجتماعية تاريخية، تخضع في معظم جوانبها للقوانين العامة التي تتحكم في الظواهر المشابهة، الا انها ظاهرة مركبة الى اقصى درجة، كما انها - شانها شان اي ظاهرة اخرى - لها فرادتها، فهي التشكيل الاستعماري الاستيطاني الاحلالي الوحيد الذي لا يزال في طور التشكل.

ومن ثم تكون الاستنامة للمقولات العامة عن خطر الهجرة اليهودية السوفيتية، والاسراع بالكتابة عن القضية بموضوعية متلقية توثيقية سلبية سطحية هو تهرب من مسؤولية التفسير والربط والتركيب، وكان الواقع عنصر واحد بسيط ساكن لا يتغير، وكان ما يحدث اليوم حدث بالامس وسيحدث غدا، بالطريقة نفسها وعلى المنوال نفسه، وكان الظاهرة الصهيونية ليست بظاهرة بشرية تحتوي داخلها مقومات الحياة والموت، والقوة والضعف.

وساحاول في هذه الدراسة ان اثير بعض الاسئلة التي قد تشجع على التساؤل الذي قد يؤدي بدوره الى محاولة رؤية الهجرة السوفيتية بطريقة تتجاوز مستوى الخبر المنشور والواقعة المكتوبة ومزاعم العدو واوهامه عن نفسه وعن الاخرين بحيث يمكن ادراك الواقع في كليته وتركيبه. وهذا الادراك ليس عملية تاملية مجردة او اكاديمية مسلية وانما هو في تصوري الطريقة الوحيدة للحركة الهادفة نحو تغيير الواقع وزيادة المقدرة العربية على التعامل معه وزيادة التحكم فيه. فالرصد العام (المتلقي السلبي) يؤدي الى الكآبة - فهو ابن الهزيمة، اما الرصد الخاص الذي يلم بظاهر الموضوع وباطنه، بسطحه وبنتوئه فيفتح امامنا مجالات الحركة، ومن ثم آفاق الحرية والامل. ولذا لن نكتفي برصد الظاهرة وطرح الاسئلة وانما سنحاول ان ناتي ببعض المحاور التي يمكن لصانع القرار العربي ان يستعين بها في حركته. ولنبدأ ببعض الاحصائيات والابعاد التاريخية.

وحسب معلوماتي لا توجد دراسة احصائية واحدة باللغة العربية عن تطور عدد اليهود عبر التاريخ، وانماط هجراتهم. ولملء هذا الفراغ سنقدم مثل هذه الدراسة حتى تتحدد كلمة «يهود» فتصبح مصطلحا تاريخيا اجتماعيا لا مصطلحا عجائبيا تحيطه الاسرار، وحتى نضع هجرة اليهود السوفيت في سياقها التاريخي العام.

العبرانيون

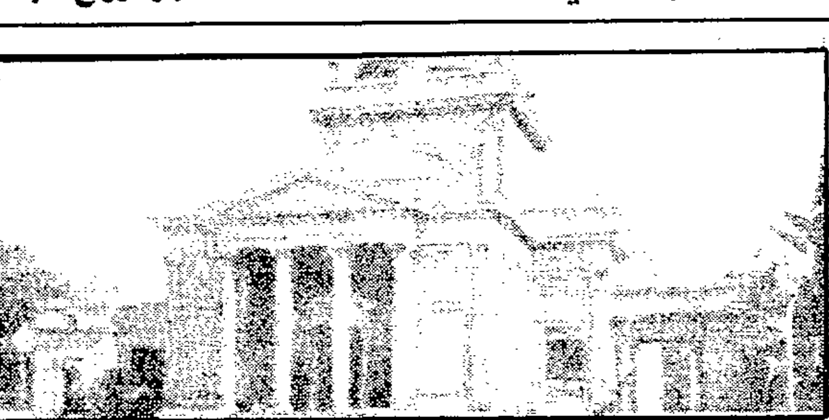
بلغ عدد العبرانيين عام الف ق.م حسب بعض التقديرات التخمينية ١,٨٠٠,٠٠٠ منهم ٤٥٠ الفا في المملكة الجنوبية (يهودا) و١,٣٥٠,٠٠٠ في المملكة الشمالية (افرايم). ولكن ثمة رأيا ذهب الى ان هذا الرقم مبالغ فيه حيث ان امكانات فلسطين الطبيعية واقتصادها ما كان يمكن لهما - في هذه المرحلة من مستوى التطور التكنولوجي السائد آنذاك - ان يعولا مثل هذا العدد الضخم، مع ملاحظة ان عدد سكان مصر، بكل امكاناتها ومعدل نموها، كان ستة ملايين.

وقد تناقص هذا العدد بسبب تدهور الاحوال السياسية والاقتصادية في المملكتين حتى وصل عام ٧٣٣ - ٧٠١ق.م الى ١,١٠٠,٠٠٠ (٣٠٠ الف في المملكة الجنوبية، و٨٠٠ الف في المملكة الشمالية) اما عام ٥٦٨ق.م (بعد التهجير البابلي) فقد بلغ عدد اليهود ١٥٠ الفا يعيشون كلهم في المملكة الجنوبية (يهودا) ولم يبق احد في المملكة الشمالية، اذ ان سكانها الذين هجروا الى آشور انصهروا وذابوا في سكانها. ويبدو ان عدد سكان مقاطعة يهودا بعد مرسوم قورش لم يتجاوز ما بين ٦٠ - ٧٠ الفا.

(انتشار اليهود)

وتختلف الصورة السكانية لليهود مع نهاية الالف الاولى قبل الميلاد، وقد وصل بعض الدارسين الى ان عدد يهود العالم في تلك الفترة كان ثمانية ملايين، وكان يعيش ٢,٣٥٠,٠٠٠ الى ٢,٥٠٠,٠٠٠ منهم في فلسطين وذلك قبل سقوط (القدس) وهدم الهيكل على يد تيتوس القائد الروماني عام ٦٠ ميلادي وكان يوجد ٣,٢ ملايين يهودي في كل من سوريا وآسيا الصغرى وبابل (اكثر من مليون في كل منها) والباقون في اماكن مختلفة، ويقال ان الاسكندرية وحدها كانت تضم من نصف مليون الى مليون يهودي - اي حوالي ٤٠٪ من كل سكانها.

ويبدو ان هذه الارقام مبالغ فيها اذ ان ثمة تقديرا تخمينيا آخر يرى ان عدد اليهود لم يزد عن خمسة ملايين، اذ كان يوجد ٣ ملايين في سوريا وفلسطين



● معبد وارسو: الجيب البولندي اكبر التجمعات اليهودية عبر التاريخ

ومصر وآسيا الصغرى، ومليون في اماكن اخرى متفرقة من الامبراطورية الرومانية، ومليون في بابل التي كانت تابعة للفرس (ثم للفرثيين ومن بعدهم الساسانيين).

ويبدو ان زيادة العدد ترجع الى عدة اسباب من بينها قيام الدولة الحشمونية اليهودية بتهويد بعض السكان غير اليهود داخل حدودها مثل الايطوريين وبعض الشعوب المجاورة مثل الادوميين الذين حكمت ارضهم، وقد قام الفريسيون (وهم الكتبة اليهود) بحركة تبشير ضخمة لاقت نجاحا غير عادي بسبب ان الوثنية الرومانية كانت قد بدأت تدخل مرحلة الازمة التي ادت في نهاية الامر الى تبني روما المسيحية دينا رسميا، ولكن في الفجوة الزمنية بين بداية التآكل وحل ازمة المعنى عن طريق تبني المسيحية انتشرت اليهودية بين الرومان بما في ذلك اعضاء النخبة الحاكمة.

ويبدو ان الباكس رومانا (السلام الروماني) الذي ساد في المناطق التي يعيش فيها اعضاء الجماعة اليهودية قد وفر من الامن والطمانينة ما شجع اليهود على التزايد. ولعل بداية اشتغال اليهود بالاعمال التجارية كانت تعني كذلك ارتفاع مستوى المعيشة والابتعاد عن المهام القتالية مما كان يعني تناقص نسبة الوفيات.

واخيرا يقال انه بعد سقوط قرطاجنة انضمت الدياسبورا الفينيقية والقرطاجنية لافراد الجماعات العبرانية (اليهودية) باعتبارهم كلهم ساميين ينتمون الى التشكيل الحضاري نفسه وباعتبار انهم يضطلعون بالوظيفة نفسها.

(العصور الوسطى)

وتبدأ الصورة تاخذ شكلا مغايرا مع بدايات العصور الوسطى في الشرق والغرب اذ تختفي اعداد كبيرة من اليهود من خلال الاندماج والانصهار.

فمع ظهور المسيحية تنصرت اعداد ضخمة من اليهود كما حدث في الاسكندرية على سبيل المثال، كما انه مع انتشار الاسلام تبنت اعداد كبيرة منهم الدين الجديد وتحولت الجماعات اليهودية الى جماعات صغيرة متناثرة، ومن الصعب تخمين عدد اليهود في العالم في هذه الفترة اذ ان الاحصائيات كانت متناقضة للغاية، ففي العالم الاسلامي كانت الاحصائيات غير موثوق بها، اما اوروبا في العصور الوسطى فلم يكن فيها سجلات احصائية كما كان الحال مع الدولة الرومانية، ومع هذا ترى معظم المراجع ان عدد اليهود في العالم كان يتراوح ما بين



● الحاخام عقيبا والامبراطور هادريان



● يهودي من وارسو مع زوجته

مليون او مليونين اغلبهم (ما بين ٨٢ - ٩٠٪) كان متمركزا في العالم الاسلامي مع نهاية القرن الثاني عشر، ولكننا نفضل الاخذ بالرقم مليون خاصة في ضوء الارقام اللاحقة وان عدد يهود اوروبا كان لا يزيد عن ما بين ١٠٠ - ٣٥٠ الفا زاد الى ٤٥٠ الف عام ١٣٠٠ ميلادي (٣٠٠ الف فقط حسب روبين) (من واقع ٤٤ مليونا) ثم زاد العدد الى ٦٠٠ الف عام ١٤٩٠ (٥٠٠ الف حسب رأي روبين) من مجموع ٥٣ مليونا كان معظمهم مركزا في اسبانيا، وقد بلغ عدد يهود العالم في القرن الخامس عشر حسب احدى التخمينات الاحصائية ١,٥٠٠,٠٠٠.

وحتى ذلك التاريخ كانت غالبية يهود العالم من السفارد المستقرين بحوض البحر الابيض المتوسط (روما، والاسكندرية، واسبانيا، والمغرب، والدولة العثمانية (سالونيكا)، وايطاليا، وفرنسا)، ولم يكن الاشكناز من يهود اوروبا سوى اقلية صغيرة، ثم تتغير الصورة السكانية بالتدريج ابتداء من تلك الفترة حتى يصبح الاشكناز هم الغالبية العظمى.

(الجيب البولندي)

ولتفسير ذلك الوضع، يجب الوقوف عند ظاهرة تزايد عدد اعضاء الجماعة اليهودية في بولندا وتحولها لاكبر الجيوب اليهودية في العالم، اذ تقول الاحصاءات ان عدد يهود بولندا عام ١٥٠٠ كان يبلغ ما بين ١٠ - ١٥ الفا ولكنه زاد فجاة الى ١٥٠ الفا ما بين عامي ١٥٠٠ و١٦٤٨ (تقول الموسوعة اليهودية انهم اصبحوا بذلك اكبر تجمع يهودي في العالم، اذ انه كان قد تم طرد يهود اسبانيا).

واستمرت الزيادة حتى اننا نجد انه في اواخر القرن السابع عشر بلغ عدد اليهود في العالم مليونين (حسب رأي روبين) نصفهم سفارد والنصف الآخر اشكناز في اوروبا، اذ ان عدد يهود اوروبا (اساسا في بولندا) بلغ ٥٠٠ الف، حسب هذه التقديرات، ولكن مع العقود الاخيرة من القرن الثامن عشر (١٧٧٠) بلغ عدد يهود العالم ٢,٢٥٠ مليون غالبيتهم العظمى (١,٧٥٠ مليون) في اوروبا، منهم ١,٢ في بولندا وحدها - اي ان يهود اوروبا اصبحوا اساسا يهود بولندا، (ولذا ومع عام ١٩٠٠ كانت غالبية يهود العالم من نسل يهود بولندا).

وقد بين كوستلر في كتابه عن يهود الخزر انه لا يمكن تفسير هذا الانقلاب السكاني الا بما يسميه الشتات الخزري - اي انتقال يهود الخزر (الذين كانت لهم علاقات قوية بالقبائل المجرية) بعد سقوط مملكتهم الى شرق اوروبا وخاصة بولندا، ولا يختلف المؤرخون الآن في ان اعدادا من يهود الخزر استقروا في بولندا ولكنهم يختلفون بخصوص حجم هذا العدد، وان كنا نميل للاخذ برأي كوستلر لانه على الاقل يفسر ظاهرة محيرة لا يمكن تفسيرها باي شكل آخر.

وقد صاحب زيادة يهود اوروبا انخفاض في عدد يهود العالم الاسلامي الذين بلغ عددهم ٦٠٠ الف عام ١٨٠٠ (يذهب روبين الى ان عددهم لم ينخفض وانما ظل على ما هو عليه ولذا فهو يرى ان عددهم هو مليون). والجدول رقم (١) يقارن بين عدد اليهود الاشكناز واليهود السفارد والشرقيين في الفترة ما بين ١١٧٠ - ١٩٧٠ (نقلا عن روبين).

ولكن بعد انعقاد مؤتمر فيينا عام ١٨١٥ تبدأ فترة جديدة تماما، اذ حدث انفجار سكاني بين اليهود فاذا كان عدد اليهود عام ١٨٠٠ هو ٢,٥٠٠,٠٠٠ فقد وصل عشية الحرب العالمية الثانية الى ١٦,٧٢٤,٠٠٠ وهذا يعني انهم زادوا ستة اضعاف في اقل من ١٥٠عاما، وفي الفترة من ١٨٢٠ الى ١٨٢٥ كان عدد اليهود ٣,٢٨٠,٠٠٠ زاد الى ١٠,٦٠٢,٥٠٠ عام ١٩٠٠ فقد زادوا ثلاثة اضعاف في خلال ٧٥ عاما.

ويلاحظ ان الزيادة كانت بين يهود العالم الغربي وحسب، فعدد يهود الشرق لم يزد بل انكمش الى ٩٠٠ الف عام ١٨٤٠ و٨٠٠ الف عام ١٨٦٠ وزاد الى ٩٥٠ الفا ربما بسبب هجرة بعض يهود اليديشية من الغرب او بسبب تحسن الاحوال المعيشية في الشرق بشكل عام.

ولكن لم تكن ظاهرة تزايد الاعداد مقصورة على اعضاء الجماعات اليهودية. ففي نفس الفترة تقريبا من ١٨١٥ - ١٩١٤ زاد عدد سكان اوروبا من ١٩٠ مليونا الى ٤٠٠ مليون، وزاد عدد سكان الولايات المتحدة من ٧,٢٤٠,٠٠٠ عام ١٨١٠ الى ٩١,٩٧٢,٠٠٠ عام ١٩١٠، وقد يكون من الممكن تفسير الزيادة في الولايات المتحدة على اساس الهجرة فهذا هو عصر الهجرة الاوروبية (اليهودية وغير اليهودية) الكبرى، وقد استوعبت الولايات المتحدة حوالى ٨٥٪ من المهاجرين، اما الزيادة في اوروبا فلا يمكن تفسيرها الا على اساس زيادة نسبة المواليد وقلة نسبة الوفيات، ومع هذا يلاحظ ان نسبة اعضاء الجماعات اليهودية كانت اعلى من النسبة العامة في اوروبا، ولعل هذا يعود الى ان اعضاء الجماعات كانوا يعيشون تحت الظروف نفسها التي ادت الى زيادة سكان اوروبا، ولكن كانت توجد ظروف اخرى خاصة بهم وحدهم ساهمت في رفع نسبة الزيادة بينهم عن النسبة العامة في اوروبا، فعلى سبيل المثال يلاحظ ان تحسن الاحوال الصحية نتيجة للثورة الصناعية في اوروبا قد ترك اثره الايجابي على كل الشعوب والجماعات، ولكن يبدو ان المستوى الصحي داخل الاحياء اليهودية كان اعلى من المستوى الصحي العام بسبب الرقابة على اللحوم والاطعمة وبسبب تطبيق قوانين الطعام.

وفي شرق اوروبا حيث تركز معظم اليهود كان دخل اعضاء الجماعة اليهودية مرتفعا واسلوب حياتهم اكثر راحة ووفرة من دخل واسلوب حياة معظم الجماهير الفلاحية. كما ان اعضاء الجماعة كانوا يتمتعون بمستوى ثقافي اعلى، وقد انعكس هذا بطبيعة الحال على نوعية الطعام الذي يستهلكونه كما ادى الى اختفاء او تناقص الامراض المرتبطة بالفقر وسوء التغذية، وكانت الاسرة اليهودية تتمتع بدرجة عالية للغاية من التماسك الناجم عن التمسك بالقيم الدينية والتقليدية تفوق بمراحل تماسك الاسر غير اليهودية، ويظهر هذا في احصائيات الاطفال غير الشرعيين حيث كانت نسبتهم بين اليهود اقل من نسبتهم بين غير اليهود احيانا بدرجة ملحوظة، والعنصران السابقان سويا يسهمان في تخفيض نسبة الوفيات بين الاطفال كما يشجعان على الانجاب.

ومن اهم العناصر الاخرى التي ساعدت على هذه الانفجارة زواج اليهود في سن مبكرة للغاية فقد كان من الشائع ان يتزوج الشبان من سن ١٥ - ١٨ بفتيات من سن ١٤ - ١٦ وقد كانت الحكومات القومية في روسيا والنمسا تلجا احيانا الى تحديد سن الزواج وعدد المسموح لهم بالزواج، وحينما كانت تنطلق الاشاعات بخصوص احد القوانين وشيكة الصدور كان يسرع اليهود بتزويج كل صغار السن بينهم قبل صدوره، وفي احدى الاحصائيات البولندية من القرن الثامن عشر ورد ذكر لزوجة عمرها ثماني سنوات، وفي عام ١٧١٢ منعت السلطات في امستردام زواج طفلين يهوديين تحت سن الثانية عشرة، ومن العناصر الاساسية التي ساهمت في تزايد عدد اليهود انه في الفترة من ١٨٠٠ - ١٩١٤ لم تقع اية حروب في الاماكن التي يوجد فيها اغلبية يهود العالم وحتى معارك نابليون فقد وقعت بعيدا عن مراكز التجمع اليهودي، وعلاوة على كل هذا لم يقم الكثير من الدول بتجنيد اليهود، فروسيا القيصرية لم تبدأ تجنيدهم الا عام ١٨٢٧ ولم يجندوا في بولندا حتى عام ١٨٤٥، ولا في الدولة العثمانية حتى عام ١٩٠٨، اما بخصوص المذابح التي تثرثر عنها المراجع الصهيونية فهي لم يقع ضحيتها سوى بضعة مئات طيلة هذه الفترة.

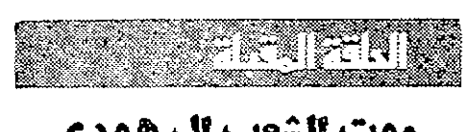
(ملايين اليهود)

لكل هذه الاسباب حدثت الانفجارة السكانية، التي اشرنا لها في الفترة من ١٨٢٠ - ١٨٢٥، حيث بلغ عدد يهود العالم ٣,٢٨١,٠٠٠ كان يوجد ٢,٧٣٠,٠٠٠ منهم في اوروبا، حوالي نصفهم في روسيا وبولندا - اي ان اغلبية اليهود الساحقة كانت في اوروبا واغلبية هؤلاء من يهود اليديشية.

وفي عام ١٨٥٠ بلغ عدد يهود العالم ٤,٧٥٠,٠٠٠ كان نصفهم تقريبا موجودا في روسيا وبولندا. وقد قفز هذا العدد قفزة هائلة عام ١٨٨٠ (فترة ظهور الصهيونية بين اليهود) ليصبح ٧,٥٠٠,٠٠٠ اكثر من نصفهم (٥٦,٢٪) في روسيا وبولندا.

ومما لا شك فيه ان زيادة حجم الكتلة البشرية اليهودية في العالم الغربي، وفي روسيا وبولندا على وجه التحديد، ساهم في تفاقم اوضاع اليهود الاجتماعية والاقتصادية وهو ما يطلق عليه المسالة اليهودية. وقد قفز عدد اليهود مرة اخرى عام ١٩٠٠ ليصبح ١٠,٦٠٢,٠٠٠، وبلغ عشية الحرب العالمية الاولى ١٣ مليونا. ثم قفز قفزة اخرى واخيرة ليصل الى ١٦,٧٢٤,٠٠٠ يهودي عام ١٩٣٩، اي عشية الحرب العالمية الثانية، وهو اكبر عدد بلغه اليهود عبر التاريخ.

ويلاحظ ان الولايات المتحدة، التي كانت تضم ٤,٩٧٥,٠٠٠ يهودي، اصبحت منذ ذلك التاريخ مركزا لاكبر جماعة يهودية في العالم دون منازع، ورغم ان عدد اليهود اليديشية كان لا يزال ضخما الا انهم كانوا موزعين بين ثلاث دول: ٢,٨٢٥,٠٠٠ في الاتحاد السوفيتي، ٣,٥٥٠,٠٠٠ في بولندا، ٨٥٠,٠٠٠ في رومانيا، وقد ظهر الجيب الاستيطاني الصهيوني في فلسطين في ذلك التاريخ، ليضم ٤٧٥,٠٠٠ يهودي فقط ويبين الجدول رقم (٢) نمو عدد اليهود وتوزيعهم في العالم في الفترة ما بين ١٨٠٠ حتى عام ١٩٣٣.



موت الشعب اليهودي

عدد اليهود الاشكناز والسفارد والشرقيين ما بين سنة ١١٧٠ - ١٩٨٠

اليهود الاشكناز		اليهود السفارد والشرقيون		العدد	
السنة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	الكلي
١١٧٠	١٠٠,٠٠٠	٪٦,٧	١,٤٠٠,٠٠٠	٪٩٣,٣	١,٥٠٠,٠٠٠
١٣٠٠	٣٠٠,٠٠٠	٪١٥	١,٧٠٠,٠٠٠	٪٨٥	٢,٠٠٠,٠٠٠
١٥٠٠	٥٠٠,٠٠٠	٪٣٣,٣	١,٠٠٠,٠٠٠	٪٦٦,٦	١,٥٠٠,٠٠٠
١٦٥٠	٧٠٠,٠٠٠	٪٤٠	١,١٥٠,٠٠٠	٪٦٠	١,٧٥٠,٠٠٠
١٧٠٠	١,٠٠٠,٠٠٠	٪٥٠	١,٠٠٠,٠٠٠	٪٥٠	٢,٠٠٠,٠٠٠
١٨٠٠	١,٥٠٠,٠٠٠	٪٦٠	١,٠٠٠,٠٠٠	٪٤٠	٢,٥٠٠,٠٠٠
١٨٤٠	٣,٦٠٠,٠٠٠	٪٨٠	٩٠٠,٠٠٠	٪٢٠	٤,٥٠٠,٠٠٠
١٨٦٠	٥,٢٠٠,٠٠٠	٪٨٦,٦	٨٠٠,٠٠٠	٪١٣,٤	٦,٠٠٠,٠٠٠
١٩٠٠	٩,٥٥٠,٠٠٠	٪٩٠,٥	٩٥٠,٠٠٠	٪٩,٥	١٠,٥٠٠,٠٠٠
١٩٣٠	١٤,٦٠٠,٠٠٠	٪٩١,٨	١,٣٠٠,٠٠٠	٪٨,٢	١٥,٩٠٠,٠٠٠
١٩٣٩	١٥,٠٠٠,٠٠٠	٪٩٠,٩	١,٥٠٠,٠٠٠	٪٩,١	١٦,٥٠٠,٠٠٠
١٩٤٥	٩,٥٠٠,٠٠٠	٪٨٧,٨	١,٣٥٠,٠٠٠	٪١٢,٤	١٠,٨٥٠,٠٠٠
١٩٥٠	١٠,٠٠٠,٠٠٠	٪٨٦,٩٦	١,٥٠٠,٠٠٠	٪١٣,٠٤	١١,٥٠٠,٠٠٠
١٩٦٠	١٠,٠٠٠,٠٠٠	٪٨٥,١٦	١,٩٠٠,٠٠٠	٪١٤,٨٤	١٢,٨٠٠,٠٠٠
١٩٧٠	١١,٧٠٠,٠٠٠	٪٨٣,٥٧	٢,٣٠٠,٠٠٠	٪١٦,٤٣	١٤,٠٠٠,٠٠٠

وقد ظهرت في تلك المرحلة (القرن الثامن عشر) نواة الجماعة اليهودية في العالم الجديد، ولم يتجاوز عدد افرادها بين عشرة وخمسة الاف يهودي.

نمو عدد اليهود التقريبي في العالم ما بين سنة ١٨٠٠ - ١٩٣٣

البلد / السنة	الولايات المتحدة	كندا	الارجنتين	فلسطين	جنوب افريقيا	البرازيل	اورغواي	كوبا	المكسيك	مصر	استراليا ونيوزيلندا
١٨٠٠	٢,٠٠٠	-	-	١٠٠٠٠	-	-	-	-	-	-	-
١٨٥٠	٥٠,٠٠٠	٥٠٠	-	١٢٠٠٠	١٠٠٠	-	-	١٠٠٠	-	-	-
١٨٨٠	٢٣٠,٠٠٠	٢,٤٠٠	-	٢٥٠٠٠	-	-	-	-	-	-	-
١٨٩٠	٥٠٠,٠٠٠	٦,٤٠٠	١٠٠٠	٣٥٠٠٠	-	-	-	-	-	-	-
١٩٠٠	١,٠٠٠,٠٠٠	١٦,٤٠٠	٣٠,٠٠٠	٥٥٠٠٠	٣٠٠٠٠	٣٠٠٠	-	٣٠٠٠	١٠٠٠	٢٧٠٠٠	١٦٠٠٠
١٩١٠	٢,٢٠٠,٠٠٠	٧٠,٠٠٠	٩٠,٠٠٠	٨٠٠٠٠	٥٠٠٠٠	٥٠٠٠	-	-	٢٠٠٠	٤٠٠٠٠	١٨٠٠٠
١٩٢٠	٣,٢٠٠,٠٠٠	١٢٠,٠٠٠	١٣٠,٠٠٠	٧٥٠٠٠	٦٠٠٠٠	٧٠٠٠	١٠٠٠	٤٠٠٠	-	٦٠٠٠٠	٢٤٠٠٠
١٩٣٠	٤,٤٠٠,٠٠٠	١٥٠,٠٠٠	٢٢٠,٠٠٠	١٧٠٠٠٠	-	٤٠٠٠٠	١٠٠٠٠	٩٠٠٠	١٢٠٠٠	٦٥٠٠٠	-
١٩٣٣	٤,٥٠٠,٠٠٠	١٧٠,٠٠٠	٢٤٠,٠٠٠	٢٢٠٠٠٠	٨٠٠٠٠	٤٥٠٠٠	١٢٠٠٠	٩٠٠٠	١٢٠٠٠	٧٠٠٠٠	٣٣٠٠٠

بورصة باريس

١٩٩٠/٤/٩

فيما يلي اسعار الاقفال لاسهم أهم الشركات المدرجة في بورصة باريس كما زودتنا بها الشركة العربية الاوروبية للادارة المالية.

اسم الشركة	سعر السهم بالفرنك
اكور	٩٤٥
اير ليكيد	٧٣٣
بي.ان.بي.سي.اي.	٤٢٠
بيوجوس.	٦٩٣
بي.اس.ان.	٨٢٢
كارفور	٣٣٨٢
س.سي.اف	٢٣٧
سيروس	٢٩٩,٥
سي.جي.اي.	٦٢٠
شارجور	١١٩٥
سي.فرانسيس	١٥٥١
رويتر كولاس	٨٢٩
ديوميز	٦١١
ديوميل ليبيل	—
اتو	٦٠٣
الف اكيتان	٦٨٦
اسيلور	٢٩٥٠
فاكوم	١٨٠٥
جي.تي.انتربوزيه	١٥٢٦
غروب فيكتوري	—
جيني ات جاسوجني	١١٩٠
اجيس هافاس	١٥٩٥
جين ليفبريه	١١٢٩
لافارج كوبيه	٤١٨,٢
ليغراند	٢٩٥٠
ال.في.ام.	٤٨٠١
ماترا	٢٩٩,٨
مشلن	١٣٦
سي.اي.ميدي	١٢٩٣
مينسبرو	—
لوريال	٥٤٩٠
باريباس	٦٧٠
بيجو	٨٩٦
بوليت	٥٨٠
بريبال سيكومي	١١٥٤
سانت غوبين	٦١٤
سالومون	—
سالفيبار	—
سانوفي	١١١٧
سالينز	٣١٢,١
اس.سي.او.بايه	٣٢
سيلفوس	١٠٧٦
سوسيتي جنرال	٦٠٧
سومير البرت	٢٤١٠
سورس بيرير	١٥٧٣
ستارفور	١٢٧٤
فاينتس دي سويز	٤٦٤
سينثلابو	٥٣٥
تومسون	١٤٨
فاليو	٩٨٠
الف غابون	١١٦١
زودياك	١٤٠٠
بي.ان.بي.اي.	٢٩٠
ماشينز بول	٧٤,٠٠
رونشفورتايز	—
سوباكري	١٧٥
جوربيت	—
لاتيكور	—
ام.بي. الكترونيك	—
تيراليون	—
فيرباك	—
مؤشر البورصة	—

بورصة لندن

أسعار اقفال بورصة لندن (١٩٩٠/٤/١٠)

اسم الشركة	السعر: بنس	السعر: جنيه
ابي لايف	—	—
ايه.بي.الكتريك	—	—
الايد بنك	٣٦	٤
استرادا	٦٨	—
اسيك	٢٢	٤
اميرشام	—	—
بي.ايه.ايه	٨٣	٣
باركليز بنك	٢٢	٥
بي. اكيه. اس. اس.	٣١	٩
بي. بي	١٦	٣
بيتشام	—	—
بريت اويل	٢٨	٥
بريتش ايروسبيس	١٧	٥
بريتش تيليكوم	٦٦	٢
برنتواكو	٠٩	٣
انجليش تشاينا كليز	—	—
جلاسكو	٨٣	٧
غراند مي	٧٧	٥
هانسون ترست	٣٠	٢
اي. سي. اي	٩٣	١٠
جاكسوار	—	—
لادبروك	٨٥	٢
ليغال اند جنرال	٧٠	٣
لندن سيكيوريتيز	٩٨	٤
لوكاس	٠٧	٦
ميدلاند بنك	٢٥	٣
رولز رويس	٩٢	١
رتــز	٥٣	٤
رولمانز	٣٨	٦
ت. اس. بي	٣٤,٥	١
يونيجيت	٨٨	٢
وارد وايت	—	—
وايت بريد	٧٥	٣
وول وورث	—	—
مؤشر الفايننشال تايمز	٢,٢٢٧,٧	

بورصة طوكيو

١٩٩٠/٤/١٠

أسعار اقفال بورصة طوكيو كما زودتنا بها الشركة الكويتية الدولية للاستثمار

اسم الشركة	السعر بالين
يامانوشي فارماكتيكال	٣٦٠٠
ايساي ليمتد	١٧٠٠
ميتسوبيشي كيميكال	٦٩٨
شن اينسو كيميكال	١٥١٠
نومورا سيكيوريتي	٢٢٨٠
دايوا سيكيوريتي	١٥٨٠
سوميتومو بنك	٢٨٠٠
فوجي بنك	٣١٠٠
تويوتا موتور كوربوريشن	٢٠٧٠
نيسان موتور كوربوريشن	١٠٠٠
هيتاشي ليمتد	١٤٢٠
ميتسوبيشا الكتريك	١٨٦٠
سوني كوربوريشن	٧٢٣٠
هيتاشي ماكسيل ليمتد	٣٠٠٠
طوكيو الكتريك	١٠٤٠
فانوك ليمتد	٧٢٥٠
ميتسوبيشي ستايت	١٧٧٠
تايسي كوربوريشن	١٢٦٠
كاسيو كمبيوتر	١٣٩٠
كانــون	١٤٠٠
اقفال نيكاي داو جونز	٣٠٨٠٧,١٩
حجم التعامل بالمليون	٩٨٠

واشنطن تلح ولبنان يطلب التأجيل

ادارة بوش تطالب لبنان بتسديد ١٠ ملايين دولار ثمنا للقمح الاميركي

طلب لبنان من الولايات المتحدة تاجيل او اعادة جدولة ديون مترتبة لها عليه ثمنا لكميات من القمح.

وابلغت مصادر اقتصادية وكالة الانباء الكويتية امس ان ادارة الرئيس جورج بوش طالبت الحكومة اللبنانية بتسديد مبلغ عشرة ملايين دولار كان لبنان قد استورد بثمنها قمحا.

واضافت ان وزارة الاقتصاد اللبنانية اجرت اتصالات بالسفارة الاميركية في دمشق وطلبت منها نقل طلب تاجيل الدفع حاليا او اعادة جدولة هذا الدين.

وشككت في نجاح هذه الاتصالات وقالت ان الامل في تحقيق رغبة السلطات اللبنانية ضعيف مشيرة الى ان الحكومة الاميركية رفضت محاولات سابقة مماثلة.

ورأت المصادر الاقتصادية نفسها ان الولايات المتحدة تعامل لبنان على انه بلد «مفلس» سياسيا ومليء اقتصاديا وقادر على الدفع.

ويذكر ان القيمة الديون الخارجية المترتبة على لبنان متدنية ولا تشكل اي عبء على اقتصاده.

وقالت المصادر ان الحكومة الاميركية باعت لبنان السلاح على هذا الاساس وفرضت عليه الدفع قبل الاستلام عام ١٩٨٣.

واشارت الى ان بلدانا اوروبية عدة قدمت للبنان تسهيلات لدفع الديون المستحقة عليه بسبب الاوضاع غير الطبيعية التي يعاني منها.

وكان لبنان قد اعتمد في بداية حكم رئيس الجمهورية السابق امين الجميل عام ١٩٨٢ على الولايات المتحدة في تدريب جيشه واعادة تسليحه.

وادت مشتريات السلاح من الولايات المتحدة الى انهيار سعر صرف الليرة اللبنانية بشكل كبير فارتفع سعر صرف الدولار من اربع ليرات عام ١٩٨٤ الى ٥٧٥ ليرة في عام ١٩٩٠ اي تضاعف ١٤٢ مرة خلال السنوات الست الاخيرة.

وبلغت قيمة المشتريات التي تقدمت بها حكومة الرئيس الجميل اكثر من مليار دولار سحبها من الاحتياطي النقدي في مصرف لبنان المركزي.

وذكرت هذه المصادر ان حكومة واشنطن لن تكتف بذلك ولا تزال «الدائن الملح» على المدين ليدفع ما يتوجب عليه فيما اقدمت عدة بلدان ومؤسسات خارجية على التغاضي انيا عن دينها بسبب الحرب اللبنانية مفسحة المجال ليتمكن لبنان من القيام من بين الركام والدمار وينهض باقتصاده ويدفع الديون المستحقة عليه.

وقالت ان لبنان سدد كل التزاماته المستحقة للولايات المتحدة خلال السنوات الثلاث الاخيرة والبالغة ٥٠ مليون دولار باستثناء اقساط شراء الحبوب.

وكان لبنان قد دفع ثلاثة ملايين و٨١٥ الف دولار عام ١٩٨٧ وحوالي ٣٨ مليون دولار عن العام ١٩٨٨ وعشرة ملايين دولار عن العام ١٩٨٩.

وقالت ان قيمة المساعدة الاميركية للبنان لا تزيد سنويا عن ٢٥ مليون دولار واحيانا لا تتعدى حدود ١٢ مليون وبلغت قيمتها في الموازنة المالية ١٩٩١ حوالي ٢١ مليون دولار فقط من اصل ١٥ مليارا تشكل قيمة المساعدات الخارجية للولايات المتحدة الاميركية.

ورأت ان هذا الرقم الذي يمثل ٠,١٤ بالمائة من حجم المساعدة الاميركية كان مفاجأة للمراقبين الذين يتتبعون الاهتمام الاميركي السياسي والعسكري بلبنان منذ اوائل الستينات وخصوصا خلال سنوات الحرب الخمسة عشر.

ووصفت الرقم بانه يعبر عن ضآلة الاهتمام الاقتصادي الاميركي رغم تاكيد كبار المسؤولين في واشنطن على انهم يعلقون امالا كبيرة على مصالحهم في منطقة الشرق الاوسط انطلاقا من لبنان الذي يريدونه قويا سياسيا ومزدهرا اقتصاديا.

واشارت الى ان المساعدة الاميركية المالية لاسرائيل خلال السنة المالية ١٩٩١ بلغت ثلاثة مليارات دولار.

محكمة بريطانية ترفض دعوى صندوق النقد العربي ضد جواد هاشم

قضت محكمة استئناف بريطانية يوم الثلاثاء الماضي برفض دعوى اقامها صندوق النقد العربي على مديره السابق جواد محمود هاشم وقالت انه لا يمكن للصندوق ان يقاضيه في هذا البلد.

وكان الصندوق قد اقام دعاوى على هاشم في محاكم في سويسرا وكندا وبريطانيا في محاولة لم يكتب لها النجاح للحصول على ٨٠ مليون دولار منه بصفة تعويضات عن اختلاسات مزعومة.

ويقول الصندوق ان هاشم استخدم اموال الصندوق في الاتجار في العملة الصعبة وفي اسواق اخرى لتحقيق ربح خاص. وهاشم اقتصادي عراقي المولد شغل منصب المدير العام لصندوق النقد العربي ومقره ابوظبي في الفترة من عام ١٩٧٧ الى عام ١٩٨٢.

وفي عام ١٩٨٧ اصدرت محكمة في ابوظبي حكما غيابيا على هاشم بالسجن لمدة ٢٤٠ عاما وتغريمه ١,٩١ مليون دولار لعدة اتهامات بالتزوير وخيانة الامانة. وامرت المحكمة ايضا بالزامه بدفع ٨٠,٥ مليون دولار لصندوق النقد العربي.

وكانت المحكمة البريطانية العليا قد قضت في وقت سابق بان من حق الصندوق السعي لاسترداد امواله في بريطانيا ولكن الحكم الغي اول امس بعد ان استانفه هاشم.

الاجتماع الاول بدون الكويت

مجلس الوحدة الاقتصادية العربية يناقش عودة مقره الدائم الى القاهرة

تقرر عقد اجتماعات مجلس الوحدة الاقتصادية العربية بالقاهرة يومي ٦ و٧ يونيو المقبل بحضور وزراء المالية والاقتصاد في الدول الاعضاء ومن اهم الموضوعات التي سيبحثها المجلس مناقشة طلب مصر عودة المقر الدائم للمجلس الى القاهرة.

وقال ان وزراء المالية والاقتصاد العرب سوف يناقشون خلال الاجتماعات وضع سياسة اقتصادية عربية جديدة لمواجهة المتغيرات الدولية واقامة اوروبا الموحدة عام ١٩٩٢ بهدف تجميع وتنسيق خطط التنمية في الدول العربية والعمل على تكاملها من حيث الموارد والقوى البشرية.

ويبحث المجلس حل مشاكل النقل بين الدول الاعضاء لتيسير وزيادة التبادل التجاري بعد ثبوت ان حجم التبادل التجاري بين الدول العربية لا يتجاوز سبعة بالمائة من اجمالي تجارتها مع دول العالم كما ذكرت الدراسات .. وذكر ان المجلس سيبحث ايضا فتح الاسواق في كل دولة امام المنتجات من الدول الاعضاء وعقد مزيد من اتفاقيات الحماية الجمركية وتشجيع الاستثمارات.

والدول الاعضاء بالمجلس هي الاردن والامارات العربية والسودان وسوريا وليبيا والصومال والعراق وفلسطين وموريتانيا واليمنان ومصر.

شركات الطيران في لبنان رفعت اسعارها

رفعت شركات الطيران العاملة في لبنان اسعارها ووضعت تسعيرة جديدة لدولار الطيران بحيث تجاوز سعره سعر صرف الدولار المالي.

وقالت مصادر ملاحية أمس ان شركات الطيران باشرت في تطبيق «دولار الطيران» على اساس ٥٨٥ ليرة للدولار الواحد فيما سعر صرفه في السوق المالية لا يتجاوز حسب اقفال اليوم ٥٧٩ ليرة كمتوسط.

ويذكر ان شركات الطيرات كانت تقوم في الفترات السابقة بتسعير التذاكر بنسبة تقل عشرة بالمائة عن السعر الرسمي للدولار. لكنها بدأت تنتهج خطة جديدة بسبب الاقبال الكبير على شراء تذاكر السفر.

وذكر مسافرون ان مكاتب السفر رفضت القبض والتعامل بالدولار الذي كانت تابى الا التعامل به طيلة الفترات الماضية وطلبت ان يجري تسعير ثمن التذاكر بالعملة الوطنية اللبنانية.

وتشهد مكاتب شركات الطيران اقبالا كبيرا هذه الايام بسبب استمرار المعارك التي تدور رحاها في بيروت الشرقية اضافة الى اقتراب فترة اعياد الفصح ورمضان.

ولاحظت المصادر ان طائرات شركة طيران الشرق الاوسط تسافر عبر مطار بيروت الدولي وكلها مزدحمة بالركاب الى مختلف الدول العربية والاوروبية.

بورصة نيويورك

أسعار الاقفال في بورصة نيويورك كما زودتنا بها «ميرل لينش انترناشيونال»

١٩٩٠/٤/٩

اسم الشركة	سعر السهم بالدولار
بوينغ كوربوريشن	٧٢ ٣/٨
بوردن انك	٣٢ ٧/٨
نيويورك كيميكال	٢٣ ١/٤
داتا جنرال	٨ ٥/٨
كاتربيلر	٦٠ ١/٤
تشيزمنهاتن بانك	٢٨ ١/٨
كرايزلر	١٦ ٣/٤
سيتي كورب	٢٣ ٥/٨
كلوريكس	٤٠ ٣/٨
دير اند كومباني	٧٤ ٣/٨
ديجيتال ايكويبمنت	٨٠
داو كيميكالز	٦٥ ١/٢
ديبونت	٣٨ ١/٢
ايستمان كوداك	٣٩ ٣/٤
ايكسون	٤٦
فلور كوربوريشن	٤٤
فوستر ويلر	٢٤
جنرال الكتريك	٦٤ ١/٢
جنرال موتورز	٤٦ ٥/٨
جنرال دايناميكس	٣٨ ١/٨
كوديير	٣٥ ٣/٤
هاليبرتون	٤٥ ٥/٨
هيلت اند باكارد	٤٣ ٣/٤
هيلتون هوتيل	٥٢ ٧/٨
هوليداي ان كورب	—
كوكا كولا	٧٩ ١/٤
جيليت	٥٢ ٧/٨
كودريتش	٤٢
هوندا موتورز	٢٣ ٧/٨
اي بي ام	١٠٥ ١/٢
اي تي تي	٥٤ ١/٤
جونسون ـ جونسون	٥٨ ١/٨
ليتون اندستريز	٧٣ ١/٤
ماكدونيل دوغلاس	٥٦ ١/٢
مينيسوتا ماينغ	٨١ ٧/٨
جيه بي مورغان	٣٥ ٣/٨
ان سي ار كوربوريشن	٦٩ ١/٤
اوكسيدنتال بيتي	٢٧ ١/٨
بان اميركان	٣
بيبسي كومباني	٦٦ ١/٢
بولاروبد	٤٥ ١/٢
شلومبرغر	٥١ ٧/٨
كيميكال يونيسيس	١٤ ٧/٨
سوني كوربوريشن	٥٤ ١/٤
سكويـب	—
سينتكس	٥١ ٥/٨
تيليداين	٧٠ ١/٤
تكساسكو	٥٩
ترانس ورلد كوربوريشن	—
اب جونز	٣٨ ٣/٨
وستنغ هاوس	٧٤ ٧/٨
ميرك	٧٣ ٣/٨
سشيرنغ بلوغ	٨٣ ٥/٨
مؤشر الداو جونز	٢٧٢٢
حجم التعامل بالملايين	١١٥

الالمان ابطال العالم في احتساء البيرة!

ذكرت دراسة يابانية عن الجعة ان الالمان الغربيين يتفوقون في اسرافهم في احتساء الجعة على الالمان الشرقيين ليفوزوا بادعاء رقيق بانهم ابطال العالم في متوسط استهلاك الفرد من الجعة.

فقد اعلنت شركة كيرين للجعة ان متوسط استهلاك المواطن الالماني الغربي من الجعة بلغ ١٤٤ لترا في عام ١٩٨٨ وهو اقرب الاعوام التي تم وضع تقرير بشانه. وبذلك يتفوق الالمان الغربيون على ابطال العام السابق الالمان الشرقيين الذين بلغ متوسط استهلاك الفرد منهم ١٤١ لترا في عام ١٩٨٨.

وجاء التشيكوسلوفاكيون الذين يزعمون انهم اخترعوا جعة بيلسنرلاجر في العصور الوسطى في المركز الثالث بمتوسط استهلاك ١٣٢ لترا.

وبلغ اجمالي استهلاك العالم من الجعة ١٠٣,٨٧ ملايين كيلو لتر على اساس الارقام التي حصلت عليها كيرين من اتحاد الصناعة في كل دولة على حدة. واحتلت الولايات المتحدة المركز الاول حيث بلغ اجمالي استهلاكها ٢٢,٠٤ مليون كيلو لتر او ما يساوي ٢١,٢ بالمائة من استهلاك السوق العالمي.

واحتلت المانيا الغربية المركز الثاني باجمالي استهلاك ٨,٨ ملايين كيلولتر في حين جاءت المانيا الشرقية في المركز العاشر باجمالي ٢,٣٥ مليون كيلولتر. واعلنت شركة كيرين للجعة ان اليابان احتلت المركز الخامس باجمالي استهلاك ٥,٧٩ ملايين كيلولتر.

ويتحسس العديد من مستوردي الجعة اليابانيين والهولنديين وغيرهم طريقهم الى السوق الالمانية الغربية العملاقة التي ظلت مغلقة طويلا في وجه مصانع الجعة الاجنبية وجاء ذلك بفضل قرار اصدرته المحكمة الاوروبية يقضي باسقاط القوانين الالمانية المقيدة لتصنيع الجعة.

انخفاض سعر البرميل ٢,٥٠ دولار

تجار النفط يلومون «اوبك» لانهيار اسعار النفط

قالت مصادر في مجال صناعة النفط في الشرق الاقصى امس ان الانتاج المتزايد من جانب «اوبك» هو المسؤول عن انهيار اسعار النفط وانه يتعين على المنظمة ان تتخذ اجراءات لتعزيز الاسعار.

وقال السيد ماساو ايتو المدير العام بشركة نيبون للنفط في طوكيو ان انتاج «اوبك» هو السبب في الهبوط الحاد في اسعار النفط الخام ويرجع الامر الآن الى «اوبك» في اتخاذ اجراءات فعالة لوقف هذا الانهيار.

وكانت الاسعار قد هبطت اكثر من ٢,٥٠ دولار من معدل سعر برميل النفط الخام خلال اقل من اسبوع.

وقدرت مجلة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي ان انتاج منظمة البلدان المصدرة للبترول «اوبك» بلغ اقصى مستوى له منذ تسعة اعوام في مارس اذار حيث كان ٢٤ مليون برميل يوميا.

التقرير المالي

تراجع العملة الاميركية في اسواق المال الرئيسية

انخفض سعر صرف الدولار الاميركي في اسواق تبادل العملات الرئيسية الاوروبية، وتراوح سعر الدولار عند بدء التعامل في فرانكفورت امس بين ١,٦٧٣٠ و١,٦٧٤٠ مارك الماني غربي، فيما تراوح سعر الجنيه الاسترليني عند الافتتاح ما بين ٢,٧٤٧٠ و٢,٧٤٩٠ مارك، وفي لندن تراوح سعر الاوقية الواحدة من الذهب بين ٣٧٤ و٣٧٥ دولارا.

وفي طوكيو انخفض سعر الدولار عند بدء التعامل حيث تراجع الى ١٥٧,٦٣ ينا بعد ساعة واحدة من بدء المعاملات في طوكيو امس مسجلا انخفاضا قدره ٠,٥٢ من الين عن سعره عند الاقفال في اليوم السابق الذي بلغ ١٥٨,١٥ ينا.

وعكس هذا الارتفاع بداية ضعيفة بواقع تداول متقاطع شمل المارك الالماني الغربي.

واقفل الدولار امس بسعر ١٥٨,٥٠ ينا وذلك مقابل ١٥٨,١٥ ينا عند الاقفال اول امس واعلى من سعر الافتتاح البالغ ١٥٧,٦٠ ينا.

وقال متداولون ان قفزة العملة الاميركية بعد الظهر تعزى الى شراء المارك للين في تعامل متقطع اعطاها حافزا للنهوض من ركود اولي.

واشار المتداولون الى ان بعض شركات التامين اتت اولا للسوق بنشاط في شراء المارك اعقبتها شركات الائتمان التي اشترت المارك للين فيما استوعبت دولارات.

وذكروا ان صعود الدولار المتاخر قد دفع بنك اليابان الى بيع دولارات قبيل الاقفال ولكن تدخل البنك المركزي لم يكن كبيرا.

وخلال امس تم تبادل الدولار بين سعري ١٥٧,٥٠ ينا و١٥٨,٥٠ ينا وكان انشط تداول بسعر ١٥٧,٦٠ ينا مقابل ١٥٨,١٠ ينا في اليوم السابق.

وبلغ حجم التداول الفوري امس ٨,٢ بلايين دولار فيما بلغ حجم صفقات المقايضة ١٣,٥ بليون دولار.

وفي باريس، فقد الدولار الاميركي اكثر من خمسة سنتيمات اثناء تداوله في اسواق المال امس وسجل سعرا منخفضا بلغ ٥,٦٢٧٠ فرنكات فرنسية مقارنة بسعر ٥,٦٨٢٠ فرنكات امس الاول.

وتم تداول العملة الفرنسية بسعر ٩,٢٤٢٥ فرنكات مقابل الجنيه الاسترليني وبسعر ٣,٣٦١٥ فرنكات مقابل المارك الالماني الغربي وبسعر ٣,٧٨٧٥ فرنكات مقابل الفرنك السويسري وبسعر ١٦,٢٤٥٠ فرنكا لكل ١٠٠ فرنك بلجيكي وبسعر ٣,٥٥٢٥ لكل مائة ين مقابل الين الياباني. وسجل الذهب سعرا بلغ ٣٧٧,٠٦ دولارا للاونصة.

وفي لندن، كانت اسعار الدولار الاميركي مقابل الجنيه الاسترليني والعملات الاخرى لدى بدء التداول في اسواق العملة البريطانية امس كما يلي:

الجنيه الاسترليني ١,٦٤١٠ دولار، المارك الالماني ١,٦٧٣٥ مقابل الدولار، الفرنك السويسري ١,٤٨٥٠ مقابل الدولار، الين الياباني ١٥٨,٢٥ مقابل الدولار، الاونصة الواحدة من الذهب ٣٧٤,١٥ دولارا، الاونصة الواحدة من الفضة ٥,٠٩ دولارات.

اليابان ترفع الحظر عن اقراض الصين

ذكر رسميا في طوكيو امس ان اليابان ربما ترفع الحظر عن تقديم قروض الى الصين المفروض منذ القمع العسكري للمظاهرات المطالبة بالديمقراطية في بكين بشهر يونيو الماضي.

اكتشاف حقل نفطي جديد في السعودية

نقلت وكالة الانباء السعودية عن وزير النفط السعودي هشام ناظر قوله ان شركة الزيت العربية السعودية اكتشفت حقلا نفطيا ينتج خاما خفيفا لا يحتوي على نسبة كبريت تذكر في منطقة تضم حقولا مماثلة اكتشفت في الاونة الاخيرة.

ونقلت الوكالة عن السيد ناظر في ساعة متاخرة من الليلة قبل الماضية قوله ان البئر التجريبية في الحقل الذي يقع جنوب شرقي الرياض حفرت يوم ١٤ فبراير شباط.

واضاف قائلا انه اثناء اجراء اختبارات على عمق يتراوح بين ٨,٨٤٣ و ٨,٩٤٥ قدما اندفع النفط بمعدل ٢,٨٠٠ برميل يوميا. واندفع الغاز ايضا بمعدل ٦٠٠٠٠٠٠ متر مكعب.

واسعار الخامات الخفيفة التي لا تحتوي على نسبة كبريت تذكر هي اعلى الاسعار في سوق النفط لانه يمكن استخراج كمية بنزين اكبر منها اثناء التكرير.

وقال السيد ناظر للوكالة ان الشركة تعتزم مواصلة التنقيب في الموقع لتقيم ابعاد الحقل الجديد.

وكانت الشركة قد اكتشف ثلاثة حقول نفط منذ العام الماضي ويعتقد بعض الخبراء انها جزء من حقل عملاق في وسط شبه الجزيرة العربية.

منتجات جديدة لـ«سكر كنانه»

بدأت شركة سكر كنانة وهي احد الاستثمارات التي تديرها المجموعة الاستثمارية العقارية الكويتية في السودان بانتاج سكر المكعبات الذي ياتي ضمن عملية تطوير سلسلة منتجات جديدة للشركة.

واوضحت المجموعة ان الشركة تركز حاليا على تطوير المنتجات الثانوية المصاحبة لانتاج السكر مثل سكر المكعبات والسكر الناصع البياض وعسل القصب والفحم النباتي والعلف الحيواني.

وقالت المجموعة ان مشروع سكر كنانة الذي يعتبر ثاني اكبر مشروع سكر في العالم يعتبر رائدا من حيث الانتاجية والاثار التنموية وذلك على الرغم مما عاناه المشروع من غياب وتدني الهياكل الاساسية بالسودان

ندوة عربية لتصنيع المطيبات الغازية في بغداد

ينظم الاتحاد العربي للصناعات الغذائية ندوة عربية حول صناعة المركزات والمطيبات للمشروبات الغازية والعصائر.

والندوة التي تعقد في العاصمة العراقية في الفترة من ٧ الى ١٩ يونيو المقبل تهدف الى تقييم وتقويم الواقع العربي ومجالات التكامل في هذه الصناعة وتحديد سبل توطينها.

ويشارك في تنظيم الندوة وزارة الصناعة والتصنيع العسكري بالعراق.

وقال امين عام الاتحاد العربي للصناعات الغذائية الدكتور فلاح سعيد جبر ان الندوة ستسعى الى ايجاد خطة عربية لتبادل الخبرات حول التجارب العربية في انتاج وتصنيع ورسم نهج لتوفير اكبر قدر من تلك المركزات وفاء باحتياجات المشروبات الغازية والعصائر بالاضافة الى اقتراح مشاريع عربية مشتركة انتاجية وخدمية تعمل على توطين وتطوير هذه الصناعة في الوطن العربي.

واشار الى ان محاور عمل الندوة تشمل بحث طبيعة ومواصفات مركزات العصائر والمشروبات الغازية في الوطن والعالم وحجم الاحتياجات العربية من المركزات حتى عام ٢٠٠٥

بورصات العالم

نيكاي داو جونز الصناعي	٢٩٦٢٤,٦٨
معدل الفايننشال تايمز الصناعي	١٧٢٩,٠
معدل الفايننشال تايمز العام	١١٠٥,٠٣
معدل الداو جونز الصناعي	٢٧٢٢,٠٧
مؤشر ستاندرد اند بور (٥٠٠ شركة)	٣٤١,٤٧
حجم التداول في نيويورك	١١٤٩٧٠٠٠٠

الاسهم الاكثر نشاطاً

داو جونز بورصة نيويورك ١٩٩٠/٤/٩

	اعلى سعر	معدل التغير
١) ميس	٣ ١/٤	١/٤-
٢) تيليكوم	٣٨ ١/٨	١٦ ١/٤+
٣) فيل	٣٨ ١/٨	١/٨+
٤) فيليب موريس	٤١ ٧/٨	٥/٨+
٥) صن مور	١٩	١/٨+
٦) سيتي كورب	٢٣ ٥/٨	٣/٤+
٧) فاني ماي	٣٢ ٣/٨	١ ٣/٨+
٨) سب	١٨ ٣/٨	١/٤-
٩) بانك اميركا	٣٦ ٣/٨	٣/٨+
١٠) ايه. تي. في	٤٢ ١/٨	١/٢+

اسواق المال العالمية

(٩٠/٤/١٠)

	آخر سعر
● الولايات المتحدة:	
سعر الفائدة للعملاء الرئيسيين	١٠
الاموال الفدرالية	٨ ١/٤
سندات الحكومة (٩٠ يوما)	٧,٨٠
سندات الحكومة (٣٠ عاما)	٩٩ ٩/٣٢
● بريطانيا	
سعر البنوك الاساسي	١٥
انتربانك (اسبوعان)	١٥ ٥/٨
سندات الخزينة (٩١ يوما)	١٤ ٩/١٦
● اليابان	
سعر الخصم	٥ ١/٤
اموال تحت الطلب	٧ ٢/٣٢
انتربانك (٣ اشهر)	٧ ١٠/٣٢

الاسعار المقارنة للعملات في البنوك

التاريخ ١٩٩٠/٤/١٠	دولار أميركي	دينار بحريني	درهم امارات	ريال سعودي	دينار كويتي	١٠٠٠ لير ايطالي	فرنك فرنسي	١٠٠ ين ياباني	فرنك سويسري	جنيه استرليني	مارك الماني
دولار اميركي	—	٠,٣٧٧٠	٣,٦٧٢٠	٣,٧٥٠٦	٠,٢٩٤١	١,٢٤٢٥	٥,٦٨٠٠	١,٥٨١٥	١,٤٩٧٥	٠,٦١٢٥	١,٦٩٢٥
دينار بحريني	٢,٦٥٢٥	—	٩,٧٤٠٠	٩,٩٤٨٥	٠,٧٨٠٢	٣,٢٩٥٧	١٥,٠٦٦٣	٤,١٦٤٩	٣,٩٧٢١	١,٦٢٤٨	٤,٤٨٩٣
درهم امارات	٠,٢٧٢٣	٠,١٠٢٦	—	١,٠٢١٤	٠,٠٨٠١	٠,٣٣٨٣	١,٥٤٦٨	٠,٤٣٠٦	٠,٤٠٧٨	٠,١٦٦٨	٠,٤٦٠٩
ريال سعودي	٠,٢٦٦٦	٠,١٠٠٥	٠,٩٧٩٠	—	٠,٠٧٨٤	٠,٣٣١٢	١,٥١٤٤	٠,٤٢١٦	٠,٣٩٩٢	٠,١٦٣٣	٠,٤٥١٢
دينار كويتي	٣,٣٩٩٦	١,٢٨١٦	١٢,٤٨٣٤	١٢,٧٥٠٦	—	٤,٢٢٤٠	١٩,٣٠٩٨	٥,٣٧٦٥	٥,٠٩٠٩	٢,٠٨٢٤	٥,٧٥٣٨
١٠٠٠ لير ايطالي	٠,٨٠٤٨	٠,٣٠٣٤	٢,٩٥٥٣	٣,٠١٨٥	٠,٢٣٦٧	—	٤,٥٧١٤	١,٢٧٢٨	١,٢٠٥٢	٠,٤٩٣٠	١,٣٦٢١
فرنك فرنسي	٠,١٧٦٠	٠,٠٦٦٣	٠,٦٤٦٤	٠,٦٦٠٣	٠,٠٥١٧	٠,٢١٨٧	—	٠,٢٧٨٤	٠,٢٦٣٦	٠,١٠٧٨	٠,٢٩٧٩
١٠٠ ين ياباني	٠,٦٣٢٣	٠,٢٣٨٣	٢,٣٢١٨	٢,٣٧١٥	٠,١٨٥٩	٠,٧٨٥٦	٣,٥٩١٥	—	٠,٩٤٦٨	٠,٣٨٧٣	١,٠٧٠١
فرنك سويسري	٠,٦٦٧٧	٠,٢٥١٧	٢,٤٥٢٠	٢,٥٠٤٥	٠,١٩٦٤	٠,٨٢٩٧	٣,٧٩٢٩	١,٠٥٦٠	—	٠,٤٠٩٠	١,١٣٠٢
جنيه استرليني	١,٦٣٢٥	٠,٦١٥٤	٥,٩٩٤٥	٦,١٢٢٨	٠,٤٨٠٢	٢,٠٢٨٣	٩,٢٧٢٦	٢,٥٨١٨	٢,٤٤٤٦	—	٢,٧٦٣٠
مارك الماني	٠,٥٩٠٨	٠,٢٢٢٧	٢,١٦٩٥	٢,٢١٦٠	٠,١٧٣٨	٠,٧٣١٢	٣,٣٥٥٩	٠,٩٣٤٤	٠,٨٨٤٧	٠,٣٦١٩	—

اسعار الاسهم

السوق الرسمي حركة اسعار الاسهم ليوم الاثنين ١٩٩٠/٤/٩

بلغ مؤشر سوق الكويت للاوراق المالية (٩٠٤ نقاط) بانخفاض قدره (٢ نقطة) عن الاقفال السابق

الرقم	اسم الشركة	اسعار اليوم: الاعلى	الادنى	الاقفال	الكمية المتداولة	عدد الصفقات	القيمة المتداولة	الاقفال السابق: الاقفال	التاريخ	آخر لمريح	آخر لمرشراء	الفرق
	اولا: قطاع البنوك: بلغ مؤشر القطاع: ١٠٣٥											
١	بنك الكويت الوطني	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢	بنك الخليج	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣	البنك التجاري الكويتي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤	البنك الاهلي الكويتي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٥	بنك الكويت والشرق الاوسط	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٦	البنك العقاري الكويتي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٧	بنك برقان	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٨	بيت التمويل الكويتي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	ثانيا: قطاع الاستثمار: بلغ مؤشر القطاع: ٦٩٠											
٩ - ١٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	ثالثا: قطاع التامين: بلغ مؤشر القطاع: ١١٠٣											
١٧ - ٢٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	رابعا: قطاع الشركات العقارية: بلغ مؤشر القطاع: ٥٦٦											
٢١ - ٢٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	خامسا: قطاع الشركات الصناعية: بلغ مؤشر القطاع: ١٠٢٠											
٢٦ - ٣٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	سادسا: قطاع الخدمات: بلغ مؤشر القطاع ٨٦٤											
٣٤ - ٤٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	سابعا: قطاع الاغذية: بلغ مؤشر القطاع: ١٣٦٦											
٤١ - ٤٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	ثامنا: قطاع الشركات غير الكويتية: بلغ مؤشر القطاع: ٩٤٩											
٤٥ - ٥٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	السوق الموازي											
١	العربية الدولية للتامين	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢	اتحاد الخليج للتامين	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	بلغ حجم المبادلات اليوم				[illegible]	[illegible]	[illegible]					
	المجموع الكلي				[illegible]	[illegible]	[illegible]					

نجوم البرازيل .. في الظلام!

ريو دي جانيرو - رويتر - من المتوقع ان يقدم كبار لاعبي البرازيل بعضا من ابرع وامتع لمحات كرة القدم في نهائيات كأس العالم. الا انهم في خارج الملعب يتجنبون اساليب الحياة التي عادة ما ترتبط بالنجوم.

ويخصص معظم هؤلاء اللاعبين اوقات فراغهم لعائلاتهم ويستثمرون اموالهم في ممتلكات وينغمسون في هوايات مثل تربية الحيوانات وجمع السيارات.

والوسيلة المفضلة للمهاجم بيبيتو لقضاء وقت فراغه هي العناية بحديقة حيوان صغيرة في منزل والديه في ريو دي جانيرو يوجد بها كلبان وعدد من القطط والضفادع ومجموعة من الببغاوات الصاخبة.

وهو لا يشرب الخمر ولا يدخن ويقول انه يحب قضاء اوقات فراغه مع عائلته.

والاسم الكامل لبيبيتو هو خوسيه روبرتو غاما دي اوليفيرا وقد كان شبه مجهول خارج البرازيل حتى العام الماضي عندما سجل ستة اهداف اثناء بطولة امريكا الجنوبية في يوليو ثم انهى عامه بتسجيل ١٢ هدفا لبلاده في ١٩ مباراة.

وقد جذب اداؤه اهتمام اندية اوروبية كبيرة وبيدو مؤكدا انه سينتقل الى الخارج عندما ينتهي عقده مع فريقه فاسكو دي غاما في اغسطس. وقد حدد فاسكو مبلغ عشرة ملايين دولار نظير انتقاله.

متشابهان

ومسقط رأس بيبيتو بمدينة سلفادور في شمال شرق البرازيل وقد انتقل الى ريو عام ١٩٨٣ ليلعب مع نادي فلامنغو وظل معه حتى انتقل الى فاسكو في يوليو الماضي.

وقد استخدم الاموال التي حصل عليها من كرة القدم لشراء منزل في ريو لوالديه واشقائه الخمسة حتى يكون قريبا منهم. الا انه قال انه يريد اللعب في اوروبا «كي اضمن استقلالي ماليا».

كما ان الظهير مازينهو انتقل من الشمال الشرقي ليدعم مستقبله في ريو. وكان مازينهو قد ترك بيته بولاية بارابيا ليختبره فاسكو ومنذ ذلك الحين وهو يلعب مع الفريق.

والآن وعمره ٢٣ عاما فهو يستغل الاموال التي جمعها من كرة القدم في تحسين مستوى معيشة اسرته. وقد نشا مازينهو بين اسرة فقيرة وقال انه «عاني الكثير» في طفولته.

ومثل بيبيتو فقد كان مازينهو مجهولا خارج البرازيل حتى بطولة امريكا الجنوبية التي اقيمت العام الماضي حيث كان السبب الوحيد لاشتراكه في المنتخب اصابة الظهير جورجينهو اللاعب الاساسي.

ومازينهو الان واحد من اهم لاعبي الفريق ويحتمل ان ينضم لفريق بيسكارا الايطالي بعد نهائيات كاس العالم.

كما انه يشبه بيبيتو في الحياة الهادئة التي يعيشها خارج الملعب ويقول ان ابرز هواياته القراءة ومشاهدة الافلام.

ويقول مازينهو واسمه بالكامل ايومار دو ناسيمنتو: «بالنسبة لي اجمل الاشياء في الحياة ابسطها. فبالبساطة يمكن ان يقطع المرء شوطا طويلا وكل ما احصل عليه هو لعائلتي».

عاشق السيارات

اما انتونيو دي اوليفيرا فيلهو والشهير باسم كاريكا فهو يهوى جمع السيارات. وهو يحتفظ في منزله بمدينة نابولي في ايطاليا بسيارة مرسيدس واخرى رينو. اما في ساو باولو فهو لديه سيارة اوبل واخرى فورد.

ولكنه رغم عشقه للسيارات فهو يحب ان يحيا حياة هادئة بعيدا عن كرة القدم. وقال «عندما لا اتدرب اكون في منزلي».

ويستثمر كاريكا باقي دخله في العقارات. وهو يمتلك ست شقق في ساو باولو ومنزلا في مدينة كامبيناس وقطعة ارض بمدينة اوباتوبا الواقعة على الساحل شمالي ساو باولو.

وقال «لم تجعل مني كرة القدم رجلا ثريا ولكنها امنت مستقبل اسرتي».

وكاريكا يعتبر احد اخطر المهاجمين في العالم وقد اشترك في كاس العالم السابقة التي اقيمت في المكسيك.

وقد غاب كاريكا عن بطولة اميركا الجنوبية العام الماضي بسبب الاصابة الا انه عاد في الوقت المناسب في تصفيات كاس العالم وسجل اربعة اهداف في مباراة واحدة كانت امام فنزويلا.

وكاريكا البالغ من العمر ٢٩ عاما متزوج وله ثلاثة اطفال وقد بدأ حياته عام ١٩٧٨ مع نادي جواراني بمدينة كامبيناس. وفي عام ١٩٨٤ انتقل الى ساو باولو قبل انضمامه لفريق نابولي عام ١٩٨٦ حيث يلعب الى جانب النجم الارجنتيني دييغو مارادونا.

الحارس المجهول

كما ان المدرب سباستياو لازاروني نفسه لم يكن معروفا الى حد كبير خارج بلاده قبل العام الماضي. وقد عين في يناير عام ١٩٨٩ وادخل على كرة القدم البرازيلية نظام الظهير الحر.

وقد تغلب لازاروني على فترة عصيبة العام الماضي عندما خسرت البرازيل ثلاث مباريات على التوالي في جولة في اوروبا.

الا ان الفوز بكاس اميركا الجنوبية والتاهل لكاس العالم والفوز بمباراتين وديتين على ايطاليا وهولندا كل ذلك حوله الى بطل قومي.

وقد عين بعد ان فاز فريقان كانا تحت اشرافه ببطولة ريو دي جانيرو ثلاثة مواسم على التوالي وهي فلامنغو عام ١٩٨٦ وفاسكو عامي ١٩٨٧ و١٩٨٨.

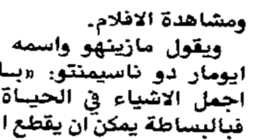
وكان لازاروني حارس مرمى فريق ساو كريستوفاو وهو ناد صغير في ريو دي جانيرو ولكنه ترك اللعب وهو في اوائل العشرينات ليتفرغ لدراسة التدريبات البدنية.

● كاريكا



● بيبيتو





أليماو ينفي ادعاء الاصابة

سيطر اليماو لاعب نابولي وحادث القاء عملة معدنية على مسرح الدوري الايطالي لكرة القدم وسط اشارات الى ان لاعب خط الوسط البرازيلي ادعى الاصابة الخطيرة في مباراة بالدوري ليحاول جمع نقطتين حيويتين للفريق الذي يحتل المركز الثاني.

وقد تعادل نابولي الذي يقل رصيده نقطة واحدة عن ميلانو ولم يبق على البطولة سوى ثلاث مباريات بدون اهداف على ارض اتلانتا بعد ان اصيب اليماو فوق احدى اذنيه بعملة القاها مشجع.

ولم يشترك اليماو في اخر ١٢ دقيقة من المباراة الا ان اطباء قالوا في وقت لاحق انه لم يصب باذى بالغ، واستانف نابولي ضد النتيجة مطالبا باحتسابها في صالحه ٢/صفر وفق اللوائح الايطالية التي تطبق في حالة تعرض فريق لاعمال شغب من مشجعين.

ونفى نجم منتخب البرازيل اشارات الى انه ادعى الاصابة وقال انه لم يكن يريد ازعاج زوجته الحامل وهي تشاهد المباراة في التلفزيون، الا ان طبيب فريق اتلانتا قال انه غير متاكد من ذلك.

وقال طبيب فريق اتلانتا «من قال ان اليماو فقد وعيه... لم اتمكن من رؤيته، كان رئيس فريق نابولي كورادو فيرلينو هو الوحيد الذي تمكن من التحدث اليه».

وقال سيزار بورتولوتي رئيس اتلانتا «كان لدي انطباع بانه يمكنه الاستمرار».

الق بنفسك

وزاد مساعد طبيب نابولي من جو الشك عندما سمعه البعض وهو يصيح قائلا «الق بنفسك على الارض» في تسجيل التلفزيون بعد المباراة، وعندما سئل عن تعليق بعد ذلك رد بقوله «ما عساني ان افعل... اعالجه وهو واقف؟».

وفي اسبانيا يتجه الحديث ايضا الى ايطاليا مع تقارير عن ان رفائيل مارتن فازكويز لاعب خط الوسط في ريال مدريد «وافق سرا» على الانضمام لفريق تورينو ما لم يتلق من الفريق الاسباني عرضا مغريا مثل عرض تورينو.

ولم يبحث مارتن فازكويز بعد مسالة اشتراكه في الموسم المقبل مع دامون مندوزا رئيس ريال مدريد وقد نقلت صحف اسبانية عن مصادر ايطالية قولها ان تورينو عرض عليه ستة ملايين دولار بعد الضرائب.

وفي هولندا فان المدربين لا اللاعبين هم الذين يصنعون الاخبار.

فمن المقرر ان يترك غوس هيدينك مدرب ايندهوفن منصبه في اول يوليو في حين ان المنتخب الهولندي الذي سيخوض نهائيات كاس العالم لا يزال بلا مدرب بعد عزل تايس ليبريغتس، وفقد المدربان منصبيهما بسبب خلافات مع اللاعبين، حيث ان رود خوليت غير راض عن ليبريغتس، في حين ان جيرالد فانتبيرغ اشتبك مع هيدينك.

فرق عريقة مهددة بالهبوط

بون - ي.ب - يمكن ان يخطو فريق بايرن ميونخ خطوة كبيرة نحو الاحتفاظ بلقب الدوري الالماني بمباراته مساء اليوم الخميس ضد كايزرسلاوتيرن، في حين تدخل المسابقة اسبوعها التاسع والعشرين (من بين ٣٤ مباراة) ولا تزال فرق عريقة «بالبوندسليغا» مهددة بالهبوط للدرجة الثانية.

ويبلغ رصيد ميونخ ٤٠ نقطة يليه ليفركوزين ٣٧ نقطة وكولونيا ٣٦ نقطة وفرانكفورت ٣٥ نقطة، اما خصمه كايزرسلاوتيرن فرصيده ٢٥ نقطة محتلا المركز الحادي عشر.

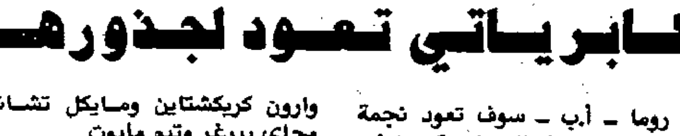
ويلعب ليفركوزين ضد باير اوردينغن، في حين يلعب كولونيا ضد هومبيرغ الاخير.

ويواجه بوب هاينيكس مدرب ميونخ مشكلة في مباراة اليوم بسبب ايقاف المدافعين الاساسيين كلاوس اوغنتالر وستيفان رويتر، في حين ان رولاند غراهام يواجه الايقاف ان حصل على انذار جديد، وعليه فقد يلجا هاينيكس لاشراك هانز بفلوغلر.

وقد حقق كايزرسلاوتيرن مجموعة من النتائج الطيبة مؤخرا قد صعد للمركز الحادي عشر، لكن مدربه كالي فيلدكامب قال: كل النقط الثمانية التي حصلنا عليها مؤخرا لا معنى لها اذا لم نحصل على شيء من مباراتينا ضد ميونخ وليفركوزين المتصدرين.

ولا يزال كايزرسلاوتيرن مهددا بالهبوط للدرجة الثانية حيث يليه اوردينغن وبوخوم برصيد ٢٤ لكل منهما وكل من هامبورغ ومونشنغلادباخ ودوسلدورف برصيد ٢٣ ثم بالمركز الاخير هومبيرغ ١٨ نقطة.

وتهبط ٣ فرق للدرجة الثانية بنهاية الموسم. ويلعب هامبورغ ضد نورمبيرغ التاسع، اما مونشنغلادباخ الحاصل على اللقب خمس مرات فيلعب ضد مانهايم العاشر.



كابرياتي تعود لجذورها

روما - أ.ب - سوف تعود نجمة التنس الاميركية الصاعدة جنيفر كابرياتي (١٤ سنة) الى الموطن الاصلي لاسرتها (ايطاليا) لتشارك في اول بطولة تنس اوروبية منذ احترافها الشهر الماضي وذلك خلال الفترة من ٧-١٣ مايو المقبل.

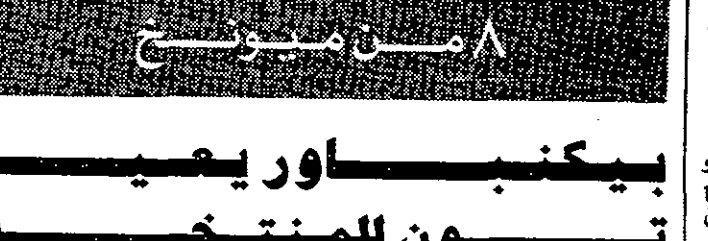
وسوف تشارك بالبطولة التي تقام على الملاعب الطينية المصنفة الثانية عالميا مارتينا نفراتيلوفا وبطلة العام الماضي الارجنتينية غابريلا ساباتيني والاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو بطلة رولان غاروس، والنجمة اليوغسلافية الشابة مونيكا سيليش.

وبالنسبة لبطولة الرجال التي تقام خلال ١٤-٢٠ مايو فسوف تضم الاميركيين براد غيلبرت وجون مكنرو وارون كريكشتاين ومايكل تشانغ وجاي بيرغر وتيم مايوت.

وللعام الثاني على التوالي فضلت اللاعبة الاولى بالعالم الالمانية شتيفي غراف الابتعاد عن البطولة، ولكن يرى المنظمون ان حضور كابرياتي سوف يعوض الغياب رغم انها المصنفة ٢٥ عالميا.

وتجدر الاشارة الى ان ستيفانو كابرياتي والد جنيفر قد ولد ونشا في ايطاليا كما ان والدتها دينيس من اصل ايطالي ايضا، وقال فرانكو بارتوني مدير البطولة التي تبلغ جوائزها نصف مليون دولار ان جنيفر سوف تصل قبل اسبوع من بداية البطولة للاستعداد على ملاعب البطولة.

٨ من ميونخ



بيكنباور يعيد تون للمنتخب

بون - رويتر - استدعى اولاف تون لاعب خط الوسط في بايرن ميونخ الذي عاد لتوه الى الملاعب بعد غياب ستة اشهر بسبب الاصابة ليشترك مع منتخب المانيا الغربية في مباراته الودية مع اورغواي الشهر الحالي في اطار الاستعدادات لنهائيات كاس العالم.

وكان تون (٢٣ عاما) الذي لعب ٣٠ مباراة دولية بين ٢٦ لاعبا اختارهم المدرب فرانز بيكنباور للمباراة التي تقام بمدينة شتوتغارت في ٢٢ ابريل الجاري، وكانت اخر مباراة اشترك فيها تون مع المنتخب في سبتمبر الماضي.

ومباراة اوروغواي هي الاولى في ثلاث مباريات يلعبها فريق المانيا الغربية قبل النهائيات التي تقام في يونيو المقبل حيث يلعب في تشيكوسلوفاكيا في ٢٦ مايو والدانمرك في ٣٠ مايو.

وضم بيكنباور لاول مرة الى المنتخب المهاجم ستيفان كونتس الذي سجل هذا الموسم ١٤ هدفا لصالح فريق كايزرسلاوتيرن، واعرب «القيصر» عن اعتقاده بان كونتس قد يكون من بين ٢٢ لاعبا سوف يتم تسجيلهم للمونديال.

وسوف يتدرب اللاعبون المختارون سويا لمدة ٣ ايام قبل المباراة ضد اوروغواي، ويلاحظ ان بيكنباور قد اختار ٨ لاعبين من بايرن ميونخ متصدر الدوري من ضمنهم المهاجم رولاند فولفارث الذي لم يلعب سوى مباراتين دوليتين في ٤ سنوات.

ولم يخف بيكنباور انزعاجه لمستوى مهاجميه الاساسيين يورغن كلنزمان ورودي فوللر اللذين يلعبان بالدوري الايطالي، وقال انه سوف يبحث عن بدائل هجومية باشراك كونتس وفولفارث، كذلك فقد ضم لاول مرة حارسا ثالثا للفريق هو اندرياس كوبيكه لاعب نادي نورمبيرغ ليكون بعد ريموند اومان (ميونخ) وبودو ايلغنر (كولونيا).

واختار لخط الدفاع: كلاوس اغنتالر ويورغن كوهلر وهانز بفلوغلر وستيفان رويتر (جميعهم من ميونخ) وتوماس بيرتهولد (روما) واندرياس بريمه (انتر ميلانو) وغيدو بوكفالد (شتوتغارت) والويس اينهارت (ليفركوزين).

وفي خط الوسط: هانز دورفنر واولاف تون (وهما من ميونخ) واوفه بين (فرانكفورت) وهولغر فاخ (اوردينغن) وتوماس هاسلر (كولونيا) وبيير ليتبارسكي (كولونيا) وغونتر هيرمان (بريمن) ولوثر ماتايوس (انتر ميلانو) واندرياس موييللر (دورتموند).

وفي خط الهجوم: يورغن كلنزمان (انتر ميلانو) وستيفان كونتس (كايزرسلاوتيرن) وفرانك ميل (دورتموند) وكارل هاينز ريدل (بريمن) ورودي فوللر (روما) ورولاند فولفارث (ميونخ).





● اولاف تون

الاغلى بعد رومينغه

ريدل يترك بريمن الى لاتسيو

بريمن - رويتر - اعلن نادي فيردر بريمن الالماني الغربي ان نادي لاتسيو الايطالي قد اوشك على توقيع عقد انتقال مهاجمه الدولي كارل هاينز ريدل. وقال ويلي ليمكة المدير المالي لنادي بريمن انه يامل ان يتم توقيع العقد خلال هذا الاسبوع بعد ان اجرى مباحثات مع جيانماركو غاليري رئيس نادي لاتسيو وكارلو ريغاليا المدير العام للنادي.

وذكرت تقارير صحفية المانية بان النادي الايطالي (مقره روما) مستعد لدفع ١٥ مليون مارك (٨٫٨ ملايين دولار) لانتقال ريدل الذي سوف يصبح اغلى لاعب الماني، على ان يلتحق ريدل (٢٤ سنة) بناديه الجديد عقب نهائيات كاس العالم التي سوف تقام في ايطاليا.

وتضيف المصادر الصحفية بان لاتسيو كان يسعى ايضا لشراء لاعب الوسط اولاف تون من بايرن ميونخ، لكن اولي هوينيس المدير التجاري لميونخ قال ان هذه مجرد تكهنات، ولم تجر اي مباحثات مع مسؤولي لاتسيو.

وتجدر الاشارة الى ان اغلى لاعب الماني سابق كان كارل هاينز رومينغه الذي انتقل مقابل ١١ مليون مارك (٦٫٥ ملايين دولار) من بايرن ميونخ الى انترناسيونالي ميلانو في عام ١٩٨٤.

واذا انتقل ريدل الى لاتسيو سوف يصبح سادس لاعب الماني بالدوري الايطالي بجوار لوثر ماتايوس وتوماس بيرتهولد ورودي فوللر ويورغن كلنزمان واندرياس بريمة.

اغلاق مبكر لاستاد ميلانو

ميلانو - أ.ب - قرر مجلس بلدية ميلانو اغلاق استاد المدينة قبل اربعة ايام من المباراة الختامية بالدوري وذلك للشروع في اعمال تجديد زراعة ارضية الملعب الذي سوف يستضيف المباراة الافتتاحية لنهائيات كاس العالم يوم ٦/٨.

وكانت ارضية استاد سان سيرو قد تعرضت للانتقاد من قبل المسؤولين بالاتحاد الدولي، وكذلك المسؤولين المحليين.

وقال باولو مالينا المسؤول الرياضي في مجلس المدينة بان الاستاد سوف يغلق عقب مباراة ايه سي ميلانو ويوفنتوس بالمرحلة الثانية لنهائي كاس ايطاليا يوم ٤/٢٥ (كانا قد تعادلا سلبيا بالمباراة الاولى)، وبذلك فان ميلانو سوف يلعب مباراته الاخيرة بالدوري يوم ٤/٢٩ ضد باري في مكان اخر.

ويذكر ان البلدية هي التي تمتلك وتدير الاستاد الذي تبلغ سعته ٨٣ الف متفرج، وتبلغ تكلفة تجديد زراعة ارضية الملعب ٢٠٠ الف دولار.

وسوف تقام على الملعب نفسه ٣ مباريات لمنتخب المانيا الغربية ومباراة واحدة بدور الثمانية.

الارجنتين وايطاليا بنهائي المونديال

روما - رويتر - ستكون المباراة النهائية في كاس العالم لكرة القدم في الثامن من يوليو المقبل بين الارجنتين وايطاليا، وهكذا توقعت رابطة تضم ٤٠٠٠ عراف.

وقد تنبات بذلك مجموعة خاصة من العرافين من جمعية العرافين المحترفين الاوروبية بعد منتصف ليل الثلاثاء بعد جلسة دامت ساعات في امسية وصفوها بانها مثالية لكشف الطالع.

الا ان هذه الامسية لم تكن مناسبة بما فيه الكفاية لتوقعهم بالفائز في المباراة النهائية، كما ان تنبؤاتهم لا تختلف كثيرا عن توقعات العديد من مكاتب المراهنة.

وتوقع العرافون ان يصل ايضا لدور الاربعة منتخبا البرازيل والاتحاد السوفيتي، كما توقعوا ان يؤدي منتخبا الكاميرون والامارات عروضا جيدة للغاية بشكل غير متوقع.

اما افضل لاعبي البطولة، حسب توقعات العرافين فسوف يكون الارجنتيني دييغو مارادونا والهولندي ماركو فان باستن.

ومن ناحية ثانية تنبات مجموعة «منشقة» عن اتحاد العرافين بان يفوز منتخب البرازيل باللقب، وان يحقق منتخب رومانيا نتائج مفاجئة. وقال انتونيو باتيستا رئيس اتحاد السحرة الايطاليين ان المدرب ازيليو فيتشيني والمهاجم جيانلوكا فيالي سوف يلعبان دورا حاسما في البطولة حيث ان طالع كل منهما سعيد للغاية يوم النهائي.

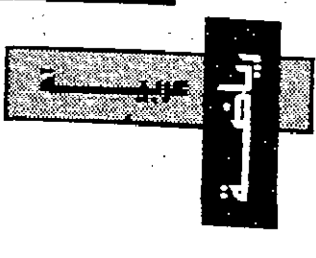
وعلى صعيد اخر توقع باتيستا الذي يسمي نفسه «ساحر الارسيللا» بان يفوز نابولي ببطولة الدوري الايطالي، رغم انه يتخلف حاليا بفارق نقطة عن ميلانو.

بيكر يغيب حتى مونت كارلو

برشلونة - أ.ب - قال النجم الالماني بوريس بيكر ان الاصابة في ركبته اليسرى التي منعته من المشاركة في بطولة برشلونة هذا الاسبوع سوف تمنعه من اللعب حتى الثالث والعشرين من ابريل الجاري.

وكان بيكر المرشح الاول للبطولة التي تبلغ جوائزها ٣٧٥ الف دولار، قد انسحب قبيل بداية البطولة، وقال انه سوف يستعد تدريجيا للمشاركة في بطولة مونت كارلو بنهاية الشهر.

وفي بقية مباريات الدور الاول فاز المرشح العاشر الارجنتيني غوليرمو بيريس رولدان ٦/٤، ٦/٢ على السوفيتي الكسندر ولكوف، وخسر المرشح التاسع بيتر كوردا من تشيكوسلوفاكيا [illegible] امام الاسباني كارلوس كوستا. وتغلب المرشح ١٢ باولو كاني ٦/٢، ٦/٧، ٦/٣ على مواطنه الايطالي كلاوديو بيستوليزي كما فاز الخامس عشر خوردي اريسي ٦/٤، ٧/٦ على مواطنه الاسباني سيرجيو كازال.



عربية

معسكرات للامارات بالدوحة

الدوحة - ق.ن.ا - وصلت الى الدوحة الليلة قبل الماضية بعثة منتخب الامارات لكرة القدم للانتظام في معسكر تدريبي يستمر حتى يوم ٢٣ من شهر ابريل الحالي.

وتأتي هذه الزيارة في اطار تعزيز التعاون القائم بين الاتحادين القطري والاماراتي في مجالات كرة القدم وتبادل الزيارات.

وتضم البعثة ٢٧ لاعبا والمدرب البرازيلي كارلوس البرتو ومساعده سانتانا بالاضافة الى الجهازين الاداري والفني للمنتخب.

ومن المقرر أن تتوجه البعثة الى فرنسا عقب عيد الفطر المبارك للانتظام في معسكر تدريبي هناك يتخلله عدد من المباريات الدولية الودية مع بعض الفرق.

ويتوجه منتخب الامارات من هذا المعسكر مباشرة يوم ٢٧ مايو المقبل الى ايطاليا للمشاركة في بطولة كاس العالم التي تقام هناك خلال الفترة من ٨ يونيو الى ٨ يوليو المقبلين.

ويلعب منتخب الامارات في كاس العالم ضمن المجموعة الرابعة التي تضم الى جانبه كلا من المانيا الغربية ويوغسلافيا وكولومبيا.

□■□

دورة لحكام اليد

الدوحة - ق.ن.ا - تلقى الاتحاد القطري لكرة اليد برقية من الاتحاد الاسيوي للعبة بشان اقامة دورة دراسية للمدربين في طهران خلال الفترة من ٩ الى ١٩ يونيو المقبل ودورة مماثلة للحكام خلال الفترة من ١٦ الى ١٩ اغسطس المقبل.

وطلب الاتحاد الاسيوي في برقيته ترشيح مدربين وحكمين لحضور كل من الدورتين اللتين يشرف عليهما خبراء من الاتحاد الدولي لكرة اليد.

□■□

مصر.. والالعاب الافريقية

القاهرة - ا.ش.ا - اكد الدكتور عبدالاحد جمال الدين رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة انه سيعمل مع سائر الوزارات واجهزة الدولة على تسهيل كافة العقبات التي تواجه تنظيم دورة الالعاب الافريقية التي ستقام في القاهرة في شهر سبتمبر من العام المقبل.

كما اكد الدكتور عبدالاحد حرص الحكومة المصرية على انجاح هذه الدورة واخراجها بالصورة التي تليق باسم مصر.. وقال في تصريح له ان الحكومة المصرية اعتمدت مبلغ ٦٠ مليونا و٤٥٠ الف جنيه على مستوى القاهرة و١٤٠ مليون جنيه على مستوى المحافظات لتغطية نفقات هذه الدورة.

واشار الدكتور عبدالاحد الى انه اجتمع في وقت سابق مع اعضاء الهيئة الاستشارية الفنية المنظمة لدورة الالعاب الافريقية وتم بحث اجراءات الاستعداد للدورة من كافة الوجوه.

□■□

دعوة لعرب اسيا

الرياض - و.ا.خ - وجه الاتحاد العربي لكرة القدم الدعوة للاتحادات الوطنية في الدول العربية لحضور اجتماع المجموعة العربية في المؤتمر الحادي عشر للاتحاد الاسيوي المقرر عقده في مدينة بالي باندونيسيا يوم الرابع من شهر مايو المقبل.

وسيتم خلال الاجتماع تنسيق المواقف العربية بشأن الموضوعات المدرجة على جدول اعمال اجتماع الاتحاد الاسيوي لتبني موقف موحد حيالها.

ويتنافس في الانتخابات رئيس اتحاد كرة القدم الكويتي الشيخ فهد الاحمد الذي يحظى بتاييد كبير بعد ان اعلن ترشيح نفسه لمنصب نائب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم عن قارة اسيا.. كما يتنافس فيها مرشح ماليزيا البلد المضيف للاتحاد الاسيوي نائب رئيس اتحاد الكرة الماليزي تانجو احمد علي.

□■□

رالي تاريخي بالاهرام

القاهرة - كونا - تنظم مصر سباقا دوليا للسيارات القديمة النادرة في شهر نوفمبر المقبل تحت اسم «رالي الاهرام الدولي للسيارات».

وابلغ مسؤول بوزارة السياحة وكالة الانباء الكويتية ان هذا السباق الذي سيجرى لاول مرة في مصر ستشارك فيه اعداد فريدة من السيارات القديمة يرجع تاريخ صنعها الى عقد العشرينات.

وقال ان هيئة تنشيط السياحة التابعة لوزارة السياحة المصرية تجري اتصالات مع عدد من الدول من بينها الدول العربية لدعوة اصحاب السيارات النادرة للاشتراك في هذا المهرجان الذي قال عنه انه سيحقق صدى عالميا واسعا بالاضافة الى كونه خطوة ناجحة لتنظيم المزيد من المهرجانات السياحية.

وقال ان السباق الذي يقام في الفترة من ٢٤ نوفمبر حتى ١٥ ديسمبر ستشارك فيه السيارات الفريدة من طراز رولز رويس وفورد ومرسيدس وبيجو كما يحضره رئيس مجلس ادارة شركة مرسيدس وعدد من الشخصيات العالمية البارزة.

كويتية

القادسية يؤجل حفل التكريم

قرر مجلس ادارة نادي القادسية الرياضي تعديل موعد حفل منح خالد الحمد رئاسة النادي الفخرية وتجديد العضوية الشرفية لعدد من الرياضيين والذي كان مقررا اقامته يوم الاحد ١٥ ابريل الجاري بصالة التشريفات باستاد محمد الحمد الى يوم الاربعاء ١٨ ابريل الجاري.

□■□

امسية رمضانية بنادي التجديف

اقامت اللجنة الثقافية بنادي التجديف والشراع الكويتي امسية رمضانية امس بمقر النادي بالفنطاس لمناسبة الاحتفال بذكرى غزوة بدر الكبرى، وذلك بين فريقي الشراع والتجديف.

□■□

الوزير الصيني يرعى ختام كرة الطاولة

تقام في الساعة التاسعة والنصف من مساء يوم الاحد المقبل على صالة اتحاد اليد بالدعية المباراة النهائية للبطولة المدمجة بكرة الطاولة، وكذلك الحفل الختامي لتوزيع الكؤوس والميداليات على الفرق الفائزة للموسم الرياضي ٨٩/٩٠، وذلك تحت رعاية وزير الشباب الصيني وويتشاوتسو الذي سيزور البلاد.

نتائج بطولة فردي الاندية للصغار بالجودو

اسفرت نتائج بطولة فردي الاندية للصغار بالجودو والمقامة حاليا على صالة كعب بن عدي عن التالي:

● وزن ٤٣ كجم: الاول عبدالعزيز سامي (الكويت)، الثاني مجبل صالح (الصليبخات)، الثالث حمد محمد (الكويت) وعبدالله عدنان (القادسية).

● وزن ٣٦كجم: الاول حمد عبدالعزيز (الصليبخات)، الثاني علي جواد (العربي)، الثالث راشد سعد (الصليبخات) ومشاري عبدالعزيز (الكويت).

● وزن ..كجم: الاول احميد الهرشاني (الصليبخات)، الثاني عمار حسن (القادسية)، الثالث مشعل عبدالله (الصليبخات)، ومحمد فهد (الكويت).

□■□

عمرة لادارة الجودو

غادر البلاد امس رئيس اتحاد الجودو والتايكوندو الشيخ خليفة العبدالله واعضاء مجلس ادارة الاتحاد متوجهين الى المملكة العربية السعودية لاداء مناسك العمرة.

□■□

نتائج دورة النادي العلمي الرمضانية للكرة

اسفرت نتائج المباريات التي اقيمت ضمن الدورة الرمضانية لكرة القدم التي ينظمها النادي العلمي برعاية الشيخ صباح الحمود الصباح نائب رئيس مجلس الادارة لشؤون التخطيط عن فوز المهندسين على الشموخ، الرميثية على ابوزيد، الكنادره على الاتحاد (أ)، الناصر على عيال الديرة، الفيلكاوية على السلام، الزهراء على نسور الصاعقة، ايطاليا ٩٠ على فوزي الاتحاد، الفرماوي على صقور الصحراء، الظفيري على الرأي العام، ابوريع على الصبر، لا يهاب الموت على ايدو ١٠، العسعوسي على العويهان.

□■□

باصات لنقل مشجعي الجهراء

اعد نادي الجهراء الرياضي باصات خاصة لنقل المشجعين الى استاد نادي الكويت الرياضي لمؤازرة الفريق الاول لكرة القدم خلال مباراته مع فريق النادي العربي بدوري الدرجة الاولى لكرة القدم والتي ستقام في التاسعة من مساء غد الجمعة.

ومن جهة اخرى تبرع مشعل مبارك العيار عضو مجلس ادارة النادي بمبلغ ٥٠٠ دينار للاعبي الفريق الاول لمناسبة فوزهم على القادسية في الدوري العام لكرة القدم.

□■□

الكويت بطل فردي صغار الاندية للجودو

فاز نادي الكويت ببطولة فردي الاندية للصغار للجودو التي اقيمت مساء امس الاول على صالة ثانوية كعب بن عدي بحضور برغش الجنفاوي أمين سر اتحاد الجودو والتايكوندو وعبدالله العثمان أمين سر نادي الكويت ومحمود غضبان أمين سر القادسية واعضاء مجلس ادارة الاتحاد.

تأبط شرا

حـــذاء الـــوالي

دخل الغلام على سيده فوجده منتفخ الاوداج متقلّب الاعطاف يتيه خيلاء وفخرا، كأن الدنيا لا تسعه، أو كأنه حقق ما لم يقدر عليه السابقون وما لن يقدر عليه اللاحقون .

● صباح الخير يا سيدي .. ادام الله عليك نعمة السرور والانشراح .. انني اراك هذا الصباح على غير عادتك مستبشرا بشوشا ؟

ـ بالطبع ايها الغلام، فهذا اليوم من ايامي القلائل التي احقق فيها جل مرامي .

● خير ان شاء الله ..

ـ الم تلاحظ ؟

● الاحظ ماذا يا سيدي ؟

ـ انظر جيدا الى قدمي .. وقلّ لي ماذا ترى ؟

● الله .. عين الحسود فيها عود .. ما هذا الحذاء الجديد البديع يا سيدي ؟

ـ هل اعجبك ؟

● وهل لمثلي ان يحلم بمثله .. قلّ لي بالله عليك ما قصته ؟

ـ اتذكر ايها الغلام، عندما كنت في زيارة سيدنا الوالي؟

● بالطبع اذكر .

ـ يومها كان سيدنا الوالي يرتدي مثل هذا الحذاء، وعندما قلّبت النظر فيه من فوق الى تحت، وتناقشت معه في قضايا الساعة واستمعت إلى افكاره .. قررت ان اشتري مثل حذائه .

● ولماذا الحذاء بالذات، وليس شيئا آخر؟

ـ لانني اعمل وفق المبدأ المعروف : «تشبّهوا بعظمائكم».. ولكنني بعد تدقيق النظر في سيدنا الوالي والاستماع الى افكاره .. لم أجد فيه افضل من حذائه، فقررت لحظتها ان اشتري مثله، لاكون مثله !

● بورك يا سيدي في مثل هذا الوالي .. اذا كان افضل ما فيه حذاؤه...

ـ وهناك سبب آخر .

● ما هو يا سيدي ؟

ـ يجب ان تعلم ايها الغلام انني بصفة عامة منحاز الى فئة الاحذية .

● لماذا ايها السيد المطاع ؟

ـ لأن الحذاء، بصفة عامة يذكرني بحال شعوب امتنا .

● كيف ؟

ـ لأن من أحد اسمائه عند العرب الأعارب، «المركوب» وهو بهذا الاسم يشترك مع شعوبنا بالصفة نفسها ... فشعوبنا كلها «مركوبة» ـ وهكذا ترى ايها الغلام ان هذا الحذاء الذي بحثت عنه ليل نهار في الفيافي والقفار وقطعت من اجله الصحارى والبحار، يجمع ما بين جلده ونعله بين «افضل» ما في الوالي واسوأ ما في الشعوب ...

«الحطيئة»

سوالف

نداء المنظرة والاستعراض!

يكتبها : سليمان الفهد

بعضنا يعيش ويوجد من اجل «هدف» المنظرة والاستعراض و«النفخة الكذابة» والعرض «الاستريتيزي» للسيولة البنكنوتية والقدرة على الشراء والاقتناء والتملك! خذ عندك ـ مثلا .. مجرد مثل ـ جهاز المناداة الهاتفي .

ولاحظ معي كيف يتعامل معه العديد من مقتني هذه العدة الاتصالية لكي تعرف ـ كشاهد عيان ـ اشكال الاستعراض سالف الذاكر !

من المعروف ـ سلفا وبداهة ـ ان مخترعي ومسوقي هذا الجهاز قد صنعوه وطرحوه في السوق للافراد الذين يفرض عليهم عملهم توفره لديهم .. كأن تجده عند الاطباء واهل البورصة ورجال الامن ومن لف لفهم! لكن وجود الجهاز هنا مشاع لكل من هب ودب ويملك شروى ثمن الجهاز وتسديد اشتراكه السنوي! ولذا تراه يتمخطر على «شنط» يد الصبايا وهن يتسكعن في الجمعية التعاونية ... وتجده يطل من الجيب العلوي للمراهقين شيبا وشبابا وتسمعه يلعلع في المسجد وقت الصلاة وداخل المقبرة ساعة العزاء! وكأنه اللحن المميز لعشيرة بني نفط المغرمة صبابة بعدة الاستعراض الاستهلاكية !

ولا حاجة بنا الى دحرجة «موعظة» على المتكالبين على هذا الجهاز الاستعراضي .. ذلك لان «الاستعراض» من حقوق الانسان الكويتي النفطي! تماما مثل «حقه» في اقتناء ارقام اللوحة المعدنية لسيارته! وحقه في الحصول على تلفون نقال وجهاز تلكس وفاكس للعيال وأمهم!

ومن المعروف ان المؤسسة المعنية ببيع وتسويق هذه الخدمة الاتصالية الهاتفية لا تملك حق اختيار العميل الذي يستأهل اقتناء هذا الجهاز ... ومن هنا تجدها تشرع باب الاقتناء على مصراعيه لكل مواطن ومقيم قادر على دفع المقسوم .. وعلى اللعب والاستعراض بهذه العدة جهارا نهارا في كل زمان ومكان بدون خشية ولا حياء !

ولولا الخشية من الجمعية العالمية لحقوق الانسان لطالب الواحد بقصر هذه الخدمة الاتصالية على اصحاب المهن التي تستوجب توفرها فقط لها لا غير!!

عـاد اوريليوس وحصانه البـرونزي



انهى الخبراء اللمسات الاخيرة على التمثال البرونزي للامبراطور الروماني الفيلسوف ماركوس اوريليوس بعد حوالي عقد من اعمال الترميم التي كانت ضرورية بسبب التلوث المدني والقدم. واعيد اورويليوس وحصانه البرونزي الى العاصمة الرومانية يوم امس حيث وضع في مكانه ضمن غطاء من الزجاج، وذلك في متحف «كابيتول هيل» الى جانب الميدان الذي صممه مايكل انجلو (الصورة من رويتر)

شبكة لتهريب الاولاد إلى الشرق الاوسط

كالكوتا (الهند) علم من مصادر رسمية امس ان شرطة البنغال اطلقت سراح ١٢ ولدا وقعوا ضحية عصابة تقوم بتهريب اولاد مسلمين هنود يستخدمون لركوب الجمال خلال السباقات في الشرق الاوسط.

واعتقل سبعة مهربين من بنغلادش بينهم امرأة. واتهم هؤلاء بارسال اولاد مسلمين هنود بصورة غير مشروعة الى دبي وفق ما اوضح مفوض الشرطة بيرن كريشنا ساها. وقال ان «الاولاد اخذوا من اهلهم بحجة زيارة مكة بفضل منح قدمها بعض المشايخ في الامارات العربية المتحدة» .

واطلقت الشرطة سراح ١٢ صبيا تتراوح اعمارهم بين احد عشر وخمسة عشر عاما وهم من عائلات فقيرة في جنوب كالكوتا بينما كانوا محتجزين في مبنى في بانغون قرب الحدود مع بنغلادش.

وحسب بعض المقالات في الصحافة الهندية فان الصبيان يربطون على ظهور الجمال لان بكاءهم يخيفها فتسرع في الركض. وكانت الشرطة في نيودلهي انقذت صبيين في ايلول (سبتمبر) الماضي بينما كانا يهمان بالتوجه الى ابو ظبي .

فشل سطو «عائلي» على بنك

بوركين ـ المانيا الغربية ـ د ب ا ـ اسرعت سيدة شابة الى داخل احد البنوك في بوركين في الوقت الذي كان فيه زوجها وطفلها ينتظران في سيارة تم شهرت مسدسا واستولت على ثمانية آلاف مارك (نحو ٤٧٠٠ دولار) وهربت بها.

وكان من الممكن ان تكلل عملية السطو بالنجاح لولا اصطدام السيارة التي هربت بها بسيارة شرطة خارج المدينة. وقد القى القبض على السيدة (٢١ عاما) وزوجها (٢٤ عاما) وكان طفلهما البالغ من العمر عامين احد خمسة اشخاص اصيبوا باصابات طفيفة خلال حادث التصادم.

استقال البديل بسبب الارهاق

فقد مركز استقبال للاطفال المشردين والامهات غير المتزوجات القاصرات في الاباما (الولايات المتحدة) مديره وهو مخاطر بديل كان يدع مائة شاحنة تدهسه في السنة ويجر اثقالا ويرفع خمسة أشخاص باسنانه. واستقال توم اوين (٤٠ سنة) بسبب الارهاق الجسدي والمعنوي. وكان اصيب اخيرا بجروح بالغة اثناء مرور باص يقل عشرين طفلا على بطنه امام مصور احدى المجلات الفضائحية .

سلفادور دالي ايطاليا وسيارته الخشبية

اسمه ليفيو دي مارشي من مدينة البندقية لكنهم يطلقون عليه اسم «سلفادوردالي» ايطاليا، ذلك انه مثل سميه، له النظرات نفسها والقامة المنتصبة نفسها، ونفس الشوارب الدقيقة الممتدة بل ويصر ان يضع على رأسه القبعة نفسها لكنه يختلف عنه في الموهبة ـ فهو ليس رساما مثله، بل ان نبوغا يظهر في صنع النماذج الخشبية لاي شيء يمكن ان خطر في البال. واخر ما خطر في بال «ليفيو» نموذج لسيارة جاكوار من طراز ١٩٣٠.

انه فنان في المصنوعات الخشبية والحفر وصنع النماذج لاي شيء وقد امضى خمسة اشهر كاملة في صنع نموذج سيارة جاكوار من الخشب، ليس لتنتطلق على الطرقات البرية بل لتعوم في الماء مثل الزوارق التي تعج بها ارصفة وطرقات البندقية المائية. فهذه السيارة التي بلغت كلفتها عشرات الملايين من الليرات الايطالية، صنعت في مدينة البندقية لتبقى فيها ـ ولتكون سيارة مائية فقط تؤدي وظيفتها في التنقل من مكان الى اخر.

يبلغ وزن هذه السيارة الفا وخمسمائة كيلوغرام، وكل شيء فيها ـ عدا المحرك ـ من الخشب، حتى الدواليب صنعت من خشب الجوز ولكنها لا تدور ولا تتحرك ـ لانها ليست في حاجة لذلك، لان السيارة للماء وليست للطرقات البرية. وهيكل السيارة صنع من خشب الصنوبر والداخل كله من خشب الكرز، والمرآة الخلفية من خشب القيقب المصقول جدا بحيث يبدو كزجاج المرآة اما الراديتر فمن خشب الزيزفون.

التلفزيون التعليمي

من حيث المبدأ .. فالفكرة من التلفزيون التعليمي ممتازة .. وستسد فراغا كبيرا وتريح عددا كبيرا جدا من الاسر التي تخفف عنها الدروس الخصوصية التي تنزف منها دخلا كبيرا .. ولكن .. هل ما يقدم في هذا التلفزيون صحيح ويدرس الان في المدارس؟..

الواقع انني اشك في ذلك .. فقد عرض التلفزيون ليلة امس الاول من الساعة الرابعة حتى الخامسة درسا في الرياضيات للصف الاول ابتدائي، ولاننا نعلم بانه المنهج الحالي هو المنهج الموحد لدول الخليج .. فاننا نستغرب ان يعرض التلفزيون لفيلم تعليمي تم اعداده عام ١٩٨٢ والمعلومات فيه مستمدة من كتاب الغي ولم يعد يدرس في مدارسنا مما يجعل بعض المعلومات فيه غير صحيحة، خاصة عندما يشير الفيلم الى رقم الصفحة في الكتاب .. حيث يعني كتابا سابقا.

اكرر الرجاء للتلفزيون ووزارة التربية بالاهتمام الجدي بما يعرض من افلام تعليمية .. فهي جزء مكمل للمنهج ويجب ان نقدم للتلاميذ احدث المعلومات لا برامج تم اعدادها قبل سنوات طويلة ..

بو خالد

غير معقول

ان يقوم فراش التنظيف في مستوصف الفروانية بعمل تحاليل لمرضى السكري.. وقد تم ذلك يوم الاثنين ٩٠/٣/٢٦ الساعة ٨,٤٠ صباحا، عندما كان احد المرضى يراجع لعمل تحليل دم، فرأى الفراش يقوم بعمل التحليل نفسه.. وعندما سأله اجاب انه لا يوجد احد للقيام بالتحاليل لأن موظفي المختبر موجودون داخل المختبر «وانا استلم البول واقوم بتحليله».

نداء

الى مقاولي الحفريات في المناطق السكنية.. حرام ان يشاهد الناس عمالكم ينامون في احواض النخيل وفي ساحات المساجد كأنهم قطط.. لا بد من ترتيب نقلهم الى حيث ينامون كبشر.. هناك قوانين تفرق بين البشر.. وغير البشر.. وهناك ضمير.. ورب شديد العقاب..

اخطأ الطيار بين المدني والعسكري

اخطأت طائرة بوينغ ٧٤٧ تابعة لشركة الطيران المصرية مدرجها امس الاول فحطت في مطار بروتينيه العسكري بدل ان تهبط في مطار اورلي وكم كانت مفاجأة العسكريين [illegible] بروتينيه كبيرة عندما رأوا طائرة الجامبو جيت التي تؤمن خط [illegible] ـ باريس القاهرة تحط في مطارهم [illegible] غير ان تكون مدعوة.

مصري حاول بيع طفله

القاهرة ـ رويتر ـ قالت مصادر الشرطة امس ان مخبرين متنكرين في زي عرب خليجيين اعتقلوا رجلا لمحاولته بيع ابنه البالغ من العمر [illegible] سنوات مقابل ٧٥٠٠ دولار.

وقالت المصادر ان المخبرين المتنكرين اجتمعا مع الحارس الليلي محمد المهدي عيسى الذي عرض بيعهم ابنه محمود.

الوفيات في الكويت

● محمد مسعود موسى [illegible] ـ (٦٧ سنة) ـ الرميثية ق [illegible] ج١٠٢ م١٩. ت: ٥٦٦١٩٨٠.

● فخرية خطاب [illegible] العثمان زوجة رفيق عبد [illegible] معروف ـ (٦٥ سنة) [illegible] ق٣ ش٢ م٣٢. ت: ٥٢٨١١٨٦/٥٢٨١١٨٥.

تخفيض ضغط الدم يقلل من اصابات القلب

نيويورك ـ ا ش ا ـ اثبت فريق من العلماء الاميركيين ان تخفيض ضغط الدم يقلل من احتمالات الاصابة بامراض القلب او التعرض للسكتات المخية.

وتفيد دراسة نشرت في العدد الاخير من النشرة الطبية الاميركية «جنسيت» بأن خفض ضغط دم المريض بمقدار ٥ الى ٦ نقاط يقلل من فرص اصابته بامراض قلبية بنسبة تتراوح بين ٢٠ و٢٥ بالمائة وتقل فرصة التعرض للاصابة بجلطة في المخ بنسبة تتراوح بين ٣٠ و٤٠ بالمائة.

وكانت الدراسات السابقة قد اثبتت انه عندما يستخدم المريض عقاقير لخفض ضغط الدم المرتفع يقل احتمال التعرض للجلطة او السكتة المخية.

وكان من الحقائق المثبتة ان المصاب بضغط الدم المرتفع اكثر تعرضا للاصابة بسكتة قلبية... ولكن لم يتمكن الباحثون من اثبات ان خفض ضغط الدم يؤدي الى تقليل احتمال السكتة القلبية.

وأكد الدكتور تشارلز هنيكنز احد فريق العلماء الذين اعدوا الدراسة الجديدة ان التحليل اظهر اعلى نسبة تخفيض حتى الان في احتمالات السكتة المخية وذلك نتيجة لخفض ضغط الدم المرتفع.

واوضح التحليل الجديد الذي خضع له ٣٧ الف شخص ان منافع خفض ضغط الدم مؤكدة حتى بالنسبة لاي شخص يكون ضغط دمه مرتفعا ارتفاعا طفيفا فقط.

أكبر عملية سطو في النمسا

فيينا ـ واع ـ اقتحمت عصابة مؤلفة من ثلاثة مسلحين قطارا للبريد في نقطة تقع بين فيينا ومدينة سانت بولتن القريبة منها وسرقوا حقائب تحتوي على حوالي ٣٥ مليون شلن اي ما يعادل ثلاثة ملايين دولار في اكبر عملية سطو تشهدها النمسا على الاطلاق.

ذكرت ذلك مصادر الشرطة هنا امس ان العصابة استغلت سير القطار ببطء حين اعتلى افرادها عرباته ثم قتلوا احد الحراس قبل ان يلوذوا بالفرار ويصحبتهم الحقائب التي تحتوي المبلغ.

هذا وقد وضعت دائرة البريد النمساوية التي يعود لها القطار جائزة مقدارها ٣٠٠ الف شلن (ما يعادل ٢٥ الف دولار) لكل من يدلي بمعلومات تؤدي الى العثور على اللصوص.

قوة الارادة قد تقهر الموت

شيكاغو ـ رويتر ـ قال باحثون اميركيون ان بمقدور قوة الارادة ان تتغلب على الموت عندما يريد الناس البقاء على قيد الحياة ليشهدوا احداثا رئيسية في حياتهم .

واوضحت نتائج دراسة اجريت على سيدات صينيات مسنات في كاليفورنيا انخفاض نسبة الوفاة بينهن بدرجة غير عادية قبل اسبوع من مهرجان تحتفل به العائلات الصينية وتلعب فيه السيدات الصينيات المسنات دورا رئيسيا. واعقب انتهاء الاحتفال مباشرة ارتفاع غير عادي في نسبة الوفاة بين هؤلاء المسنات .

وقال باحثون في جامعة كاليفورنيا في سان دييغو في تقرير تضمنته نشرة الجمعية الطبية الاميركية لهذا الاسبوع ان هذه النتائج تعزز على ما يبدو نتائج دراسة سابقة افادت بان بعض اليهود امكنهم تاخير وفاتهم حتى نهاية احتفالات عيد الفصح .

وقال الباحثون انه قد وقع الاختيار على المهرجان الصيني لانه يجيء في مواعيد مختلفة في كل عام ويقام خلال فترة محددة ويمكن خلاله اجراء مقارنة سهلة مع الوفيات التي تحدث بين غير الصينيين خلال الفترة ذاتها. واضافوا قولهم «تشير الدراسة الحالية الى ان عمليات نفسية ايجابية لها اثار مفيدة فيما يتعلق بالوفاة» .

البراءة له لانهن يتمنعن وهن الراغبات

لندن ـ اف ب ـ حكمت محكمة جنايات لندن امس الاول ببراءة رجل من تهمة الاغتصاب المنسوبة اليه. وقرر القاضي «ان النساء غالبا ما يتمنعن وهن الراغبات» .

وعندما اعلن المحلفون قرارهم ببراءة المتهم قال القاضي «اني موافق تماما على هذا الحكم» .

وكان المتهم وهو رجل اعمال الماني في التاسعة والثلاثين من العمر قد اكد ان الفتاة التي اتهمته باغتصابها كانت راضية. واوضح للمحكمة انه في ٢٥ كانون الثاني (يناير) الماضي شرب شمبانيا ودخن الحشيش وبعد مرور وقت طويل على الواقعة اتهمته الفتاة باغتصابها انتقاما منه لسبب اخر. ولم يتاثر القاضي او المحلفون باصرار الفتاة على انكار اقوال المتهم .

خبراء اليونسكو في القاهرة لانقاذ ابو الهول

القاهرة ـ «القبس» ـ تصل القاهرة اوائل الاسبوع المقبل بعثة من خبراء اليونسكو لاجراء دراسات مهمة لتحديد مدى اتزان رأس تمثال ابو الهول وقوته وهو الامر الذي يهدد [illegible]يان الاثر باكمله .

وصرح الدكتور زاهي حواس مدير [illegible] الهرم ان هذه الدراسات ستمول [illegible] مخصصات قيمتها ١٠٠ الف دولار [illegible]ت بها منظمة اليونسكو.

«القبس» الخميس ١٢/٤/١٩٩٠ ـ العدد ٦٤٤٠

قضايا القبس

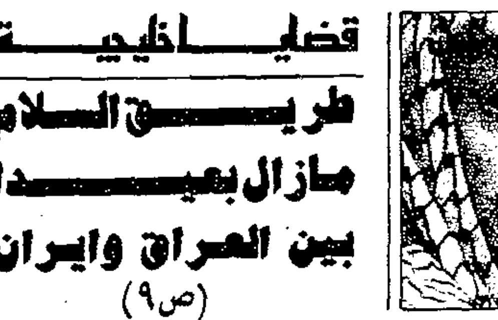
[١] AL-QABAS, Thursday, 12/4/1990 No. 6440



قضايا استراتيجية

جيوش من الغبار تحسم معارك القرن المقبل

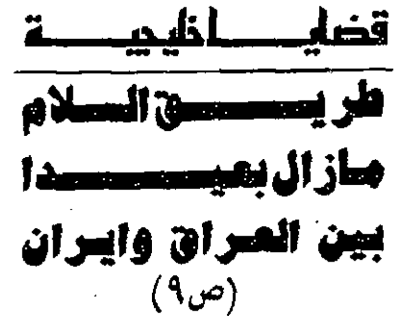
(ص٦-٧)



قضايا التسعينات

سقط المؤتمر الدولي وعلى الفلسطينيين ان يغيروا جلودهم

(ص٨)

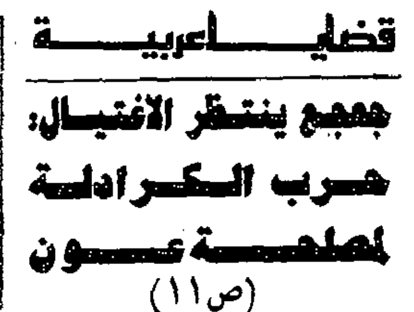




قضايا خليجية

طريق السلام مازال بعيدا بين العراق وايران

(ص٩)



قضايا عربية

جعجع ينتظر الاغتيال: حرب الكرادلة لمصلحة عون

(ص١١)



خطة اسرائيلية لاعتراض الطائرات والبواخر العراقية

.. وسقط الجدار النووي في التوراة



«العراقيون خدعونا..».

ويعتقد بعض الجنرالات في تل ابيب ان الغارة التي قامت بها الطائرات الاسرائيلية ضد المفاعل النووي العراقي في ٧ يونيو ١٩٨١ لم تحقق سوى نجاح جزئي، فالشكل الحلزوني للمكان الذي اقيم فيه المفاعل، تحت الارض، حال دون التدمير الكامل للمعدات وايضا للمواد التي تستخدم في تشغيل هذا المفاعل.

هذا الكلام نقله الينا ملحق عسكري اوروبي، مضيفا بان الاسرائيليين اكتشفوا هذه الحقيقة في وقت لاحق، لكنهم آثروا عدم الاعلان عنها كي لا ينتقص ذلك من الوهج الذي اعطتهم اياه تلك العملية. ويتردد، في هذا المجال ان الاميركيين، او جهة غربية اخرى، هي التي اكتشفت حدود النتائج التي حققتها العملية.

ولقد مرت تلك الاشهر، وربما السنوات، التي كان الاسرائيليون، كما الاميركيون، يعتقدون فيها ان العراقيين اوقفوا مشاريعهم العسكرية بسبب «الضربة» التي وجهت الى المفاعل النووي الى ان علموا، وكما يقول الملحق العسكري ان العراقيين «عرفوا كيف يخدعوننا»، فقد اوحوا بان «التجربة النووية» انتهت ولن تتكرر، حتى اذا ما نجحوا في تسويق هذا الاعتقاد، راحوا يتحركون سرا للحصول على ما يلزمهم لانتاج اسلحة لا تقل فاعلية وفتكا هي الصواريخ والاسلحة الكيماوية.. والكيماوي المزدوج.

والمراجع العسكرية التي تتابع هذا الموضوع تقول ان حربا ضارية وواسعة جرت، على امتداد السنوات المتصرمة، بين الاستخبارت العراقية والاستخبارات الاسرائيلية. ومع ان الموساد، وبالتعاون مع اجهزة استخبارات غربية مختلفة، قد زرعت رجالها «على كل المنعطفات» وفي كل المطارات والمرافىء، فقد تمكن العراقيون من الحصول على القسم الاكبر من المعدات والمواد والخبرات التي يحتاجون اليها.

والاسرائيليون يشيعون الان بان بغداد مضت بعيدا في برنامجها الذي يصفونه بالخطير جدا، ومما يزيد في خطورته ان العراقيين حققوا خطوات (ذاتية) مهمة في مجال انتاج صواريخ ارض ـ ارض يبلغ مداها حوالي ٩٠٠ كيلومتر.

هذا الوضع، وكما قال الجنرال ايهودا براك يجعل العراقيين «على حدود اسرائيل» التي تجد نفسها امام مشكلة حقيقية، فالطائرات التي تشكل العمود الفقري للقوة الاسرائيلية لن تعمل في ظروف مريحة ابدا بالنظر الى طول المسافة. وبالنظر الى شبكات الرادار المتطورة جدا التي اقامها العراقيون، كما ان سلاح المدرعات عاجز عن

بقلم: المراقب العربي

العمل بطبيعة الحال، وكذلك سلاح المظليين.

وبراك يصف العقل العراقي بـ «العقل الساخن» الذي لا يتردد ابدا في اللجوء الى الخيارات القصوى، وهذا ما تاكد خلال الاشهر الاخيرة من حرب الخليج حين راحت الصواريخ العراقية ارض ارض ـ تنقض على مدينة طهران. وبطبيعة الحال، فان العراقيين الذين لاحظوا، على الارض، النتائج المثيرة التي حققتها تلك الصواريخ، لن يقفوا مكتوفي الايدي حيال مواجهة عسكرية تحدث بين اسرائيل واي دولة عربية.

ومع ان الاسرائيليين يقولون انهم سيستكملون في وقت قريب، وربما في غضون سنتين، بناء نظامهم الدفاعي المضاد للصواريخ، فانهم لا يستطيعون الا الاقرار بان فاعلية هذا النظام لا يمكن ان تكون مطلقة وخصوصا اذا كان الصاروخ يحمل مواد كيماوية، اذ ان خطره اذا انفجر في الجو يصبح اكبر، هذا فضلا عن ان انطلاق الصاروخ العراقي من مكان لا يخضع للمراقبة الرادارية المباشرة، كما هو الحال بالنسبة الى الدول المتاخمة، يجعل من مواجهة هذا الصاروخ امرا معقدا للغاية.

بعبارة اخرى، فان احتمال وصول الصواريخ العراقية التي تحمل الكيماوي المزدوج الى اسرائيل بات تحصيل حاصل، وتصريحات الرئيس صدام حسين التي درستها اسرائيل بدقة، فوعت الكلمات، وما وراء الكلمات، وما تحتها، وما فوقها، لم تترك اي شك في ان العراق سيضغط على ازرار الصواريخ اذا تعرض لعدوان، والخبراء الغربيون يقولون ان العراق يمتلك التكنولوجيا النووية، ولكن قرار انتاج القنبلة يحتاج الى قرار سياسي، والقيادة السياسية اعلنت انها لا ترغب في انتاج هذا السلاح، والمفاعل العراقي الموجود مخصص للاستخدامات السلمية، واذا شاء العراق انتاج القنبلة فانه سيكون بامكانه انتاجها خلال سنتين او ثلاث سنوات على الاكثر، وهذه مدة قصيرة جدا بالنسبة الى الاسرائيليين الذين قال احدهم، وهو الجنرال امون شاحاك انه من الضروري ان تحتفظ اسرائيل بتفوقها العسكري لمدة لا تقل عن مائة عام.

واذا قرر العراقيون بالفعل بناء هذه القنبلة، فان الحائط النووي من التوراة ستسقط حتما، وتتحول الى حطام.. بعد ان تداعى هذا الحائط بالصواريخ والاسلحة

(البقية على الصفحة ٢)

بداية .. مع بن بيلا

حركة التحرر العربية

بقلم: نجاح واكيم

(نائب لبناني)

التقيت احمد بن بيلا أول مرة بعد خروجه من الجزائر ومن السجن في الجزائر ببضعة أشهر. كان ذلك في باريس، في يوم من أواخر أيام العام ١٩٨٠ أو أوائل العام ١٩٨١، لا أذكر بالضبط. انتظرته في غرفة صغيرة، كانت كل المسكن الذي يشغله أحد معارفه، تحت سلم بناء عتيق في أحد أحياء العاصمة الفرنسية الفخمة، كنت أنتظر بشغف وحنين رجلا ياتي من ماض له في الذاكرة صور بعد واضحة وحية، مجيدة وحميمة. عندما دخل، سلم وجلس، حاولت ان أقلب في وجهه أحداث ذلك الماضي، الثورة، السجن الفرنسي، الاستقلال، عبدالناصر، غيفارا ... كنت كمن يحاول تقليب فصول كتاب في التاريخ، عتيق، يعود الى أيام الدراسة الاولى، لا ليتعلم جديدا بل ليستعيد فيه لذة حقبة جميلة من العمر. لكن بن بيلا جاء من الحاضر، مفعما بالحيوية وأكاد أقول مفعما بالشباب، ممتلئا بالايمان، متدفقا أسئلة عن الحاضر وعن المستقبل. كان يسال في كل شيء وعن كل شيء، كانما يريد ان يعوض في أشهر ما فاته خلال خمس عشرة سنة أمضاها في سجن الثورة التي فجرها وقادها. أو ربما أراد، من خلال أسئلته واجاباتي، ان يعرف عني كما وان يعرف مني، فقد جاءه في أشهر قليلة كثيرون، كانوا كلهم ـ أظن ـ يحاولون العودة معه الى الماضي، وكان يحاول فيهم قراءة الحاضر. كانت اجابتي في البدء مشوشة مقتضبة مرتبكة، فما كنت أعرف ان الرجل قد سمع الكثير وقرأ الكثير، عرف وتعلم، وانه يريد أن يقارن ويتيقن. وكان في مداخلاته الموجزة، تعليقا على بعض ما أقول، يمزج المرارة بالامل بالثقة في «عبقرية الشعب».

كنا بعد في بداية الحديث، نفتش عن بعضنا في الكلمات وفي الملامح والتعابير، عندما دخل علينا ثلاثة شبان. خاطبه أحدهم بالفرنسية التي لا أعرف منها كلمة واحدة. نظر الي وقال: سامحني، سوف أتركك لمدة ساعة ثم أعود لانني سوف أشارك في مظاهرة تاييد للشعب الافغاني في نضاله ضد الغزو السوفيتي لبلاده. أطرق قليلا، ثم التفت الي وقال بحذر وتردد: ان كنت لا تمانع يمكنك أن تذهب معي، ونكمل الحديث في الطريق ... اذا كان ذلك لا يسبب لك احراجا. قلت لا، ومشيت معه وراء الشباب الافغانيين الثلاثة.

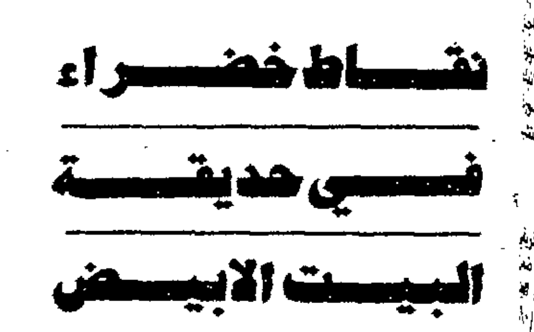
□■□

كانت المظاهرة أكبر بكثير مما كنت أظن، وكان منظموها ينتظرون وصوله لكي يعطوا اشارة الانطلاق. وقفنا في أولها، بن بيلا وزوجته التي كان يمسك بيدها ووزير الثقافة في عهده وأنا. بعد قليل وجدنا أنفسنا في وسط المتظاهرين، وكان يمسك بيدي كي لا تفرقنا الحشود. كان قويا معافى شابا كان الاعوام، مذ كانت الصحف تطالعنا بصوره رئيسا للجزائر قبل أكثر من ستة عشر عاما، لم تحفر في وجهه خطوطها ولم تضف على شبابه شيئا من ملامح الكهولة، أو كانها ـ اشفاقا وعدالة ـ لم تضف وطاتها الى عمره. وكان يشارك المتظاهرين هتافاتهم بالفرنسية بصوت أجش. سالته: ماذا يعني هذا الهتاف؟ «بريجينيف قاتل»، قال. ثم أردف، كانما يريد أن يفسر لي أسبابه ودوافعه الى المشاركة في التظاهرة، اعتقادا منه ـ ربما ـ ان لي موقفا مغايرا، ان التحرر الوطني هو بعد قضيتنا الاساس وسوف يبقى. ان صراع القوى العظمى من ضمن قواعد النظام الدولي وقوانينه يمكن ان يفسر الكثير من الاحداث التي تجري في العالم الثالث، والتي تتدخل فيها القوى العظمى بشكل مباشر أو غير مباشر، لكن هذا الصراع وقواعده وقوانينه لا يمكن ان تبرر هذه التدخلات. النظام العالمي ظالم، ليس لنا ان نرضخ له، ولا خلاص لنا الا بمقاومته. يتوجب على شعوب العالم الثالث أن تؤازر بعضها البعض وأن تنسق جهودها وتحفز طاقاتها من أجل تغيير هذا النظام العالمي ... أنا اشتراكي قال، لكن الاشتراكية الحقيقية لا يمكن أن تكون على حساب حرية الوطن وحرية الشعب، لانها في هذه الحالة لا تكون. أنا أفرق طبعا بين الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفيتي، بين الذي يساعدنا والذي يساعد عدونا. نشكر الذي يساعدنا ونقدم له بالمقابل يد العون، وقد فعلنا، جمال عمل ذلك، ولكن ليس على حساب المبادىء ...

استمرت التظاهرة أكثر من ساعتين، ذهبنا بعدها الى الفندق الذي كنت أنزل فيه واستانفنا الحديث. سالني عن لبنان وأزمته، أسبابها ومآلها. سال في التفاصيل، وسال عن فلان وفلان .. فوجئت بدقة متابعته للاحداث ومعرفته بالتنظيمات ـ وما أكثرها في لبنان ـ وبالاشخاص. سال عن المقاومة الفلسطينية وعن منظماتها، عن كيفية سلوكها وممارساتها بين الناس، وعن مواقف الناس منها ومن القضية. أعطى رأيه في كل واحد وفي كل شيء من دون تحفظ أو موارية، وكان يهز رأسه بين الحين والآخر أسفا ولوما ومرارة.

عدت به الى الماضي، فحدثني عن مصالي الحاج وانطلاقة الثورة المسلحة، عن ظروف تعرفه على جمال عبدالناصر، عن السجن والاستقلال والعودة عن الحكم وتجربته في الحكم، عن انقلاب ١٩ يونيو والسجن ... كان في اجاباته هذه مختصرا، كانما كان يريد ان ينطلق الى مجال أرحب. ثم تحدث بعمق وشمولية مدهشة عن هذا «النظام العالمي» الظالم، وعن الموقف السليم الواجب منه. تحدث باستفاضة وتدفق وثقة ... «النظام العالمي ظالم» رددها أكثر من مرة. ان الكلاب في مدينة باريس وحدها تستهلك من الغذاء أكثر مما يستهلك شعب أوغندا كله. الهوة تزداد باضطراد بين الاغنياء الذين تتضاعف ثرواتهم وبين الفقراء الذين يتزايد فقرهم وعددهم. أكثر من مليار انسان يعيشون دون مستوى الفقر في هذا العالم الثالث. خمسمائة مليون انسان يموتون سنويا من الجوع. لا يمكن التغلب على مشكلات العالم الثالث عن طريق التبعية والرضوخ لآلية النظام العالمي هذا، ولا عن طريق المحاكاة. النهج الرأسمالي لا يمكن أن يؤدي الى تطور ونمو البلدان المتخلفة ... الاشتراكية الرسمية سوف تنتهي الى الكارثة ... لا يمكن تغيير النظام العالمي عن طريق الحوار ـ يقصد حوار الشمال والجنوب ـ. على العالم الثالث ان يبدع نظرية جديدة للثورة ... لن يبدع هذه النظرية غير هذا العالم الثالث لانه صاحب المشكلة بالدرجة الاولى ... النظام العالمي هذا سوف يفضي الى مازق يصيب البشرية كلها لانه ... كان يتدفق بسرعة وغزارة، سالته: ولماذا فشلتم؟ قال: من تقصد؟ قالت: انت، نكروما، غيفارا، سوكارنو، موديبوكيتا، باتريس

(البقية على الصفحة ٢)



نقاط خضراء في حديقة البيت الابيض







.. وكان يمكن ان تحتوي البطاقة على العبارات التالية: «برعاية السيدة الاميركية الاولى، يقيم مزارعو البروكولي في كاليفورنيا، بالتعاون مع جمعية الخضار والفواكه الطازجة في الولايات المتحدة معرضا للبروكولي في حديقة البيت الابيض في واشنطن، وذلك في ٢٦ مارس ١٩٩٠ حيث تبرع مزارعو البروكولي بعشرة اطنان تكفي لصنع ٨٠ الف وجبة، لتوزيعها على المحتاجين في منطقة واشنطن».

وقد تمضي بطاقة الدعوة: «وقد اخذنا علما، بعد تصريحات الرئيس بوش الاخيرة، انه لا يحب البروكولي، ولا ياكلها، ولم يجربها منذ ان كان طفلا، ولكن الرئيس لا يستطيع ان ينكر انها مفيدة للصحة، وكذلك فاننا نوزع مع هدايا البروكولي طريقة الاعداد، لعل السيدة الاولى تجربها، فيدرك الرئيس مقدار ما فاته، عندما حرم نفسه من البروكولي ومع تقديرنا الشديد للرئيس بوش وادارته، ولروحه المرحة، وللنقاط المضيئة الكثيرة في سياسته، فاننا نرى ان هذه النقاط خالية من اللون الاخضر، وكذلك نقدم هذه الاطنان العشرة من البروكولي، لعلها تضيف بعض النقاط الخضراء، الى نقاط الرئيس المضيئة».

وفي ٢٦ مارس، تجمع في ساحة البيت الابيض عشرة اطنان من البروكولي، في اكبر معرض لهذه الخضار، شهده العالم.

كلمة الوفاء والانضباط النفسي غير موجودة في قاموسه

وكان الجواهري طائفيا انتهازيا

لا يتعفف عن القبض من أي مصدر

كتاب جديد عن الشاعر العراقي الكبير محمد مهدي الجواهري بقلم احد اصدقائه يخرج الجواهري من بين صفحاته محطما، مثخنا بالجراح، الصديق هو الكاتب العراقي سليم طه التكريتي الذي عمل اكثر من ربع قرن مع الجواهري في الصحف اليومية التي اصدرها الجواهري في بغداد، زمن العصر الملكي، والذي يرسم الجواهري على الصورة التالية: طائفي، انتهازي، ومتقلب، وغير وفي، يحقد على كل ذي شهرة شعرية او ادبية، يهجو الفلاحين، ولا يتعفف عن قبض المال من اي مصدر ويصل به الامر الى قبض مبلغ الف دينار دية عن دم اخيه جعفر الذي قتل خلال وثبة بورتسموث وهو يعبر الجسر الى جانب الرصافة، (محمد مهدي الجواهري لسليم طه التكريتي منشورات رياض نجيب الريس ضمن سلسلة حكايات من الادباء).

□■□

ويبدأ المؤلف حكاياته عن الجواهري فيشير الى ان احد الاساتذة اللبنانيين الذين كانوا يعملون في العراق في العشرينات من هذا القرن، وهو رئيس زكريا النصولي، مدرس التاريخ في الاعدادية المركزية ببغداد، اصدر كتابين عن معاوية بن ابي سيفان، والدولة الاموية في الشام فاثار الكتابان ضجة دفعت بوزير المعارف العراقي في حينه، وكان اسمه عبد المهدي، الى فصل النصولي من وظيفته واخراجه من العراق، عندها اقدم الجواهري على مدح الوزير عبد المهدي بقصيدة اثنى فيها على ما فعله، قاذفا النصولي ومناصريه من الاساتذة باقبح الشتائم.

وحين قامت ثورة رشيد عالي الكيلاني، وتالفت حكومة الدفاع الوطني التي ترأسها، كان الجواهري في بغداد يواصل اصدار جريدته (الرأي العام) ولكن الشيء الذي ادهش الجميع ان الجواهري لم يندفع في تاييد الثورة مثلما فعل ازاء انقلاب بكر صدقي، ويقول المؤلف: «هذا الموقف الذي وقفه الجواهري ازاء الثورة نابع في الدرجة الاولى من انتهازيته وطائفيته، لا من بعد نظره ابدا. ذلك لانه كان يتوقع انهيار الثورة والحكم في بضعة ايام، ان لم يكن في ساعات، حتى اذا ما امتد عمر الثورة رغم النكسات التي اصابتها عسكريا وسياسيا وجد نفسه في وضع من شانه ان يسيء ظن زعماء الثورة فيه من ناحية، وانقلاب الشعب ضده من الناحية الاخرى، ولكي يتوقى ذلك قصد دار الاذاعة العراقية فالقى قصيدة، ولكن هذه القصيدة لم تكن قصيدة جديدة خاصة بثورة ١٩٤١ (ثورة الكيلاني) وانما كانت قصيدته التي نظمها في ثورة ١٩٢٠ والتي نشرها والقاها عدة مرات من قبل، ومع كل فقد اراد الجواهري ان يضفي على نفسه صفة المناصرة للثورة، اضافة الى ما كان بداخله من خوف، ولذلك هرب اثر فشل الثورة الى بلاد فارس، ولم يعد منها الا بعد مرور بضعة اشهر، وبعد هزيمة الثورة ارادت حكومة جميل المدفعي ان تعتقل الجواهري بدعوى انه كان من المناصرين لها ومن الذين مدحوها، ولكن الجواهري ما ان احس بما يدبر له، حتى التجا الى السيد محمد الصدر الذي شفع له عند حكومة المدفعي بان القصيدة التي القاها الجواهري من الاذاعة هي قصيدة ثورة العشرين ولا ثورة رشيد عالي الكيلاني».

□■□

وفي باب «الجواهري المتقلب» يقول المؤلف ان الجواهري عبارة عن قطعة من احساس متحفز، فهو لا يرضيه شيء، ولا يشبعه مال، انه عبارة عن اعصاب متوترة وفكر جواب وروح هائم وراء المكانة الاعلى وقلق متواصل وانتهازية دائمة.

لقد اختاره الملك فيصل مؤسس العراق الحديث للعمل عنده في البلاط واغدق عليه النعم واحاطه بالتكريم، والتبجيل وقال له اكثر من مرة: «ولدي مهدي ان وظيفتك هذه جسر تعبر عليه الى ما هو افضل واحسن». ولكن هل قر للجواهري قرار واخلد الى الراحة والهدوء ؟ كلا.. ففي ثورة من ثوراته كفر الجواهري بالنعمة التي اصابها على يد الملك فيصل ونظم قصيدة عرض فيها في الملك فيصل وبعث بها الى جريدة (ام القرى).

وكان صديقا مقربا من نوري السعيد، ونوري السعيد هو الذي اعطاه امتياز جريدته (الفرات) التي كانت الناطق الرسمي باسم حكومة نوري السعيد، وكان نوري السعيد هو الذي ينفق على الجريدة انفاقا تاما، وفي هذه الفترة نظم الجواهري قصائد عديدة مدح فيها نوري السعيد، وحرضه على ضرب المعارضة الوطنية العراقية من ذلك قصيدته التي يخاطب بها نوري السعيد قائلا:

على اسم الثورة الحمراء جرب
نشاطك ايها البطل الجريُّ
وهب إن الدماء تريد تجري
فشق لها لينـدفع الآتيُّ
فان لم يرق بالتلطيف شعب
فبالارهاب فليكن الرقيُّ..

وعندما اقدمت وزارة الثقافة والاعلام في العراق عام ١٩٧٤ على اصدار الاعمال الشعرية الكاملة للجواهري، ابدت اللجنة المكلفة بذلك استعدادها لنشر كل قصائد الجواهري حتى تلك التي مدح بها نوري السعيد وعبد الاله وسواهما، ولكن الجواهري طلب الى اللجنة ان تتجنب ذلك، قاصدا التستر على ماضيه.

□■□

ومن اطرف ما يرويه المؤلف انه حين جاء الى الجريدة التي كان يعمل فيها مع الجواهري صبيحة يوم ٢٥ كانون الاول ١٩٤١ وجد الجواهري منهمكا في نظم قصيدة يحيي بها الانتصار السوفيتي الكبير في جبهة موسكو ضد جيوش هتلر، كان يدفع بالبيت تلو البيت الى التنضيد لتنشر القصيدة في عدد «الرأي العام» مساء ذلك اليوم.

بدأ الجواهري ابياته بقوله:

جدع المشرق انف المغرب
واصطلى الطاغي بنيران الابي
ورأى التاريخ ما لم يره
من نضال الصابر المحتسب
يا يراع المجد هذي صفحة
أمل ما شئت عليها واكتب
خبر الاجيال كيف افتخرت
ساحة الموت بشيخ وصبي

بعد ان اكمل الجواهري تنضيد الابيات، وقبل ان يشرع بالطبع بدقائق، وثب نحو الحروف المصفوفة، فابدل الشطر الاول من البيت الاول بقوله: «جدع الجبار انف المعجب» فهتف به سليم طه التكريتي قائلا: لم فعلت ذلك ؟ ان هذا الشطر في منتهى الضعف بالنسبة الى الاصل.. فرد الجواهري: ليس هذا شغلك انت انه شغلي انا، قلت له: وما هو شغلك ؟ فرد بهدوء: اخشى ان ينزعج الحلفاء من كلمتي «المشرق» و«المغرب» وان يضيقوا ذرعا بالابيات

ومدح ستالين كما مدح مونتغمري، في مدح الاول يقول:

ستالين يا لحن التخيل والمنى
تـغنيه اجيال وترويه أعصر

اما في مدح الثاني فقال:

ويا مونتغمري لو سقى القول فاتحا
سقتك القوافي صفوها السلسل العذبا

اما بالنسبة الى الدوافع التي دفعت الجواهري الى نظم قصيدته في مونتغمري فقد ذكر عبد الكريم الدجيلي ان نوري السعيد التقى الجواهري في حفل اقيم ببهو امانة العاصمة فقال له: ان جيوش الحلفاء في «العلمين» تستحق قصيدة مثل قصيدة ستالينغراد فاستجاب الجواهري لقوله مشترطا ان تطلق الوزارة اخاه عبد الهادي من معتقل العمارة..

□■□

ويتهمه المؤلف بالعقوق ازاء اصدقائه ومن هؤلاء الشاعر العراقي الكبير معروف الرصافي الذي قال فيه: «اقول لرب الشعر مهدي الجواهري». فبعد موت الرصافي كان الجواهري ممن حضروا جنازة الرصافي التي حملت الى مقبرة الاعظمية «وقد تمنطق الجواهري بعقال الرصافي الذي حمل مع ثوبه وعباءته فوق النعش وبكاه بكلمات مؤثرة، وليس شعرا، ولكن عندما قرر عدد من الادباء والساسة والشعراء المعارضين للاوضاع السائدة في العراق في تلك الايام، اقامة حفل تابيني للرصافي بمناسبة مرور اربعين يوما على وفاته، واختير الجواهري نفسه رئيسا للجنة الاحتفال، لم يقم الحفل لان عبد الاله حال دون عقده، كما ان الجواهري نسي الرصافي بعد ذلك نسيانا تاما فلم ينشر عنه حتى كلمة بسيطة في صحيفته حين حلت الذكرى الاولى لوفاته، اما بعد ذلك فلم يكن حظ الرصافي معه افضل مما كان في السابق».

● محمد مهدي الجواهري

اما لماذا سكت الجواهري تلك السكتة المريبة فيعللها المؤلف بانه كان يحقد على الرصافي لما اشتهر به الرصافي من تعفف واباء، ولانه كان ارفع منه منزلة في نفوس ابناء الشعب، واشهر منه في ميدان الوطنية والكفاح، ولان الجواهري ظل يصافح البلاط الى ان فاز بكرسي النيابة المنشود، ولهذا كان صمته عن الرصافي بعد مماته نابعا من انتهازيته ورغبته بعدم اغاظة عبد الاله في الدرجة الاولى.

وتحدث «وثبة بورتسموث» ويموت جعفر شقيق الجواهري الذي كان قادما من دار الجواهري في محلة الجعيفر ليعبر الجسر الى جانب الرصافة، اذ اصيب بطلق ناري من افراد الشرطة خر على اثره صريعا، بعدها بدأ الجواهري يكتب قصائد تمجد الوثبة، الى ان سقطت وزارة صالح جبر وتالفت وزارة السيد محمد الصدر التي راحت تحاول تضميد الجراح «عندها انبرى احد المنتسبين الى حزب الاستقلال وهو السيد فيصل حسون الذي كان يصدر صحيفة اسبوعية تدعى اللواء الجديد الى التحرش بالجواهري وفضحه، فقد كتب في صحيفته تلك بان حكومة الصدر قدمت الى الجواهري مبلغ الف دينار دية عن دم اخيه جعفر».

ويعلق المؤلف على هذه الواقعة بقوله: «ليس في مقدوري ان اعطي رأيا قاطعا فيما نشره فيصل حسون عن قضية الالف دينار. ولكن لا بد ان يكون لهذه القضية من اساس، وفي اعتقادي الجازم ان الجواهري ما كان يتعفف عن استلام ذلك المبلغ الكبير في تلك الايام لو عرض عليه، سواء كان في شكل دية عن دم اخيه، او ترضية له من حكومة الصدر، لقاء فقده النيابة التي لم يستمتع ببركاتها طويلا، او عطفا عليه من السيد محمد الصدر نفسه».

□■□

وهذا الشاعر القريب من الماركسية والماركسيين والرفيق فهد مؤسس الحزب الشيوعي العراقي. يهجو الفلاحين في قصيدة له لم تنشر، كان نوري السعيد قد اعطاه ارضا واسعة ليزرعها ويستثمرها، اتقاء لشر او دفعا لبلاء، ولكنه يلاحظ عند الفلاحين الكسل وعدم الاخلاص في العمل فيهجوهم.

ويهجو مصر ايضا، فبعد ان اقام في مصر فترة من الزمن في بداية الخمسينات، لم يجد فيها ما كان يحلم به من اقرار بعبقريته الشعرية «وفي ثورة من ثوراته النفسية العارمة قرر ان يهجر مصر ولكن على ان لا يكون ذلك بردا وسلاما، بل صواعق تنصب على مصر وحكامها، وادبائها متمثلة في قصيدة بدأ بنظمها قبل مغادرته القاهرة غاضبا، ويبدو انه افضى الى الدكتور طه حسين (وكان صديقه وقد ارسل اليه في السابق اضمامة من شعره ليرشحه لامارة الشعر) بما كان يحتدم في فؤاده، وبالخيوط التي اعدها لنسج تلك القصيدة، غير ان الحاج الدكتور طه عليه جعله يكف عن نظمها، مكتفيا بهذين البيتين منها:

ما انفك يا مصر والاذلال تعويد
يسومك الخسف كافور واخشيد
مقالة كبرت الحب شافعها
حب المسودين لو شاؤوا لما سيدوا

وفي صفحة اخرى: «من الصفات المميزة جدا للجواهري عدم اعترافه بالوفاء لاي انسان كان، فكلمة «الوفاء» لا وجود لها في قاموس الجواهري مثل كلمة «العفة»، و«الانضباط النفسي» فهو لم يدم على صداقته لاقرب المقربين اليه من اصدقائه، ولم يوف لاحد مهما اسبغ عليه من نعمة وعون».

المؤلف لا يتحدث عن النواحي الفنية في شعر الجواهري، وكل ما يشير اليه في هذا الصدد ملاحظات ابداها معاصر بعض قصائده حول عيوب فنية في هذه القصائد منها قصيدة عن فلسطين، وقد بدأ كتابه بمقدمة ذكر فيها: «كل ما ارجوه من القارىء ان لا يتهمني بالقسوة على الجواهري، او انني اردت بما سطرته هنا الانتقاص من قيمته وشموخه الادبي، فلست من الذين لا يابهون بالصداقات، او ممن يلصقون بالغير ما هم منه براء، او ينبشون قبور الموتى».

جهاد فاضل

خطة اسرائيلية لاعتراض الطائرات والبواخر العراقية

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

الكيماوية العربية.. وكان زئيف شيف قد تناول هذه المسالة من زاوية مثيرة، اذ اعتبر - ودون ان يجزم - ان هناك قيادات في اسرائيل تعتقد ان التوراة، وبفعل الضغوط المختلفة، لم تعد تقدم الديناميكية اللاهوتية اللازمة، فالملوك الذين كانوا على اتصال مباشر مع يهوه يبدون الان كما لو انهم في غيبوبة طويلة. ويبقى الحل في «المعجزة النووية» التي هي «الملحق المعاصر للتوراة»، هذا اذا لم نقل انها النسخة المعاصرة من التوراة.

□■□

والاسرائيليون امام المشكلة..

حرب الخليج كانت الفرصة التاريخية بالنسبة الى الاسرائيليين الذين كانوا يراهنون على تحول العراق الى حطام عسكري. لكن «لعبة الصواريخ»، وكما قال شيف صدمت القيادة الاسرائيلية التي كان عليها ان تاخذ بعين الاعتبار ان «العراقيين ينفذون ثم.. يهددون»، والتي كان عليها ايضا ان تضغط ان مباشرة او عبر الولايات المتحدة للحيلولة دون توظيف جزء من الفعالية المسكرية العالية التي اكتسبها العراقيون خلال الحرب في المواجهة الميدانية مع اسرائيل، خصوصا وان المواجهات التي حدثت بين الضباط العراقيين، والضباط الاسرائيليين الذين كانوا يحاربون على الجانب الايراني اثبتت تفوق العراقيين بمراحل.. ولذلك، فان العراق يجب ان يظل بعيدا، الحقيقة انه في ظل التآكل الدبلوماسي الراهن يفترض بكل الجيوش العربية ان تظل بعيدة.

هذا الكلام يقال عادة للطائرات او للدبابات او للمدافع، ولكن ماذا عن الصواريخ؟ ولا يزال الوقت مبكرا للحديث عن صواريخ عربية برؤوس كيماوية.. او نووية والطبع يتحدث الاسرائيليون عن اصحاب الصواريخ الذين يملكون رؤوسا كيماوية.. ونووية حتى مجرد التفكير في حيازة الاسلحة النووية ممنوع على العرب الذين اذ يفترض فيهم ان يكونوا كمية ديموغرافية ميتة، يفترض فيهم ان يكونوا كمية عسكرية ميتة ايضا، وان كان اسحق رابين قد اعترف، في حديث صحفي سابق، بانه من المستحيل وضع العرب وراء العصر، فالتطور العسكري لا يمكن ان يكون معزولا ابدا عن تطور القطاعات الاخرى. والعرب يتطورون، كما انه ليس بامكان اسرائيل ان تعتمد الى الابد سياسة «الهراوة الذكية».

□■□

الخبراء الاوروبيون يقولون ان الرئيس جورج بوش يحمل افكارا براغماتية يمكن ان تقدم خدمات كبيرة لاسرائيل، فهو واثق، بدوره، من انه لا يمكن وضع العرب في اقفاص معزولة، كما جرى للهنود الحمر، وهذا يعني انه لن يكون بامكان الطائرات الاسرائيلية، ولا الجواسيس الاسرائيليين، التحكم بمسار ذلك التطور، هذا فضلا عن ان الولايات المتحدة لا تستطيع ان تبقى بمثابة الحائط الكبير الذي يحول بين العرب والتطور، خصوصا في مجال التكنولوجيا. وفي هذه الحال يكون الحل بعقد صفقة مع العرب.

تعاد الارض الى العرب، او يتم الاتفاق على تلك الترتيبات التي ترضي العرب الذين يفضلون استخدام امكاناتهم المالية في تنفيذ مشروعات انتاجية، بدلا من استخدامها في «صناعة القبور». لا بل ان الاميركيين يدعمون بقوة نظرية شمعون بيريز القائلة بـ «التداخل الاقتصادي» الذي يحول دون اي «مفاجأة عسكرية ذات طبيعة جهنمية»،

كما كان يقول الجنرال فيرز. وبهذه الطريقة بالذات يتم «شراء العرب». لكن التصريحات التي تصدر عن قيادات اسرائيلية مختلفة تؤكد على الاحتفاظ بالضفة الغربية او بمرتفعات الجولان، فيما كان على الكنيست، وبعد مجلس الشيوخ الاميركي، ان يتخذ ذلك القرار الذي يؤكد على ان القدس الموحدة هي العاصمة الابدية لاسرائيل.

ولا شك ان الرئيس بوش يملك رؤية [illegible] واكثر وضوحا من اي زعيم اسرائيلي. ولكن الم يقل اوفاديا سافير، سفير اسرائيل في باريس، في حلقة دراسية عقدت منذ سنوات قليلة ان السلام مع العرب ليس مسالة تقنية الى هذا الحد، بل انه يرتبط برؤية شاملة للعلاقات. وتفسير ذلك ان المشكلة لا تحل بابرام تسوية شاملة (او تسويات منفردة) مع الدول المجاورة، اي مصر وسوريا ولبنان والاردن، بل يقتضي ان تشمل التسوية البلدان العربية الاخرى. ولعله يتساءل الان: كيف يمكن للصواريخ العراقية ان تبقى بعيدة عن قاعة المفاوضات؟

لكن الاسرائيليين «الذين تساقطوا من السماء» لا يستطيعون التجاوب مع براغماتية الرئيس الاميركي، فهذه هي لحظة القوة التي يقتضي تثميرها لعقود طويلة، وربما لقرن كامل. واذ تسقط مقولة السلام مقابل الارض، تبرز المقولة الاخرى: السلام والارض. ماذا ياخذ العرب في هذه الحال؟ الباكسا اسرائيليانا...

وكان الجنرال امير دروري يقول، في مطلع الثمانينات، ان الاسلحة العربية اما انها تموت في ساحة القتال او انها تموت مع الوقت. ولكن كيف تموت الصواريخ التي تحمل الان رؤوسا كيماوية.

والارتباك الذي حصل في الكلام البريطاني يعكس، دون شك، خلفيات معينة، فيما تقول مصادر دبلوماسية اوروبية ان الثابت «ان يهود العالم اعلنوا الحرب ضد العراق»، وهذه الحرب لن تتوقف عند الحدود الراهنة، ولكن ماذا يستطيع ان يفعل الاسرائيليون؟

□■□

نقرأ ذلك الكلام الخطير الذي نقل عن مراجع اسرائيلية كانت تدعو الى تقديم كل مساعدة ممكنة لطهران من اجل تحطيم القوة العسكرية العراقية. وبمعزل عن رأي القيادات الايرانية في هذا الموضوع، فان المراجع اياها تتهم القيادات الاسرائيلية التي عارضت تلك الدعوة بانها تفتقد الرؤية الاستراتيجية، فقد كان بالامكان المساهمة في




● صدام حسين

تطوير الصواريخ الايرانية لتغطية بغداد، وحتى تقديم صواريخ ارض - ارض اذا اقتضى الامر، هذا مع تعزيز سلاح الجو الايراني الذي كان له ان يلعب دورا ثانويا في الحرب، ان بسبب النقص في قطع التبديل او بسبب النقص في الطائرات وفي الطيارين.

لم يحدث هذا، ومهما كانت الاسباب، كما ان اعادة اشعال حرب الخليج لم تعد ممكنة الا اذا تمكن المتطرفون من الاطاحة بالرئيس هاشمي رفسنجاني. لكن كل المعلومات الواردة من طهران تتحدث عن تنامي الاتجاهات المعتدل داخل الجيش الذي ذاق الامرين بسبب العشوائية التي مارسها عدد كبير من رجال الدين في ادارة الشؤون العسكرية.

ولا مجال للجوء الى الخيار الايراني» فما هي الخيارات الاخرى التي يمكن ان تعتمدها اسرائيل لمواجهة العراق؟

الاثارة العرقية استخدمت اكثر من مرة لتحطيم الامكانات العراقية، فالعراق هو منجم كبير ان للامكانات البشرية او للامكانات الطبيعية، وكان من الضروري دوما الحيلولة دون استثمار هذه الامكانات بصورة فعالة. ولكن لا مشكلة كروية في الوقت الحاضر، كما ان تحريك هذه المشكلة عبر الحدود بات عملية معقدة للغاية.

الخيارات الداخلية كما الخيارات الاقليمية لا يمكن ان تاتي بنتيجة. وهنا يوجد في اسرائيل من يقترح توجيه مجموعة من صواريخ ارض - ارض الى النقاط العراقية التي يفترض ان تتواجد فيها المنشآت الكيماوية.

ومثل هذا الاحتمال عولج من قبل خبراء استراتيجيين غربيين، وكان الرأي الغالب هو ان الصواريخ التي تحمل شحنات تقليدية لا يمكن ان تحقق نتائج فعالة، هذا فضلا عن ان العراقيين اقاموا منشآتهم بصورة لا تؤثر فيها حتى الرؤوس النووية.

الى ذلك، فان العراقيين لن يترددوا لحظة واحدة في اطلاق صواريخهم، ولديهم كميات كبيرة جدا منها، في اتجاه اهداف اسرائيلية حساسة. والخبراء اياهم يقولون ان الجنرالات في اسرائيل الذين طالما اطلقوا التصريحات حول تحطيم المستحيل، يبدون الآن مكتوفي الايدي امام.. المستحيل العراقي!

ولا يستطيع رجال الموساد «الذين يتسللون عبر الهواء»، كما يقول احد الكتب الذي وضع عنها، ان يفعلوا اي شيء، فالعراقيون يفتشون حتى الهواء عندما «يريد» الدخول الى منشآتهم الحساسة. لماذا لا يتحرك الاميركيون اذا؟

الاميركيون يعرفون جيدا (اذا لجاوا الى الخيارات القصوى) انه لا يمكنهم تكرار تجربة الحصار الذي فرضه الرئيس جون كنيدي على كوريا، حتى يتم تفكيك الصواريخ السوفيتية التي نصبت هناك، فالوضع الجيو - استراتيجي شديد التعقيد هنا، ولا مجال لاي عملية من هذا القبيل، ومع ذلك، يشيع الاسرائيليون انهم ما زالوا يملكون البدائل اللازمة لحماية امن اسرائيل.

ويتردد الان في اكثر من عاصمة اوروبية ان الاسرائيليين سيعتمدون اساليب القراصنة في مواجهة العراقيين، فتقوم الطائرات الاسرائيلية باعتراض طائرات عراقية وتحويلها الى مطارات اسرائيلية، كما ان قطعا بحرية اسرائيلية تعترض البواخر المتجهة الى الموانىء العراقية بحجة تفتيشها.

العراقيون يسيرون بطبيعة الحال ، وان كان الاسرائيليون يعتقدون ان امكانات التحرك لديهم هي اكبر بكثير من امكانات التحرك العراقية. وفي كل الاحوال، فان المرحلة المقبلة ستكون دقيقة جدا على صعيد المواجهة بين العراق واسرائيل، ولا شك ان العراقيين متنبهون جدا لاي خدعة تقوم بها اسرائيل بعد ان تهدأ الضجة الحالية.

ولا ندري لماذا تصر مارغريت تاتشر على ان «تلعب» ضد العرب، فعلاقاتها متردية مع ثلاث دول عربية هي سوريا والعراق وليبيا، كما لو ان وعد بلفور اقترن بتوصية شخصية الى السيدة ماغي: قاتلي العرب...

بريطانيون كثيرون يعارضون هذا الاتجاه؟

بداية.. مع بن بيلا: حركة التحرر العربية

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

لومومبا ، سيكوتوري ... حتى جمال عبدالناصر ، فقد انتهت ثورته الى نظام السادات والى ...

سكت برهة ليقطع المسافة بين المستقبل الذي كان يتحدث عنه والماضي الذي أرجعته اليه ، أو ليستعيد حقائق ذلك الماضي وأحداثه ، ولينتقي بدقة العبارات والكلمات فتكون اجاباته سليمة وواضحة ، ثم قال : لم يكن لدينا الوقت الكافي لنتعلم ، لم يتركوا لنا الوقت الكافي لنتعلم بما فيه الكفاية ، ولنواجه مرحلة ما بعد الاستقلال . فتحوا علينا المعارك من كل صوب وفي كل مجال . عندما توليت الرئاسة لم يكن لدينا أي مال ، لم تكن عندنا خزينة . جمال ارسل لنا مبلغا من المال ، المزارع كانت منهوبة ومخربة ، خربها الفرنسيون عند رحيلهم . كنا مهددين بالمجاعة ، طلبنا جرارات من الدول الاشتراكية لكنها لم تصل لأن الوقت كان ضيقا . وجهت نداء الى الشعب ، الى الشباب ، الى طلاب المدارس . حل هؤلاء محل الجرارات ، وزرعنا . كان الانتاج وفيرا فتجنبنا المجاعة . لم يكن لدينا دبابات . كاسترو ارسل سفنا محملة بالدبابات ، وأرسل عبدالناصر أسلحة ورجالا ، لم يطلب جمال شيئا ولا كاسترو . أعدنا السفن الكوبية محملة بالطماطم - البندورة - . كانت عندنا مشاكل كثيرة ، بخاصة لجهة تنظيم الدولة . كان الشعب معنا ولكن كيف ننظمه ؟ كيف نضع خطة للتنمية وننفذها ، وعلى أي أساس ؟ كان كل شيء مدمرا تدميرا كاملا ، ولم نكن نعرف الا القليل .

□■□

في مؤتمر قمة عدم الانحياز الذي انعقد في مصر سنة ١٩٦٤ تعرفت بشكل أفضل على واقع العالم الثالث . كان تجمعا هشا ومليئا بالمشاكل ، وكانت تتنازعه مفاهيم متناقضة حول طبيعة هذا التجمع ودوره وكيفية مواجهة قضايا عالمه . بعد المؤتمر مكثت في مصر بعض الوقت . قلت لجمال ان التجمع على هذا الشكل لن يكون فعالا ولن نتمكن من مواجهة مشكلات التبعية والتخلف التي تفرضها علينا طبيعة النظام العالمي . استقر الرأي على ضرورة عمل شيء من أجل ايجاد تكتل أضيق - من دون التخلي عن هذا التجمع الواسع - يضم البلدان ذات الانظمة المتحررة . نعقد مؤتمرا لبحث مشكلات التنمية وقضية مواجهة هذا النظام الجائر . اتفقنا على عقد مؤتمر يضم حوالي العشرين بلدا من أجل ايجاد صيغة جديدة للتعاون الاقتصادي والتبادل بين بلدان هذا التكتل وعلى قواعد وأسس جديدة . كان مقررا له أن ينعقد في ٢٣ يونيو ١٩٦٥ ، ولكن المؤتمر لم يعقد .. فقد كانت أميركا تخشى هذا التوجه . لم يكن لدينا الوقت الكافي لكي نتعلم بهدوء ونفكر بهدوء ونعمل بهدوء . انقضوا علينا وضربونا ، الواحد تلو الآخر قبل أن نتمكن من عمل شيء . جمال وحده استمر أكثر من غيره ، لكن حياته كانت حبلا متصلا من المعارك - رحمه الله ، خاضها بشجاعة وكفاءة - . تعلم أكثر من سواه ، وحده دون سواه ، أعطى شيئا قيما وجديدا ، بخاصة في مجال التنمية المستقلة ، وسوف يظل ما أعطاه قيما ومفيداً للمستقبل يجب أن نستفيد منه . ارتكب أخطاء ، لكنه الوحيد الذي أعطى . لو كنت الى جانبه في مرتين أعتقد ان النتائج كانت اختلفت لانه كان يستمع الي ، لكنني في المرتين كنت في السجن . الاولى عندما وقع الانفصال بين سوريا ومصر ، برأيي أنه كان يجب ان يقاتل بالجيش من أجل القضاء على التمرد والمحافظة على الوحدة . والثانية عندما قبل وقف اطلاق النار في حزيران ١٩٦٧ ، كان يجب أن يقاتل بالشعب مثلما فعل في الـ ٥٦ . في مجال العمل السياسي ، أنا ضد الحزب الواحد ، الحزب الواحد هو الشر الاوحد ...

طيب ، والآن ، قلت له ، ما العمل ؟ ان حركة التحرر الوطني العربية - بل وحركة التحرر الوطني في العالم الثالث كله - بدأت شابة أكثر مما يجب ، متحمسة مندفعة ، لكن كانت تنقصها المعرفة الدقيقة بطبيعة عالمها ، وكانت تفتقر الى الخبرة . خاضت معارك متشابكة معقدة فرضت عليها قبل ان يشتد ساعدها ويصلب عودها ، وقبل ان تكتمل معرفتها وتنضج خبرتها . لم تكن تلك هي مصيبتها ، فهي بالرغم من ذلك حققت الكثير وأعطت الكثير . مصيبتها الكبرى أنها شاخت قبل الاوان ، كبرت من غير نمو ، وترهلت دون نضج . كانما أصابها ذلك المرض الذي يصيب الاولاد فيبدون شيوخا في سن العاشرة . ترتسم في وجوههم خطوط عمر غير أعمارهم ، فلا هم مراهقين بعد ولا هم حكماء . يبتعد عنهم الاولاد ويبعد عنهم الشيوخ . هكذا تطرح اليوم مثلا قضية فلسطين - كان ذلك قبل قيام الانتفاضة - . هز بن بيلا رأسه وقاطعني قائلا : صحيح للأسف هذا صحيح . طيب ، وما العمل ؟ مرة أخرى قطع المسافة بين الماضي والمستقبل ببرهة صمت ، وقال «...» .

□■□

عندما عدت بعد ذلك الى بيروت التقيت الكثيرين ممن ينتمون الى هذا العنوان العريض «حركة التحرر العربية» ، لبنانيين وفلسطينيين وعربا آخرين . كانوا يسألونني عن بن بيلا . بعضهم كان يفتح عينيه مندهشا ليقول بنبرة فيها شيء من الاستنكار والتعجب : وهل عرفت انه سار في مظاهرة تأييد للمعارضة الافغانية ، ضد النظام الثوري هناك وضد الاتحاد السوفيتي ؟

- نعم ، وقد كنت الى جانبه .

- ويقال انه «اسلامي» سلفي ...

- انه رجل مؤمن ، وجدته واسع الثقافة محيطا بحقائق العصر . لديه الكثير ليقوله والكثير ليعطيه ... وكنت أحاول ان يشرح ، لكن «البريسترويكا» لم تكن بعد قد هدمت «الكنيسة» وجدفت على «المصلين» .

من ذلك اللقاء مع أحمد بن بيلا ، ومن لقاءاتي التالية معه ، احتفظ بالكثير . وأعز ما احتفظ به ذلك التفاؤل والايمان والمثابرة .

ربما أكون قد أطلت في التقديم لموضوع ترددت كثيرا قبل أن اقرر الغوص فيه وهو موضوع «حركة التحرر العربية» . بقي ان أضع علامات أولية على الطريق الذي سوف يسلكه ، وهو شائك وشاق ويغشاه الكثير من الضباب .

- ان الاستعمار .. الاستعمار الرأسمالي على وجه التحديد ، حالة تاريخية تكونت على مدى حقبة طويلة من الزمن ، جيلا بعد جيل . وهي حالة شاملة لكل جوانب الحياة في الاقتصاد والسياسة والثقافة والحضارة والقيم .

- وفي تماديها الطويل طورت أساليب سيطرتها وأشكالها ، مكنتها من ذلك الثورات العلمية الثلاث التي أعطتها قدرة فائقة على التكيف .

- لا يمكن مواجهة حالة تاريخية شاملة كهذه بالانفعال وردة الفعل ... و «أن الثورة ليست حكرا على جيل واحد من الثوار» كما يقول جمال عبدالناصر .

- تبقى قضية التحرر قائمة ، وهي حالة تاريخية شاملة تشق طريقها جيلا بعد جيل . وعلى الذين ينكرون ذلك ان يحيدوا من الطريق .

- وماذا عن «حركة التحرر العربية» الراهنة ؟... لقد شاخت كثيرا قبل الاوان بكثير . كيف تشفى وتنطلق ، ومن أين تبدأ ؟ ان ما قدمته في فترة شبابها غنيا ومفيدا ، لا بد من العودة اليه ، وبعد ذلك ... لنا في هذا أكثر من حديث ...



● بن بيلا

ماريـــو فرغــاس للــوزا.. المرشــح لرئاســة البيــرو

لست ديكا روميا

في ثلاجة البيت الأبيض

«الافضل ان نعطي آذاننا.. للكلاب».

هذه انجع وسيلة للهروب من الاصوات الخشبية: اليس كذلك يا ماريو فارغاس للوزا؟

وكاتب البيرو الكبير قد يصبح رئيسا للجمهورية: «الحقيقة، لا اعرف اين اضع قلبي».

يقول انه يرتبط بخيط سري وغامض بحضارة الانكا: «هنا لا يمكن لـلازمة الصغيرة ان تصنع احاسيسك. انا لا اقول مثل ماركيز ان التاريخ ينتقل على ظهور الذباب. اللاوعي هو العربة التي تنقل التاريخ. وحضارة الانكا تعلمنا الطريقة التي نستطيع بها ان نغسل ايدينا من العذاب».

وكم هو مفتون بلغة الايدي: «هنا اخر القلب... ثم ان الاصابع هي لعبة العقل». وفي نهاية المطاف «لست اكثر من كاهن من كهنة الانكا».

وكيف تصل سيرا على الاقدام الى القرن الاربعين قبل الميلاد كي ترى ان الاباريق كانت تصنع على شكل الكائنات البشرية؟

يقول للوزا ان الماضي هو الذي يمشي: «قلما عرفنا هنا احذية القش. وحين وضع الزمن في الزمن، بدأ الجلد البشري يصنع من الحجارة».

وفجأة يصرخ: «الجنرالات هنا يكتبون على الجلد البشري، اما انا فاكتب على الورق».

□■□

● لكنك تريد ان تصبح رئيسا. اليست هذه فضيحة بالنسبة الى كاتب كبير مثلك؟

ـ انت تعترف ضمنا بان مهنتي تختلف عن مهنة حفاري القبور. انني احفر بيدي شيئا اخر في مكان اخر: غرفة صغيرة في ضوء القمر..

ثم التقط نفسي قطعة قطعة. انا مثل الاخرين امتلك هيكلا عظميا، وكمية الهواء التي تدخل الى رئتي يلاحقها الغبار دوما. ولقد قلت في حديث تلفزيوني ان قلبي يشبه الفراشة المحطمة.

انني خائف من ذلك المقعد الانيق. وانه يلمع الى الحد الذي يثير لدى الذعر. هل حقا انني عندما اصل الى السلطة اصبح جزءا من المقعد؟

الان، اتابع كلام فاكلاف هافل، كما لو انه خرج من احدى رواياته ليصبح رئيس الدولة في تشيكوسلوفاكيا. واعتقد ان الكاتب هو الاقل قابلية للخيانة. اجل، اجل، عندما اشعر بانني على وشك ان ارتكاب خيانة ما فساذهب في الحال الى القبر.

● ولكن الم نقرأ للروائي دومينو فوستينو سارمينتو الذي شغل منصب رئيس الجمهورية في الارجنتين (١٨٦٨ ـ ١٩٧٤) ذلك الكلام الذي يقول فيه «... اجل، ان السلطة هي خيانة، خيانة ما، واني اعتذر»؟

ـ الحقيقة ان سارمينتو قال هذا الكلام لانه كان بحاجة الى صدمة تعيده الى الكتابة، مشاغل الدولة اخذت منه الكثير، وحين انتهت ولايته شعر بانه عار تماما، وقال «انا الان لا شيء»، ثم بدأ الشيء يتشكل شيئا فشيئا.

هذه التجربة العدمية يمكن ان يمر فيها اي كاتب. سوف اروي لك ما يعتريني عندما اكون وحيدا، اشعر بانني اتضاءل الى حد الانتهاء التام. في تلك اللحظة التي تكون في الهزيع الاخير من الليل عادة اغفو كما يغفو الموتى تماما. لا اعود هناك. والحقيقة ان مثل هذا الاحساس يساورني عندما اكون بين الناس. انا يا صديقي مجرد نقطة ما في هذه البحيرة.

● لن تفعل شيئا مختلفا اذا. الافضل ان تبقى بين اوراقك..

ـ هذا صحيح. لكنني لست نقطة الماء الهادئة. انني اتسع واتسع لاملأ البحيرة. هذا كلام روائي على كل حال. هل تعرف ان نسبة التضخم في البيرو هي ٣٠٠٠ في المائة، وانني ساعمل لخفض هذه النسبة الـ ١٠ في المائة فقط.

● وذات يوم قرأنا ان الفقراء يقرعون الطبول بالملاعق الخشبية. الا تعتقد ان الخيال عندما يكون هكذا يتحول الى ملهاة؟

ـ لا، لا، انا لا احمل افكار المهرج، فالمشكلات واضحة جدا بالنسبة الي. والاتصالات التي قمت بها مع البنك الدولي، وكذلك مع صندوق النقد الدولي جعلتني اشعر بالتفاؤل. نستطيع ان نتعاون بجدية للخروج من هذا الانهيار.

لا اعتقد ان الامكانات الطبيعية او البشرية تنقصنا. ولكن لا بد من وضع حد لتلك الفلسفة العبثية التي اعتمدت في الممارسة الاقتصادية. ولن ندع الابقار تاكل القطن. ان اكثر من فضيحة تمشي بينا، ولا بد من اعادة النظر في كل شيء.

□■□

● ماذا عساك تفعل بالجماعات المتطرفة التي تهدد باغتيالك؟

ـ انصح هؤلاء بان يذهبوا الى قبر ارنستو تشي غيفارا ويضعوا الورود على هذا القبر بدلا من الحجارة..

لقد التقيت قائد احدى هذه الجماعات. وقلت له: «يخيل الي ان كارل ماركس طلب حق اللجوء العقائدي في الولايات المتحدة». لكنه سخر مني وقال ان الرأسمالية باتت تشبه السلحفاة العجوز، ولسوف يرثها الفقراء.

هنا لا يحتاج العذاب الى مسافات طويلة ليصل الى القلب. العذاب هو ضاحية القلب، ربما كان القلب هو ضاحية العذاب. لا مشكلة في هذا الالتباس اللغوي، فنحن امام اشكالية عقائدية لم نتمكن من حلها حتى الان.

● انت لا تجد البديل الا في ما يقوله خبراء صندوق النقد الدولي. قد يطلبون منك وقف استعمال الخبز.

ـ انا اعرف كيف يفكرون، لكنني ساحاول التعاطي مع الجانب الايجابي من هذا التفكير. ان عملية فوضوية كبيرة تحدق بنا. ومن الضروري ان نتقشف، ولا اقول ان نضع افواهنا جانبا، ولكن هل يكفي ان نضع الخيال في الاطباق.

● عندما كانت الماركسية بمثابة الخيار الصوفي هنا، في اميركا اللاتينية، كنت انت تدعو الى استخدام المكنسة لطردها. كثيرون سمعوا منك واستعملوا الهراوات، هل سمعت صوت العظام وهي تتحطم..؟

ـ انت تتهمني بالتواطؤ الايديولوجي، وايضا بالتواطؤ التقني، مع الابالسة. لكنني كنت اتساءل هل ان الناس في البلدان الشيوعية يتمتعون بالحد الادنى من الحرية؟

لقد تناقشت مع الكثيرين حول هذا الموضوع، وشعرت بالفضيحة..

ولا ادري كيف يصبح رجل الشرطة ملاكا عندما يرتدي البزة الحمراء. ولا ادري كيف تصبح الهراوة وردة عندما توضع في يد شيوعي.

كان الشيوعيون يوضعون في صناديق خشبية ثم يدفعون الى الطرقات ليتحدثوا عن الحرية وعن العدالة وعن التغيير، اجل، كانوا هنا يشبهون.. القرود الحمر!

لا اريد لاحد ان يصف هذه الصورة بالابتذال، لكنني اعتقد ان الشيوعية فعلت بنا هنا اسوأ مما فعلت الرأسمالية. الرأسمالية كانت تاكل لحوم الابقار، اما الشيوعية فكانت تاكل لحومنا. والوقت، في نظري، هو اللحم البشري. انه الشيء الذي تعطينا اياه الالهة، ولا تعطيه لاي مخلوق اخر.

لا ادافع عن الشركات التي تشبه التنين والتي استهلكت حتى التراب الذي نعيش فوقه.

لكن الشيوعية كانت الخدعة العقائدية الفظة. قالت للناس ان عليهم ان يحفظوا النصوص جيدا، ثم يطلقون النار. ما حصل هو انتحار... الروح. اجل، اجل، انا لا اعثر على صورة اخرى، ولقد تحطمت الروح!

عدنا كثيرا الى الوراء. وقالوا ان المستقبل يشاهد عادة من فوهة البندقية. من اخر هذه البندقية يتساقط الحليب. كان الكلام مثيرا للسخرية، فالبنادق كانت تقتل الوقت، وكانت تدل رجال الشرطة على نقطة الضعف في التاريخ.

● هل تشعر بالاسى لان مثل هذا التاريخ قد مات؟

ـ لا، انا اشعر بالاسى لان التاريخ الاخر هو الذي مات. معظم كتاباتي تركزت على البحث عن ذلك الاخر الذي يتشكل في اللاوعي. وكنت دائما انظر الى الشيوعية على انها الايديولوجيا التي تقوم بتهريب الذئاب الى ... ارواحنا.



● فاكلاف هافل





● تشي غيفارا

● الماديون الجدد يتوعدون، واسمك بين المرشحين التسعة الذين وضعت اسماؤهم على لائحة القتل..

ـ قلما اكترث بالموت. عندما تكون روائيا تموت كثيرا وتولد كثيرا. هذه ليست مشكلة بالنسبة لي ابدا، ولكن ماذا تراهم يريدون؟

ان الطلاب في الصين يرشقون ماو تسي تونغ بالحجارة الان. وانا لست مستعدا للحوار مع الديناصور لانه لن يبقى طويلا...

● تريد الغاءهم ردا على الغائك؟

ـ اذا انتخبت رئيسا فساطلب منهم ان يظهروا على السطح. انهم يختبئون وراء الاشجار، والحقيقة انهم يختبئون وراء الموت. وسوف اقول لهم ان عليهم ان يتغيروا لاننا، وبكل بساطة، لن نستطيع احتلال واشنطن.

● هم لا يقولون انهم يريدون احتلال واشنطن. كل ما هنالك انهم لا يريدون ان يكون الاميركيون هنا..

ـ انا لست ظلا للولايات المتحدة. في كتاباتي كنت دائما عدو الافواه الكبيرة. برنامجي السياسي والفكري يتالف من كلمة واحدة: البيرو!

ان جلدي مصنوع من هذا التراب، ولا استطيع ان اتفلت منه. لكنهم يقتلون التراب ببلاهتهم.

● لماذا تنتقدهم الى هذا الحد، وانت الكاتب المرهف، عندما يقفون ضد الصفقة؟

ـ اي صفقة؟ حتى الان ما زالوا يستعملون تلك التعابير التي تبدو كما لو انها تتساقط من صهاريج الدم والكراهية.

انا اقول انهم دائما في جلسة حميمة مع الموت. والحقيقة انني لا استطيع ان اكون مبعوثا شخصيا (او رسميا) للموت.

يريدون مني ان اقول، وانا اقول: لن ادع جورج بوش ياكلني او ياكل البيرو. لست ديكا روميا في ثلاجة البيت الابيض. هم لا يقرأون سوى الكتابات الحجرية، ولو قرأوا رواياتي لنهوني بصورة افضل. انا انصحهم. انصح الشيوعيين تحديدا: الرجاء ان تقرأوا بعيونكم لا.. بظهوركم!

● لعلهم يعدون هجوما واسعا على ليما (العاصمة) عشية الانتخابات. قد تضطر الى الهرب...

ـ لن اهرب، وساواجههم. اعرف كيف استخدم يدي، وكيف استخدم رأسي، بصورة جيدة. اذا كانوا يفكرون هكذا فلكي يكون سقوطهم الاخير لان الناس هنا لا يجدون فيهم البديل المثالي، ثم لماذا تراهم يريدون تحويل المدينة الى مقبرة؟

اذا دخلوا الى المدينة ومعهم اسنانهم، فهذا يعني، وبكل بساطة، انهم يعطون الاشارة الخضراء لطائرات الهليكوبتر الاميركية كي تتدخل. اجل، اجل، انهم يبدون جنرالا اخر..

هناك ازهار للموت، ازهار تشبه الطحالب الخشنة، تنبت فوق القبور. هذا هو حال الشيوعيين الان في البيرو. انهم مجرد طحالب بشرية!

● لماذا لا تنظر الى ما وراء البنادق؟ ان الكثيرين منهم ترعرعوا مثلما يترعرع الذباب...

ـ اعرف ذلك، وها انا اشفق عليهم بدلا من ان اكرههم. لن تدخل الكراهية في سياستي ابدا.

□■□

● زوجتك تقول ان السياسة اخذتك، منذ سنتين لم تكتب كلمة واحدة...

ـ هذا صحيح. لكنني لا أهدأ. لقد كتبت للوصول الى لحظة الوعي. هؤلاء هم القراء الذين يلتفون حولي الان، ليس هنا في البيرو وحسب، بل وفي كل انحاء العالم. انت تعرف ان كتبي ترجمت الى لغات عديدة. لغتي الوحيدة هي الناس.

● وهكذا ينتهي الكاتب..

ـ انا ارتطم بالناس، ولا ارتطم بالحائط. هنا اتفاعل، بصورة افضل، مع الاحاسيس الساخنة. واذا انتخبت رئيسا فساستانف الكتابة حكما لان الكلمة تضيء لي طرقات كثيرة. لن اقبل ابدا ان تكون غرفتي بمثابة عنق الزجاجة. سوف احكم في العراء، واكتب في العراء.

● محاولة تسلل بعيدا عن الناس!

ـ آمل الا تفسر الامور هكذا، انا عبارة عن كل هؤلاء الناس. اذوب فيهم ويذوبون في. هذا هو خياري الاخير.

● كيف سيكون شعورك لو فشلت في الانتخابات؟

ـ لن اضع معطفي على كتفي كي اغطي آلامي. الكتابة هي، في الاساس، فعل تغيير. وحين اكون بين الناس، فهي الكتابة بصوت عال.

● الكتابة في الضباب!

ـ لا، لا، الضباب ورائي دائما. لا اعرف موعد الغروب في البيرو. اعرف فقط موعد الشروق...

ن . ب

هــذا العجــز عــن التــواصــل بيــن الحيــاة والمــوت



في ليلة مضمخة بـالمطر والصقيع، تلفها العتمة المتداخلة مع الالم المبرح، كتب شاب مريض، هذه الكلمات المبهمة: «كل ما هو مرئي يقبع فوق خلفية غير مرئية. وما هو ملموس، فوق خلفية غير ملموسة. وما هو مفهوم، فوق خلفية غير مفهومة».

كان هذا الشاب الشاعر الالماني (من القرن الثامن عشر) (فون هاردينبرغ) ولقبه (نوفاليس).

ان المقارنة بين ابعاد هذا الشاعر.. والروائي المبدع (خوان رولفو) تبدو بعيدة الاحتمال.. ولكن ثمة لقاءات مظلمة على حافة الايام.. واذ ندخل الى (خوان رولفو) عبر كلمات (نوفالس).. فاننا نهدف الى اضاءة ما، للاسترسال فيما بدأنا به الاسبوع الماضي.. وهو الحديث عن رواية (رولفو): «بيدرو بارامو».

«ان حلقة الارض ـ السماء تسقط على الانسان مثل قفص، تسقط مرة واحدة دون ان يكون لها مخرج بيّن، فالاسطورة والتاريخ هما ذات الكارثة، وليس ثمة امل بالانتقال من جانب الى آخر، بالتسرب عبر الاستحضار والاحلام. انما هناك، في البعد، يرتسم بريق خاطف، ربما هو باب، وربما هو مجرد مفتاح، انه: الشعر. وقد يكون الخلاص هناك»[1]

قد تكون هذه الكلمات بوابة للدخول مرة اخرى في هذه الرواية الشعرية.. اذ تتكاثف الرؤى وتتراكم كقصيدة تتداخل في سر الكون العظيم: (الموت والحياة) وما بينهما من تواصل وجودي يكون فيه الخلاص.. كما الشعر العظيم.

□■□

تتخذ (كومالا) ـ الشوق والتوق ـ صفات متغايرة. فهي القرية التي يبحث عنها (بريمثيادو) للقاء ابيه (بيدرو بارامو).. كما يبحث (برد متيوث) عن النار.. وهي الوطن.. الجنة (لقاء المفقودين) على حافة النهاية.. وهي الارض.. ولكن.. للوصول اليها لا بد من المرور في (الميديا لونا) .. الارض.. او محطة الوسط بين الموت والحياة.

«انها: كل الارض التي بامكان البصر الاحاطة بها.. وكل الارض ملك له (أي بيدرو).. والمسالة ان امهاتنا ولدتنا بسوء طالع، في سرير مسافر، مع اننا اولاد (بيدرو بارامو)»[2] فهل بيدرو بارامو هو (آدم) ام هو الانسان في المطلق بكل حسناته وسيئاته، احلامه واحباطاتها؟

ان توظيف الاسماء للمعنى غير المرئي لدى (رولفو) تجعل الرواية متناهية التعميق وتدخلنا في نهاية العالم.. اذا تطابقت ابعاد الاسماء مع ابعاد الكلمات.. «لا أحد يحيا هنا».. «ماذا حدث للقرية؟ (والمقصود هنا ميديا لونا).. فهي تبدو وحيدة كانها مهجورة.. لا احد يقطنها الآن».

حتى عندما يتحدث عن قرية اخرى (سايولا)، يؤكد انه يمر في الارض بعد نهاية العالم: «انا هنا الآن، في هذه القرية المنطفئة».. «نظرت الى البيوت الخاوية والابواب المشققة التي غزتها الاعشاب.. كيف قال لي ذلك الشخص عن اسم هذه العشبة؟ انها الحاكمة يا سيدي. انها الوباء، لا تنتظر الا ان يذهب الناس حتى تهاجم البيوت»...

ولكن.. كيف يدخل (رولفو) الى حديقة الذاكرة؟.. انه يتسرب «عبر صوت ذي حبال صوتية انسانية».. يسكن طرف الجسر اوصته امه بالذهاب الى صاحبة الصوت (دنيا ادوفينجس):

«حيث الهواء قليل يكون السمع افضل، فالاصوات تبقى في داخل المرء ثقيلة».. في هذا المناخ.. تعود له ذكريات الحياة.. عبر ذكريات امه... قالت له: «هناك ستسمعني افضل. ساكون قريبة منك اكثر. ستجد صوت ذكرياتي اقرب اليك من صوت موتي، هذا ان كان للموت صوت يوم من الايام».. «امي.. الحية».

في هذا (المعنى الملموس) «امي.. الحية» هنا يمعني الحياة.. ام هي الحية ـ حواء.. الام الاولى؟ تتحدث عن ذكريات حيوات عديدة؟

□■□

يعبر بيت الجسر حيث (دنيا ادوفينجس) تسوقه عبر الحجرات المظلمة والمخربة.. لكنه عندما يعتاد خيط العتمة، وعلى خيط الضوء النحيل.. يرى ظلالا تنمو على كلا الجانبين... ويحس انه يسير وسط ممر ضيق مفتوح ما بين حزم مربوطة.: «انها امتعة.. كل بيتي مليء بحزم الامتعة.. فقد اختاره الذين ذهبوا ليحفظوا فيه اثاثهم، ولم يعد احد منهم لاخذ متاعه»...

لا احد ياخذ متاعه معه.. انه فقط يحمل اعماله.. تندس معه في رحلته الابدية.. وتضج اصواتها المليئة باصداء الحيوات..

من نافذة هذا المناخ الكابوسي.. ياخذنا (رولفو) الى حكاية حياتية لاناس عاشوا مرحلة زمنية صعبة.. تتناقض فيها معاني متداخلة: الحب ـ الحياة، الثورة ـ والتغيير. وتتسلط التقاليد البيئية والانسانية، لتثبت قدرة (رولفو) على محاكاة الواقع عبر الخيال والشعر والابداع والاساطير.

□■□

تقول الذكريات.. ان القرية ـ الارض: سهول خضراء، ترى الافق يرتفع وينخفض مع الريح التي تحرك السنابل، ويتموج المساء مع مطر بتموجات ثلاثية، لون الارض، رائحة البقول... قرية لها رائحة عسل مراق...»

في هذه الارض ـ التي هي الارض المكسيكية ـ ثمة انسان اقطاعي يدعى بيدرو بارامو.. يملك كل شيء.. ويخيل له انه يستطيع ان يبتاع كل شيء.. لكنه يعجز عن امتلاك اعظم معنيين حياتيين، هما: حبيبته (سوزانا).. والوقوف في وجه التاريخ.. أي انه يعجز عن الوقوف في وجه الثوار..

وعبر تعرجات حياة بيدرو بارامو، تمر الشخصيات.. هلامية.. ضبابية.. مسخرة للوصول بالرواية الى حافة التآلف او حافة الانحدار..

«افكر بك يا سوزانا. بالربى الخضراء».

اما سوزانا الهامسة المستعصية عليه.. فتقول: «انني هنا مستلقية، افكر بذلك الزمن لانسى عزلتي.. لانني لست مضطجعة هنا لقضاء فترة زمنية قصيرة فقط وليس على سرير امي، انما في صندوق اسود كتلك الصناديق التي تستخدم لدفن الموتى: لاني ميتة..»

اصبحوا الآن ثلاثة يتحدثون في موتهم عن ذكريات الحياة. ولماذا تموت سوزانا؟... لانها ـ رغم كل ما يوفره لها من رفاهية الحياة ـ فان بيدرو بارامو كان قد ساهم في قتل حبيبها، ثم تزوجها.. فتمرض ويمتص ـ البكاء على الحبيب ـ والمرض عصارة صباها ثم حياتها... وها هي تدخل بذكرياتها حيز الحدائق المقفلة ـ المفتوحة على العالم..

فبيدرو بارامو.. كونه الاقطاعي في المنطقة: يتصرف ليس فقط بالارض والغلال... بل وايضا بمقدرات الناس ومصائرهم.. وحتى بتزييف الحقائق عندما يختص الامر ـ بولده ـ ذلك الذي قد يغتصب الفتيات او اموال الغير.. وقد يقتل.. الا ان نفوذ ابيه يغطي كل شيء... بواسطة المحامي.. ذلك الذي يتخلى عن (بيدرو) خوفا، عند امتداد الثورة.. لكنه يعود اليه لئلا يخسر مستحقاته.. انه نموذج التابع الذي ترتبط مصالحه بوجود سيده...

ان شخوص الرواية عبارة عن لعب تحرك خيوطها اصابع بيدرو بارامو.. ومن يجرأ على قطع خيط ما يكون مصيره الفناء والموت.. او الجوع والعوز. وعندما تاتي رياح التغيير بالثورة.. يتحرك (بيدرو بارامو) ضدها ولكن، كيف يكون هذا التحرك؟..

لا بد من الوقوف عند هذه النقطة.. لانها نقطة تحاكي واقع الاشياء والاحداث في كل زمان ومكان..

عندما يتاكد (بيدرو بارامو) ان المد الثوري سيصل اليه.. الى اراضيه وسطوته، يدعو زعماءهم الى وليمة.. ويكون الحوار التالي:

يقول احدهم: «هل انت مالك كل هذا؟

ـ : نعم، ماذا اقدم لكم؟

ـ : لقد حملنا السلاح

ـ : ولكن، لماذا فعلتم ذلك؟

ـ : لقد تمردنا ضدكم لاننا مللنا تحكمكم... انتم مجموعة شرهين ولصوص دهنيين.. ولن اقول شيئا.. لاننا سنقول بالرصاص ما نريد قوله:

ـ : كم تحتاجون للقيام بثورتكم... اريد مساعدتكم».

عند هذا العرض يتهامس المدعوون:

«ـ : لننتهز هذه الفرصة وناخذ منه كل شيء حتى تلك الذرة التي تملأ حويصلة الخنزيرة.

ـ : اهدأ يا (بير سيغرانثيو).. يمكن تحقيق الامور بالحسنى..»

وكيف تسير الامور.. ان بيدرو بارامو لا يعطيهم المال فقط.. بل يرسل في طلب احد رجاله ليصنع منه زعيما ممولا ياتمر بامره فصيل من الرجال... ويلحقهم بالثورة. ويوصي بيدرو بارامو صنيعته هذا (داماسيو): «حاول ان لا تبتعد عن ارضي كثيرا.. فاذا ما اتى آخرون، سيجدون الميدان مشغولا»..

اما الوصية الكبرى.. فكانت «ان ينضم (داماسيو) هذا الى الفريق المنتصر في النهاية.. ايا كان الفريق..

وعندما تجتاح رياح التغيير يعود (داماسيو) الى سيده بيدرو ليطلب مزيدا من المال.. لكن (بيدرو بارامو) يوحي له بمهاجمة اقطاعيات اخرى للتزود بالمال..

انرى كيف تحول مسارات الثورات بادخال مغرضين عليها وتشويه سمعتها.. وتغطية اهدافها الاساسية.. بوساطة مثل هؤلاء المتطفلين.. والتابعين الذين يصبحون قطاع طرق.. وبالنهاية يلتحقون بفريق منتصر!؟

□■□

عندما يدرك (بيدرو) ان جميع الرجال قد انصرفوا عنه.. «يبقى وحيدا مثل جذع شجرة قوي بدأ يتفتت من داخله.. فكر بسوزانا... الصبية التي ما كاد ينام للحظة معها... ذلك الجسد المرتبك والمرتجف.. (قبضة من لحم).. (المرأة التي ليست من هذا العالم...).

سوزانا.. تلك التي احبها دون النساء جميعا.. لم يمتلكها.. لانها كانت ملكا لذاك الحبيب المقتول، حتى آخر نسمة ارضية فيها: «لقد امضينا فترة سعيدة بالفلوريتيو.. هكذا تهم تم تغرق في «لحد شراشفها».. ينهار عالم «بيدرو بارامو» ويبدأ بالتساؤل عن ماهية الحياة...

يتخذ الاحتفال وقرع النواقيس بعدين.. بعد: موت الحبيبة سوزانا اما البعد الآخر فهو انتهاء عهد سياسي.. ويتحول الاحتفال الى عيد. وشيئا فشيئا يتوقف قرع الاجراس.. و(ميديا لونا) القرية وحيدة «غارقة بالصمت، المسير فيها يتم باقدام حافية».. اذ بينما كانوا يدفنون (سوزانا) في كومالا.. كانت موسيقى الاحتفال تصدح.. (بيدرو بارامو) صامت.. لا يخرج من حجرته.. لكنه يقسم على الانتقام «سابقى مكتوف الايدي وستموت كومالا جوعا».

تجسد هنا «سوزانا» ـ ليس الحب والطهر فقط بل وايضا المنطلقات المبدئية التي تستند اليها الثورات عادة.. تلك المبادئ تضيع مساراتها.. بعد ان يدخلها فصائل من النوع الذي يقحمه (بيدرو بارامو) عليها.. وليس اعتباطا ان تموت (سوزانا) وسط احتفال ما بانتصار ما للثوار.. ان هذا الطقس المرئي للمعنى غير المرئي في الرواية.. انما هو صرخة ما لخيبة امل تجاه الثورة في ذلك الحين.

«لو ان ما بسوزانا الم وليس هذه الاحلام التي لا تهدأ.. هذه الاحلام المنهكة التي لا تنتهي. لكان وجد لها العزاء... ما الذي سيحدث لو انها انطفأت هي ايضا عند انطفاء لهب ذلك الضوء الضعيف الذي يراه؟..

وتنطفئ سوزانا.. انما الضوء البعيد لا ينطفئ.. لان التاريخ وحركته الصاعدة باحلام الشعوب ستجد لها مكانا فوق الارض.. عندما تنتهي شخوص مثل بيدرو بارامو...

هذا (البيدرو) الذي جاء ولده (خوان بريثيادو) ـ كبروميثيوث +الباحث عن النار ـ ليبحث عنه... ليجد نارا تنطفئ مع حتمية التاريخ.. كيف مات (بريثيادو) قبل ابيه.. حدث هذا عند قيامه باحدى غزواته الليلية على احدى الفتيات..

ولكن.. كيف ينتهي بيدرو بارامو؟

(إبونديو) الموحى به كحارس الجنة ـ في بداية الرواية ـ يظهر هنا بعد اختفاء له وسط احداثها.. يظهر ليكتب كلمة الفصل.. بين عهدين. لكنه يتجسد بصورة انسان ـ تاريخ على مصب الايام.

(إبونديو) يبيع حميره (مصدر رزقه) لياتي بطبيب يعالج زوجته المريضة.. وعندما تموت.. يستجدي تكاليف دفنها.. فلا ينجده احد.. يشرب حد السكر.. ودون ان يعي يتسرب الى حيث يجلس (بيدرو بارامو) متوهجا بذكرى سوزانا.

يتقدم (إبو نديو) متعثرا.. كان يشعر ان الارض تميل.. فيركض ليمسك بها.. الى ان وصل امام (بيدرو) وصرخ:

«ـ اعطوني صدقة لادفن زوجتي».

كانت الشمس تاتيه من الخلف.. شمس مشرقة لتوها.. تكاد تكون مشوهة بغبار الارض.

يخبيء بيدرو بارامو وجهه.. بينما تصرخ (دميانا): «انهم يقتلون دون (بيدرو)». اما إبونديو فيصرخ: «انا سكران».

وكان بيدرو بارامو معتادا على رؤية عضو من اعضائه يموت كل يوم.. رجع الى الموضع الذي ترك فيه افكاره.. ليهمس بشعره الاخير:

«كان ثمة قمر كبير في منتصف الدنيا..

فقدت عيني وانا اتطلع اليك.

كانت اشعة القمر تتصفى على وجعك..

لم اكن اتعب من رؤية هذه الرؤيا التي هي انت.

ناعمة، مضمخة بالقمر.. فمك مفتوح قليلا.. رطب، مقزح بالنجوم..

جسدك يشق في مياه الليل سوزانا.. سوزانا..

هذا هو موتي...»

□■□

الرواية تمتلئ بشعرية عجيبة.. ليس فيها اجزاء او فصول.. «مع ان الكثيرين يسعون لشق الكتاب الى جزئين اعتبارا من موت (خوان بريثيادو)، كان الموت او الحياة يمكن قياسهما، بالزمن».

هذه الرواية هي: الانسانية.. تبرز من ذاكرة ضبابية، بعيدة عن نطاق المنطق.. انها مغزى ينطلق من افتراض لا يفسر.. «وانما يتسرب الى البديهة».

انها تقع في منطقة معينة بين جحيم الكوميديا ـ ورسالة الغفران.. لكنها لا تعدو ان تكون منطقا دخل منطقة الوهم الواقعي على محفة الشعر، والسحر والتقاليد والفن الروائي العظيم.

«ـ لقد قلت لك في البدء، اتيت بحثا عن بيدرو بارامو، لانه كان ابي على ما يبدو، لقد شدني الوهم.

ـ الوهم؟! هذا يكلف غاليا.. لقد كلفني ان اعيش اكثر مما يجب. دفعت هذا الدين للعثور على ابني، الذي لم يكن الا وهما...»

اذن.. كان هو يبحث عن.. البداية.. عن آدم.. عن بزوغ الفجر.. ولم يؤد بحثه الا الى سراب ووهم حيث الاسئلة ما زالت معلقة على طيوف الوهم..

بينما كانت هي تبحث عن ولدها ـ عن الاستمرارية.. عن الخلود.. ولم تجد الا المستحيل والوهم..

كان ثمة عجز عن التواصل الحسي بين الجثتين.. وكان ثمة عجز مرعب، عن التواصل بين الاحياء والاموات سوى بالذكريات. الا ان كل هذا يختلط في وعاء فني مبدع.. للنوع الروائي المخصب.

ليلى السايح

هوامش:

(١) من مقدمة رواية (بيدرو بارامو) للكاتب المكسيكي (خوان رولفو). ترجمة: صالح علماني /توزيع دار الحوار. ص:١٤.

(٢) المرجع اعلاه صفحة ٢١.

محنة الاعلام والتصريحات العراقية

تشكل اسرائيل منذ وجودها كدولة في الشرق الاوسط المادة الرئيسية في كافة وسائل الاعلام العالمية وتحتل الاخبار ذات الصلة بهذه الدويلة التي تشكل بقعة صغيرة في خارطة العالم المكانة الرئيسية في النشرات الاخبارية الاذاعية والتلفزيونية والصحفية، ناهيك عن النشرات والمؤلفات والدعايات المصورة والافلام السينمائية فلماذا كل هذا الضجيج الاعلامي الذي يثار غالبا لاتفه الاسباب ولاي حدث مهما كان نوعه وحجمه اذا كان متعلقا بالمدللة اسرائيل.

المراقبون السياسيون يعللون ذلك بارجاع هذه الظاهرة الغريبة الى ارتباط اسرائيل بعجلة السياسة الاميركية وبالدول الكبرى الاخرى اضافة الى وجود تحالفات مدونة واخرى ضمنية بينها وبين العديد من دول العالم ممن يعتبرون اسرائيل المحور الاساسي والبوابة المثالية التي ينفذون من خلالها الى بلدان الشرق العربي وبالتالي أصبحت اسرائيل في نظرهم تمثل التعاليم الاخلاقية والثقافية والحضارية الغربية في بلاد المشرق العربي وانها جزء من الغرب عامة ينبغي الحفاظ عليها مصانة من كل سوء وعدم السماح لاية جهة كانت بالاعتداء عليها. وحيث ان العراق اصبح الآن يشكل تهديدا مباشرا للكيان الاسرائيلي بعد ان حقق توازنا استراتيجيا مع الترسانة الحربية الاسرائيلية، فان كافة دول الغرب وفي مقدمتها الدول الكبرى اصبحت تقف متحفزة مستنفرة تحسبا لوقوع الكارثة التي اسموها الشرق اوسطية واستعدادا للوقوف بكل الوسائل السياسية والعسكرية الى جانب الكيان الصهيوني الذي اصبح يعتبره المراقبون السياسيون في الغرب انه على بداية العد التنازلي.

ولا يستطيع الغرب المجاهرة باستعداداته وبدأ يستعمل اساليب تشويه صورة العراق واساليب ذر الرماد في عيون العرب من اجل المحافظة على مصالح الدول الكبرى وعلاقاتها الاقتصادية والتجارية والسياسية مع العرب الذين يسيطرون على مفترق الطرق بين الشرق والغرب ويتحكمون باكبر ثروات العالم النفطية وغير النفطية. الهدف من محاولاتهم تلفيق التهم ولصقها بالعراق هو اثارة عداء الشعوب الغربية تمهيدا لتوجيه ضربة للعراق الذي شب عن الطوق وغسل جزءا كبيرا من العار الذي الحقوه بالامة العربية خلال الاحقاب التاريخية الاربع الماضية.

وهذا الضجيج الذي يثيرونه الان ليس الا جزءا من الدعاية الصهيونية المحمومة التي تثار لاتفه الاسباب، فكيف يصل العراق الى هذا المستوى العسكري الرفيع ويحقق النصر على ترسانتهم العسكرية الايرانية ويهدد مدللتهم اسرائيل ولا يثيرون هذا الضجيج ضد العراق. ليس هذا بالامر الغريب خاصة وان التاريخ القديم يؤكد حسب توراتهم وتلمودهم بان تحرير فلسطين يتم عادة على ايدي العراقيين. واسرائيل برجال الدين فيها ودهاة السياسة يعلمون ذلك علم اليقين.

والتصريحات التي ادلى بها الرئيس صدام حسين يوم الاثنين الماضي وقسمه القوي بان يجعل نصف اسرائيل نهبا للنيران اذا ما اقدمت اسرائيل على توجيه ضربة للعراق لو كان ذلك قطعة حديدية واحدة على اية منشأة صناعية عراقية، اثار قلقا شديدا في الولايات المتحدة وعلقت الناطقة باسم وزارة الخارجية الاميركية «مارغريت توت ويلر» على تصريحات الرئيس صدام حسين فوصفتها بانها تصريحات نازية غير مسؤولة اما وزارة الخارجية الاسرائيلية فقد ناشدت ما اسمته العالم المتحضر بان يتحرك سريعا وبشكل متحد لمنع الرئيس صدام حسين من متابعة تهديداته اللامسؤولة.

لقد هزت هذه التصريحات اركان اسرائيل واسيادها ونحن نؤكد لحكام اسرائيل بان التصريحات التي استمعوا اليها هي تهديدات فعلية وانذار حقيقي لهم لوقف محاولاتهم ضرب العراق، وان العراق العربي لن يخشى كل التحركات التي تحاول اسرائيل حشدها، ونقول لاسرائيل بان العراق أمامكم ان استطعتم فمرحبا بكم فقد حان وقت فنائكم كما تقول توراتكم اذا انتهت مدة وجودكم المحددة في التوراة وهي ٤٠ عاما، واحباركم يعرفون ذلك جيدا.

شفيق الخليل

الحاضر الغائب

كم هي كبيرة تلك المصيبة التي أصابت بعض النفوس المريضة التي تقول ما لا تفعل .. انك اذ تستمع اليهم تجدهم يحيلون الدنيا الى جنات غناء وتحسبهم مصلحين ما اعترى المجتمع من ويلات جسام أصابته في الصميم وتخالهم انكبوا على اصلاح ما أفسده الدهر ...

وما أن يغادرون مجالسهم ويرتطمون بواقعهم حتى تتبدى لك الحقائق المخزية والحياة المنافقة التي يحيونها وهم يبعيدون كل البعد عما تفوهت به ألسنتهم من تقويم ما اصاب الانسان من أمراض اجتماعية طالت عماد البشرية الا وهو الانسان ... تجده في البيت يقعد كالضيف لا يفعل شيئا وفي عمله قليل الجهد كثير الغياب مضياعا للوقت وفي الليل ساهرا مع نفر من صحبه ... والعائلة ملتاعة الى ساعة جلوس مع رب الاسرة الحاضر الغائب فالابناء يريدون اللعب مع أبيهم والزوجة تود السمر مع رفيق الدرب ... ولكن هيهات فها هو الليل قد أسدل على المدينة والابناء بدأوا بالتثاؤب والزوجة تغالب النعاس منتظرة بعلها الذي ما ان يدخل الباب حتى يسرع الخطى الى سريره .. وتعود الكرة في الصباح من عمل الى سهر الى نوم ... انه الحاضر عند صحبه الغائب عن أهله وعياله ...

أي كيان هذا الذي نبنيه على أكتاف أبناء لا يشعرون بعطف أبيهم وحنانه الا في المناسبات .. أي أسرة تلك التي نكونها وأفرادها يعيشون تحت سقف واحد ... أي ابناء الذين ننشئهم في هذا الجو المفعم بالتناقضات ليكونوا عماد الامة في المستقبل .. أي مجتمع هذا الذي يبنى على أنقاض أشباه الاسر ...

أما آن لنا ان نصحو من غفلتنا ونفوق من كبوتنا ونعدل ما قد اعوج عن الطريق السليم ... أما آن لنا أن نبدأ ببناء جيل الغد على أسس قوية ... أما آن لنا أن نلحق بركب الحضارة ...

مدحت قاسم محمد

رمضان.. عاد

وتعود بالبركات يا رمضان
متجددا تزهو بك الأزمان
تلقي بظلك فوق شطآن الهدى
ويفوح منك المسك والريحان

يا خير مدرسة يموج معينها ..
بالنور حيث يؤمها الحيران
وعلى الضفاف يغرد العشاق في
شوق المحب وكلهم ولهان
من نبعك الصافي الذي لا ينتهي
تهمي الجداول .. يغرف العطشان

بالصوم علمت الغني بحكمة
ما الجوع ؟ ما التشريد ؟ ما الحرمان ؟؟
فالجوع فيك عبادة .. مفروضة
من هديها، يتعلم الانسان
فاذا بأبناء العقيدة أخوة
يتعاطفون كأنهم بنيان !!
لله أنت وما لديك من الهدى
سبحان ربي .. انه الرحمن
يهدي بنورك أمة هي في الورى
خير الشعوب يظلها القرآن

□■□

ها أنت ثانية تعود وشعبنا
في القدس يقتات الطوى ويهان
شعب يعيش مرابطا ومصابرا
رغم العذاب وزاده الايمان
شعب تعلم كيف يحيا شامخا
مهما استبد الخصم والطغيان
شعب يواصل ليله بنهاره
لا السجن يرهبه ولا السجان
الكل يجري للشهادة مخلصا
الشيب والأطفال والشبان
لا يرهبون البطش والموت الذي ..
غمر الدروب كأنه الطوفان
ان العذابات التي يحيونها ..
من هولها يتفطر الصوان !!

□■□

رمضان ان القدس يجأر ثائرا
«الله أكبر .. انه الديان»
والمسجد الأقصى يزمجر هادرا
من جوفه يتفجر البركان
والناس في أرجائه رغم اللظى
متوثبون وكلهم فرسان ..
لا جوع يقعدهم ولا طحن الرحى
كلا .. ولا النكبات والأحزان
والمسلمون بصمتهم قد دثروا
وكأنما لفتهمو الأكفان
أين العقيدة والصيام ضميرها ؟
بل أين .. أين الحس والوجدان ؟
الصمت ران على الجميع وقد بدا
في صفنا النكران والخذلان ..
هذي المصيبة أفعوان زاحف
أفلا نرى ؟ أم ضلت الأذهان ؟
رمضان ان القوم لم يتفهموا ..
معنى العبادة . هل همو عميان
لبنان .. تركستان .. ارتريا .. لقد
ديست .. وأهل القدس .. والأفغان ..
الموت يفتك بالجميع بقسوة
متنمرا .. وكأنهم قطعان
أين الحمية ؟ نحن دوما أهلها
أين اختفى الأحباب والخلان ؟؟
رمضان ان المسلمين ترهلوا
أين السنا الوهاج والايمان ؟
قد أتخموا .. وتثاقلوا .. وتبلدوا
فاستأسد الفئران والجرذان

□■□

يا أمة الاسلام هبي وانهضي
قد آن ... أن يتفجر البركان !!

حسن خليل حسين

وكان اللقاء

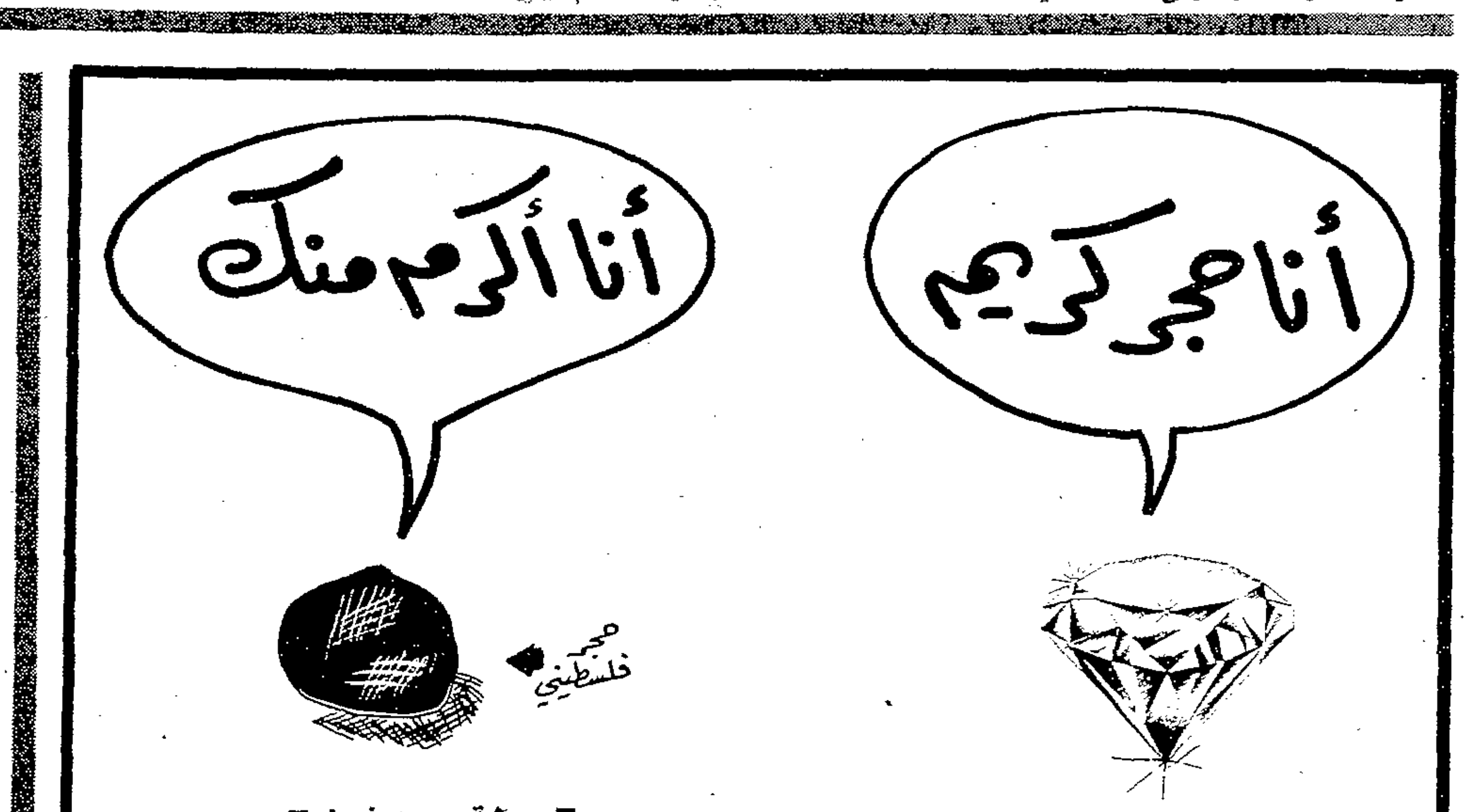
وكان اللقاء الذي نرتجيه
نعيد به ذكريات الطفولة
وكان الذي من هوى عمرنا قد عبر ...
وقلت أحبك يا فرحة العمر
اني أحبك
أيا شمعة في ليالي السهر
فانت بعيني أحلى الدرر
أحبك يا وردة في ربيع حياتي
فانت قدوم الربيع وطيب الزهر.

نايف عبدالله الدهش

خلف أسوار الصمت

عادت وكانت كالذي
يحمله جناح طائر
تغريك بالبقاء دوما
قربها ثم تغادر
قوامها ثلج يذوب
تحت أقدام مسافر
أشواقها كجمرة
حديثها خيال شاعر
يأخذني لنجمة
تشكو الى عيون ساهر
الى متى أخفي ضياء
الفجر ان الفجر ظاهر
الى متى أغمض عيناي
وأبي أين أجاهد
ألا تبادلني الهوى
ألا تطارحني المشاعر
لقد سئمت العيش في
مدائن الظلماء حائر
متى تعود لي الوعود
مؤرقات بالبشائر
متى يدق باب أحزاني
من الأفراح زائر
أنأى ولي مشاعري
تهمس: لا تخشى وغامر
ترجو وفي صمت لها
أصرخ: اني لن أخاطر
لا تنظري الى غدي
حظ غدي كاليوم عاثر
أخسر دوما الا إن
راهنت يوما أني خاسر
دعي العيون وحدها
تبوح مكنون السرائر
اذا التقينا ربما
تفهمنا تلك النواظر
لا تطلبي أكثر من
هذا فاني لست قادر
كفى بانا نلتقي
بين الخيال والخواطر

علي حسين محمد



■ بريشة محمد فروخ ■

الجدران

اليوم
اريد أن اسير وحدي..

لأحدث الجدران والاشجار والطرقات
واكون معها علاقة..

علاقتي بها كانت دوما فريدة..
وطيدة..

تبدأ من وحدتي..
وتنتهي ..مع الفراق
والغربة ..والنسيان..

اتراها حقا تنتهي؟!
اظنها فقط تغيب..

★★★

ايتها الجدران والطرقات والاشجار..
هل ستنسينني؟!

لا اعتقد..
اظنك اوفى من البشر

هـدى الشحروري

أنا والجبل

منذ الازل .. كنت أعبد شيئا
يسمونه الجبل ..
أراه من بعيد
أسمعه من بعيد
وأرسل له مع السحاب
باقات قبل ..
وذات يوم .. اقتربنا
رأيته دوما يعانق القمر
لكنه هناك
يبتسم .. وناب الذئب يقطر دما
قفزت بسرعة .. هربت ..
ومن بعيد .. تلاشى القمر ..
والذئب والجبل .

محاسن العيداني

خالنا غورباتشوف.. وباقي العائلة

استباحنا الاعداء، وغدر بنا الاصدقاء، وتمت الصفقة ونفذ السوفيت مخطط الهجرة اليهودية للاستيطان في الضفة وقطاع غزة المحتلتين، وتم ذلك تحت شعار «الديمقراطية لشعوب الدول الاشتراكية» وذلك لتنحي الشيوعية التي اثبت الزمن عدم صلاحياتها في الاستمرار والكشف عن الفساد الذي كان يحويها. المهم: حدث كل هذا ونحن واجمون، نتفرج وكان الامر لا يعنينا، ولا نعمل غير الشيء الذي تعودنا عمله في كل مرة تنتهك فيها حقوقنا، الا وهو اصدار بيانات الاستنكار والشكوى والمطالبة بالغاء الهجرة وانزال العقاب بالعدو..

كل ما قدرنا عليه هو الكلام.. الكلام فقط.. دروس التاريخ تعاد وتكرر ولا عبرة او موعظة نتخذها من هذه الدروس، لماذا نامن دائما جانب الصديق، ونعامل العدو بتراخ، ونوكل غيرنا لاخذ حقوقنا؟ العالم في اضطراب مستمر وشرقنا الاوسط بؤرة هذا الاضطراب والساحة المثلى التي وجدت الدول الكبرى انها مناسبة لاستمرار الحروب والتفرقة والنزاع طويل الامد على ما يبدو، وحتى عندما تخطىء احدى الدولتين في نظامها او في حقوق شعوبها فان التصحيح يكون على حساب شعوبنا وحقوقها، ان الحرب الباردة التي استمرت بين الدولتين العظميين سنينا طويلة وكدست كل واحدة منهما الكثير الكثير من آليات الحروب بانواعها جعلت العالم يظن ان الحرب العالمية الثالثة

على وشك الوقوع، وان كل دولة منهما ستوقع بالثانية ولكن المفاجاة اذهلت الجميع فالاتفاق الذي حصل بينهما في قمة مالطا كان يعني شيئا واحدا وهو ان ايا منهما لا تريد الحاق الضرر بشعوبها ووجدنا ان اتفاقهما معا ومساندتهما للصهيونية في تنفيذ مخططاتها الاستعمارية وبسط نفوذها على اكبر مساحة من وطننا العربي لهو الكفيل بتثبيت قوتهما وأمنهما في المنطقة.

ولكن وبالرغم من هذا الاتفاق الخطير وهذه الهجرة الاخطر فان استمرار الانتفاضة ورسوخها، وتطوير اساليبها، وتغير انماطها وفق ما يتخذه العدو حيالها من اساليب مبتكرة في القمع والازالة لهو الامل المرجو لنا فهي ضميرنا الحي المستيقظ في غمرة غفلة دولنا المعنية، وما دمنا نعيش في منطقة تسمى الشرق الاوسط وما دمنا ظاهريا نحمل الهوية العربية وباطنيا نتخلى عنها ونسير وفق ايديولوجيات مخطط لها لتزيد من فرقتنا وتشتتنا وما دامت عقولنا العربية مهما تنورت واطلعت على ثقافات العالم وحضارات الشعوب الاخرى واستزادت من العلم تظل تدور في حدود مرسومة لها وما دمنا نلتف بعباءة المعتقدات البالية وما دام جدنا يعرب بن قحطان يظل المخفي معلنا والمعلم مخفيا وشعوبنا العربية المغلوبة على امرها تدفع الثمن وتظل سلبياتنا تكبر.. وتكبر لتحوي المزيد من الاوهام والظلم والعبودية وتظل نردد لا بد للظلم ان ينجلي ولكن ماذا عن ظلمنا لانفسنا هل سينجلي اذا نحن سكتنا عنه؟ لماذا أمتنا العزة والكرامة في نفوسنا وتشبثنا بموقف التفرج والانتظار؟ فلم يبق هنالك شيء يقال وفي الانتظار تكمن المفاجآت فتوقعوا المزيد منها ولا تاخذكم الدهشة والاستعجاب فان كان العم سام والخال غورباتشوف وأبناء العم صهيون والاخوة الاعداء هم ما نعلق عليهم سبب نكباتنا وماساتنا فمتى سيخرج ذلك المارد العربي الاصيل من قمقمه ويحيي ما مات فينا ويرد عنا تلك الصفعات التي تلقيناها وما زلنا نتلقاها.

وثمة كلمة اخيرة تقال من الخير لكم ايها العرب ان تتركوا موقف الانتظار وتبدأوا الخطوة الاولى أتحدى يا أمة العرب ومدي يد المساعدة والمؤازرة الى اولئك الاخوة الصامدين الذين ما زالوا يتحدون العدو بالحجر والذين هم الان في أمس الحاجة الى اخوتهم في العروبة والاسلام.. اننا نصرخ باعلى صوتنا متى يتم ذلك؟ متى..

نجاح شاهين

قصة النفق.. وعودة الشبل

يا ابن أمي ...
في جسد الطبيعة .

وسط الدخان الذي يعقد صلحا بين
الارض والسماء .

وسط لوح البلور الذي يعكس الأشياء .
في أحضان المسجد والكنيسة .
في تعانق الهلال والصليب .
في قمر السماء والدنيا البعيدة .
أنت وحدك ... كنت .
أنت وحدك ...
أنت وحدك سيد المسالة .
أنت وحدك سيد المرحلة .
والعمود فوق الصحراء .
والافق الذي يأخذنا الى دنيا السراب
وكلمات الاعراب ...
ورايات الأعراب ...
وتوبات من تاب
أنت وحدك .. من يحطم هذا الغراب ...
وينفض هذا التراب .
أنت العمود فوق الصحراء .
يا سيد الأشياء فينا .

يا سيد الغموض في قصائدنا
أنت سيد الاباريق المكسورة ...
وحارس البحيرات القديمة
أنت وحدك ...
أنت وحدك .. في هذا النفق الطويل
النفق ... وما ادراك ما النفق ؟!!
جسر .. يحمل الفرق
وبيت .. محمول فوق الشفق

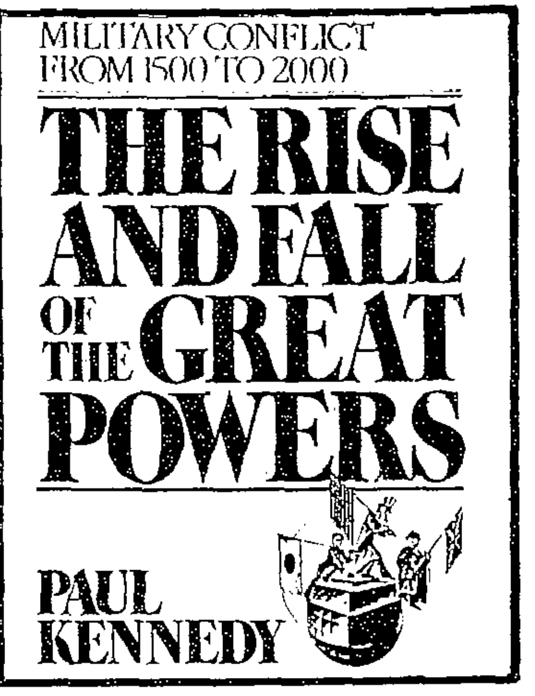
ولا أحد ، معك في النفق
ظلام في كل مكان
الظلام سيد الطبيعة هنا
ولا نور الا نور جبهتك
ولا فجر الا فجر غرتك

نفق .. بداخله نفق .. من خارجة نفق ..
وفي الطريق شوك بلا عدد
وأنت وحدك ، بلا عدد
الشوك يرصف الارض هنا ..
ويروى من دم أطفالنا .
لا شيء غير هذا الشوك هنا ، يغطي الأرض ..
وأنت وحدك
وخلفك .. غثاء ماعز ،
وبيانات كاذبة ..
وماذا في المحكمة ؟!!
أوراق مزورة ...
وكلمات مكررة ...
يا لخداع الماعز ... يا لغباء الماعز .
وأنت وحدك ..
سيد المرحلة .. سيد المسالة ...
أنت وحدك .
وأمامك ... في آخر النفق ...
شمس تضيء الكون .. كون فوق شفق
في آخر النفق ..
وردة ، تعطر هذا الافق .
وردة ، تختتم المسيرة .. وتغني لعودتنا .
لا أحد معك ..
لا أحد يتجرع العلقم .. ويمشي معتدلا في الظلام
غيرك .
أنت وحدك يابن أمي أنت وحدك ...
فاكمل المسيرة ...
لا تنظر يمينا .. فاميركا خلف الاسوار .
لا تنظر يسارا .. فالصين تقتل الاحرار .
لا تنظر خلفك .. فالماعز ما زال يداعب التراب
.. ويصدر القرار
لا تقف.، فالشوك سيؤلمك أكثر .
سر أماما ...
فشهداؤك على الطريق نور عزتك .
سر أماما ...
فالوردة ، ما زالت تناديك .
وتلك الشمس ما زالت تعيد خطاك ...
لتنيرها من قبسك .
سر أماما ... وانتصر
كل ما في هذا الكون .. من دخان ، وبلور ، وسحا
ومطر ، وورد ونور ، وبيت ، وزرع .. كل ما في الك
يدعوك .
كل ما في الحياة من شبق .
يهتف لك .. ويدعوك .. انتصر .
يا ابن أمي انتصر ..
يا ابن ثورتي انتصر ..
يا ابن الانتفاضة انتصر ..
الطريق يناشد .. انتصر .
سر يا ابن أمي .. وانتصر
ما أكثر الشهداء ،
ما اسعد الفقراء ،
ما أطول الرحلة ، ما أجمل الوردة ، ما أكبر ال
ما أصغر الشوكة .. ما أقرب العودة ..
ما أعظم الثورة .

عبدالرحمن عقا

القبس تنشر أكثر الكتب أهمية في القرن العشرين [٤٧]

نشوء وسقوط الدول الكبرى



بقلم : بول كنيدي

الدوائر الثقافية المختصة في الغرب صنفت كتاب «نشوء وسقوط القوى الكبرى» بأنه «من أهم الكتب التي صدرت في القرن العشرين، ومن اكثرها رواجا».

والكتاب من تأليف البروفيسور بول كنيدي، استاذ التاريخ الاستراتيجي والتاريخ المعاصر في جامعة يال في الولايات المتحدة. وهو يتناول عوامل نشوء الامبراطوريات العالمية خلال القرون الخمسة الماضية، ويحلل التغيرات التي حدثت في التوازنات الاقتصادية العالمية خلال هذه الفترة.. ليخلص الى نتيجة ان موازين القوى بين الدول الكبرى لا تستقر على حال على الاطلاق، بسبب اختلاف معدلات النمو بين المجتمعات، والانجازات التكنولوجية والادارية والعلمية.

يبدأ الكتاب بعام ١٥٠٠، الذي اعتبره العديد من المؤرخين بداية للعصر الحديث، حيث تضافرت العوامل الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية لتعزيز مكانة الدول الاوروبية، بحيث طغت على امبراطوريات الشرق في الصين والهند وتركيا.. ويتناول بعد ذلك أسباب بروز الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي كقوتين عظميين وبارزتين على مسرح السياسة الدولية، ليخرج بنتيجة ان الامراض التي فتكت بالامبراطوريات السابقة بدأت تنخر في جسد هاتين الدولتين، لان التزاماتهما العسكرية والاستراتيجية بدأت تفوق قدرتهما.

وفي الفصول الاخيرة التي كرسها لمناقشة التوازن العالمي القائم حاليا، يتوقع المؤلف ان تشهد الحضارات الشرقية اعادة انبعاث جديدة تؤدي الى أفول المحور الثنائي الذي يتصرف بمقدرات العالم في الوقت الحاضر، وهو محور موسكو وواشنطن.

اوروبا موزعة بين القمصان السوداء والقمصان الحمراء

قرار موسوليني بغزو الحبشة بعد سلسلة من الصدامات المحلية مثل جيد للخلافات الاقليمية التي تترك تاثيرات موسعة وغير عادية. وبالنسبة للفرنسيين الذين لم يكونوا يشعرون بالارتياح لفكرة تحويل حليف ضد المانيا الى عدو شرس، كانت قصة الحبشة من اولها الى اخرها عبارة عن كارثة شاملة: فانتهاك مبادىء عصبة الامم أمر مثير للقلق بالفعل، يضاف الى ذلك ان استعراض موسوليني لعضلاته العسكرية في تلك الزاوية الافريقية دفع الجميع الى التساهل اين ستكون ضربته المقبلة. ومن جهة اخرى فان دفع ايطاليا الى المعسكر الالماني عمل لا يتسم بالحكمة على الاطلاق، من حيث الواقعية السياسية.. ورغم ان هـذا الاعتبـار الاخير لم يكن في وارد البريطانيين، فان معضلة وايتهول لم تكن من النوع الذي يسهل مواجهته، اذ ان الخارجية البريطانية لم تجد نفسها مضطرة لمواجهة تململ الرأي العام في الداخل حول انتهاكات موسوليني لمبادىء عصبة الامم فقط، وانما كانت تتساءل ماذا سيفعل اليابانيون في الشرق الاقصى اذا انهمك الغرب في مواجهات في البحر الابيض المتوسط. وفي الوقت الذي كانت فرنسا تخشى فيه ان يؤدي الخلاف مع ايطاليا الى اغراء هتلر بالتقدم نحو أراضي الراين، فان بريطانيا كانت تخشى ان يؤدي الى تشجيع اليابان على المزيد من التوسع في اسيا، خصوصا وان اليابان كانت في ذلك الوقت بالضبط تستعد لاعلان تنصلها من الاتفاقات البحرية والانطلاق في بناء اسطول قوي دون حدود. وبشكل ما، فان الفرنسيين والبريطانيين كانوا على حق، وكالعادة، كانت المشكلة في التوفيق بين المشاكل الآنية والتاثيرات بعيدة المدى.

□■□

وقد ثبت صحة المخاوف الفرنسية اولا.. فالعرض الفرنسي البريطاني عام ١٩٣٥ لاجراء تعديلات في الحدود لصالح ايطاليا في شمال شرق افريقيا (ميثاق هوازي لافال) .. ادى الى اثارة غضب الرأي العام البريطاني. وفي الوقت الذي كانت فيه الحكومتان البريطانية والفرنسية موزعتان بين الاستجابة لهذا الاتجاه الشعبي، وبين الاستجابة لكل المبررات الاستراتيجية والاقتصادية التي تدفعهما الى عدم خوض الحرب ضد ايطاليا، قرر هتلر احتلال منطقة الراين منزوعة السلاح (مارس ١٩٣٦). ومن الناحية العسكرية البحتة، لم تكن هذه الخطوة التي اقدم عليها هتلر ضربة موفقة، اذ انه لم يكن من المحتمل في ذلك الحين ان تشن فرنسا عدوانا ضد المانيا، وكان من المستحيل على بريطانيا ان تفعل ذلك. ومع ذلك فان هذا الانتهاك الجديد لاتفاقية فرساي ـ والتخلي الكامل عن اتفاقية لوكارنو ـ اثارا قضية ما هو المقبول، وغير المقبول، عالميا، لتغيير الوضع الراهن، وبسبب فشل الاعضاء الرئيسيين في عصبة الامم في ايقاف عدوان موسوليني عامي ١٩٣٥ ـ ١٩٣٦، تعرضت العصبة للضعف الشديد، وهذا الضعف هو الذي حال بينها وبين القيام بدور مهم في ايقاف الحرب الاهلية الاسبانية مثلا، او في ايقاف العدوان الياباني على الصين عام ١٩٣٧. واذا كان لا بد من ايقاف حدوث المزيد من التغيرات في الحدود الجغرافية بين الدول، او السيطرة على هذه التغييرات على الاقل، فان هذا الامر يمكن ان يتم عن طريق تحرك جدي تقوم به الدول التي تؤيد بقاء الوضع الراهن، ضد الدول التي تطالب بتغييره. ولم تجد اي من الدول التي تؤيد بقاء الوضع الراهن بالتهديد باللجوء الى السلاح احتمالا عمليا. وفي الوقت الذي كانت الدول الفاشية تتقارب الى بعضها البعض (في نوفمبر ١٩٣٧ وقعت المانيا واليابان ميثاقهما المناهض للكومنتيرن بعد ان اعلن موسوليني محور روما ـ برلين بفترة قصيرة) كان خصوم هذه الدول المحتملون اكثر انكفاء على انفسهم، واكثر تفرقا. ورغم المعارضة الاميركية للغزو الياباني للصين، وقصف الباخرة الاميركية باناي، فان عام ١٩٣٧ لم يكن هو العام المثالي بالنسبة للرئيس روزفلت لاتخاذ خطوات حاسمة في السياسة الخارجية، حتى لو اراد ذلك. فالاقتصاد الاميركي اصيب بفترة ركود جديدة، والكونغرس أقر سلسلة جديدة من التشريعات يدفع اميركا نحو الحياد. وفي الوقت الذي كان كل ما يستطيع روزفلت تقديمه هو كلمات الادانة دون الوعود باتخاذ اية اجراءات فعلية، فان سياسته عززت الشكوك البريطانية الفرنسية حول جدوى الاعتماد على اميركا. وفي الجانب الاخر كان ستالين يركز على الشؤون الداخلية، وذلك لان حركاته التطهيرية ومحاكماته كانت في ذلك الحين في اوجها. ورغم انه قدم، بحذر، بعض المساعدات الى الجمهورية الاسبانية في الحرب الاهلية، فانه كان يدرك تماما، ان الكثيرين في الغرب يكرهون (القمصان الحمراء) اكثر مما يكرهون (القمصان السوداء)، وانه من الخطر التورط في نزاع مكشوف مع المحور. وادت السياسة اليابانية في الشرق الاقصى، وتوقيع التحالف المناهض للكومنتيرن الى جعله اكثر حرصا.

□■□

ومع ذلك فان القوة العالمية التي تاثرت اكثر من غيرها عامي ١٩٣٦ ـ ١٩٣٧ هي فرنسا، ولم تكن فرنسا ـ فقط ـ تعاني من الركود الاقتصادي، والانقسامات الداخلية الى درجة ان المراقبين كانوا ينظرون اليها باعتبارها تقف على عتبة الحرب الاهلية، وانما كان نظامها الامني في اوروبا قد تعرض للتدمير عن طريق سلسلة من الضربات الساحقة. فاحتلال المانيا لمنطقة الراين ابعد كل احتمال بان الجيش الفرنسي يمكن ان يستخدم القوة العسكرية للضغط على برلين، اضافة الى ان فرنسا كانت صيدا سهلا لسلاح الجو الالماني.. بينما سلاح الجو الفرنسي يتقادم ويصبح غير صالح للمواجهات الحديثة. والى جانب ذلك فان علمية الحبشة ومحور روما ـ برلين حولا ايطاليا من حليف محتمل الى عدو من اكثر الاعداء خطورة، ووقوف بلجيكا على الحياد عرقل كل الخطط الموضوعة للدفاع عن حدود فرنسا الشمالية، ولم يكن هنالك اي سبيل (بسبب ارتفاع التكاليف) لمد خط ماجينو بحيث يغلق هذه الثغرة، وجاءت الحرب الاهلية في اسبانيا لتطرح احتمال قيام حكومة فاشية مؤيدة للمحور في ساحة فرنسا الخلفية، وفي اوروبا الشرقية كانت يوغسلافيا قد بدأت تتجه للتقارب مع ايطاليا، وبدا الحلف الصغير وكانه يحتضر.

وفي تلك الظروف المكفهرة التي تكاد تبعث على الشلل، اصبح دور بريطانيا ذا اهمية كبيرة جدا، في الوقت الذي خلف فيه نيفيل تشمبرلين (في مايو ١٩٣٧) بالدوين في رئاسة الوزراء. وحيث ان تشمبرلين كان يشعر بالقلق تجاه الاوضاع الاقتصادية في بلاده، بقدر ما كان يخشى شخصيا من احتمالات الحرب، فانه صمم على تجنب حدوث اية ازمة في اوروبا في المستقبل، عن طريق تقديم عروض (ايجابية) لارضاء الديكتاتور. وهكذا فان رئيس الوزراء البريطاني الذي كان يشعر بالشكوك تجاه الاتحاد السوفيتي، ويحتقر وعود روزفلت الكلامية، ويشعر بالضيق من اضطراب الدبلوماسية الفرنسية التي تتميز بالعناد والسلبية، ويعتبر عصبة الامم غير فاعلة، قرر اللجوء الى استراتيجيته الخاصة لتحقيق السلام الدائم عن طريق التهدئة. وحتى قبل ذلك الحين كانت لندن قد بدأت ترسل اشارات الى برلين بانها مستعدة لتقديم تنازلات حول المستعمرات والتجارة الخارجية، وكانت المساهمة التي قدمها تشمبرلين في هذا الاتجاه هي انه اعرب عن استعداده لدراسة أمكانية احداث تغييرات اقليمية في اوروبا نفسها. وفي الوقت نفسه فان نظرته الى المانيا باعتبارها الخطر الاكبر دفعته الى السعي لتحسين علاقاته مع ايطاليا لابعادها عن المحور. وقد اثارت هذه التحركات الكثير من الجدل في لندن، وادت الى استقالة وزير الخارجية في حكومة تشمبرلين (ايدن) عام ١٩٣٨، وارتفاع الاصوات المناهضة لسياسة التهدئة في بريطانيا، وازدياد الشكوك بموسكو وواشنطن، ولكن ، من جهة اخرى، يمكن القول ان العديد من التحركات الدبلوماسية الجريئة في التاريخ كانت ايضا مثيرة للجدل، والثغرة الحقيقية في استراتيجية تشمبرلين التي كان يتفهمها بعض الاوروبيون، وان كانوا اقلية، هي ان هتلر، بشكل مبدئي، ليس من النوع الذي يمكن تهدئته، وانه كان مصمما على نظام اقليمي لا ترضي طموحاته التعديلات الصغيرة.

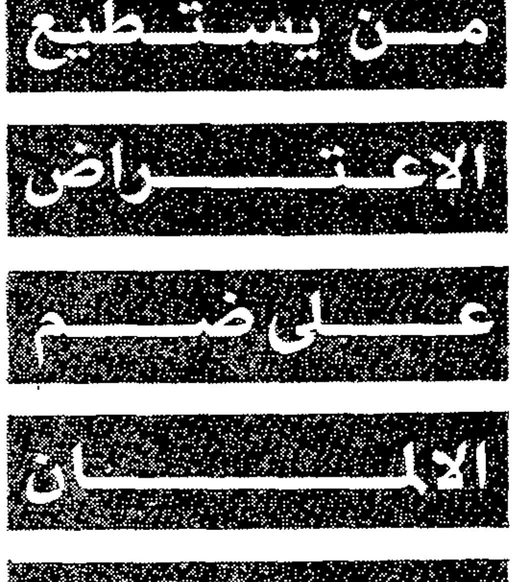
واذا كان هذا الامر قد اصبح واضحا عام ١٩٣٩، وازداد وضوحا عامي ١٩٤٠ ـ ١٩٤١ فانه لم يكن واضحا للحكومتين البريطانية والفرنسية عام ١٩٣٨، سنة الازمة، فالاستيلاء على النمسا في ربيع تلك السنة جاء اشارة غير مستحبة لولع هتلر بالتحركات التي لا يعلن عنها. ولكن.. هل يستطيع الانسان بالفعل ان يعترض على ضم الالمان الى الالمان؟ واذا كان هنالك من دلالة لهذا الاجراء الذي اتخذه هتلر، فانه عزز اعتقاد تشمبرلين بانه ينبغي التوصل الى حل لازمة الاقليات الناطقة باللغة الالمانية في تشيكوسلوفاكيا، قبل ان تدفع ازمتها القوى الكبرى الى حافة الحرب. صحيح ان مشكلة اقليم السوديت كانت تثير الكثير من النزاع (فتشيكوسلوفاكيا ايضا، لديها حقوق سيادة معترف بها دوليا، ورغبة الدول الغربية في ارضاء هتلر سببها المخاوف السلبية وليس المثل الايجابية) ولكن الواقع يقول ان الفوهرر كان الزعيم الوحيد في ذلك الحين الذي كان على استعداد لخوض الحروب، وقد شعر بالضيق لان احتمالات سحق تشيكوسلوفاكيا تراجعت بسبب التنازلات التي حصل عليها في مؤتمر ميونيخ. وكما هي العادة، فاننا بحاجة الى قوتين لكي نصنع حربا، وفي عام ١٩٣٨ لم يكن هنالك اي طرف على استعداد لمواجهة هتلر.

□■□

وحيث ان ارادة الحرب لم تكن متوفرة في الغرب، فانه من العبث الدخول في جدال طويل حول ما كان سيحدث لو ان بريطانيا وفرنسا وقفتا الى جانب تشيكوسلوفاكيا. ولكن الواضح هو ان ميزان القوى مال الى صالح هتلر بعد تسوية ميونيخ. فازالة تشيكوسلوفاكيا كقوة من الحجم المتوسط في وسط اوروبا مع حلول مارس ١٩٣٩، واستيلاء الالمان على مصانع الاسلحة التشيكية، والمواد الخام، وشكوك ستالين المتزايدة تجاه الغرب رجحت عن العوامل التي تعمل لصالح لندن وباريس، مثل الزيادة الكبيرة في انتاج الاسلحة في بريطانيا، والتعاون الفرنسي البريطاني، والاتجاه العام في بريطانيا والمقاطعات التابعة لها للوقوف في وجه هتلر.. وفي الوقت نفسه فان تشمبرلين فشل في ابعاد ايطاليا عن المحور (يناير ١٩٣٩) او في اقناعها بعدم ممارسة الاعمال العدوانية في البلقان (حتى ولو لم يحارب موسوليني، لاسباب خاصة به) لم يحارب على الفور الى جانب زميله الديكتاتور في حرب القوى الكبرى ضد القوى الغربية.

وعندما بدأ هتلر بممارسة الضغط على بولندا في اواخر ربيع عام ١٩٣٩، كانت احتمالات تجنب النزاع اقل مما كانت عليه في السنة الماضية.. كما ان احتمالات انتصار الفرنسيين والبريطانيين على المانيا اذا نشبت الحرب كانت اقل بكثير مما كانت عليه قبل سنة. وادى اقدام المانيا على ضم تشيكوسلوفاكيا في مارس ١٩٣٩ وتحرك ايطاليا بعد شهر واحد باتجاه البانيا الى دفع الديمقراطيات الغربية، تحت ضغوط شديدة من جانب الرأي العام الذي كان يطالب (بايقاف هتلر) الى اعطاء ضمانات لبولندا واليونان ورومانيا وتركيا، وبذلك ارتبط مصير اوروبا الغربية بمصير اوروبا الشرقية الى درجة لم يكن البريطانيون ـ على الاقل ـ يتوقعونها على الاطلاق. ومع ذلك فانه لم يكن من الميسور مساعدة بولندا من جانب الدول الغربية بشكل مباشر، واية مساعدات غير مباشرة ستكون صغيرة، في وقت كان الجيش الفرنسي قد اتخذا فيه موقف الدفاع الاستراتيجي، والجيش البريطاني ركز العديد من مصادره على تحسين الدفاعات الجوية عن الجزر البريطانيا، والمساعدة المباشرة الوحيدة التي يمكن ان تقدم الى بولندا ينبغي ان تاتي من الشرق، واذا كانت حكومة تشمبرلين غير متحمسة لعقد اتفاق مع موسكو، فان البولنديين كانوا يعارضون بشدة دخول الجيش الاحمر الى اراضيهم. وحيث ان الهاجس الاكبر بالنسبة لستالين كان محاولة كسب الوقت وتجنب الحرب، والهاجس الاكبر لهتلر كان زيادة الضغط على الدول الغربية لكي يدفعها للتخلي عن بولندا، فان الديكتاتورين وجدا ان مصلحتهما تقضي عقد صفقة على حساب وارسو، بغض النظر عن الخلافات الايديولوجية بينهما. وجاء اعلان اتفاق مولوتوف ـ ريبنتروب (٢٣ اغسطس ١٩٣٩) بمثابة الصدمة، ليعزز موقف المانيا الاستراتيجي وليجعل الحرب حول بولندا شبه حتمية. وفي هذه المرحلة لم تعد سياسة التهدئة خيارا امام لندن وباريس، حتى ولو كانت الظروف السياسية والعسكرية تستوجب (ربما اكثر من السنة الماضية) تجنب حدوث نزاع بين القوى الكبرى.

وهكذا فان نشوب الحرب العالمية الثانية وضع بريطانيا وفرنسا من جديد في مواجهة المانيا، وكما حدث عام ١٩١٤ ارسلت قوة بريطانية عبر القنال، بينما لجات البحرية الفرنسية والبريطانية الى فرض الحصار على المانيا. وفي العديد من المجالات كانت تضاريس هذه الحرب تختلف عن تضاريس الحرب السابقة ويشكل هو في غير صالح الدول الغربية، اذ لم يكن هنالك جبهة شرقية، اضافة الى ان الاتفاقية السياسية بين برلين وموسكو لاقتسام بولندا ادت الى سلسلة من الاجراءات التجارية بحيث ان تدفق المواد الخام من الاتحاد السوفيتي الى المانيا ألغى تأثير الحصار الغربي على الاقتصاد الالماني. صحيح انه في السنة الاولى للحرب كان مخزون النفط والمواد الخام قليلا جدا في المانيا، ولكن الانتاج الصناعي، والحديد الخام السويدي، وزيادة الواردات من روسيا، ساهمت في سد هذه الثغرة. وبالاضافة الى ذلك فان تراخي الحلفاء على الجبهة الغربية ضمن عدم وجود ضغط كبير على مخزون المانيا من النفط والذخيرة، كما انه لم يكن هنالك حلفاء لالمانيا يعتبرون عبئا عليها، كما كان الوضع بالنسبة للنمسا ـ هنغاريا في الحرب العالمية الاولى. ولو انضمت ايطاليا الى الحرب في سبتمبر ١٩٣٩، فان العجز الاقتصادي الذي تعاني منه هذه الدولة كان سيشكل ضغطا على مخزون الرايخ الضعيف من المواد، واضعف امكانات المانيا لتوجيه ضربتها نحو الغرب عام ١٩٤٠.. ومع ذلك فاننا نقول ان مشاركة ايطاليا في تلك الفترة كانت ستزيد من تعقيدات الموقف الفرنسي البريطاني في البحر الابيض المتوسط ، ولكن ليس الى الحد الذي يشل اسطول هاتين الدولتين، فضلا عن ان حياد روما جعلها منفذا مفيدا للتجارة الالمانية، وهذا هو السبب الذي جعل العديد من المخططين الاستراتيجيين في برلين يتمنون لو ظل موسوليني على الحياد.




□■□

وفي الوقت الذي لم تضع فيه هذه «الحرب الزائفة» الاقتصاد الالماني على المحك، فانها اتاحت لالمانيا استكمال تلك العناصر غير المكتملة في استراتيجيتها القومية، والتي كان سلاح الجو هو الاقوى فيها، ونقصد بذلك: النظريات الخاصة بالعمليات، وتكامل الاسلحة، وقوة سلاح الجو التكتيكية، والحرب الهجومية غير المركزية. وقد اثبتت الحملة البولندية بشكل خاص كفاءة الحرب الخاطفة، وكشفت العديد من نقاط الضعف في الجيش الالماني (تم تداركها بعد هذه الحملة) وعززت ثقة المانيا بقدرتها على اجتياح اعدائها بهجومات سريعة ومفاجئة وبالتركيز الجيد لتناغم سلاح الجو والقوات المدرعة. واتضح هذا الامر مرة ثانية باجتياح الدانمرك والدول المنخفضة، رغم ان الجغرافيا جعلت هولنده مستعصية لوحدات البانزر الالمانية وخاضعة لنفوذ القوة البحرية البريطانية،

ومن اجل ذلك فان الحملة على هولنده ظلت متقطعة الى ان تمكن سلاح الجو الالماني من فرض سيطرته على الاجواء. ولكن افضل مثال على تفوق النظرية العسكرية الالمانية وقدراتها العملياتية التكتيكية تجلت في الحملة الفرنسية في مايو ويونيو ١٩٤٠، عندما تمزق الجسم الاكبر من مشاة الحلفاء الاكبر حجما والاقل تنظيما امام مجموعات غودريان من الدبابات والمشاة المزودين بالآليات. وفي كل هذه المواجهات كانت القوات الالمانية المهاجمة تتمتع بتفوق جوي كاسح. وعلى النقيض من معارك ١٩١٤ ـ ١٩١٦، التي لم يتمكن اي جانب من اظهار الكثير من المهارة في التصرف ازاء الظروف المستجدة في الحرب، فان حملات عام ١٩٤٠ كشفت الميزات التي تتمتع بها المانيا، والتي ساعدت المانيا على التغلب على متاعبها الاقتصادية.

والاكثر من ذلك ان المانيا، عن طريق حسم المعارك خلال عامي ١٩٣٩ ـ ١٩٤٠ عززت مصادرها من النفط والمواد الخام، فهي لم تكن قادرة على سرقة الكثير من مواد خصومها الذين هزمتهم (وهذا ما فعلته بالضبط) فقط ، وانما اكتشفت ان القضاء على قدرة فرنسا وبريطانيا على شن حملة عسكرية موسعة يعني ان مخزون القوات الالمانية لن يتعرض للاستنزاف عن طريق حملات موسعة. وهكذا فقد نشأ طريق بري الى المواد الخام الاسبانية، والمناجم السويدية كان آمنا ايضا من قوات الحلفاء، اما روسيا التي شعرت بالدهشة للانتصارات السريعة التي حققتها قوات هتلر فانها زادت من وارداتها اليها. وفي ظل هذه الظروف فان دخول ايطاليا الى الحرب في الوقت الذي كانت فرنسا قد بدأت تنهار فيه لم يشكل عائقا امام المانيا كما كان متوقعا.. بل انها صرفت المصادر البريطانية من اوروبا الى الشرق الادنى.. حتى ولو كشفت الحملات الايطالية غير الناجحة ان الدول الغربية بالغت في تقدير القوة الايطالية طوال سنوات الثلاثينات. ولو استمرت الحرب بهذه الدول الثلاثة،

فانه من الصعب القول الى متى كانت ستستمر، فقد كانت الامبراطورية البريطانية في عهد هتلر مصممة على الاستمرار في الكفاح حتى النهاية، وكانت بريطانيا تحشد اعداد كبيرة من الرجال والاسلحة والذخائر.. وعلى سبيل المثال فانها تفوقت على المانيا في انتاج الطائرات والدبابات عام ١٩٤٠. وفي الوقت الذي كان فيه احتياطي بريطانيا من الذهب والدولارات غير كاف لتسديد تكاليف الواردات من اميركا، كان روزفلت يحاول اعادة النظر في تشريع الحياد واقناع الكونغرس بأن مصلحة اميركا تقضي بدعم بريطانيا.. عن طريق تاجير المدمرات مقابل القواعد، وحماية السفن وغيرها، وستكون النتيجة ان ايا من القوتين الكبريين في الصراع لن تتمكن من تدمير القوة الاخرى. واذا كانت معركة بريطانيا قد جعلت العبور الالماني للقنال

مستحيلا، فان عدم التوازن في القوات الارضية جعل العبور العسكري البريطاني الى الاراضي الالمانية غير وارد. وبالطبع فان غارات القاذفات البريطانية على الاراضي الالمانية ساهمت في رفع معنويات البريطانيين ولكن الاضرار التي ألحقها الالمان في تلك المرحلة لا تكاد تذكر.. ورغم الغارات التي كان يشنها الاسطول الالماني في شمال الاطلسي، فانه لم يكن في وضع يسمح له بتدمير الاسطول البريطاني، يضاف الى ذلك ان حرب الغواصات كانت تشكل تهديدا حقيقيا للبريطانيين

بفضل تكتيكات دوينيتز الجديدة وتوفر عدد كبير من الغواصات. وفي شمال افريقيا والصومال والحبشة لم تجد القوات البريطانية صعوبة كبيرة في الاستيلاء على المواقع التي تحتلها القوات الايطالية.. ولكنها وجدت صعوبة بالغة في التعامل مع اساليب الحرب التي يمارسها الفريق الافريقي الذي يقوده رومل او مع القوات الالمانية الغازية في اليونان. وهكذا فان السنة الثانية مما عرف بانه «آخر الحروب الاوروبية» تميز بالانتصارات الدفاعية والمكاسب الصغيرة وليس بالمواجهات الملحمية والانتصارات الكبيرة.

□■□

وهكذا فان قرار هتلر المصيري بغزو روسيا في يونيو ١٩٤١ ادى الى تغيير الابعاد الكاملة للصراع، فمن الناحية الاستراتيجية، يدل هذا القرار ان المانيا مضطرة بعد اليوم للحرب على عدة جبهات، وبذلك تعود الى مواجهة معضلة شبيهة بالمعضلة التي واجهتها في الحرب العالمية الاولى خلال عامي ١٩١٤ ـ ١٩١٧، مما يشكل ضغوطا كبيرة على سلاح الجو الالماني الذي وزع اسرابه بين الغرب والشرق والبحر الابيض المتوسط كما انه جعل موقف الامبراطورية البريطانية في الشرق الاوسط (الذي كان حتما سيسقط في يد المانيا لو ان هتلر ارسل اليه ربع القوات والطائرات التي استخدمها في عملية بارباروسا) سيظل، كما الجزر البريطانية نفسها ـ منطلقا لهجوم مضاد ضد المانيا في المستقبل. والاهم من ذلك هو ان الاتساع الجغرافي الكبير والمتطلبات اللوجستية التي تستوجبها حملة تدور على بعد مئات الاميال في اعماق روسيا نسفت اهم ميزة يتمتع بها الجيش الالماني،

وهي قدرته على شن هجومات مفاجئة في مناطق محددة بحيث يكتسح الالمان القوات المعادية قبل انتهاء امداداتهم وضعف آليتهم الحربية.. ورغم العدد الكبير من الجنود ومن المصادر التي حشدها الالمان في الخطوط الامامية، في يونيو ١٩٤١، فان الدعم والمتابعة الخاصة بهؤلاء لم يكن كافيا.. اذ كانت رئاسة الاركان الالمانية تعتقد ان المعركة ستنتهي خلال ثلاثة اشهر.. وفي عام ١٩٤١ كان انتاج المانيا من الطائرات اقل من انتاج بريطانيا او روسيا، دعك من الولايات المتحدة.. وكان ما يمتلكه الجيش الالماني من الدبابات اقل مما يمتلكه الجيش الروسي، ومخزون الالمان من الذخائر والنفط يكاد ينضب بسبب الحملات الموسعة.

وحتى عندما كان الجيش الالماني يحقق انجازات كبيرة في ساحات المعارك، وقد ادت اوامر ستالين في نشر القوات التي تدل على العجز، الى جعل الالمان يقتلون او ياسرون ثلاثة ملايين جندي خلال الاشهر الاربعة الاولى من القتال، فان ذلك لم يؤد الى حل المشكلة.

فروسيا تستطيع ان تحتمل خسارة اعداد كبيرة من الرجال والمعدات، وما يزيد عن مليون ميل مربع من الارض، قبل ان تصاب بالهزيمة.. بل ان سقوط موسكو نفسها، او اعتقال ستالين، لا يؤدي الى استسلام الاتحاد السوفيتي، خصوصا اذا اخذنا بعين الاعتبار احتياطي الدولة الكبير. وبكلمة مختصرة، فان هذه الحرب كانت حربا بلا حدود، والرايخ الثالث، رغم النجاحات الكبيرة التي حققها، لم يكن على استعداد لخوض هذه الحرب.



● طائرة المانية تقصف مدينة وارسو في الحرب العالمية الثانية

● الصاروخ السوفيتي العملاق «بروتون»

حشود حمراء في الفضاء

لا يوجد للسوفيت برامج موازية من حيث الحجم لبرامج حرب النجوم الاميركية. ومع انهم كانوا يدعون دائما لعدم استخدام الفضاء في مشاريع دفاعية في العلن كانوا من ناحية اخرى الاكثر في العالم استخداما للفضاء لهذه الاغراض.

ويطلق الاتحاد السوفيتي في المتوسط حوالي ١٥٠ قمرا صناعيا سنويا ٧٥٪ منها على الاقل مرتبطة بالنشاطات العسكرية او يمكن استخدام المعلومات الواردة منها لدعم العمليات العسكرية. ومن بينها اقمار الاستطلاع والمسح والاتصالات والملاحة.

ويستخدم الاتحاد السوفيتي حاليا ٣ طرز من اقمار التصوير الاستطلاعي، تعطي دقة للتصوير تتراوح من ٢٥ سم الى ١٠ امتار وتعمل في مدارات على ارتفاعات تتراوح بين ١٨٠ ـ ٥٠٠ كيلومتر. ويستمر عمل القمر من هذه الطرز حوالي ٨ اسابيع، الا انه بدأ مؤخرا استخدام اقمار صناعية تقوم بارسال الصور اولا بأول بوسائل رقمية. وفي عام ١٩٨٩ اطلق السوفيت اول هذه الاقمار تحت اسم «كوزموس ٢٠٣١» ويمكن ان يستمر عمل هذه الفئة حوالي ٢٠٠ يوم.

□■□

ابتداء من عام ١٩٧٠ والسوفيت يطلقون اقمارا صناعية استخبارية لجمع المعلومات الالكترونية. وفي عام ١٩٨٠ بدأوا باستخدام الجيل الرابع من هذه المركبات وهي مزودة برادارات للرؤية فيما وراء الافق. كما يمكنها تحديد مواقع السفن بخطأ لا يزيد عن ٣ كيلومترات. وتستخدم هذه الاقمار ايضا في تتبع الاطلاقات الصاروخية الاميركية والصينية.

اما في مجال الاتصالات فقد بدأ السوفيت في منتصف الستينات في استخدام اقمار ملينة غطت شبكتها في اول الامر دول حلف وارسو لكن بعد ذلك تم اطلاق منظومات اكثر تعقيدا من طراز يشابه الطراز الاميركي «نافستر» الذي يستخدم للاتصال مع الغواصات. واخر الاقمار الصناعية السوفيتية للاستطلاع يزن ١٥ طنا ويستخدم من المركبة «بروغريس» الفضائية هيكلا له.

واعطى السوفيت اسبقية مطلقة لتطوير اشعة الليزر ويعمل في هذا المجال ما لا يقل عن ١٠ الاف عالم ومهندس. ولكنهم حتى الان لم ينتجوا اية اسلحة محددة. اما في مجال الاشعة الجزيئية الموجهة ذات الطاقة العالية فمن المتوقع ان يتم اختبار اولى اسلحتها في الفضاء في منتصف التسعينات. وتشتمل المرحلة الاولى من هذه الاسلحة التشويش على الكترونات الاقمار الصناعية المعادية. اما المرحلة الثانية التي قد تبدأ في مطلع القرن المقبل فتشتمل على وسائل تحطيم لتلك المركبات. ويتفوق السوفيت على الاميركيين في مجال اسلحة الاشعة الجزيئية بمجال واسع.

□■□

بدأت الابحاث السوفيتية في مجال اسلحة طاقة الحركة في الستينات. ونجح السوفيت في تصنيع مدفع كهرومغناطيسي امكنه اطلاق كرة رصاصية في الفضاء بسرعة ٦٠ كيلومترا في الثانية. اما في مجال السرعات الاعلى من الصوتية فقد نجحوا في احداث تسارع لمقذوف الى سرعة ٥ كيلومترات في الثانية بواسطة دفع صاروخي قبل ان يتجه المقذوف الى هدفه بواسطة مجسات قيادة. ويخطط السوفيت لتطوير اسلحة مضادة للاقمار الصناعية قصيرة المدى في منتصف التسعينات تعتمد على مبدأ طاقة الحركة وليس من المتوقع ان ينجح السوفيت في انتاج اسلحة مماثلة مضادة للصواريخ العابرة للقارات قبل منتصف هذا القرن.

وعمل السوفيت منذ السبعينات لتطوير نظم دفع صاروخية ومحركات من مختلف الفئات مكنتهم في الستينات من انتاج الصاروخ «ارض ـ جو سام ـ ٤». وفي منتصف السبعينات نشروا معلومات عن صواريخ فضاء محمولة على مركبات فضائية يمكن اطلاقها على اهداف معادية. وهنالك معلومات من ان السوفيت يطورون حاليا طائرة مشابهة لطائرتهم الاسرع من الصوت الملغاة «توبيلوف ١٤٤» يمكنها اطلاق صواريخ على اهداف مدارية معادية من على ارتفاعات شاهقة.

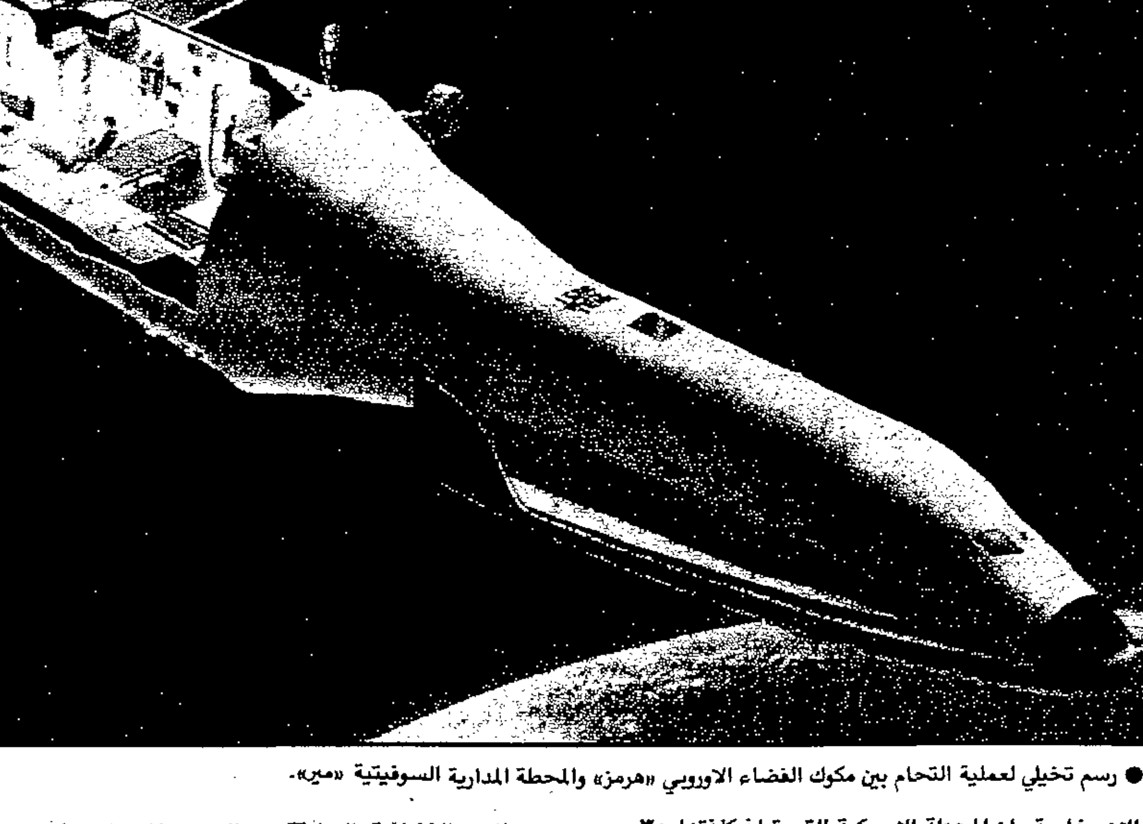
واجرى السوفيت تجارب مبدئية في نهاية الستينات ومنتصف السبعينات على اسلحة حقيقية مضادة للاقمار الصناعية. ولم يحققوا اي نجاحات قبل مطلع الثمانينات عندما تمكنوا من تكنولوجيا القيادة والتوجيه لهذه الاسلحة والتي تستخدم اشارات رادارية للوصول الى اهدافها وتصحيح الخطأ في مساراتها. لكن السوفيت يفضلون على ما يبدو تطوير الليزرات المختلفة المؤهلة لتحطيم الاقمار الصناعية المعادية.

□■□

ان مقدرة الاتحاد السوفيتي التي استعرضت تكنولوجيتها في محطاته الفضائية المختلفة يمكن استخدامها بلا شك في محطات فضاء عسكرية ماهولة وغير ماهولة. وتتيح منظومة الاطلاق الفضائية العملاقة «اينرجيا» القادرة على حمل ١٠٠ طن الى الفضاء الخارجي تركيب محطات فضائية من خلال عدة اطلاقات يتعدى وزنها ٣٠٠ طن. ويمكن لمثل هذه المحطة ان تستوعب ١٢ رائد فضاء في مهمات مختلفة من المؤكد ان بعضها له ارتباطات عسكرية. واذا كان السوفيت متفوقين حاليا في مجال الحمل الفضائي فانهم متخلفون عن الولايات المتحدة في مجالات حرب النجوم في عدة مجالات من بينها المجسات ونظم التوجيه. الامر الذي دفع السوفيت الى محاولة تهدئة الولايات المتحدة عن برنامج «سادي» ربما بغية كسب الوقت للحاق بها.

«مير» .. تتوسع

الجوهرة الفضائية السوفيتية تكبر



● رسم تخيلي لعملية التحام بين مكوك الفضاء الاوروبي «هرمز» والمحطة المدارية السوفيتية «مير».

سوف تبدأ مرحلة جديدة فارقة في تاريخ حياة المحطة الفضائية السوفيتية «مير» التي تعتبر جوهرة التاريخ بالنسبة لبرنامج استكشاف الفضاء السوفيتي. ففي خلال الاسابيع القليلة المقبلة سوف يتم رفع كبسولة تزن ٢٠ طنا وربطها بالمحطة من اجل توسيعها كبداية لمشروع يستغرق عامين.

وتاخر خطط مشاريع الفضاء السوفيتية التي تعتبر الاكثر تقدما في العالم يعود الى عوامل فنية ومالية. فقد اثرت الاعطال الفنية كثيرا على المحطة «مير» وكادت تؤدي بعض الاعطال الى هلاك طاقم المحطة. وقد ادت اعطال اخرى الى تعطيل برامج ابحاث رواد الفضاء واستهلاك كامل وقتهم تقريبا داخل المحطة لاصلاح الاعطال فيها وانقاذها. وهو امر غير هين خصوصا وان بعض العمليات يتطلب التحليق الكوني للرواد والتفتيش على اجهزتها من الخارج والموزعة على طول ٣٠ مترا. والغريب الان ان العلماء الاميركيين انفسهم يحذرون من ان المحطة الفضائية الدولية «فريدوم» التي سوف تكون الولايات المتحدة الاميركية الشريك الاكبر فيها سوف تتعرض الى مشاكل تقنية ومشاكل في الصيانة لا تقل مخاطرها عن تلك التي تعاني منها المحطة السوفيتية الان. خاصة وان المحطة الاميركية التي تبلغ كلفتها ٣٠ مليار دولار يزيد طولها ٥ مرات عن المحطة السوفيتية وتحمل أجهزة أكثر تعقيدا من المحطة السوفيتية ايضا. ويرى الخبراء الاميركيون ان محاولة الاستفادة من التجربة السوفيتية سوف تعطل برنامج «فريدوم» وبالتالي فان الكثير منهم يفضل تجاهله.

□■□

ويتطلب اقامة محطة ضخمة في الفضاء تجميع اجزاء يتم اطلاقها في عمليات منفصلة وقد يتطلب الامر ٢٠ عاما بالوصول الى الحجم النهائي لمحطة فضائية ضخمة وتعتبر عملية الالتحام الفضائي بين الاجزاء وخدمة المحطة وهي في المدار من اعقد الامور حتى ان السوفيت بدأوا مؤخراً يعلنون لاول مرة عن المشاكل والصعاب التي تواجه محطتهم الفضائية. ونظرة الى ما في داخل المحطة من اجهزة يتضح ان نصفها عاطل عن العمل. ومع ذلك فانها ما زالت تلقى اهتماما عالميا متزايدا خصوصا فيما يتعلق بعمليات التصنيع لبلورات البروتين في ظروف انعدام الوزن. وتحمل الان المحطة «مير» جهازا لاحدى الشركات الاميركية من المقرر ان يبقى على متنها لمدة ٥٦ يوما لتربية البلورات. وهذا الجهاز يمثل احد الاستخدامات التجارية والصناعية التي بدأها السوفيت منذ اطلاق محطتهم الفضائية السابقة «ساليوت ـ٧» في عام ١٩٧١.

ولا تختلف المحطة «مير» من حيث التصميم المبدئي عن المحطة «ساليوت ـ٧» الا انها اكثر اتساعا وتحمل اجهزة كمبيوتر اكثر تعقيدا واكثر قدرة ووسائل اعاشة افضل واجهزة التحام تسمح بالتحام مركبات معها في آن واحد. مما يسهل التحام ما لا يقل عن ٤ اجزاء اضافية ضخمة في المحطة. اما نقطة الالتحام الخامسة فسوف تترك لنقل البضائع والركاب وسوف تتسع «مير» بعد انتهاء مراحل توسعتها الى ٦ رواد.

□■□

وكان يفترض ان تتم جميع مراحل بناء المحطة في الفضاء خلال فترة ١٨ شهرا من اطلاق «مير» الى الفضاء ولكن العملية تعطلت بسبب مشاكل فنية. وحتى المختبر الفضائي «كيفنت» الذي يزن ١٢ طنا الذي التحم مع «مير» في ابريل ١٩٨٧ فشل في الالتحام مع المحطة من اول مرة وتم التحامه يدويا كما ان كارثة محققة كادت تقع لرائدي الفضاء في سبتمبر ١٩٨٨ عندما فشل الرائدان في العودة بالكبسولة الى الارض. واستمرا بالدوران حول الارض لمدة ٢٦ ساعة بسبب خطأ في اجهزة الكمبيوتر الخاصة بالتوجيه وقد قاما بعد ذلك بالهبوط اليدوي الى سطح الارض. وفي ابريل ١٩٨٩ ترك السوفيت محطتهم الفضائية دون رواد لاول مرة بسبب نقص كبير في تزويد الطاقة الكهربائية للمحطة. ولكن المحطة اعيد احياؤها بالرواد في سبتمبر ١٩٨٩ لكن هؤلاء اضطروا الى تشغيل المحطة تشغيلا يدويا بعد فشل نظام التشغيل الاوتوماتيكي. وفي الشهر الماضي اضيف مختبر فضائي جديد للمحطة «مير» هو المختبر «كيفنت ـ٢» ولكن هذا المختبر ايضا فشل في الالتحام بصورة اليه مع المحطة وفشلت الخلايا الشمسية في العمل. ومع ذلك فقد تم في النهاية ربط هذا المختبر الذي يزن ٢٠ طنا واعطى المحطة قدرات جديدة من بينها ما يعرف باسم «الكرسي الطائر» وهي بدلة التحليق الكوني التي تتيح للرواد القيام باعمال متعددة لساعات طويلة خارج المحطة وحتى بعيدا عن جسمها دون وجود حبل سري معها.

□■□

من المنتظر ان تواجه المحطة «مير» مشاكل جديدة ومستمرة مع اتساعها لكن هذه المشاكل سوف يتم حلها من خلال الخبرات التي تم جمعها الا ان الاميركيين سوف يجدون انفسهم امام محطة ضخمة في الفضاء بالغة التعقيد ودون خبرة سابقة على معالجة أمور او مشاكل قد تكون حيوية بالنسبة لبقاء المحطة.

تبليسي دشنت المرحلة الجديدة

البحرية السوفيتية في التسعينات

يعتقد بعض الخبراء الغربيين ان التطور السريع للبحرية السوفيتية في فترة الستينات والسبعينات جاء بالمصادفة وليست نتيجة لدراسات وتخطيط مسبق. فمع زيادة مديات الصواريخ الاميركية البالتية التي يتم اطلاقها من الغواصات عزز السوفيت من صواريخهم المضادة للصواريخ، وبذل السوفيت منذ مطلع الستينات مجهودات كبيرة في مجال الحرب المضادة للغواصات أدت الى تطوير حاملة الطائرات العمودية «موسكوفا» وسفن السطح المضادة للغواصات من طراز «كريستا» و«كارا» والغواصات من طراز «فيكتور». وتصاعدت المجهودات السوفيتية مع بدء الولايات المتحدة والغرب بنشر صواريخ «ترايدنت» العابرة للقارات على الغواصات، واشتملت المجهودات السوفيتية حتى وصلت الى حد القيام باعمال تخريبية في المنشآت الغربية، ومنذ ١٠ سنوات تقريبا أدرك السوفيت انهم فقدوا المعركة التكنولوجية مع الولايات المتحدة والغرب وانهم لن يتمكنوا من العثور على ابرة صغيرة في كومة من القش لان كومة القش تكبر باستمرار.

□■□

كانت تركيبة القوات البحرية السوفيتية قائمة على برامج ٩ مهمات رئيسية مقسمة الى ٣ فئات. وهذه المهمات هي السيطرة البحرية والدفاع الساحلي والدفاع الاستراتيجي والضرب الاستراتيجي في الاعماق والانزال البحري والتدخل البحري، وفي وقت السلم فان المهمات البحرية تنحصر في دبلوماسية القطع البحرية والحروب الاقليمية.

اضاف السوفيت مؤخرا الى مهمات القوات البحرية القدرة على التصدي للهجمات الجوية مما أظهر بصورة مفاجئة تركيز الاتحاد السوفيتي على الدفاعات المضادة للطائرات المعادية التي تنطلق من حاملات الطائرات وايضا الدفاعات المضادة للصواريخ الجوالة والصواريخ عابرة القارات البحرية. كما أوكلت الى القوات البحرية أيضا مع التركيز مهمة التعرض للمنشآت الاقتصادية البحرية المعادية مثل مراكز استخراج النفط والمؤسسات الساحلية الصناعية.

ربما كانت الاستقطاعات الكبيرة التي تجرى في مختلف أفرع القوات المسلحة السوفيتية لم تطل بعد القوات البحرية بسبب ان هذه القوات تركز فقط على توفير الوسائل الدفاعية في مواجهة تفوق معاد، وليس لها قدرة هجومية تذكر خصوصا وان الخطوط الامامية للتماس بين القوات البحرية السوفيتية وتلك الغربية الحليفة فيها تداخل وقريبة جدا من السواحل السوفيتية خاصة في مناطق بحر البلطيق وبحر اليابان. الامر الذي جعل من الوجود البحري السوفيتي القوي في هذه المناطق من الامور الروتينية المقبولة لدى الغرب باعتبار ان هذه المناطق هي مفتاح المياه الاقليمية السوفيتية، ومن المؤكد ان التفوق البحري الغربي ومحدودية القوى البحرية السوفيتية هو الذي جعل الغرب يرفض الدخول في مفاوضات لتحديد القوة البحرية أو ادراج القوات البحرية واسلحتها ضمن بنود معاهدة الحد من الاسلحة النووية أو بنود معاهدة الحد من الاسلحة التقليدية، لكن من المؤكد انه سوف يتم التوصل في النهاية الى اتفاق غير متوازن حول أوزان القطع البحرية لدى أي من الطرفين على ان يتم التحقق بواسطة الاقمار الصناعية والتحقق الموقعي في بناء ترسانات السفن وبواسطة طائرات الدوريات البحرية. وربما كان الموقف المتشدد الاميركي بشان الاسلحة البحرية هو الذي جعل القيادات البحرية السوفيتية قادرة حتى الان على التمسك بخططها السابقة دون استقطاعات تذكر تواكب الاستقطاعات في الاسلحة السوفيتية الاخرى، ويمكن للولايات المتحدة والرئيس الاميركي «بوش» تحديدا ان يفوت على القيادة السوفيتية البحرية مخططاتها بالموافقة على خطط سابقة للبحرية الاميركية تتعلق بتحديد اعداد مجموعات حاملات الطائرات الاميركية. الامر الذي سوف يجعل القيادات السوفيتية تبدأ في تحجيم القوات البحرية التابعة لها.

□■□

ويعتبر انزال حاملة الطائرات السوفيتية «تبليسي» القادرة على حمل واطلاق الطائرات التقليدية، والتي هي الان قيد التجارب، بداية لمرحلة جديدة بالنسبة لتلك البحرية. ولاول مرة سوف تمتلك البحرية السوفيتية القدرة الجوية المستقلة القادرة على التصدي للقوات الجوية الغربية أو ايذاء البحرية الغربية، كما ان هذه الفئة من الحاملات السوفيتية سوف تغير من مستوى تاثير البحرية السوفيتية في المناطق التي تسيطر عليها في بحر البلطيق وبحر اليابان.

وسوف تكون فئة «تبليسي» قادرة على حمل مقاتلات تقليدية متفوقة للقتال الجوي من طراز «ميغ ـ٢٩ فالكرن» و«سوكوي ـ٢٧ فلانكر» وهذه الطائرات قادرة على القيام بمهمات دفاعية وهجومية، ويمثل انزال «تبليسي» الى البحر مرحلة جديدة بالنسبة للبحرية السوفيتية تعتمد على مد خطوط التلامس السوفيتية البحري مع الغرب بعيدا عن سواحله، وتبقى بعد ذلك هذه الفئة من الحاملات فئة دفاعية لانها تفتقر القدرة على حمل واطلاق الطائرات القتالية الهجومية ذات الحمولات الكبيرة.



● حاملة الطائرات العمودية السوفيتية «كييف» تبلغ ازاحتها حوالي ٣٦ الف طن وهي جزء الآف من منظومة الدفاع عن السواحل السوفيتية.



● المدفع الايطالي المضاد للطائرات ذاتي الحركة من طراز «اتوماتيك»

نظم توجيه وبحث وتعقب.. ودقة في الاصابة

اوتوماتيك الايطالي يبدأ الخدمة

انتهت مجموعة من المؤسسات الصناعية الايطالية الخاصة من تطوير المدفع ذي الحركة المخصص للدفاع الجوي «اتوماتيك» عيار ٧٦ ملم.

والمدفع «اتوماتيك» تم تصميمه لتوفير الحماية للدروع على الحافات الامامية لميدان المعركة في مواجهة الطائرات العمودية والقتالية المعادية ويمكن لهذا المدفع التعامل مع تلك الاهداف المحلقة الى مدى يصل الى ٦٠٠٠ متر. الامر الذي يحرمها من فرصة الاقتراب الآمن لالقاء حمولاتها.

وصمم المدفع الذي قامت على تنفيذ الجزء الاكبر منه شركة «اوتوميلارية» بحيث يستطيع التعامل مع الاهداف الصغيرة المحلقة، وقد زود لهذا الغرض بنظم توجيه رادارية وبصرية واجهزة مساعدة تتيح له البحث والتعقب واصابة تلك الاهداف. ويزن هذا المدفع ٤٦ طنا منها ١٥ طنا هو وزن البرج المتحرك الذي يحمل الاجهزة الرادارية واجهزة التوجيه والمدفع الرئيسي. اما جسم المدفع السفلي فهو اختياري ويمكن ان يستند الى الدبابات الالمانية «ليوبارد ـ ١» و«ليوبارد ـ ٢» او الدبابة الاميركية «M-1 ابرامز».

□■□

وبلغت الكلفة الاجمالية لتطوير هذا المدفع وانتاج النموذجين الاولين حوالي ٨٠٠ مليون دولار انفق منها جزء كبير على تطوير النظام الراداري للاكتشاف والتتبع الذي يمكنه اكتشاف الطائرات المقاتلة على مسافة ١٧ كم والطائرات العمودية على مسافة ٨ كم. كما يمكن لهذا الرادار الذي يعمل على موجة « K » التعامل مع ١٠ اهداف في الوقت نفسه. وسوف تبلغ كلفة الوحدة الواحدة المنتجة بعد ذلك حوالي ٦,٧ مليون دولار.

كان قد تم انتاج هذه المنظومة المتحركة للدفاع الجوي بناء على طلب سلاح الجو الايطالي الذي كان قد اشترط نظما للدفاع الجوي قابلة للحركة للدفاع عن القواعد الجوية. اما الجيش الايطالي فقد طلب ان يكون جسم المدفع هو جسم الدبابة القتالية الالمانية «ليوبارد ـ ١». ولكن نظرا للتخفيضات المتوقعة في الميزانية الدفاعية الايطالية فليس من المنتظر ان يحصل الجيش الايطالي على اعداد من هذا المدفع قبل عدة سنوات من الان. اما على المستوى التجاري العالمي فان هذا المدفع يواجه منافسة من المنظومة الصاروخية «اداتس ADATS » السويسرية الكندية الاميركية. لكن المروجين للمدفع الايطالي يعتمدون على انه اقل كلفة وله قدرة تماثل قدرة الدبابات القتالية من حيث الحركة والتدريع، كما يمكن للمدفع اطلاق الذخائر السهمية النافرة للكعب المضادة للدروع. وتصل فاعليته في هذا المجال الى القدرة على التصدي للدبابات المعادية على مسافة ٢٠٠٠ متر.

□■□

ويتشابه المدفع عيار ٧٦ ملم «اتوماتيك» مع المدفع البحري الايطالي من العيار نفسه. ويبلغ معدل اطلاقه ١٢٠ طلقة في الدقيقة لكن استخدامه العملي يتم باطلاق رجفات كل منها من ٥ اطلاقات تكلف حوالي ٥٠٠٠ دولار. ويحمل المدفع ٩٠ اطلاقة جاهزة للاستخدام ويمكن تنويعها بحيث توفي الاستخدامات المضادة للطائرات او الدروع. ولا يحتاج المدفع الى ذخائر خاصة ويمكنه استخدام الذخائر القياسية لحلف الناتو.

ـ تتراوح سرعة الاطلاقة داخل السبطانة عند الاطلاق بين ٩١٥ مترا في الثانية الى ١٦١٧ مترا في الثانية ويمكن ان تزود الذخائر باجهزة تفجير تقاربية وفي التجارب التي اجريت في العام الماضي على هذا المدفع أمكنه تتبع اهداف لا يزيد مساحة مقطعها الراداري عن ٠,٧ متر مربع من مسافة ٩٥٠٠ متر، كما امكنه اعتراضها وتدميرها من مسافة ٣٥٠٠ متر. اما الطائرات العمودية فقد امكنه اكتشافها من مسافة ٦٠١٥ مترا رغم انها كانت تحلق على ارتفاع ٦ امتار عن سطح الارض فقط.

يستخدم الجيش الايطالي حاليا نوعا واحدا من مدافع الدفاع الجوي ذاتية الحركة هو المدفع «سيدام ـ ٢٥» المزود باربع سبطانات من عيار ٢٥ ملم والمثبت على ناقلة الجنود المدرعة الاميركية من طراز: «M-113».

روبوتات لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة.. تهاجم وتدمر وتقتل

جيوش من الغبار تحسم معارك القرن المقبل

اعداد: طاهر عبدالحميد

الغبار العجيب المصنوع من جزيئات لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة سوف يكون سلاح المستقبل الذي يدمر وحدات العدو ويقضي على اسلحته اما استخداماته السلمية فتتراوح بين ازالة الكولسترول من شرايين جسم الانسان الى مساعدة الانسان في ناطحات السحاب. وهذا الغبار العجيب سوف يتضمن وحدات من السوبر كمبيوتر لا يزيد حجمها عن حجم ذرة او جزيء المادة.

وقد جاء الحديث هذا عن روبوتات المستقبل من خلال احد الرسميين السابقين في البنتاغون واعيد نشر اقواله في منشورات جمعية الاتصالات والالكترونات التابعة للقوات المسلحة الاميركية وهي نشرة متخصصة في اخر ما وصل اليه العلم في تكنولوجيا التصغير او التنميم والصناعة المايكروسكوبية التي يتم قياسها بوحدات تسمى النانوميتر وهي جزء من الف جزء من المليمتر.

وجاء في التقرير ان روبوتات المستقبل العسكرية التي سوف تكون بحجم الغبار يمكنها العمل لمساعدة الجنود كما يمكنها التجسس والوصول الى اجهزة الكمبيوتر المعادية لتدميرها وحتى الوصول والاستيلاء على عقول وافكار جنرالات العدو. وسوف تستمد هذه الروبوتات طاقة حركتها من الات صغيرة جدا لتوليد الطاقة يمكنها ان تزود عدة الاف من الروبوتات بالطاقة اللازمة للتشغيل في الوقت نفسه. وعلى ما يبدو فان هذه الالات قد تكون متاحة في الربع الاول من القرن المقبل. ويتصور احد العلماء في جامعة «ستانفورد» في الولايات المتحدة انه سوف يكون بالامكان في المستقبل تطوير اسراب من الروبوتات الصغيرة يمكنها التعرف على جزيئات الغاز السامة والتغذي عليها. كما ان اسرابا من ملايين من هذه الروبوتات يمكنها القيام بعمليات هندسية قد تصل الى خلط المونة الاسمنتية وبناء منشآت معقدة.

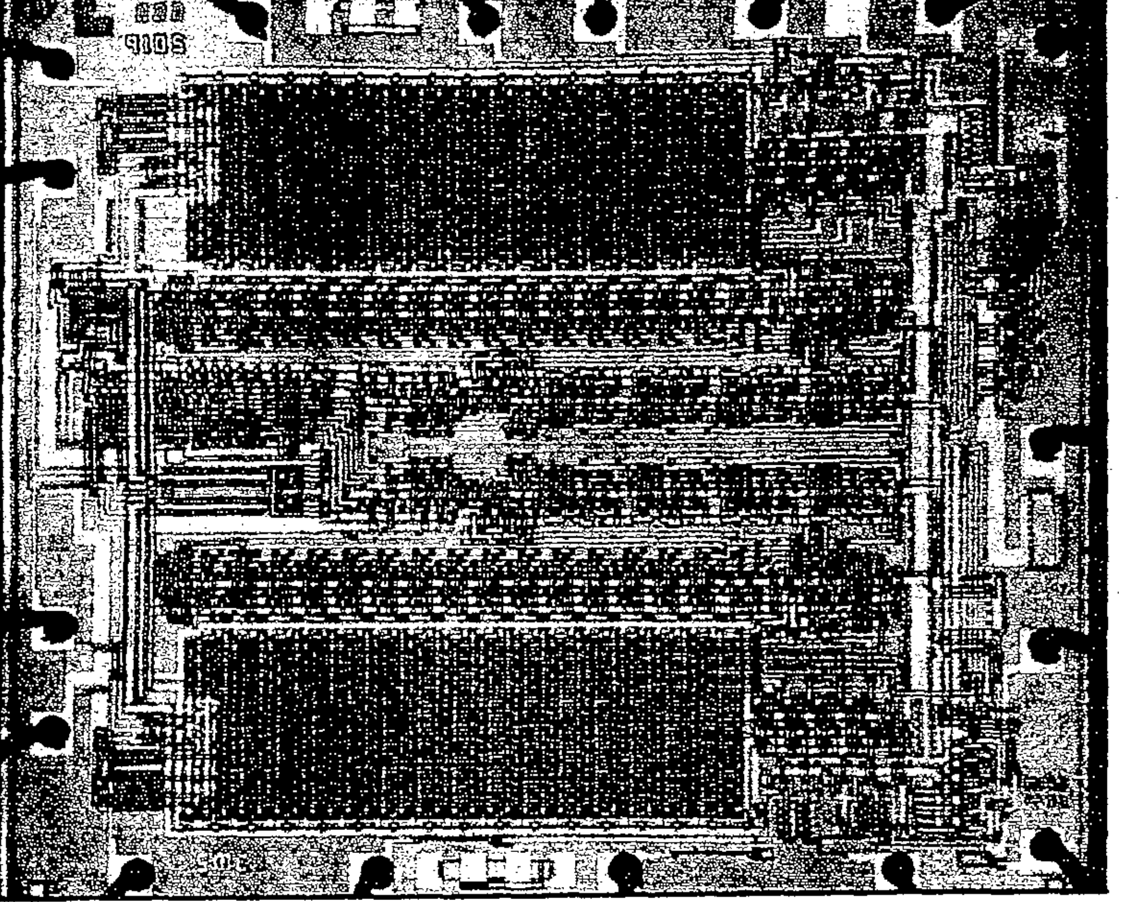
□ ■ □

وبدأ علم التصغير في التطور منذ عام ١٩٤٨ على يد الرياضي «جون فون نيومان» الذي طور الكمبيوتر. وتوصل بعد ذلك الى رأي مفاده ان الانسان سوف يستطيع في المستقبل صناعة آلات يمكن برمجتها واستغلالها مثل الحيوانات او العبيد. وقد تاكدت امكانية تحقيق هذه الفكرة بعد ذلك بخمس سنوات على يد البريطانيين «كيرك» و«واطسون» اللذين استطاعا حل لغز شيفرة الجينات البشرية. واتضح بعد ذلك ان فكرة العالم «فون بيومن» في عملية الانتاج المتشابه المتتالي ماخوذة بالفعل من مفهوم عملية التوالد البيولوجي المتتالي والمتشابه.

وعلى طريق الوصول الى ابحاث الروبوتات المنمنمة نجح العلماء والباحثون في جامعة «MIT» في بوسطن في الولايات المتحدة ببناء محرك كهربائي كامل لا يزيد حجمه عن ١ الى ١٠ من المليمتر. ويمكن لهذا المحرك الدوران بسرعة تصل الى ٦٠٠ الف لفة في الدقيقة. وقد استخدمت في صناعة هذا المحرك تقنيات متاحة تستخدم حاليا في صناعة شرائح ذاكرة السليكون.

□ ■ □

وفي الوقت نفسه تجرى ابحاث موازية في اليابان حيث يستمر العلماء في جامعة «طوكيو» في بناء روبوت بالغ الصغر بحيث يمكن وضعه في مسار الدم داخل الاوعية الدموية ويمكنه التحرك الى اعضاء الجسم الداخلية من خلال هذه الاوعية والتوجه الى اعضاء الجسم الداخلية المحددة له مسبقا لازالة الالتهابات والميكروبات والفيروسات من فوق الاغشية الملتهبة. وهذه المركبات الروبوتية الصغيرة هي اشبه ما تكون بغواصات صغيرة غير ماهولة مشابهة لتلك التي تحدث عنها الروائي «اسحق عظيموف» في رواية الخيال العلمي التي كتبها باسم «رحلة رائعة» والتي تحدث فيها عن ارسال غواصة صغيرة في رحلة في جسم انسان للوصول الى جلطة في رأسه حيث قامت بالتخلص منها. وقد تم تصوير هذه القصة في ما بعد في فيلم سينمائي. ومن المتوقع ان ينتهي اليابانيون من تطوير النموذج الاول من روبوتهم الطبي المنمنم واجراء التجارب الفعلية عليه خلال عامين من الان.



● مثل هذه الدوائر الالكترونية المنمنمة سوف تشكل العقول التي تحرك «الروبوتات المجهرية» التي يمكن ان تحقن في مجرى دم الانسان.

.. وهبطت الغواصة الى العمق.. وعلى متنها البحارة والقائد

تفاصيل كارثة الغواصة النووية «مايك»

على بعد عدة مئات من الاميال شمال بحر النرويج دقت اجراس الانذار في الغواصة السوفيتية المخصصة لمطاردة الغواصات المعادية من طراز «كوموسومليت» وهي مغمورة تحت الماء. واشارت اجهزة الانذار الى وجود حريق في مؤخرتها. وكانت الغواصة في تلك اللحظة على عمق ٣٠٠٠ قدم تحت سطح الماء وهو عمق يزيد ٣ اضعاف عن العمق الذي يمكن ان تصل اليه الغواصات التقليدية الغربية.

وما ان فاجأ الحريق الغواصة النموذج الوحيد من نوعه لدى البحرية السوفيتية والمسلحة بطوربيدات نووية هجومية حتى امر قائدها برفعها الى السطح لاول مرة بعد ان امضت ٣٩ يوما مغمورة تحت الماء تطارد الاساطيل الغربية على حافة الاصقاع الشمالية. كان ذلك في صبيحة السابع من ابريل ١٩٨٩. وما حدث بعد ذلك للغواصة من كارثة أودت بحياة ٤٢ من طاقمها البالغ ٦٩ رجلا تم الاعلان عنه وتسجيله بصورة علنية لاول مرة في تاريخ الصحافة السوفيتية. واذا كان الاعلان عن تفاصيل هذه الحادثة التي تعتبر الاكبر من بين حوادث غرق للغواصات السوفيتية خلال ربع القرن الماضي يعتبر اتجاها مهما في الكشف عن بعض الوقائع والاحداث الا انه في الوقت نفسه كشف عن القصور الكبير في المعدات السوفيتية وبطء رد الفعل في الاجهزة صاحبة القرار في البحرية السوفيتية.

□ ■ □

وفي الساعة الحادية عشرة صباحا اندلع حريق في القمرة السابعة في مؤخرة الغواصة «كوموسومليت» نتيجة لتماس كهربائي ووصلت درجة الحرارة في هذه المنطقة الى ١٠٦ درجات فهرنهايت، ولم يستطع قائد الغواصة اطلاق غاز الفيريون الذي يعمل على الاطفاء خوفا من اختناق بعض افراد الطاقم. كما ان الحريق الذي وصلت حرارته خلال دقائق الى ١٠٠٠ درجة فهرنهايت ادى الى اتلاف انابيب الاوكسجين الذي اصبح يتسرب باستمرار ويغذي النيران. وفي لحظات انتشرت النيران في كامل المنطقة السابعة.

وفي الساعة الحادية عشرة و١٦ دقيقة صعدت الغواصة السوفيتية الى السطح وبدأت في ارسال اشارات استغاثة «SOS» من خلال شبكة الاتصالات السوفيتية عبر الاقمار الصناعية ولم تكن الاشارة التي سمعت في القيادة السوفيتية واضحة بسبب التشويش الذي احدثه الحريق على مجال الاتصال، لكن الاتصال تحسن بعد ذلك واصبحت القيادة البحرية السوفيتية على علم بخطورة وضع الغواصة.

في الساعة ١٢ و٢٠ دقيقة ليلا بدأ السوفيت في البحث عن اقرب سفن الصيد السوفيتية من موقع الغواصة حتى يمكنها تقديم المعونة لها، في الوقت نفسه اطلقت في الجو طائرات دورية بحرية وامر الطراد «كيروف» بمغادرة ميناء «مورمنسيك» على الفور. لكن هذا الطراد كان على بعد ٥٠٠ ميل من مكان الحادث وحتى بسرعته القصوى التي تعادل ٣٣ عقدة فانه يحتاج الى ١٣ ساعة حتى يمكنه اغاثة الغواصة.

وفي داخل الغواصة تحولت الاسلاك الى مادة مائعة من شدة الحرارة وامتلات ردهاتها بالدخان وامر طبيبها باخراج البحارة المصابين بالاختناق او الحروق الى سطحها العلوي كما استخدم الطاقم الذي يقوم على مكافحة النيران داخل الغواصة اقنعة للاوكسجين لكن النيران امتدت الى المقصورة السادسة ثم الخامسة ثم الرابعة داخل الغواصة. وبلغت شدة النيران ان كمامات الاوكسجين المطاطية انصهرت على اوجه البحارة واحرقتها.

□ ■ □

وفي الساعة الثانية والدقيقة الاربعين وبعد حوالي ٤ ساعات من بدء النيران تجمع معظم البحارة على سطحها العلوي وتم تزويدهم بملابس جافة وبطاطين لتوفر لهم الدفء، ومرت فوق الغواصة اولى الطائرات البحرية السوفيتية لكنها لم تقدم لها شيئا واكتفت بطمانة طاقمها بان اولى سفن الصيد سوف تصل الى موقعهم في الساعة السادسة مساء وان ارتفاع الامواج قد خفض من سرعة هذه السفن.

وفي الساعة الثالثة والدقيقة الثالثة والعشرين تعدت درجة الحرارة في المقطورة ٦ ما يعادل ٢٠٠ درجة فهرنهايت.

في الساعة الرابعة والدقيقة الرابعة والعشرين حدث انفجار في المقصورة رقم ٦ والمقصورة رقم ٧ وامر القبطان على الفور بجمع المستندات السرية وبدأت الغواصة في الميلان والغرق ووقف القبطان في اعلى البرج يدفع البحارة للخروج منها فورا والقى البحارة بزورقين مطاطيين الى الماء يتسع كل منهما الى ٢٥ رجلا لكن احد هذين الزورقين كان قريبا جدا من الغواصة الامر الذي جعل البحارة يبتعدون عنه ويندفعون الى الزورق الاخر الذي لم يستطع استيعابهم جميعا. وفارق بعض البحارة الحياة على الفور بمجرد ان لامسوا المياه الباردة من صدمة التعرض للانخفاض المفاجيء لدرجة حرارة الماء.

وبدأت الغواصة في الهبوط الى العمق وكان لا يزال على متنها افراد من بينهم قائدها «بوريس كوليادو» وعندما وصلت الغواصة التي تم اغلاق كوتها العلوية تماما الى عمق ١٣٠٠ قدم توجه من كان بداخلها الى كبسولة الانقاذ. وبعد ان تجمعوا فيها واغلقوا الباب على انفسهم فشلت تلك الكبسولة بالانفصال عن الغواصة مما اضطر من بداخلها الى استخدام عتلة حديدية كبيرة لاتمام العمل. وعند هذه اللحظة حدث انفجار ضخم على متن الغواصة المستمرة في الغرق الى الاعماق دفع بالكبسولة الى السطح ولكن صدمة الانفجار قتلت جميع من كانوا بالكبسولة باستثناء نفر واحد ووصلت الكبسولة الى سطح البحر وخرج منها الناجي الوحيد ثم غرقت بعد ذلك بجوار الغواصة على عمق ميل من سطح الماء.

في الساعة الخامسة والدقيقة الثامنة كان البحارة الناجون مجتمعين حول الزورق المطاطي الوحيد لكنهم كانوا يتساقطون الواحد تلو الاخر من شدة برودة الماء ووصل عدد الذين غرقوا من البرد قبل وصول اول زوارق الصيد لانتشالهم حوالي ٢٤ فردا.

□ ■ □

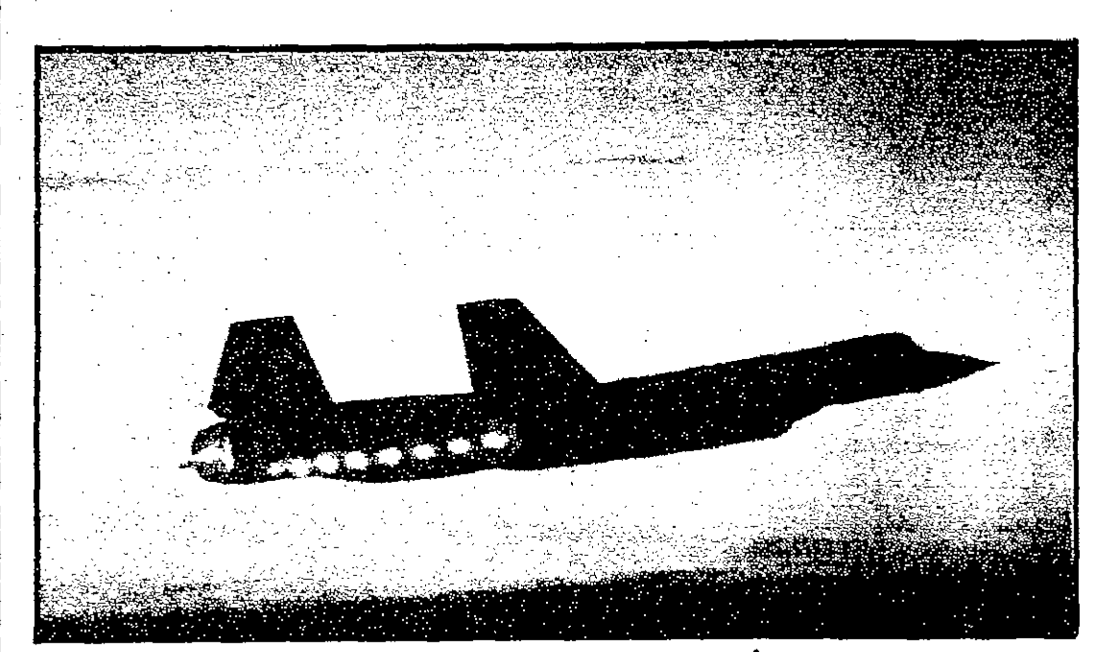
وفي الساعة السادسة وعشرين دقيقة وصل اول زوارق الصيد السوفيتية وانتشل ٢٩ من بحارة الغواصة المنكوبة توفي اثنان بعد صعودهما الى سطح السفينة مباشرة.

والقت السلطات النرويجية جزءا من اللائمة عن الحادث على السوفيت الذين تاخروا في طلب العون منها لكن السوفيت من جانبهم يدعون بان الطائرات العمودية النرويجية كان عليها ان تطير ٩٢٠ ميلا الى جزيرة الدب قبل ان تتمكن من انقاذ الدفعة الاولى من طاقم الغواصة. وهو الامر الذي يحتاج الى ساعتين. مما يعني ان المعونة النرويجية لم يكن بالامكان ان تغير من الوضع شيئا؟؟

واكد السوفيت للعالم ان المفاعل الذري للغواصة اغلق تماما قبل غرقها وانه لا يشكل اية خطورة على البيئة كما ان الرؤوس النووية للطوربيدات في وضع امن في الوقت الحالي. وقد شكل السوفيت لجنة للتحقيق في اسباب هذه الكارثة التي تراكمت مجموعة من الاخطاء لتجعل منها الاخطر في تاريخ البحرية السوفيتية. وقد ارسل السوفيت كاميرات تلفزيونية الى اعماق المحيط لتصوير اجزاء حطام الغواصة ولوضع الخطط للخطوة التالية وهي غير معلومة. لكن تجدر الاشارة الى ان الاميركيين كانوا قد انتشلوا غواصة سوفيتية من المحيط الهادي منذ حوالي ٢٠ عاما ويعتقد بان السوفيت سوف يعملون الان الى تلغيم الحطام الحالي في العمق لمنع الاميركيين من تكرار المحاولة.

● احدى الغواصات السوفيتية النووية اثناء ابحارها الى المحيط الاطلسي من امام السواحل النرويجية.

الطائر الأسود يحال الى المعاش



● طائرة التجسس والاستطلاع «اس.أر ـ ٣١ ايه» المعروفة باسم «الطائر الاسود» اثناء احدى الطلعات قبل احالتها الى التقاعد

تمكنت طائرة الاستطلاع والتجسس الاميركية «لوكهيد SR-71 A » المعروفة باسم «الطائر الاسود» والتي تقرر سحبها من الخدمة نهائيا من تسجيل ٥ ارقام للسرعة جديدة قبل ان يتم نقلها الى معهد «سميثونيان» حيث مقر عرضها الاخير.

وقطعت الطائرة المسافة من لوس انجلوس الى واشنطن والبالغة ٢٢٩٩,٦ ميلا في ساعة واربع دقائق وخمس ثوان وبسرعة متوسطها ٢١٥٣ ميلا في الساعة. كما قطعت المسافة من سان لويس الى سنسيناتي والبالغة ٣١١,٤ ميلا في ٨ دقائق و٢٠ ثانية بسرعة متوسطها ٢٢٤٢ ميلا في الساعة. والمسافة بين كنساس سيتي وواشنطن والبالغة ٩٤٢ ميلا في ٢٥ دقيقة و٥٥ ثانية بسرعة متوسطها ٢١٨١ ميلا في الساعة. وسجلت الطائرة رقما قياسيا اميركيا جديدا للتحليق بين طرفي القارة الاميركية من الشاطيء الى الشاطيء لمسافة ٢٤٠٤,٥ ميلا في ساعة و٨ دقائق و١٧ ثانية بسرعة متوسطها ٢١١٢ ميلا في الساعة.

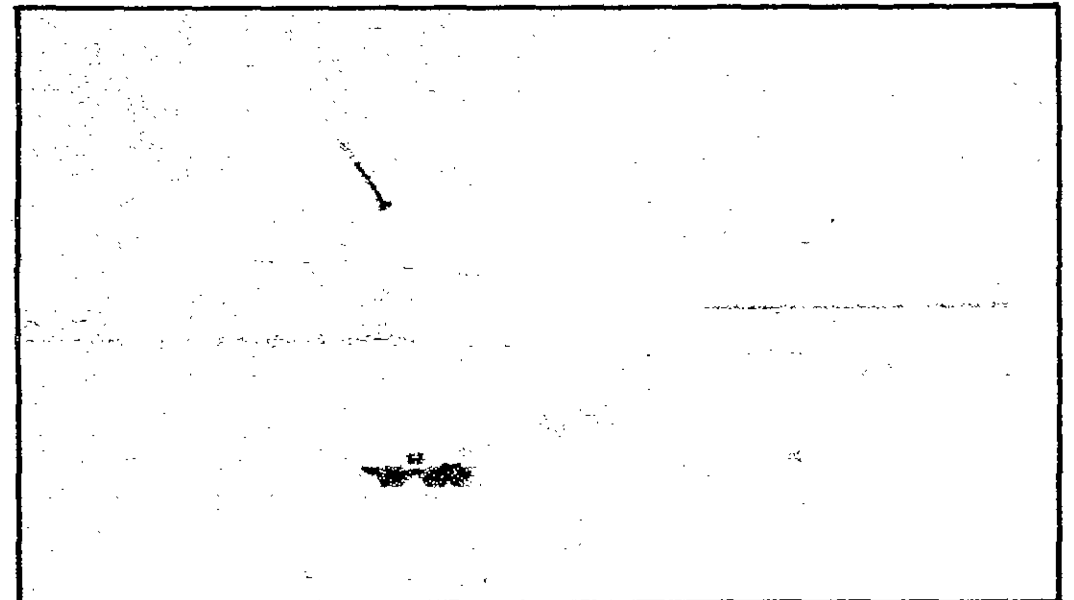
ويعتبر الرقم الذي سجله الطائر الاسود بين مدينتي سان لويس وسنسيناتي ٢٢٤٢ ميلا في الساعة هو اعلى رقم مطلق للسرعة في خط مستقيم تم تسجيله حتى الان والرقم السابق، وهو ٢١٩٣ ميلا في الساعة سجلته الطائرة نفسها في عام ١٩٧٦. وقد تم تحديد السرعة وتسجيلها من خلال رادارات المتابعة الارضية.

وتعادل السرعة التي حققتها الطائرة حوالي ٣,٢ سرعة الصوت على ارتفاع ٧٥ الف قدم. وقد أحدثت الطائرة صوت انفجار في الهواء الجوي لدى مرورها بالقرب من بعض المدن الاميركية بسرعة تتعدى سرعة الصوت. وقد سجل صوت الانفجار لعبور حاجز الصوت في مناطق تبعد ٢٥ ميلا عن مسار الطائرة.

واقرب الارقام للسرعات التي تم تحقيقها من قبل الطائر الاسود كان قد تم تحقيقه بواسطة القاذفة الاميركية B 58 «هيسلر» التي قطعت المسافة بين «لوس انجلوس» ونيويورك في عام ١٩٦٢ في ساعتين و٥٨ ثانية بسرعة متوسطها ١٢٢٧ ميلا في الساعة.

سوف يظل رقم السرعة الجديد الذي سجلته «SR-71 A» لفترة طويلة مقبلة هو الرقم القياسي العالمي حيث لا توجد حاليا في الخدمة او في التطوير اية طائرات يمكنها منازعة هذا الرقم.

مصر بدأت بانتاج الصاروخ صقر ٨٠



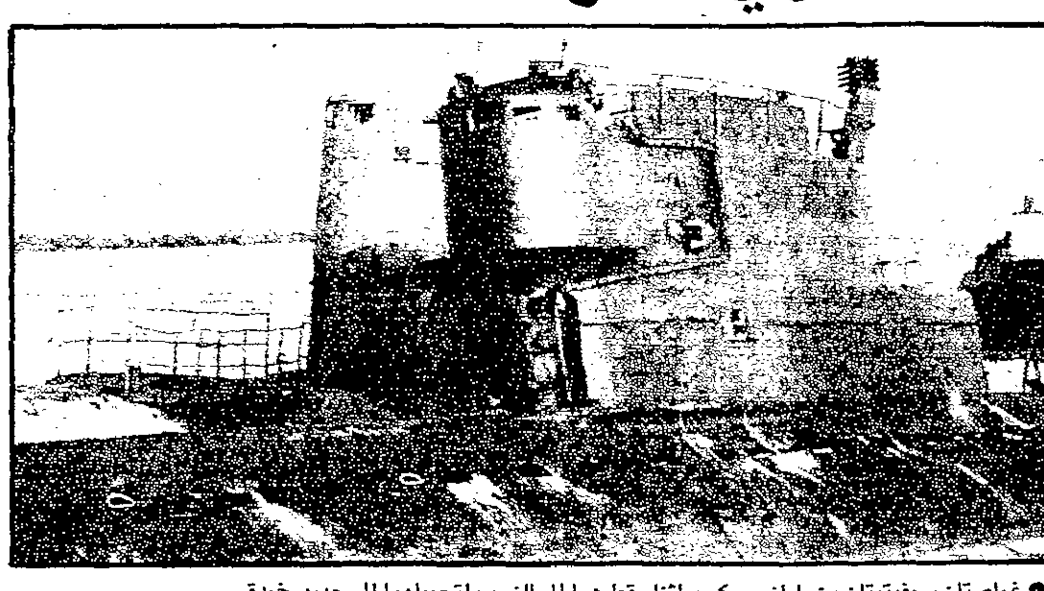
● احدى تجارب الاطلاق للصاروخ المصري ارض ـ ارض «صقر ـ ٨٠»

سوف تبدأ مصر قريبا بانتاج الصاروخ «صقر ٨٠» الذي تم تطويره محليا من قبل الصناعات العسكرية المصرية وسوف يجري انتاجه بواسطة الهيئة العربية للتصنيع. ويعتبر نظام هذا الصاروخ ارض ـ ارض التعبوي التكتيكي الذي يبلغ مداه ٨٠كم هو البديل الذي سوف يحل محل الصاروخ السوفيتي «فروغ ـ ٧ لونا» والذي يخدم حاليا في القوات المسلحة المصرية. يحمل الصاروخ صقر ويتم اطلاقه من نفس عربات الاطلاق الخاصة بالصاروخ «لونا» ذي الثماني عجلات ورغم ان الصاروخ المصري اصغر حجما الا انه يحمل رأسا حربية مكافئة لتلك التي يحملها «لونا» وتقدر بحوالي ٢٠٠ كيلوغرام. ويمكن تغيير نوعية الرؤوس الحربية بحيث تكون من النوعية شديدة الانفجار او الانشطارية المزودة باجهزة تفجير تقاربية او عنقودية تحمل ٩٥٠ قنبلة مزدوجة التاثير. ويختلف الرأس المستخدم بحسب نوعية الاهداف التي يتم التعامل معها.

يدفع الصاروخ «صقر ـ ٨٠» بالوقود الجاف وهو من مرحلة واحدة ويبلغ طوله ٦,٥ امتار وقطره ٣٢٥ ملم ويزن ٧٠٠ كيلوغرام. ويمكن تجهيز الصاروخ بالكامل واطلاقه في مدة لا تتجاوز دقيقتين. اما عملية اعادة نصب صاروخ جديد على منصة الاطلاق فيستغرق ٥ دقائق.

ويتيح استخدام الصاروخ «صقر ـ ٨٠» التعامل مع تحصينات واهداف النسق الثاني خلف الجبهة المعادية. وهو من الصواريخ ذات الانطلاق الحر المزودة باجهزة اتزان لتحديد الاتجاه والموضع. ويعتقد بان دقة الصاروخ على مداه الاقصى هي في حدود كيلومتر واحد.

لا تخفيض في انتاج الأسلحة السوفيتية



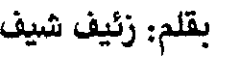


● غواصتان سوفيتيتان من طراز «وسكي» اثناء قطرهما الى النرويج لتحويلهما الى حديد خردة

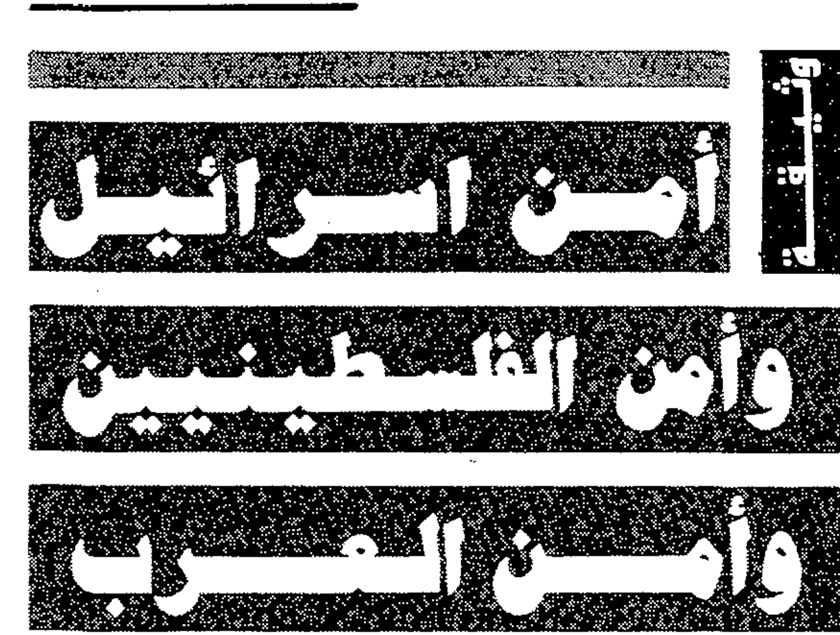
من المنتظر ان يستمر المعدل السنوي بانتاج الغواصات في الاتحاد السوفيتي دون اي تعديل وهو حوالي ٨ غواصات في العام. رغم ان مجموع الازاحة الكلية لهذه الغواصات اقل بقليل من العام الماضي حيث وصلت الى ٦٥ الف طن. وكانت تقارير سابقة للبحرية الاميركية قد اكدت ان السوفيت قد بنوا في العام الماضي ٩ غواصات بزيادة غواصة واحدة عن عام ١٩٨٨. ورغم انتهاء الحرب الباردة والتخفيضات في الميزانية العسكرية السوفيتية والاستقطاعات الكبيرة في القوات التقليدية الا انه لا يوجد مؤشر على انخفاض معدل انتاج الغواصات. لكن هناك تركيزا من السوفيت على سحب غواصاتهم المتقادمة العاملة بالديزل والكهرباء من طرز «وسكي» و«زولا» من الخدمة ومن المتوقع مع منتصف التسعينات ايضا بحسب تقارير المخابرات الاميركية ان يتم احالة ١٩٩ غواصة الى التقاعد لكن يعتقد ان القليل منها سوف يتم تحديثه ربما تكون تلك المدفوعة بالقوة النووية.

ورغم اضمحلال اعداد الغواصات السوفيتية الا ان الغواصات الجاري نشرها من فئة «دلتا ـ ٤» تحمل اعدادا اكبر من انابيب اطلاق الصواريخ ومن الرؤوس النووية مما سوف يزيد قوة الردع السوفيتية بنسبة ٣٠٪ على الاقل.

وفي الوقت الذي يعمل فيه السوفيت حاليا على احالة ٢٤ غواصة الى التقاعد من طرز «نوفمبر» و«ايكو ـ ١» فانه يقوم على نشر ١٨ غواصة جديدة ويتوقع ان يضم الاسطول السوفيتي مع منتصف التسعينات عددا يتراوح بين ٧٥ ـ ٨٠ غواصة حاملة للصواريخ. وفي الوقت نفسه فانهم يعملون على ان تكون غواصاتهم الجديدة الجاري بناؤها قادرة على الوصول الى ٥٠ عقدة في الساعة والغوص الى عمق ١٠٠٠ متر. وحاليا يتم شحن اجسام الغواصات السوفيتية المتقادمة للتخلص منها في الغرب لدى تجار للحديد الخردة في كل من اسبانيا والنرويج.



بقلم: زئيف شيف





طوال العقود الاربعة الماضية، تركزت المبادرات التي طرحت لحل النزاع في الشرق الاوسط على نقطة رئيسية هي: «أمن اسرائيل».. وقد طغت هذه النقطة على كل ما عداها، وتمكنت آلية الدعاية الاسرائيلية من ربط كل جوانب الصراع، وافرازاته بها؛ بحيث اصبح هذا الامن هو المشكلة التي يدور حولها الصراع في المنطقة، في نظر الدبلوماسيين الذين يتعهدون تقديم المبادرات، منذ اوائل السبعينات، بكل ما في ذلك من تحويل للصراع عن مجراه الحقيقي والامن مقابل السلام، لا «الارض مقابل السلام» هو الشعار الذي تطرحه اسرائيل حاليا: ولكن: كيف تنظر اسرائيل الى الامن الاسرائيلي؟

«الحد الادنى لمتطلبات اسرائيل في المفاوضات مع الفلسطينيين هو موضوع الدراسة التي اعدها معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى، بتمويل من مؤسسة كوريت في سان فرانسيسكو. والمعهد مؤسسة خاصة للابحاث هدفها «تشجيع الحوار غير الرسمي حول مصالح اميركا في الشرق الادنى»، واهتمامها الرئيسي هو الصراع العربي الاسرائيلي.

ويضم مجلس ادارة المعهد عدة شخصيات كانت فاعلة في ازمة الشرق الاوسط، وما زالت في دائرة الضوء، من بينها: جورج شولتز، والكسندر هيغ، وزير الخارجية الاميركية الاسبقان، وصموئيل لويس، سفير اميركا السابق في اسرائيل، ووالتر مونديل نائب الرئيس كارتر، وجين كيركباتريك، مندوبة الولايات المتحدة السابقة في مجلس الامن، وروبرت مكفرلين، مستشار ريغن لشؤون الامن القومي، ودانيال بايبس، الخبير بالسياسة الخارجية الاميركية، الى جانب عدد من الاكاديميين والباحثين اليهود من بينهم عيرشي غودمان، الخبير الاستراتيجي، وزئيف شيف، وايثامار رابينوفيتش وجوشوا مورافشيك ووالتر شتيرن وكارول شتيرن وجوناثان شتيرن ودانا بيرغر وباري روبين، ومن هذه الناحية فان المعهد بعناصره وتكوينه، قريب من الاقلية اليهودية في الولايات المتحدة، ومن المواقف الاسرائيلية.

والدراسة من اعداد زئيف شيف، المحرر العسكري في جريدة هاآرتس الاسرائيلية، والوثيق الصلة بصناع السياسة في اسرائيل من الليكود وحزب العمل، ومن هذه الزاوية فاننا نستطيع القول ان الدراسة تعكس المواقف المبدئية لحكومة اسرائيل.

ويذكر زئيف شيف في دراسته «ان الانتفاضة فرضت نقطة تحول رئيسية في الصراع العربي الاسرائيلي، وادى تسارعها الى صرف انظار صناع السياسة وصانعي السلام عن التخطيط على المدى البعيد» ولتحقيق التوازن بين أمن اسرائيل وحقوق الفلسطينيين (وهما عنصران اساسيان في اية مبادرة للسلام) ينبغي ان يحصل المسؤولون الاميركيون على تصور واضح للحد الادنى لحاجات اسرائيل الامنية.. وهذا هو الهدف من هذه الدراسة.

هذا هو الحل الذي ستعرضه اسرائيل على الفلسطينيين والعرب (٢)

سقط المؤتمر الدولي وعلى الفلسطينيين ان يغيروا جلودهم

الحقيقة الجديدة في الشرق الاوسط هي ان الفلسطينيين اخذوا دور الاردن كشريك رئيسي لاسرائيل في السلام. وهذا الامر يستوجب من اسرائيل ان ترفض المقترحات الداعية الى عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط. والذين يؤيدون المؤتمر في واشنطن والقدس لا ينظرون اليه كغاية في حد ذاته، وانما كوسيلة لتخفيف الكوابح العربية امام الاردن واتاحة الفرصة له للدخول في مفاوضات مباشرة مع اسرائيل. وبخروج الاردن من دائرة الضوء فان اسرائيل تجد نفسها غير مجبرة للتعرض لمخاطر الاشتراك في مثل هذا المؤتمر، في هذه اللحظة. واذا اخذنا بعين الاعتبار عداء الاعضاء الدائمين في مجلس الامن لاسرائيل، وحدود الدعم الاميركي لاسرائيل اثناء المفاوضات، فاننا نجد ان مشاركة اسرائيل في مثل هذا المؤتمر كانت دائما محفوفة بالمشاكل. واليوم، بعد بدء الحوار الفلسطيني الاميركي، فانه من الواضح ان المؤتمر الدولي لا يحمل اية فوائد لاسرائيل فقط، وانما هو وسيلة للاحباط وخيبة الامل.

□ ■ □

والحلول المقترحة الاخرى تشكل مشاكل خطيرة لاسرائيل .. وبدلا من اللجوء الى المفاوضات المباشرة كوسيلة لتسوية النزاع مع الفلسطينيين، اقترح بعض الاسرائيليين خيارات اكثر تطرفا: فمن جهة، هنالك من ينادي بالانسحاب من جانب واحد من بعض اجزاء الضفة الغربية وغزة .. ومن جهة اخرى هنالك من يطالب بطرد الفلسطينيين من سكان الضفة وغزة (او- نقلهم - كما يقول الاسرائيليون) بالقوة من منازلهم واراضيهم. وخلف كل اقتراح من هذه المقترحات هنالك احساس كبير بالياس من عبثية الحلول السلمية للمشكلة الديمغرافية التي تواجه اسرائيل، وعدم وجود اي شريك مقبول في مفاوضات السلام. والهدف في الحالتين بالطبع هو تحرير اسرائيل من المهمة الرديئة وهي: حكم الفلسطينيين.

والانسحاب من جانب واحد يحل مشكلة اسرائيل الفلسطينية، عن طريق فك ارتباطها بالمراكز السكانية الرئيسية. والنقل سيخلي المناطق التي تخضع للسيطرة الاسرائيلية من السكان الذين يمكن ان يثيروا المشاكل .. وحتى الان لم تناقش الحكومة الاسرائيلية ايا من هذين الاقتراحين ...ولكن، مما لا شك فيه انه اذا تدهورت الاوضاع الاقليمية ولم يتمكن الفلسطينيون والاسرائيليون من التوصل الى وسيلة لبدء عملية التفاوض بينهم، فان الاصوات التي تطالب بالنقل او بالانسحاب ستكتسب زخما.

واهم خطأ استراتيجي في الاقتراحين هو انهما يستندان الى شعار ان العمل الفردي يمكن ان يوفر امنا افضل لاسرائيل من التسوية المتفاوض عليها، والتي تحصل اسرائيل بموجبها على تنازلات وضمانات والتزامات تفي بمتطلباتها العسكرية والسياسية. وحيث ان الانسحاب من جانب واحد يتجاوز الاتفاقية العامة بين الفلسطينيين والاسرائيليين، فانه من الواضح ان الفلسطينيين لن ينتظروا طويلا لاعلان دولتهم المستقلة. وفي الوقت نفسه فان نقل السكان قد يخفف اعباء اسرائيل الادارية بشكل موقت، ولكنه سيزيد اسباب النزاع تفاقما على المدى البعيد، ويدخل اسرائيل في معركة ابدية مع الفلسطينيين.

وبسبب الانتفاضة، فان الانسحاب من جانب واحد (يطلق عليه احيانا الحكم الذاتي من جانب واحد) اكتسب انصارا جددا. ورغم ان هذا الانسحاب يوفر اجوبة جذابة وملائمة لمعضلة اسرائيل الامنية، فانه ينذر في الواقع بالكوارث .. فهو، من جهة، يناقض المبادىء الاساسية الواردة في قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢، اي مقايضة الارض بالسلام .. وهكذا فان الاراضي لن تعود اوراق مساهمة في يد اسرائيل للحصول على تنازلات في مفاوضات السلام، بالطريقة نفسها التي استخدم بها مناحيم بيغن سيناء للحصول على تنازلات في مفاوضات السلام مع مصر. وفي النهاية، فان الانسحاب من جانب واحد يرقى الى مستوى التخلي عن فكرة التسوية المتفاوض عليها مع الفلسطينيين.

ومن جهة ثانية فان الانسحاب من جانب واحد يناقض مبدأ اساسيا في اتفاقية السلام مع اسرائيل: من ان النزاع العربي الاسرائيلي لا يمكن ان يحل بالوسائل العسكرية، وان اسرائيل لن تذعن لضغوط العنف. وبدلا من التخلي عن المناطق المحتلة، ينبغي على اسرائيل ان تؤكد للعرب ان السبيل الوحيد امامهم لاستعادة الاراضي هو التسوية السياسية المتفاوض عليها، والتي تاخذ بعين الاعتبار مصالح اسرائيل الامنية. ومصر التي قبلت هذا المبدأ في اتفاقات كمب ديفيد دفعت الثمن عزلة تزيد عن عقد كامل من العزلة عن الدول العربية .. والانسحاب من جانب واحد سيجعل مصر تشعر انها دفعت هذا الثمن الباهظ مقابل لاشيء.

ومن جهة ثالثة فانه حتى اذا تحقق الانسحاب من جانب واحد فانه لا يمكن ان يشمل كل المناطق. وحتى اكثر المقترحات تفصيلا، والخاصة به، لا تاخذ بعين الاعتبار المناطق التي لا تستطيع اسرائيل الانسحاب منها، بغض النظر عن كثافة السكان العرب. وهذه المناطق تشمل بعض الاراضي قرب الخط الاخضر، في المنحدرات الغربية لتلال السامرة التي يعتبر الاحتفاظ بها ضروريا لاستمرار السيطرة على مصدر من مصادر الماء الرئيسية بالنسبة لإسرائيل.

وهكذا، فان الانسحاب من جانب واحد ليس سبيلا لحل النزاع مع الفلسطينيين .. بل ان هذا الحل، شان العديد من الحلول المقترحة، التي تسعى لحل النزاع الفلسطيني الاسرائيلي، ستؤدي الى زيادة حدة الصراع لا تخفيفه. والتسوية المتفق عليها بشكل مشترك هي التي توفر الفرصة لتسوية سلمية دائمة للنزاع العربي الاسرائيلي. ولذلك فان النتيجة التي تفرض نفسها هنا هي: ان المفاوضات المباشرة هي السبيل الوحيد لحل النزاع الفلسطيني الاسرائيلي.

وفي المحصلة النهائية، فان الحرب هي البديل الوحيد للتفاوض .. والزمن ليس في صالح احد. وبالنسبة لاسرائيل، فان المشكلة هي في ما اذا كان ينبغي عليها الدخول في مفاوضات وهي قوية وتتمتع بدعم حليفها الاستراتيجي الاميركي، ام تنتظر الى ان تصبح اضعف ومنهكة اقتصاديا واجتماعيا ومعنويا. وبالنسبة للفلسطينيين، فان الاعتقاد بان الديمغرافية حققت لهم فوائد استراتيجية على اسرائيل هو نوع من تضليل الذات، فالحرب اذا نشبت ستلحق ضررا بالفلسطينيين يفوق الاضرار التي حدثت لهم عام ١٩٤٨، وستؤدي قطعا الى طردهم من الضفة الغربية وغزة. وفي الوقت نفسه فان الفلسطينيين يغامرون بنمو الاصولية الاسلامية في مناطقهم، تلك الاصولية التي قد تتمكن من احباط اي مقترحات لحل النزاع مع اسرائيل. وفي الوقت نفسه فان بروز مثل هذه القوى يشكل خطرا واضحا على اسرائيل والاردن. وكلما زادت الدعوات الوحدوية الفلسطينية مع الاردن كلما احتدم الصراع مع اسرائيل .. والمنطق، اذا كان لا يزال هنالك مكان له في الشرق الاوسط، يقضي ان تبذل كل الاطراف جهدها للتوصل الى تسوية قبل ان يفوت الاوان.

□ ■ □

واية مقترحات للحل ينبغي ان تشمل جانبين اساسين: هما الجانب العسكري والجانب السياسي والمبدأ الاساسي في التعامل مع الجانب السياسي للنزاع هو الاعتراف انه لا يمكن التوصل الى حل للازمة، دون التوصل الى حل للنزاع بين اسرائيل والفلسطينيين .. وفي المحصلة النهائية فان ذلك يعني التوصل الى حل بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. والبحث عن بديل لمنظمة التحرير سيؤدي في احسن الفروض الى حلول جزئية، وفي اسوأ الفروض سيكون بمثابة قنبلة سياسية زمنية. ومما لا شك فيه ان اجراء انتخابات في الضفة الغربية المحتلة - كما تقترح الحكومة الاسرائيلية حاليا - سيؤدي الى دفع انصار منظمة التحرير الفلسطينية الى الواجهة، كما حدث في الانتخابات البلدية التي جرت في الضفة الغربية عام ١٩٧٦. وفي هذه المرحلة او تلك، فان اي جهد لبناء الثقة المشتركة بين الاطراف تستلزم مشاركة منظمة التحرير. واسرائيل بدأت تميل الى استيعاب هذه الحقيقة. وفي الوقت الذي لا تزال الحكومة الاسرائيلية فيه تمنع الاتصال بممثلي منظمة التحرير الفلسطينية في الخارج، فانها على استعداد للتفاوض مع الفلسطينيين في الضفة وغزة، رغم انها تدرك جيدا ان اي فلسطيني من سكان الضفة وغزة لن يشارك في المفاوضات دون مصادقة منظمة التحرير الفلسطينية وموافقتها.

ورغم ان الجانب السياسي هو قضية اسرائيلية فلسطينية بشكل رئيسي، فان للاردن دورا لا غنى عنه في تحديد الجانب العسكري من التسوية. وقد قيل الكثير عن اهمية الضفة الغربية العسكرية لاسرائيل، ولكن لم يتحدث احد عن اهمية اشراك الاردن في تقييمات الامن في مواجهة الضفة الغربية. اذ يستحيل التوصل الى تسوية منطقية للقضايا العسكرية دون اشراك الاردن .. فالتطور الذي حدث في التكنولوجيا العسكرية، والتحسينات التي دخلت على القوة النارية والتسلح تستوجب ان تكون الضفة الشرقية، بغض النظر عمن يحكمها، جزءا اساسيا في التسوية بين اسرائيل والفلسطينيين. ومشاركة الاردن في التسوية ستحدد حجم ونوعية القوى الاسرائيلية التي ستبقى في الضفة الغربية. واذا ظل الاردن غائبا عن التسوية فان اسرائيل لن تسمح لنفسها بسحب قواتها من الضفة الغربية.

وافضل وسيلة لتلبية المتطلبات السياسية والامنية لاية تسوية هي اقامة كونفدرالية تشمل اسرائيل والاردن، والكيان الفلسطيني الذي سيقام في الضفة وغزة. وستقوم هذه الكونفدرالية على اساس دستور يحدد بعض النقاط مثل: نزع التسلح ومراقبة اتفاقية السلام .. ولم يسمح بتعديل او انتهاك الدستور دون موافقة الاطراف الثلاثة الموقعة عليه وهي: اسرائيل والكيان الفلسطيني والاردن.

□ ■ □

وهذه الدراسة لن تقدم صيغة تفصيلية وشاملة لتسوية النزاع العربي الاسرائيلي كما انها لا تتعرض لكل بند من البنود التي ستضعها اسرائيل على جدول الاعمال في مفاوضاتها المقبلة مع الفلسطينيين .. وذلك لان هنالك تفاصيل لا تكاد تحصى تعتمد على ديناميكية المفاوضات، بحيث يبدو من الحماقة التعرض لهذه النقاط وتقييمها، قبل ان تبدأ المفاوضات بالفعل. وبالاضافة الى ذلك فان بعض القضايا السياسية الملتهبة، مثل وضع القدس في المستقبل، لم تتعرض لها هذه الدراسة، ويكفي ان نذكر اننا نعتقد انه يمكن التوصل الى حل لقضية القدس في مرحلة مقبلة من المفاوضات. وقضية المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة، وهي قضية اكثر التهابا وتعقيدا من قضية القدس، تناولناها في اطار الاجراءات الامنية في الضفة الغربية وغزة.

ولكن، ينبغي ان يكون واضحا مما عرض اعلاه ان هنالك عدة نقاط اساسية ينبغي ان تستند التسوية عليها .. ومن ناحية مبدئية، فان المقترحات الواردة في هذه الدراسة هي الحد الادنى للمتطلبات الامنية الاسرائيلية في اطار التسوية الشاملة، ومن هذه الزاوية فانها توفر سبيلا للبدء في عملية حل النزاع العربي الاسرائيلي.

وليس هنالك من اجوبة بسيطة خالية من المخاطر للقضايا التي يثيرها النزاع .. وبالنسبة لكل جانب، فان ثمرات الانضمام الى الاتفاقية كبيرة جدا، والمخاطر التي تترتب على الخروج عنها كبيرة جدا. ومن هذه النظرة للتسوية فانه ليس هنالك من تعارض بين الامن الاسرائيلي والاستقلال الفلسطيني. فاسرائيل ستحقق الامن بالسماح للفلسطينيين بتحقيق رغبتهم بتقرير المصير والاستقلال، بشرط ان يكون هذا الاستقلال محدودا، ويحرم الفلسطينيين من تقرير مصير جيرانهم. ومثل هذا الاطار للاتفاق هو الامل الوحيد لكل الاطراف لتحقيق اهدافهم الاستراتيجية. ومنذ البداية ينبغي ان يدرك الفلسطينيون ان فشلهم بالتمسك بشروط هذه الاتفاقية سيحرمهم من فرصتهم الوحيدة لتحقيق الاستقلال. وفي الوقت نفسه ينبغي على الاردن ان يدرك انه يستطيع، عن طريق الانضمام الى الاتفاق الثلاثي فقط، ضمان الاستقرار من الاخطار التي تحوم على حدودها.

وهذه المقترحات تحمل لاسرائيل وعود السلام وفرصة لانهاء النزاع الدموي الطويل مع الفلسطينيين والدول العربية المجاورة. والمخاطر لن تنتهي تماما. وبالنسبة لاسرائيل، فان الخيار هو بين قبول المخاطرة من اجل السلام او قبول مخاطرة الحفاظ على الوضع الراهن. وبقاء الوضع الراهن لن يؤدي الى الجمود واستمرار تصاعد امكانات الحرب، وانما قد يؤدي الى ازمة اقتصادية، وتفسخ اجتماعي ووطني، وتنامي التصدع بين الشعب اليهودي في اسرائيل وفي الدياسبورا. وعندما نواجه مخاطرة تحقق فرصة، وخاطرة لا تحقق فرصة، فانه ليس هنالك خيار بالفعل.

□ ■ □

وخلال السنوات العشرين الماضية، تحدث العديد من زعماء اسرائيل عن القيمة الاستراتيجية للضفة الغربية وقطاع غزة، وحول تصور «الحدود الامنة» الذي ورد في قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ .. وفي العادة، فان مثل هذا التحليل يستند الى النظريات العسكرية الكلاسيكية التي تدرس في الاكاديميات العسكرية في العالم باسره. وهذا التناول المباشر يقيم الارض من حيث تضاريسها الطبيعية، كالجبال، والصحارى، والاحراش، والانهار، وغيرها من الموانع الطبيعية. وعلى اساس هذه العوامل، يتم تحديد في ما اذا كانت الحدود يمكن الدفاع عنها ام لا، وفي ما اذا كان هنالك عمق استراتيجي مناسب من الحدود الى المراكز الحيوية داخل الدولة.

والدرس المهم الذي تعلمناه من الانتفاضة هو ان التناول الكلاسيكي للموضوع غير مناسب تماما .. وذلك لان هذا التناول ينحصر بالمكونات الجغرافية للدفاع عن الارض، ويتجاوز بعض العناصر الحيوية التي تشكل الامن. وبالنسبة لاسرائيل فان الامن يعتبر اكثر من مجرد خط على الخارطة. وهذا الفصل يناقش العوامل المتعددة التي تاخذها اسرائيل بعين الاعتبار عندما تقيم متطلباتها الامنية.

ومن المستحيل تقييم التضاريس الجغرافية دون الاخذ بعين الاعتبار التشكيلة السكانية: اي الجغرافيا البشرية. ووجود السكان الفلسطينيين والمستوطنين الاسرائيليين في الضفة الغربية لا يقل اهمية في عملية تحديد طبيعة تلك المنطقة عن التضاريس. بل ان الواقع يقول ان السكان قد يكونون اكثر اهمية من الطوبوغرافيا في تحديد الاهمية الامنية بالنسبة لقطعة من الارض.

وخلال العقود الماضية كان العديد من صناع السياسة الاسرائيلية يعاملون اراضي الضفة وغزة وكانها غير ماهولة. وكانوا ينظرون الى السكان المحليين اما باعتبارهم يفتقرون الى الاماني السياسية، او يفتقرون الى الرغبة لتحقيق هذه الاماني. وفي النهاية فان الافتراض بان الفلسطينيين لن يقوموا باي تحرك لتغيير الوضع في الضفة الغربية وغزة انتشر بين الدوائر الامنية الاسرائيلية. وكان صناع السياسة في اسرائيل ينظرون الى السكان المحليين باعتبارهم مصدرا هامشيا محتملا لدعم العمل الفدائي لا اكثر، وان احتمالات انتفاضتهم ضد الحكم الاسرائيلي مستبعدة تماما. وكانت النتيجة ان تقييم اهمية الاراضي العسكرية تعرض للتشويه.

وجاءت الانتفاضة الفلسطينية لتبدد هذه النظرة غير الدقيقة للامكانات الفلسطينية، وقد ادت موجات الصدمة التي اثارتها الانتفاضة الى هز السياسات الاسرائيلية، والجيش الاسرائيلي ومعنويات السكان الاسرائيليين من الاعماق. كما انها ادت الى دفع العرب الى الاعتقاد ان قوة اسرائيل الرادعة تراجعت الى حد كبير.

وكانت النتيجة انه ولاول مرة منذ عام ١٩٦٧ اعاد العديد من الاستراتيجيين الاسرائيليين موقفهم تجاه المشاكل الامنية في الضفة وغزة. فقد علمت اسرائيل ان الاهمية الاستراتيجية للمنطقة ليست مجرد عمق جغرافي، وانما نشاطات السكان ايضا. وقد علمت الانتفاضة اسرائيل ان حكم السكان العرب في الضفة وغزة لا يوفر المزيد من الامن، بشكل تلقائي، للحاكمين .. وما كان يعتبر في الماضي حزاما امنيا اصبح حزام اعباء .. وعلمت اسرائيل ان الدولة المستعمرة، خصوصا اذا كانت صغيرة، لا تستطيع ان تحكم امة اخرى فترة طويلة .. وان ٥ر٣ ملايين اسرائيلي لا يستطيعون ابقاء ٥ر١ مليون فلسطيني تحت الاحكام العرفية الى الابد. وشهدت اسرائيل انفجارا ديمغرافيا مع وصول السكان في الضفة وغزة الى نقطة حرجة .. فقد ازداد عدد سكان قطاع غزة وحده من ٣٥٠ الف عام ١٩٦٧ الى ٦٥٠ الف عام ١٩٨٩. وكانت النتيجة ان المنطقة تحولت مما كان يعتبر ارثا استراتيجيا هادئا ومستسلما الى مشكلة امنية تستوجب نشر عدد كبير من الجنود، بكل ما يشمل ذلك من ارهاقات مادية الى اسرائيل. وبشكل ما، فان الديمغرافيا اكبر ميزة استراتيجية بالنسبة للفلسطينيين .. وفي دراسة قدمها ماتي ستاينبرغ التي قدمها الى مؤتمر الامن والسلام الذي عقد في تل ابيب في اول اغسطس ١٩٨٨ قال ان الفلسطينيين يدركون معضلة اسرائيل الكيانية في هذه الزاوية ويخشون ان تلجا الى اتخاذ اجراءات جذرية في حالة حدوث عامل مساعد، كالحرب مثلا. وطبقا لهذا الرأي فان الفلسطينيين ليس لهم اية مصلحة بحدوث حرب شاملة، وخصوصا على الجبهة الشرقية، وذلك لان اسرائيل قد تنتهز الفرصة لتعديل التوازن الديمغرافي الذي اختل .. ويقول البروفسور ارنون سوفير، وهو استاذ في الجغرافيا: «ان عدد الفلسطينيين العرب في الضفة وغزة، وفي اسرائيل يصل الان الى ٢ر٢ مليون نسمة، بينما عدد اليهود ٥ر٣ ملايين نسمة .. وخلال ١٢ سنة سيبلغ عدد العرب ٥ر٣ ملايين نسمة، بينما يبلغ عدد الاسرائيليين ٢ر٤ ملايين نسمة .. ولا يهم فيما اذا كان العرب يشكلون ٤٤٪ او ٤٦٪ من السكان، والمهم ان الدولة ستصبح ثنائية القومية، وكل من يساهم في دفع الامور الى مثل هذا الوضع يكون قد ساهم في انهاء الدولة اليهودية الصهيونية».

ومن بين الملاحظات المثيرة للقلق التي اثارها سوفير هو ان معدل الزيادة الشهرية في السكان في قطاع غزة سيقترب الى حد كبير من مجموع المستوطنين اليهود الذين يستوطنون منطقة قطيف في جنوب غزة.

□ ■ □

وهنالك تغييرات ديمغرافية كبيرة تجري بين عرب اسرائيل، تترك اثارا كبيرة على الامن الاسرائيلي في ما يتعلق بالضفة الغربية وغزة. ويقول سوفير ان عدد سكان منطقة الجليل الاعلى في اسرائيل، حيث تزيد نسبة السكان العرب عن اليهود بما يعادل ٥٢٪ - ٤٨٪ .. زاد خلال عام ١٩٨٧ بما يعادل ٢٠ الف عربي في مقابل ٢٥٠٠ اسرائيلي .. ومنذ عام ١٩٥٢ زاد عدد السكان العرب في حيفا بمعدل ٥٨٪ بينما زاد عدد السكان اليهود بما يعادل ٥ر٠٪ .. يضاف الى ذلك ان عرب فلسطين اصغر سنا من اليهود .. وما يعادل ٦٦٪ من عرب اسرائيل تقل اعمارهم عن ١٩ سنة، ونسبة كبار السن بين السكان اليهود تزيد عن اربعة اضعاف مثيلتها بين السكان العرب .. ومع حلول عام ٢٠٠٠ سيصل عدد السكان العرب في اسرائيل الى ٢ر١ مليون نسمة .. وهذه التغييرات تجري في ضوء حركة تغييرات اجتماعية واقتصادية سريعة في اوساط عرب اسرائيل.

وكل هذه الامور تعزز الاستنتاج القائل ان تقييم الامن الاسرائيلي بالنسبة للضفة وغزة لا يستطيع ان يتجاهل بعد اليوم العامل الانساني. والتقييم الصحيح للضفة وغزة ينبغي ان ياخذ بعين الاعتبار العوامل الديمغرافية والسياسية والسيكولوجية للسكان، بقدر ما ياخذ بالاعتبار العناصر العسكرية والجغرافية. وينبغي على اسرائيل ان تاخذ بعين الاعتبار النمو السكاني السريع بين الفلسطينيين، واستعداد هؤلاء السكان للتضحية لتحقيق امانيهم الوطنية. وفي الوقت نفسه فان اسرائيل لا تستطيع ان تتجاهل دور المستوطنين الذين قد يسعون الى لعب دور مهم في المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية المحتملة.

والمظهر الاساسي لاية تسوية هو الحاجة لنقل بعض بؤر النزاع الاساسية، اي المخيمات الفلسطينية. وما لم يتم التوصل الى علاج للمشكلة الفلسطينية، فان هذه المشكلة ستتفاقم وتاكل اتفاقية السلام ذاتها. والانتفاضة، قبل كل شيء كانت افرازات اوضاع اقتصادية واجتماعية، بقدر ما كانت افرازا لاحباط سياسي. وليس من قبيل المصادفة ان هذه الانتفاضة بدأت في مخيمات اللاجئين في غزة، ومنها انتشرت الى مخيمات الضفة الغربية حيث يعيش عشرات الالاف من الفلسطينيين في ظروف معيشية سيئة ومخيمات مزدحمة وليس امامهم اي امل في تحسين اوضاعهم المعيشية. وما يزيد عن عقدين من استخدام سكان المناطق المحتلة في اسواق العمل الاسرائيلية لم تؤد الا الى تصعيد الامتعاض الفلسطيني وتعزيز صورة الفلسطينيين كشعب مضطهد. وطوال السنوات الماضية ظل صناع السياسة في اسرائيل يتجاهلون الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية السيئة التي يعاني منها الفلسطينيون في الضفة وغزة يعتقدون ان الفلسطينيين لن يفعلوا شيئا لتغيير اوضاعهم.

□ ■ □

وحتى اذا انسحبت اسرائيل من معظم المناطق المحتلة فان المخيمات الفلسطينية في الدول المحيطة بها ستظل مصدرا خطرا للعداء والتطرف ومعينا لا ينضب لتجنيد الفدائيين الفلسطينيين والعرب. وهنالك العديد من الفلسطينيين ينتظرون العودة الى مدن وقرى داخل اسرائيل، تلك المدن التي تركها اباؤهم قبل ما يزيد عن اربعين سنة .. والقرى التي لم يعد بعضها موجودا على الخارطة. وينبغي على الفلسطينيين ان يدركوا ان اسرائيل ليست على استعداد حتى لمناقشة حق الفلسطينيين في العودة .. والكيان الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة يستطيع استقبال عدد قليل جدا من اللاجئين .. وعلى اية حال فان السلام لا يمكن ان يصمد اذا كان هنالك مئات الالاف من الفلسطينيين يعيشون في اوضاع مزرية على حدود اسرائيل .. ولذلك فانه من الضروري ان يكون هدف اية اتفاقية للسلام توطين اللاجئين الفلسطينيين وحل مشكلتهم الى الابد.

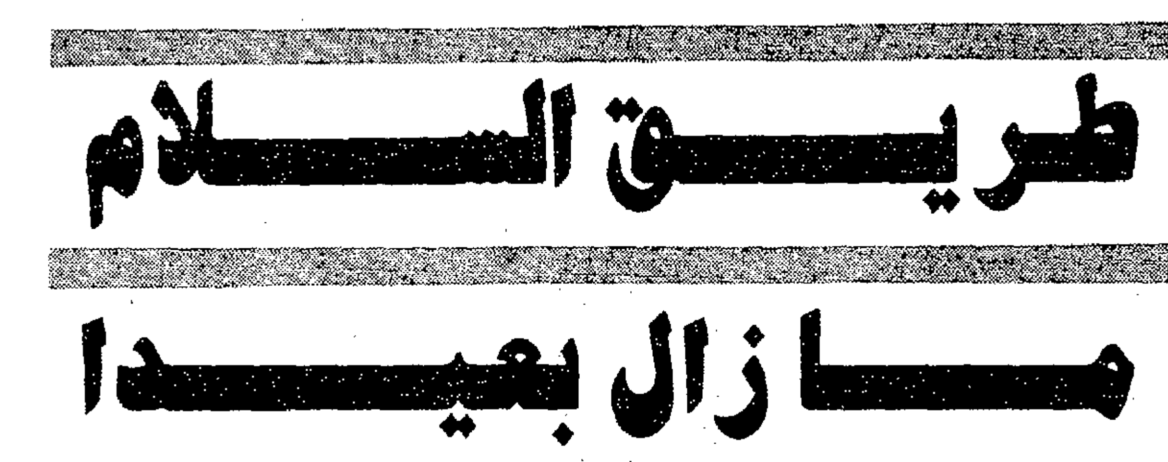
وهذا مجال تستطيع الدول العربية، وخصوصا الدول المنتجة للنفط، ان تساهم لانجاح التسوية السلمية .. وفي الوقت نفسه، فان هنالك الكثير مما يستطيع المجتمع الدولي ان يفعله، وخصوصا اوروبا واليابان، للمساهمة في حل هذا الجانب من المشكلة.

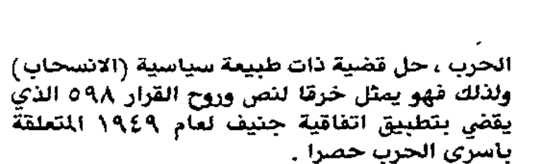
● ياسر عرفات



● مناحيم بيغن

ما لم تدرك ايران الحقائق الدولية وتبدأ التحدث الى الآخرين .. بدل الحديث عنهم







من المعروف ان وضع العلاقات بين العراق وايران في الوقت الحاضر يتمثل في حالة اللاسلم واللاحرب ، ولم تسفر المحاولات التي بذلت ضمن اطار عمل الامم المتحدة على مدى عشرين شهرا ، حتى الآن ، عن اتفاق بشأن تنفيذ قرار مجلس الامن ٥٩٨ لعام ١٩٨٧ ، ومن ثم تمهيد الطريق لعلاقات سلمية بين البلدين .

واني أرى انه ليس من الصعب ادراك الاسباب التي تكمن وراء الوضع الحالي ، سياسيا ، اذا ما وضعت في كفة ميزان مع الخلفية الحقيقية لكيفية فهم البلدين لقضية السلام سواء خلال زمن الحرب أو ما بعد وقف اطلاق النار .

وموقف العراق من هذه المسالة معروف جيدا للجميع ولا يحتاج الى أي تاكيد . فقد استجاب العراق وتعاون مع كل دعوات وجهود السلام طيلة فترة النزاع المسلح . وتمثل رد العراق على قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ في القبول الفوري .

أما على الجانب الاخر . فقد اتخذت ايران موقفا مناقضا ورفضت القبول بالقرار المذكور بعد صدوره مباشرة ثم ادهشت العالم بقبولها بالقرار بعد مرور عام تقريبا على صدوره .

وجدير بالذكر في هذا الصدد ان قبول ايران بالقرار ٥٩٨ قد عبر عنه المسؤولون الايرانيون رسميا بقولهم انه ـ القبول ـ جاء في ظل ظروف ملحة محزنة ومخيبة للآمال وأسباب لم يكن بمقدورهم كشف النقاب عنها . [تصريح خميني الذي شبه قبوله بالقرار بتجرع السم] .

وعبر هذان الموقفان الاساسيان من قضية السلام عن نفسيهما في عملية المفاوضات الجارية برعاية الأمين العام للأمم المتحدة ـ واذا ما صرفنا النظر عن تفاصيل المواقف التفاوضية لكلا الطرفين وركزنا على الجوانب المفاهيمية لتلك المواقف من وجهة نظر سياسية ، فاننا سنرى نهجين متعارضين كليا .

□■□

ومن الناحية الاخرى ، فان العامل «الثابت» في الموقف العراقي ثنائي الجانب ، فهو يدعو أولا الى المحادثات المباشرة تحت رعاية الأمين العام بعد تحقق وقف اطلاق النار مباشرة وذلك للوصول الى فهم مشترك لجميع الاحكام الاخرى للقرار ٥٩٨ بما فيها الاجراءات والتوقيتات اللازمة لتنفيذه . وقد أشير الى هذه الصيغة في اتفاق ٨ أغسطس ١٩٨٨ الذي توصل اليه الطرفان من خلال الامين العام ، ونقل الى كليهما برسالته في ذلك اليوم ، والذي شكل في الواقع الاساس في اعلان وقف اطلاق النار . ثانيا ، ان الموقف العراقي يفهم القرار ٥٩٨ بانه خطة سلام ينبغي تنفيذها ، من خلال الآلية سالفة الذكر ، في شكل اتفاق شامل يعود بفوائد متكافئة على كلا الطرفين ويكون بمثابة الضمان الاكيد للتنفيذ التام للقرار ككل لا يتجزأ .

ويبرر العراق موقفه باعتبارات تستند الى أسس قوية . فآلية المحادثات المباشرة الموضوعة للوصول الى فهم مشترك ، والتي مثلت أساس اعلان وقف اطلاق النار ، تعد اتفاقا ملزما يجب احترامه . وتعتبر المحادثات المباشرة أكثر الاجراءات الطبيعية المتبعة لتسوية النزاعات في اطار رسمي ، وليس هناك عامل عدم الاعتراف في سياق الحرب العراقية ـ الايرانية الذي يمكن ان يجعل هذه الصيغة مرفوضة . فضلا عن ذلك انه شيء مهم للغاية ان يتم التوصل الى فهم مشترك من خلال المحادثات المباشرة نظرا للرفض الايراني للقرار ٥٩٨ ، والتفسيرات الايرانية الغريبة لاحكامه والظروف التي دفعت ايران الى القبول بالقرار . وفيما يتعلق بالطبيعة الشمولية للاتفاق ، فان العراق يقيم موقفه على نص وروح القرار ٥٩٨ .

والعامل «الثابت» في الموقف الايراني ، كما نراه في أمثلة متعددة . يتمثل في التركيز على ازالة بعض الآثار المباشرة للنزاع المسلح بدون الزام ايران بتسوية المسائل الجوهرية على أساس تسوية شاملة . وعلى هذا الاساس تستمر ايران ليومنا هذا في رفض المحادثات المباشرة للتوصل الى فهم مشترك لاحكام القرار ٥٩٨ . وهي ترى عملية تنفيذ القرار مجرد عملية وضع اجراءات عمل وتوقيتات بشكل غير مباشر من خلال الامين العام . وهذا الموقف يتعارض مع اتفاق ٨ أغسطس ١٩٨٨ .

□■□

ولتسليط الضوء على هذه المواقف الاساسية ، اسمحوا لي ان أتحدث بشيء من التفصيل عن سلوك الطرفين في المحادثات . ولهذا الغرض ساقسم المحادثات الى مرحلتين ، مرحلة تبدأ من تاريخ قبول ايران بالقرار ٥٩٨ وتنتهي بمهمة الياسون الاخيرة في نوفمبر ١٩٨٩ ، ومرحلة ثانية تبدأ من ذلك التاريخ ولحد الآن .

تبنى العراق ، خلال المرحلة الاولى ، الموقف الاولي الذي يقضي بان يسبق المحادثات المباشرة اعلان وقف اطلاق النار . وقد قبل وزير الخارجية الايراني هذا الموقف مبدئيا اذا ما اعتقد الامين العام للأمم المتحدة بضرورة المحادثات المباشرة . لكنه رفض هذا الموضوع بعد ذلك بوقت قصير على أساس أنه شرط مسبق ، ثم بدأ الوفد الايراني بالاعلان عن قبول ايران بالجدول الزمني الذي وضعه الامين العام لتنفيذ القرار فيما اتهم في الوقت نفسه العراق بعرقلة تنفيذ القرار . ورد العراق على هذا الموقف بابداء المرونة بدون التضحية ، طبعا ، بالهدف الجوهري لموقفه ازاء قضية السلام . وفي ٦ أغسطس ١٩٨٨ أعرب الرئيس صدام حسين عن استعداد العراق لاعلان وقف اطلاق النار شريطة أن تتبعه مباشرة محادثات مباشرة . وهذا أدى الى اتفاق ٨ أغسطس ١٩٨٨ الذي أعلن على أساسه أن يبدأ وقف اطلاق النار من ٢٠ أغسطس ، وان تبدأ المحادثات في جنيف في الخامس والعشرين من الشهر نفسه .

ومن جميع جولات المحادثات والاجتماعات التي عقدت في جنيف ونيويورك خلال الفترة التي انتهت في ابريل ١٩٨٩ ، يمكن تلخيص النتيجة النهائية للمواقف والسلوك الايرانية في النقاط التالية :

١ ـ حول الوفد الايراني المحادثات الى «نقاش عام» مليء بالمجادلات العنيفة والضغائن بدلا من المحافظة على جو الحوار الحقيقي .

٢ ـ عندما اقترح العراق ضمن سياق الالتزامات الخاصة بوقف اطلاق النار الفقرة القائلة بوضع صيغة واضحة حول حرية الملاحة في المياه الدولية في الخليج وعبر هرمز ، رفضت ايران المقترح زاعمة ان القانون الدولي يعطيها حق زيارة وتفتيش السفن الى أن يتم عقد معاهدة سلام .

٣ ـ وعندما اقترح العراق ضمن نفس السياق تطهير شط العرب من قبل الامم المتحدة بدون المساس بالوضع القانوني للنهر ، أعربت ايران عن استعدادها لقبول المقترح على أساس اتفاقية عام ١٩٧٥ . وبذلك تكون ايران قد أقحمت المعاهدة في المحادثات منذ البداية .

٤ ـ وحينما دعت اللجنة الدولية للصليب الاحمر كلا الطرفين الى اطلاق سراح أسرى الحرب واعادتهم الى أوطانهم طبقا لاتفاقية جنيف الثالثة لعام ١٩٤٩ وبعد توقف الاعمال العدائية الفعلية ، رفضت ايران المقترح على أساس ان الاعمال العدائية الفعلية لم تتوقف بسبب عدم تنفيذ عملية انسحاب القوات ، وهذا ، كما تعلمون ، ليس موقف اللجنة الدولية للصليب الاحمر ، ولا هو موقف يقره القانون الدولي .

٥ ـ تبنى الوفد الايراني نهجا انتقائيا في عرض مواقفه ، وتبعا لذلك ، دعت ايران بالرغم من أنه لم يتم الاتفاق بعد على تفاصيل الالتزامات المترتبة على وقف اطلاق النار في البحر وفي الجو . دعت الى الانسحاب الفوري للقوات الى الحدود المعترف بها دوليا على البر على أساس ان وقف اطلاق النار قد تحقق ، بيد أن وقف اطلاق النار لا يعتبر قائما من وجهة نظر ايران نفسها عندما يتعلق الامر باطلاق سراح الاسرى واعادتهم الى أوطانهم .

٦ ـ وبدلا من الاستجابة المباشرة لمواقف العراق في المحادثات المباشرة للوصول الى فهم مشترك كما يلزم اتفاق ٨ أغسطس بالعمل وفق ذلك ، تمسكت ايران بقولها انها كانت دائما تقبل مقترحات الامين العام وزعمت ان موقف العراق كان على العكس . وبصرف النظر عن الحقيقة الواضحة القائلة ان السلام يفترض أن يقام بين الطرفين لا بين كل طرف منهما والامين العام ، أود أن أشير الى أن الادعاء الايراني باطل ـ فالعراق لم يمتنع عن مناقشة مقترحات الأمين العام ويعلق عليها ويقترح تعديلات بشانها ويقدم مقترحات مقابلة .

٧ ـ في مارس وابرايل ١٩٨٩ ، التقى خبراء من كلا الجانبين على انفراد في نيويورك مع السفير الياسون ومساعديه لرسم سبل ووسائل التعزيز المحادثات . وقد وجهت الجهود في تلك الاجتماعات نحو ايضاح مبادىء القانون الدولي التي ينبغي ان تسود التسوية السلمية . وفي جولة المحادثات التي أجريت في أواخر ابريل في جنيف ، أبلغ الايرانيون الامين العام انهم يقبلون المحادثات المباشرة الفعلية مع العراق ، وعندما بدأ الامين العام بالتحضيرات لها ، نكث الايرانيون بوعدهم ، وفي مارس أبلغ السفير الياسون في اجتماع مع خبراء ايرانيين في نيويورك ان عملية ايضاح مبادىء القانون الدولي هي اكاديمية وينبغي تجاهلها لانها تفسح المجال أمام العراق للمماطلة .

□■□

في يونيو ١٩٨٩ مات الخميني وانتقلت ايران الى فترة ما بعد الخميني الحالية ، ثم أجريت تعديلات على الدستور الايراني وتم تشكيل حكومة جديدة . وفي ضوء هذه التطورات تم بحث فكرة ارسال السفير الياسون في مهمة موسعة الى المنطقة على أمل دفع محادثات السلام الى الامام . وأود أن أؤكد هنا على أن العراق شجع على القيام بهذه المهمة ، وبرغم ادراك العراق ادراكا تاما بان المهمة هذه ستوفر وسيلة غير مباشرة للمحادثات ، الا أن العراق تمنى أن توفر هذه العملية فرصة لتفهم موقف الحكومة الايرانية من القضايا الرئيسية والاساسية في احلال السلام . وبدأت مهمة الياسون ، أي المرحلة الثانية من المحادثات . في شهر نوفمبر ١٩٨٩ ، أي بعد اقامة النظام الجديد بثلاثة أشهر تقريبا .

لقد انتهزنا فرصة وجود الياسون لمناقشة الامور التي تتعلق بالقضايا الرئيسية والجوهرية في النزاع مع ايران . وكانت جميع القضايا التي تناولناها تستند الى التصريحات التي ادلى بها المسؤولون الايرانيون . بمن فيهم الرئيس رفسنجاني ، للسفير الياسون ، والتي تقول ان ايران ترغب في اقامة السلام وعلاقات حسن الجوار مع العراق وفي المنطقة ، وقد سألنا :

- لماذا تأتي مثل هذه التصريحات الايرانية (المسالمة) في الاجتماعات المغلقة وليس في العلن لكي تتثقف الشعوب الايرانية على فلسفة السلام ؟
- في ضوء اصرار ايران على مسالة الانسحاب باعتبارها قضية تتعلق بالسيادة ، كيف تنظر ايران الى مسالة سيادة العراق على شط العرب ؟.
- كيف يمكن تبرير الموقف الايراني من قضية أسرى الحرب في ضوء تصريحات الايرانيين بشأن رغبتهم في السلام وعلاقات حسن جوار ؟
- كيف تفسر ايران التناقض الواضح بين هذه الرغبة في السلام وتطبيق الفقرة ٦ من القرار (٥٩٨) التي تتعلق بالتحقيق في مسؤولية بدء النزاع ؟

ولم نحصل من الجانب الايراني شيئا سوى على أجوبة شكلية لا تدل باي شكل من الاشكال على جهد مخلص وحقيقي لتسوية المشاكل الاساسية التي تشكل جوهر الصراع . ومع ذلك ، فقد عرضنا مجموعة من الصيغ الواقعية لدعم عملية السلام ، وذلك عن طريق تحقيق فهم مشترك وبين الطرفين يكون على شكل محادثات مباشرة على مستوى الخبراء أولا ، تمهيدا لمباحثات مباشرة لاحقة على المستوى الوزاري ، وبدون استبعاد امكانية الاجتماعات على مستويات سياسية أعلى . وكان مقترحا ان يتم كل ذلك تحت رعاية الامانة العامة للأمم المتحدة .

لكن المسؤولين الايرانيين لجاوا مرة أخرى باجوبتهم الشكلية الى اطلاق العبارات العامة العنيفة يتقدمهم في ذلك الرئيس رفسنجاني ذاته ، الذي صرح في خطبة الجمعة في ١٧ نوفمبر ١٩٨٩ ، أي في يوم مغادرة المبعوث الياسون لطهران بما يلي : «ان الحكام في بغداد ليسوا مستعدين بعد لتقبل ما هو صحيح ، ولا يزالون يحملون نفس الافكار التي قادتهم الى الحرب عندما بدأوا العدوان» . وذكر رفسنجاني بانه لا يعرف أسباب هذا الموقف ، «وفيما اذا كانت هذه الاسباب تعود الى مشاكل داخلية اذ أنهم لا يملكون ما يقولونه لشعبهم لانهم أشعلوا الحرب ، أو لانهم مرتبطين بقوى خارجية وان أسيادهم يملون عليهم (مثل هذه المواقف)» . [راديو طهران ، ١٥١٠ بالوقت المحلي ، ١٧ نوفمبر ١٩٨٩] .

□■□

واضافة الى تلك التصريحات ركزت الحملة الدعائية الايرانية العامة في المرحلة الثانية على قضيتين ، القضية الاولى كانت المرونة التي يزعم المسؤولون الايرانيون انهم يبدونها لدفع عملية السلام الى الامام وذلك من خلال التعبير عن استعدادهم لقبول انسحاب القوات المسلحة في وقت واحد الى الحدود المعترف بها دوليا مع اطلاق سراح واعادة أسرى الحرب الى أوطانهم . أما القضية الثانية فقد كانت استمرار سريان مفعول معاهدة ١٩٧٥ . واسمحوا لي ان أتطرق الى هاتين القضيتين باختصار .

بالنسبة للقضية الاولى ، فان موقف الحكومة الايرانية يشترط لحل قضية انسانية ، أي قضية أسرى الحرب ، حل قضية ذات طبيعة سياسية (الانسحاب) ولذلك فهو يمثل خرقا لنص وروح القرار ٥٩٨ الذي يقضي بتطبيق اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ المتعلقة باسرى الحرب حصرا .

بالاضافة الى ذلك ، فان اللجنة الدولية للصليب الاحمر دعت الى فصل قضية الاسرى عن المواد السياسية الاخرى في الاتفاق المقترح لتطبيق القرار ٥٩٨ ، خشية ان يبقى أسرى الحرب رهائن اعتبارات سياسية ، وهم في واقع الامر أصبحوا كذلك نتيجة لموقف ايران السلبي ولا بد ان نتذكر ان اللجنة الدولية للصليب الاحمر ترى ان الاعمال العدائية الفعلية قد انتهت مع بدء سريان مفعول وقف اطلاق النار في ٢٠ أغسطس ١٩٨٨. ولذلك فان اطلاق سراح الأسرى واعادتهم الى أوطانهم كان قد استحق منذ وقت طويل ان حقيقة كون الموقف الايراني السابق ، والمتمثل في أن ايران لن تفعل شيئا بشان قضية الاسرى قبل اتمام عملية الانسحاب ، قد (تغير) الآن الى الدعوة للتنفيذ المتزامن لكلا الفقرتين (الانسحاب والاسرى) وهذه المناورة لا تعني تغيرا في الطبيعة غير القانونية للموقف الايراني .

أما بالنسبة للقضية الثانية التي تتعلق بمعاهدة ١٩٧٥ ، فاسمحوا لي ان أذكر بان ايران قد شجبت هذه المعاهدة قولا وفعلا منذ عام ١٩٧٩ ، وتصرفت على هذا الاساس ضد العراق قبل وطيلة سنوات الحرب ، وسواء قبل أو بعد تبني القرار ٥٩٨ . ولا بد لي أن أعيد الى الاذهان رسالة وزير الخارجية الايراني ولايتي في ٣٠ أكتوبر ١٩٨٧ الى الامين العام التي أنكر فيها وجود حدود معترف بها دوليا بين العراق وايران ينبغي على القوات المسلحة الايرانية الانسحاب اليها بمقتضى القرار ٥٩٨ .

وهذه الرسالة أرسلت كما هو واضح من تاريخها ، في وقت كانت فيه ايران تحتل أجزاء كبيرة من الاراضي العراقية ، بما فيها الفاو ، والشلامجة ، ومجنون وبنجوين ... الخ ، وفي ذلك الوقت لم تكن معاهدة ١٩٧٥ موجودة .

وأود أن تلاحظوا أيضا انه قبل تلك الرسالة بسبع سنوات وحتى قبل اليوم الذي يزعم فيه الايرانيون انه تاريخ بدء الحرب قال الرئيس الايراني ، بني صدر آنذاك ، عندما سئل حول الاتفاقية من قبل مراسل صحفي لوكالة الصحافة الفرنسية في ١٧ أيلول ١٩٨٠ مايلي : «من وقع تلك الاتفاقية ؟ حتى نظام الشاه لم يطبقها» .

ساترك الأمر لكم لتقرروا لماذ تثير ايران موضوع المعاهدة بعد قبولها بالقرار ٥٩٨ ، ولماذا يثير العراق مسالة السيادة على شط العرب باعتبارها قضية أساسية في المباحثات . ولا بد لي أن أسارع واضيف ان موقف العراق من تلك المعاهدة لا يستند الى أساس غير قانوني .

□■□

وبعد أن قيمت باختصار وضع العلاقات بين العراق وايران على أساس محادثات السلام ، ساتوجه الآن الى التكهنات المحتملة التي يمكن أن تظهر فيما يتعلق بمستقبل هذه العلاقات .

ومن الجدير بالملاحظة في البداية ، ان البلدين عبرا عن استيائهما ، وقلقهما ازاء استمرار حالة اللاحرب واللاسلم في علاقاتهما اضافة الى ذلك ، يؤكد كلا الطرفين على عزمهما على عدم استئناف الاعمال العدائية من أجل المحافظة على حالة وقف اطلاق النار ، والعمل بجد لاقامة السلام . الا أن هناك من وجهة نظر سياسية ، اختلافا واضحا في سلوك كلا الحكومتين عندما يتعلق الامر بترجمة هذه المواقف الى فعل .

بقلم: نزار حمدون
(وكيل الخارجية العراقية)

فمن ناحية ، هنالك العديد من الامثلة التي تشير بوضوح الى الرغبة الخالصة من جانب القيادة العراقية في اقامة علاقات سلام وجوار طيبة مع ايران وحكومتها الحالية . وقد تم تبني هذا الموقف رسميا خلال وبعد الحرب الى درجة انه أصبح مسالة مبدأ ، وآخر مثال على هذا الموقف هو مبادرة السلام التي أعلنها الرئيس صدام حسين في الخامس من يناير ١٩٩٠ . ان هذه المبادرة تمثل تطورا آخر للمقترحات المقدمة للسفير الياسون ، هذا اضافة الى أنها تضيف اجراء قويا لبناء الثقة يتمثل في فتح الحدود أمام شعبي البلدين لتبادل الزيارات الى الاماكن المقدسة .

اما بالنسبة للموقف الايراني العام ازاء قضية السلام مع العراق . فيبدو ان لا شيء قد تغير ، فقد واصل المسؤولون الايرانيون وبحماس كبير في تنمية الروح العدائية لدى الشعوب الايرانية ضد العراق . وتتزايد التصريحات الرسمية في هذا الخصوص .

والرئيس رفسنجاني الذي كان يؤكد للسفير الياسون بعد شهرين فقط رغبة ايران الصادقة في اقامة علاقات سلام وحسن جوار مع العراق كان قد شجب العراق بقوة في خطاب القاه في اجتماع لقادة حرس الثورة الاسلامية في ١٧ ايلول ١٩٨٩ ، وباعتراف مهم يفيد بان العراقيين «يعرفون أننا كنا سندخل الاراضي العراقية من أجل انقاذ شعب العراق» .

وقد تكرر الشجب الشديد نفسه في ٢٩ ايلول ١٩٨٩ واستمرت عملية تشويه الحقائق ، فعلى سبيل المثال ، وحسب ما ذكره خامنئي ، «ان القرار ٥٩٨ كان بمثابة رد فعل للهزائم التي مني بها النظام العراقي العدواني ، ومن اعداد القوى المساندة له وصادر من مجلس الامن . ان هذا القرار صدر نتيجة للضغط الكبير الذي مارسه مجاهدو الاسلام ضد الاعداء . أنه وثيقة تجسد شعار دفاعنا المقدس ، وان تنفيذه الكامل كان سيلحق بالاعداء هزيمة أكيدة . ولذلك ، فان الجمهورية الاسلامية لم ترفض هذا القرار ابداء ما هو موضوع خلاف بالنسبة للجمهورية الاسلامية وسبب لعدم ابداء العجلة في قبول القرار هو الاصرار على ايقاع عقوبة كافية على المعتدي في ساحة القتال ، وعدم ثقة ايران في تطبيق المواثيق الدولية من قبل القوى الكبرى» .

أما فيما يتعلق بقبول ايران بالقرار ، فقد قال خامنئي : «أن قبول الجمهورية الاسلامية وقائدها الراحل بالقرار ٥٩٨ ، قد رد وبمشيئة الله ثانية ، المؤامرة الكبرى للعدو على أعقابها ، وجرد العدو ، الذي لجأ الى كافة أنواع الجرائم تحت شعار السلام ، من سلاحه .

وربما كانت مشيئة الله اضافة الى قبولنا بالقرار ، قد جعلت مصداقية الجمهورية الاسلامية واضحة للعالم أكثر من أي وقت مضى ، وبذلك تكون الدولة الايرانية أقرب الى أهدافها الرئيسية في المجتمع الدولي .

ان هذه المبادرة من جانب الجمهورية الاسلامية قد وضعت العدو في مفترق طرق الهزيمة . فلو كان القرار قد طبق لحققت جمهورية ايران الاسلامية مطالبها ، ولو لم يكن القرار قد طبق لكان المطلب الثابت للجمهورية الاسلامية بشأن ضرورة تدمير جذر العدوان ، والترابط بين العدوان العراقي والسيطرة والهيمنة العالميتين ، وحقيقة ان النظام العراقي لم يكن صادقا في ادعائه بحبه للسلام .. لكان قد ثبت» .

أود أن أتساءل ببساطة وبلا تحيز كيف يمكن للعراق ان يقيم هذا التصريح الذي أدلى به الزعيم الدستوري الاعلى لايران بعد مرور أكثر من سنة على وقف اطلاق النار وبعد عدة جولات من المحادثات والاجتماعات ؟

ألسنا محقين بعد كل هذا في اصرارنا ومنذ البداية على المحادثات المباشرة للتوصل الى فهم مشترك مع ايران بشأن القرار ٥٩٨ ؟

□■□

وعند القاء نظرة على ايران ما بعد الخميني وبرغم التغيرات السياسية يمكننا ان نلاحظ ما يلي :

- ان الدستور الايراني ما زال يحتفظ بمفهوم ولاية الفقيه ، كما ان سلطة ولاية الفقيه بقيت أعلى من جميع السلطات الدستورية في الدولة . ان المفهوم بحد ذاته ، كما تعلمون ، له مضامين شاملة ولما كان الادعاء بأن سلطة ولاية الفقيه تسري على جميع المسلمين فان ذلك يشتمل جميع المسلمين شعوبا ودولا . وقد لاحظنا مؤخرا تجديد التاكيد على هذا المفهوم من قبل خامنئي (ولي الفقيه الحالي) وخروبي رئيس المجلس ومن قبل ريشهري المدعي العام وكذلك تاكيد الرئيس رفسنجاني في الثلاثين من كانون الاول ١٩٨٩ على عالمية مهمة الثورة الاسلامية . حيث قال : «الآن وبعد ان تلاشت الماركسية . فان المسلمين الثوريين هم حملة اللواء في النضال ضد الامبريالية وسيادة سيطرة الرأسمالية . ان هذه هي المسالة الجوهرية والمهمة التي ينبغي بذل المزيد من الجهد تجاهها» .

وفي اشارة الى مسالة وقوف بعض الحكومات في عدد من الدول الاسلامية ضد الحركة الاسلامية قال «نحن نحمل على أكتافنا مهمة بالغة الاهمية في ايصال رسالة الاسلام الى شعوب العالم ، ومع ذلك ، يجب علينا ولسوء الحظ ان ننفذ هذه المهمة لوحدنا» .

وكما أشار مؤخرا في ٢٣ فبراير رئيس المحكمة أردبيلي الى الحقيقة التي أبرزها الدستور الايراني ، تلك التي تقول «ينبغي على الايرانيين ان لا يقفوا مكتوفي الايدي تجاه مستقبل الحركات الاسلامية في العالم وان أي نشاط من جانب ايران في هذا المجال لا يشكل تدخلا في الشؤون السياسية الداخلية» [اذاعة طهران الساعة ١٥ر١٥ حسب التوقيت المحلي في ١٩٩٠/٢/٢٣] .

ومن الجدير بالذكر ان المسؤولين الايرانيين يتفاخرون بقوة ايران العسكرية ويدعون الى التعبئة الشاملة والاستنفار في جميع الميادين .

فقد طالبت صحيفة كيهان الايرانية (الطبعة الدولية) الصادرة في ٢٦ سبتمبر ١٩٨٩ المسؤولين الايرانيين «بتعزيز بناء الجيش كدعم جيد للمفاوضات الدبلوماسية وكوسيلة لتحقيق السلام وافشال مخططات العدو في تجديد العدوان» .

كما تجدر الاشارة الى أن عدائية الايرانيين تجاه دول الخليج العربي ودول اخرى في العالم وشعورهم بالافضلية ، لم يخف .

□■□

ما هي الآفاق بعيدة المدى للسلام التي يمكن ان نستنتجها مما ذكر أعلاه ؟ انني لا ارى اختلافا جوهريا بين ايران الحاضر وايران خميني ، فما زالت الايديولوجية الخمينية هي الاساس الدستوري للبلاد . ولا تبدو السياسات الخارجية التي صيغت لترجمة الايديولوجية المذكورة الى واقع قد تغيرت . ان ايران لا تزال على خلاف ليس مع العراق فحسب بل أيضا مع المملكة العربية السعودية ، ومع الغرب عموما كما اقحمت نفسها كطرف له علاقة بالشؤون التي تخص الاتحاد السوفيتي ، فرنسا ، تركيا ، والكويت ومجموعة اخرى من البلدان ، كما انها ما زالت تتدخل في لبنان ومتورطة بالارهاب وتعادي مصر والمغرب وظلت محتفظة بنفس اسلوبها في النظر الى الامور .

ويذكر نبأ لوكالة الانباء الفرنسية انه في ٢٥ فبراير الماضي حذر رئيس البرلمان الايراني خروبي وبشدة رجال الدين من المعارضة قائلا : «ان الحرب مستمرة بين المسلمين الحقيقيين والمسلمين الموجهين من الاميركان .. والمسلمين المرتبطين بالاميركان لا يتواجدون في السعودية فحسب بل في الجمهورية الاسلامية أيضا ..» . وفي الوقت نفسه بثت وكالة الانباء الفرنسية بنفس التاريخ رسالة مفتوحة الى الرئيس رفسنجاني من حركة تحرير ايران التي أسسها السيد مهدي بازركان وقد دعت الى حرية الاحزاب السياسية وحكم القانون ، كما ورد فيها ان الحكومة وبعد مرور احد عشر عاما على انتصار الثورة ليست لديها ما تقدمه لضيوفها الاجانب سوى انهيار القيم الاخلاقية والرعب والادمان على المخدرات واقتصاد مدمر والظلم اضافة الى ارتفاع الاسعار .

ان الاوضاع الداخلية في ايران لا تزال تظهر حالة الصراع والمنافسة . ومقابل هذه الخلفية لا استطيع سوى ان استنتج انه في حالة بقاء الوضع الحالي كما هو فان آفاق السلام مع العراق بعيدة . وكذلك في المنطقة عموما وتبدو كنتيجة للغاية .

نحن في العراق ندرك ان غياب تجاوب ايجابي من جانب ايران تجاه عملية السلام يمكن تفسيره باحد السببين التاليين :

أما ان ايران غير قادرة على اتخاذ القرارات السياسية الحاسمة اللازمة لاقرار السلام نظرا لاوضاعها الداخلية ، او انها لا تمتلك الرغبة لاقرار السلام منذ البداية عندما وافقت على القرار ٥٩٨ .

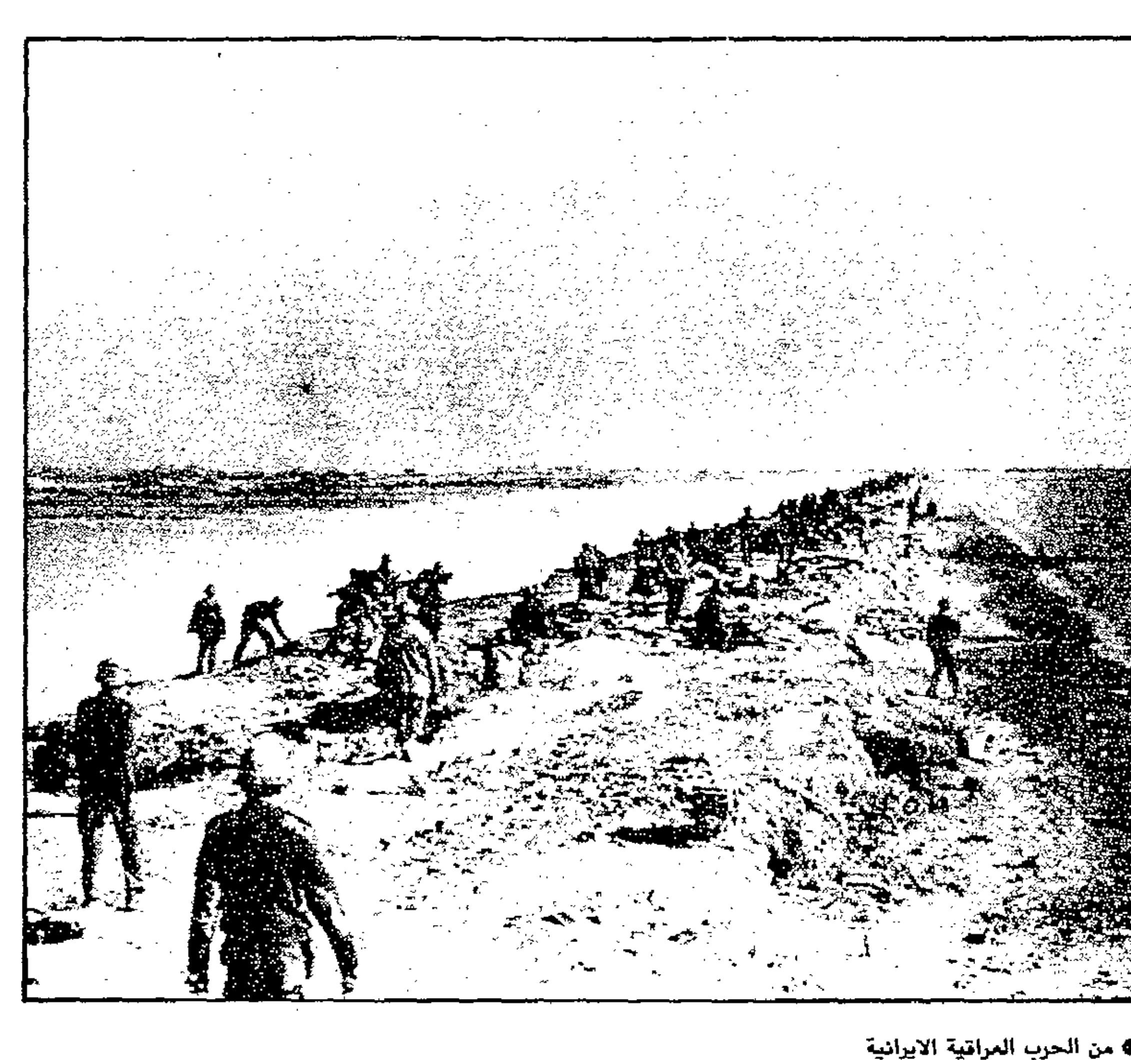
لقد قال نائب وزير الخارجية السيد بشارتي في ٦ يناير الماضي «لقد قلنا قبل قبولنا بوقف اطلاق النار .. اننا حتى اذا قبلنا بوقف اطلاق النار ، فان الامبرياليين لن يعطونا أي شيء . فلو لاحظنا موقف العراق لاعاقة المحادثات بموجب القرار ٥٩٨ فاننا لن نعتبره شيئا غير طبيعي . ان القرار ٥٩٨ هو قرار أقروه هم بانفسهم . وأن أي وفد يذهب الى أي مكان ، يركز وباستمرار على ان هذا القرار هو أفضل حل لوضع نهاية للحرب . ولكننا لاحظنا ان القوى التي فرضت الحرب علينا ، ثم أقرت القرار ٥٩٨ لانهائها هي نفسها التي تلجأ الى اعاقته . ولذلك فان كل شيء واضح» !!.

□■□

ما الذي يمكن عمله ؟ حسنا ، فانه طبقا للسيد بشارتي يجب على الايرانيين ان يكونوا «أكثر تضحية وحذرين ويقظين في الدفاع عن الثورة الاسلامية التي تصدت لاقوى ضربة وجهت اليها انهم الآن خائنون أكثر من قبل من انتشار مبادىء الثورة الاسلامية» .

وأود ان تلاحظوا ان خامنئي وفي ٢١ فبراير الماضي قال «ان السبب وراء التطورات الاخيرة في أحداث اليوم هو انتصار الثورة الاسلامية في ايران والدعوة الدينية للشعب» .

[اذاعة طهران في الساعة ١٣ر٣٠ حسب التوقيت المحلي في ١٩٨٩/٢/٢١] هل هذا واضح ؟ اذا استخدمت استنتاج السيد بشارتي ، الحقيقة ان هناك شيئا واحدا وأضحا لي ، وذلك هو ان الايرانيين اذا لم يتخلوا عن المبالغة في أهميتهم وايديولوجيتهم ونظامهم وان ينظروا الى الحقائق الدولية كما هي وما لم يتخلوا عن التصور بان السلام يمكن ان يحل دون حوار مباشر وروح الاخذ والعطاء وما لم يتعلموا التحدث لكل العالم بدلا من التحدث عليه ، عندئذ فاني أخشى ان يطول طريقنا الى السلام والاستقرار في منطقتنا .



● من الحرب العراقية الايرانية

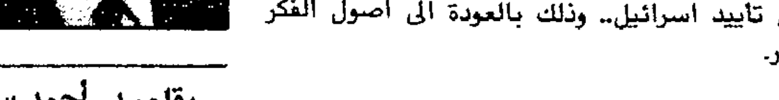
حقائق تاريخية.. في الصهيونية واهدافها [٨]



تحرص الحركة الصهيونية على ربط حركتها بالديانة اليهودية، ولما كانت القومية هي قوة هذا العصر، فان الصهاينة لجأوا الى محاولة خلق قومية من العواطف الدينية، وفرضها على يهود العالم، لكي يستمدوا منها قوتهم.. وعلى هذا الاساس فان اقوال الزعماء الصهاينة كلها تؤكد على تلازم الصهيونية واليهودية.. وان اليهودية قومية وكل من انتسب الى هذا الدين هو صهيوني بغض النظر عن البلد الذي ينتمي اليه، واللغة التي يتكلمها.. وفي ذلك يقول وايزمن «ان يهوديتنا وصهيونيتنا متلازمتان ولا يمكن تدمير الصهيونية دون تدمير اليهودية» وفي المقررات التي اتخذت في المؤتمر الصهيوني العالمي الخامس والعشرين الذي عقد في ٢٥ ديسمبر ١٩٦٠ قرار يشير الى انه «يتوجب على كل يهودي ان يهاجر الى اسرائيل.. وكل يهودي اقام خارج اسرائيل بعد انشائها يعتبر مخالفا لتعاليم التوراة».

.. فما هي حقيقة الصلة بين الصهيونية واليهودية ـ والقومية.. كتاب «حقائق تاريخية في الصهيونية واهدافها» للدكتور احمد سوسة الذي تنشره «القبس» على حلقات تحليل علمي موجز ودقيق للاخطبوط الصهيوني، وتفرعاته، وفيه تعرية لعمليات التزييف الصهيونية التي ساهمت في حمل الرأي العام العالمي على تاييد اسرائيل.. وذلك بالعودة الى اصول الفكر الصهيوني ومتابعة تحركه.. في أقدم المصادر.

بقلم: د. أحمد سوسة



اليهود العرب.. نصفهم عندنا ونصفهم في اسرائيل

كانت بداية النشاط الصهيوني في مصر اثر زيارة هرتزل لمصر عام ١٩٠٤ في محاولة لبحث مشروع الاستيطان اليهودي مع السلطات المصرية، فاعقب ذلك تاسيس جمعية بني صهيون سنة ١٩٠٨ التي أعلنت تاييدها لبرامج مؤتمر بازل المنعقد في سويسرا سنة ١٨٩٧، ثم تلتها جمعية ثانية من يهود الاسكندرية أصلهم من روسيا باسم «ازئير صهيون». وقد نشطت الحركة الصهيونية بعد الحرب العالمية الاولى، فتشكلت منظمات الشبيبة الصهيونية الطلائعية ورابطة نوادي المكابية، كما اعتاد وايزمن وجابوتنسكي ان يزورا مصر بين حين وآخر لبث الدعوة الصهيونية بين اليهود فيها. ولكن رغم الدعاية الصهيونية لم يساهم يهود مصر بالهجرة الى فلسطين الا القليل منهم على شكل تدريجي، وبازدياد النشاط الصهيوني ظهرت جماعة من بعض الشباب معادية للصهيونية نظمت نفسها بزعامة قطاوي باشا للوقوف ضد تيار الصهيونية، وأعلن رئيس الطائفة اليهودية في مصر الحاخام ناحوم أن على يهود مصر ان يدافعوا عن بلدهم ضد الصهيونيين كما حثهم على التبرع لعرب فلسطين وللجيش. وظل يهود مصر رغم حوادث الحرب العالمية الثانية يعيشون بحرية وتسامح، ولما قامت ثورة ١٩٥٢ أكدت على المساواة التامة للمصريين دون تمييز على أساس العرق أو الدين، وحرصت حكومة الثورة على الاحتفاظ بعلاقات الصداقة مع الطائفة اليهودية ايمانا منها بالتسامح الديني وتفريقا بين اليهودية كديانة والصهيونية كحركة سياسية، الا أن الدعاية الصهيونية وأساليبها في الضغط على يهود مصر لكسب مهاجرين الى اسرائيل أحدثت تناقصا في عددهم فقدروا بحوالي ٨٠٠٠ عام ١٩٦٠ ويبلغ هذا الرقم (٢٥٠٠ ـ ٣٠٠٠) عام ١٩٦٥. أما اليهود الباقون فينظر اليهم على أنهم مصريون عاشوا ويعيشون في مصر رغم الدعاية بانهم لا يعاملون معاملة حسنة، ان بعضهم قد طلب المغادرة فوافقت السلطات ولكنهم عادوا ورفضوا المغادرة لانهم يريدون البقاء.

□■□

ولم تكن حياة اليهود في العراق باقل استمتاعا واستقرارا من مصر، فقد تغلغلوا في جميع نواحي الحياة العراقية السياسية والاجتماعية والاقتصادية. ولما تالفت حكومة العراق الموقتة في سنة ١٩٢٠ كان أول وزير للمالية في هذه الحكومة وزيرا يهوديا هو ساسون حسقيل، وقد جدد تعيينه في كل الوزارات التي تعاقبت على الحكم بعد تبوؤ الملك فيصل عرش العراق، وكانت لليهودية مقاعد في مجلس النواب والاعيان.

وكان اليهود في العراق يتمتعون بنفوذ كبير وحرية دينية واقتصادية كما كانوا يتمتعون باستقلال ذاتي في تنظيمهم الطائفي والثقافي والديني. وقد ساهم اليهود في النشاط الاقتصادي والتجاري في جميع أنحاء العراق. وعملوا في الحرف اليدوية والصناعات على اختلاف أنواعها، كما عملوا الى جانب ذلك في المهن الحرة كالطب والصيدلة والصحافة وفي وظائف الحكومة وأعمال البنوك والمالية، وقد كان قبل الحرب العالمية الثانية ٩٥٪ من واردات العراق بيد اليهود.

وقد حظي اليهود بنفس المكانة والمعاملة في البلاد العربية الاخرى، فكان منهم الوزراء مثل الدكتور بنزا كين في المغرب وأندريه بسيس وأندريه باروخ في تونس. وقد روى المستشرق الفرنسي جان بيرك انه لما حاولت حكومة فيشي الفرنسية الخاضعة لالمانيا الهتلرية ان تضطهد يهود المغرب وقف محمد الخامس ـ ملك المغرب يدافع عنهم ويحذر من أن يمسوا بسوء مؤكدا انهم مواطنون عرب مغربيون، هذه نماذج عابرة عن تسامح العرب والمسلمين مع اليهود وحمايتهم لهم، وما كان على اليهود وخاصة يهود البلاد العربية ان يعيروا اذنا صاغية للدعاية الصهيونية التي ترمي الى تحقيق الاغراض السياسية الاستعمارية على حساب أهل فلسطين سكان البلاد الاصليين وعلى حساب مصلحة اليهود في العالم في وقت واحد.

وقد قدر عدد اليهود في العراق عام ١٩٤٧ بـ ١١٨,٠٠٠ نسمة معظمهم في ولاية بغداد (٧٧,٥٤٢) ومن بينهم جماعة يقدر عددهم بـ ١٨ ألفا في قرى جبال كردستان. وعلى ذكر يهود كردستان لا بد من الاشارة هنا الى أن هؤلاء هم من بقايا اليهود الذين جاء بهم الاشوريون أسرى من فلسطين في القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد. فكانت سياسة الاشوريين ان يشتتوا السبايا في عدة أماكن نائية منعزلة لكي لا يتيسر لهم التجمع في مكان واحد والتكتل فيه على أمل العودة الى المناطق التي أجلوا عنها. وهكذا فقد أبعد الاشوريون سباياهم من اليهود من مملكتي اسرائيل ويهوذا الى المناطق الجبلية المنعزلة في كردستان ضمن حدود الامبراطورية الاشورية واحلوا محلهم أقواما أخرى من أنحاء الامبراطورية حتى اختفت اخبار هؤلاء الماسورين المبعدين، فسماهم الباحثون الاسباط المفقودة (The Lost Tribes)، والمعروف في التقاليد اليهودية انهم الاسباط العشرة من مجموع الاثني عشر سبطا، وقد ظن اليهود في خارج كردستان ان هؤلاء اندمجوا بالمحيط الوثني وأخذوا بالوثنية ديانة أهل المنطقة التي حلوا بها. ويقول بنيامين التطيلي الذي زار منطقة كردستان في القرن الثاني عشر للميلاد في كلامه على يهود العمادية في المنطقة الجبلية من شمال العراق: «يقيم بها نحو خمسة وعشرين الف يهودي وهم جماعات منتشرة في أكثر من مائة موقع من جبال خفتيان عند تخوم بلاد مادي (ايران). ويهودها من بقايا الجالية الاولى التي أسرها شلمناصر ملك آشور ويتفاهمون بلسان الترجوم وبينهم عدد من كبار العلماء. والعمادية على مسيرة يوم من تخوم بلاد العجم يؤدي يهودها الجزية للمسلمين شأنهم شان سائر اليهود المقيمين في الديار الاسلامية وقدرها دينار أميري ذهباء.

وقد كون اليهود المسبيون الى جبال كردستان لهم قرى بين السكان الاكراد في المنطقة، وبقوا منعزلين عن يهود فلسطين واليهود في جنوب العراق وفي البلاد الاخرى، فقلدوا الاكراد في نمط معيشتهم، حيث صاروا يمارسون الاعمال الحقلية الزراعية وتربية المواشي تحت حماية رؤساء القبائل الكردية. ومن المهم ذكره في هذا الصدد ان هذه الجماعات من اليهود المسبيين الى شمال العراق، على الرغم من مرور حوالي ٢٨٠٠ سنة على دخولهم العراق، كانوا قبل هجرتهم الى اسرائيل اثر حوادث فلسطين يتكلمون بلغتهم الاصلية، وهي اللهجة الارامية القديمة التي كانوا يتكلمون بها عند سبيهم الى هذه المناطق الكردية، وهي نفس اللهجة التي كان يتكلم بها السيد المسيح. وكانت تعرف هذه اللهجة بـ«الترجوم» وقد سميت كذلك لان الاحبار اليهود ترجموا العهد القديم من العبرية الى هذه اللهجة فسميت بالترجوم، ويقصد بها



● بن غوريون

الفرع الغربي من اللغة الارامية الذي كان يستعمل في منطقة فلسطين واليها.

كان بقايا يهود كردستان العراق قبل تهجيرهم الى اسرائيل اثر حوادث فلسطين الاخيرة منتشرين في العمادية والعقر ودهوك وزاخو والزيبار وبرواري العليا والسفلى والمزوري والدوسكي ولهم قريتان مختصتان بهم وهما «صندور» في منطقة دهوك «بيت النور» (بي تنور) في برواري العليا وكثير منهم في قرية براش ويمتهنون الفلاحة والبستنة وتربية المواشي ومنهم من يعمل بالصياغة والتجارة والصناعة والحياكة، وكان لهم كنيسان في العمادية فوق القلعة واخر في صندور ورابع في بيت النور. ولهم مزار يدعى «ابن حزان» داود بن يوسف بن افرايم المتوفى حوالي سنة ١٠٢٠هـ (١٦٢٠م) والى جانبه ضريح زوجته «الست نجاد» قرب الكنيس في العمادية ويدعون انه من اوليائهم. وفي سنة ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م) كان عدد اليهود في شمال العراق حوالي ثلاثة عشر الف نسمة أسقطوا جنسيتهم العراقية وهاجروا الى اسرائيل.

وكان الصهيونيون يحرصون كل الحرص على تهجير هؤلاء اليهود الى اسرائيل من دون بقية اليهود في العراق.

وذلك لكونهم اصحاء الجسم يمارسون الزراعة والبستنة وتربية المواشي، فهم يصلحون اكثر من اليهود الاخرين كاياد عاملة في الحقل. وفضلا عن ذلك فهم لا يزالون متمسكين بديانتهم الاصلية ولا يخشى منهم مشاركة العرب في شعورهم القومي نحو القضية الفلسطينية العربية لان لغتهم الثانية بعد اللغة الارامية الام (الترجوم) هي الكردية. وقد افلح الصهيونيون في تهجيرهم كلهم الى اسرائيل بالاتفاق مع الحكومة العراقية القائمة انئذ تحت ضغط متعمد مصطنع وذلك استنادا الى القانون رقم (١) لسنة ١٩٥٠ المنشور في الوقائع العراقية في عددها المرقم ٢٨١٦ والمؤرخ في ٩/٣/١٩٥٠ والذي ينص باسقاط الجنسية العراقية عن اليهودي العراقي الذي يرغب في ترك العراق نهائيا. وترجع فكرة تجهيز يهود شمال العراق الى فلسطين الى ما قبل الحرب العالمية الاولى، فقد استخدمت الدعوة الصهيونية كل وسائل الاغراء والعطف الديني لحثهم على الهجرة الى فلسطين لاستخدامهم في الاعمال الزراعية، «وجرت محاولة لتوطينهم في مستعمرات الجليل وعمل بعضهم مع الهاشومير الاوائل. وظلت الهجرة الى فلسطين من البلاد العربية ـ رغم الدعايات الصهيونية ـ محدودة اذ لم يهاجر بين عام ١٩١٩ و١٩٤٨ الا ٧٩٨٨ معظمهم من كردستان».

□■□

لقد كانت اللاسامية احدى الدعامات الاساسية التي ارتكزت عليها الصهيونية في حث اليهود على الهجرة من اوطانهم الى فلسطين «ارض الميعاد» فاتخذتها ذريعة وحجة ونشرت حولها دعاية واسعة لتحقيق اهدافها الاساسية، وهو تهجير اليهود من مختلف بلاد العالم شاهرة شعار اللاسامية وخطرها على حياتهم تهديدا وتحذيراً. ولما سئل هرتزل امام اللجنة البريطانية الملكية عام ١٩٠٢ «ما الذي سيحمل اليهود على مغادرة بلدانهم وتاسيس دولة يهودية»؟ اجاب بشكل قاطع: «العداء للسامية». وذهب معاصره وخليفته ديفيد بن غوريون الى ابعد من ذلك عندما قال: «انا لا اشعر بالخجل وانا اعترف هنا انه لو كانت لي السلطة لاخذت عشرات الشباب الاذكياء المخلصين لمثلنا العليا، ثم ارسلهم متنكرين الى البلاد التي أستكان فيها اليهود الى رغد العيش، وذلك من اجل نشر شعارات معادية للسامية، وما شابه هذا من الشعارات.. وانا على يقين بان هذه ستؤدي الى نتائج، بشان الهجرة الى اسرائيل، افضل بكثير من النتائج التي حققتها حتى الان البعثات التي نرسلها لتصب وعظها في آذن صماء».

وهكذا نرى أن الصهيونية كانت تبذل اقصى الجهود وتسعى بشتى الوسائل المشروعة وغير المشروعة لاغراء اليهود بتجسيم خطر اللاسامية لحمل اكبر عدد ممكن من يهود العالم على الهجرة الى اسرائيل، وذلك بعد ان شعر الزعماء الصهاينة بخطر ذوبان اليهود بالبلاد التي يعيشون فيها وخاصة في الولايات المتحدة وكندا والارجنتين. ومن الاساليب الاجرامية التي ارتكبتها الصهيونية انها تواطات حتى على اليهود انفسهم في سبيل تحقيق اهدافها السياسية، فاتفقت من طرف خفي مع بعض اولياء الامور في البلاد العربية التي كانت تخضع للنفوذ البريطاني لشن حملة ارهاب مصطنعة ضد اليهود فيها وذلك لكي يضطروا تحت ضغط هذا الاضطهاد المدبر على الهجرة الى اسرائيل. وقد كان هذا التواطؤ اكبر جريمة ارتكبت لتشويه سمعة العرب من جهة وخدمة المصالح الصهيونية من جهة اخرى. والصهيونية لا تمانع بان تضحي بعدد من يهود العالم عن طريق اتباع مثل هذه الاساليب لتحقيق اهدافها السياسية، كما ثبت ذلك في موقفها تجاه اضطهاد اليهود في العهد النازي اذ كانت على علم به وكانت تفاوض النازيين في الوقت نفسه بما يخدم اهدافها السياسية الاستعمارية في فلسطين، وقد انقذت من رغبت في انقاذهم من الصهاينة من قبضة النازيين.

اعادة تقييم المساعدات الاميركية لاسرائيل

اميركا تدفع ثمن تخريب مصالحها في الخارج

الاقتراح الذي قدمه السيناتور روبرت دول للكونغرس يوحي انه ينبغي تخفيض نسبة المساعدات التي تقدم الى الدول الخمس التي تتلقى القسم الاكبر من المساعدات الاميركية، وهي (اسرائيل ومصر وباكستان والفلبين وتركيا)، بما يعادل ٥٪، وهذه الدول تتلقى ما يعادل ثلثي المساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة للعالم باسره. والمنطق يقول انه عندما تجرى تخفيضات على المساعدات الخارجية، ينبغي ان تشمل كل الدول التي تتلقى المساعدات بنسب متساوية. ولكن نظرة سريعة الى اوضاع الدول الخمس التي ذكرناها تكشف لنا ان الدول الاربع الاخيرة منها (مصر وباكستان والفلبين وتركيا) تشترك في عدد من الميزات المهمة التي تبرر مستوى المساعدات الحالي الذي يقدم لها، فهي كلها كثيفة السكان، ومعدل دخل الفرد فيها منخفض والملايين من سكانها يعيشون عند حد الفقر. وكل هذه الدول تتمتع باقتصاديات نامية تحتاج الى استثمارات كبيرة في الصناعات الرئيسية والبنية التحتية.

وفي هذا المجال، تبدو اسرائيل وكانها الاستثناء الوحيد بين هذه الدول، فهي غنية، ونامية، ومعدل دخل الفرد فيها مرتفع ومستوى المعيشة فيها مرتفع ايضا. كما انها تمتلك مؤسسة عسكرية ضخمة تتفوق على المؤسسات المماثلة التي يمتلكها جيرانها مجتمعين. اضافة الى انها تمتلك التكنولوجيا النووية والكيماوية وتكنولوجيا الصواريخ البالستية. وعلى هذا الاساس فان التخفيض الذي يجري على المساعدات الاميركية لاسرائيل ينبغي ان يكون اكثر بكثير من التخفيضات التي تجري على المساعدات التي تقدم للدول الاربع الاخرى، اذا شئنا الحكمة والتعقل في التوزيع.

□■□

وحصة اسرائيل الكبيرة من المساعدات الاميركية، والتي تصل الى ٦٩٨ دولارا لكل مواطن في اسرائيل، يوضحها الجدول :

ومنذ السنة المالية ١٩٨٥، حصلت اسرائيل على ما لا يقل عن ٣ مليارات من الدولارات على شكل منح سنوية من المساعدات الاقتصادية والعسكرية من الولايات المتحدة. وهذا المبلغ الكبير ليس سوى جزء من الفوائد التي تحصل عليها اسرائيل. وهذا العام، كما في الماضي، كانت اسرائيل هي الدولة الوحيدة بين كل الدول التي تحصل على مساعدات من الولايات المتحدة التي حولت اليها المساعدات دفعة واحدة منذ بداية السنة المالية. وعلى النقيض من الدول الاخرى التي ينبغي ان تصرف المساعدات العسكرية التي تقدم لها في الولايات المتحدة، فانه يحق لاسرائيل ان تنفق ما يعادل ٤٠٠ مليون دولار من المساعدات الاميركية في اسرائيل نفسها. وينص القانون الاميركي على ان لا تكون المساعدات السنوية التي تقدم لاسرائيل أقل من الدفعات التي تسددها اسرائيل للولايات المتحدة. ومن المخصصات التي تقرر تقديمها لاستيعاب المهاجرين واللاجئين، ستحصل اسرائيل على ٢٥ مليونا من الدولارات تقرر تقديمها لمساعدتها على استيعاب الذين لجأوا اليها من الاتحاد السوفيتي ودول اوروبا الشرقية وغيرهم ورغم ان العديد من الدول الاخرى يعاني من مشاكل اللاجئين اكثر بكثير مما تعاني اسرائيل فان هذه الدول لا تحصل على مساعدات مماثلة من الولايات المتحدة.

والطريقة التي ستستخدم فيها اسرائيل المخصصات التي ستقدم لها لاستيعاب اللاجئين تثير الكثير من التساؤلات حول التزامها بالسلام في الشرق الاوسط وقد صرح اسحق شامير ان اسرائيل مضطرة للاحتفاظ بالضفة الغربية لتوطين المهاجرين اليها من الاتحاد السوفيتي.. وهذا الموقف يتعارض، دون شك، مع السياسة الاميركية في الشرق الاوسط وقد حددت مارغريت توتويلر، الناطقة بلسان الخارجية الاميركية، موقف الولايات المتحدة ازاء هذه القضية بوضوح عندما قالت: «نحن لا نقدم المصادر او المساعدات الاميركية لتوطين المهاجرين الجدد في الاراضي المحتلة».

□■□

والمزايا التي ذكرناها ليست كل المزايا التي تحصل عليها اسرائيل من الولايات المتحدة. فمن بين التنازلات التي قدمتها الولايات المتحدة لاسرائيل اتفاق يتيح للدولة اليهودية باستخدام اجزاء محددة من المساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة لها كمساعدة خارجية للدول النامية. وفي مخصصات السنة المالية ١٩٩٠ التي وقعها الرئيس بوش وتحولت بذلك الى قانون هنالك ما يعادل ٧,٥ ملايين دولار تتلقاها اسرائيل لانفاقها في مشاريع تعاونية بين الولايات المتحدة واسرائيل والدول النامية.

ورغم كرم دافع الضرائب الاميركي تجاه اسرائيل، فان الدولة اليهودية قامت في السنوات الاخيرة بنشاطات تسقط اهليتها بالمساعدات الخارجية التي تتلقاها وبالمزايا التي تمنحها الحكومة الاميركية لها.. ومن اكثر هذه النشاطات بروزا: التجسس على الولايات المتحدة، كما تجلى في قضية الجاسوس جوناثان بولارد، ودور اسرائيل في نقل تكنولوجيا الصواريخ البالستية الاميركية الى جنوب افريقيا ورفضها توقيع اتفاقية منع انتشار الاسلحة النووية وتعاونها النووي مع جنوب افريقيا، واستمرار احتلالها لاجزاء من لبنان والضفة الغربية وغزة ومرتفعات الجولان السورية، وانتهاكها لحقوق الانسان في



● جوناثان بولارد

الاراضي العربية التي تخضع لاحتلالها وسرقة التكنولوجيا الاميركية، ومن ذلك اجهزة الكرايتون وتكنولوجيا سبطانة المدافع، ورفضها اعطاء دفع لعملية السلام في الشرق الاوسط رغم التنازلات الكبيرة التي قدمتها منظمة التحرير الفلسطينية، وتورط بعض الاسرائيليين في نشاطات تلحق وبالا بالمصالح الاميركية في كولومبيا وبنما. وطبقا للقانون الاميركي، فان هذه النشاطات ينبغي ان تحرم اسرائيل من اية مساعدات اميركية مهما كان نوعها. وحتى لو رأى المسؤولون الاميركيون ان استمرار تقديم المساعدات الى الدولة اليهودية يخدم مصالح بلادهم، فانه ينبغي استخدام هذه المساعدات لاقناع اسرائيل بالالتزام بالمبادىء الاساسية لحقوق الانسان والقانون الدولي والالتزام بقانون ضبط صادرات الاسلحة الاميركية وغيره من القوانين الاميركية. وينبغي الا تقدم المساعدات الاميركية الى اسرائيل او اي طرف آخر دون شروط.

□■□

والسيناتور دول قدم خدمة كبيرة لدافعي الضرائب الاميركيين عندما طالب باعادة النظر بالمساعدات الاميركية للدول الاخرى... ولكن اعادة النظر هذه ينبغي ان تتعدى المقترحات الخاصة بالتخفيض بنسب معينة، فالمساعدات الخارجية آلية مهمة ولا غنى عنها، وينبغي استخدامها بحكمة، وبشكل يخدم مصالح الولايات المتحدة. وعن طريق تقديم القسم الاكبر من المساعدات الاميركية الى اسرائيل وتمويل النشاطات الاسرائيلية المناهضة لمصلحة الولايات المتحدة، فان الولايات المتحدة تهدر ملايين الدولارات من اموال المساعدات الاميركية التي كان ينبغي ان تستخدم في مجال آخر.

الدولة	عدد السكان (بالملايين)	الدخل القومي (بالملايين)	المساعدات لعام ١٩٩٠	حصة الفرد بالدولارات
اسرائيل	٤,٣	٦,٢١٠	٣,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٦٩٨ دولارا
مصر	٥٣,٣	٧٦٠	٢,٢٧٦,٧٠٠,٠٠٠	٤٣ دولارا
باكستان	١٠١,٥	٣٥٠	٦٢٦,٧٠٠,٠٠٠	٦ دلارات
الفلبين	٥٨,٠	٥٧٠	٤٤٩,٣٧١,٠٠٠	٨ دولارات
تركيا	٥٤,٢	١,١١٠	٦١٣,٨٥٠,٠٠٠	١١ دولارا

جواد جورج

اعرف عدوك

الحاخام كيسنجر

● لم يعد ينقص كيسنجر، وزير الخارجية الاميركية الاسبق، الا ان يضع القبعة اليهودية على رأسه، ويطلق لحيته، حتى يصبح صورة عن الحاخام المتطرف اليزير مناحيم شاخ، الذي يحكم اسرائيل من وراء الستار.

وكيسنجر الذي كان يتعامل معنا، عندما كان في وزارة الخارجية، باعتبارنا فوائض بشرية، ومع بلادنا باعتبارها فوائض جغرافية، يشن هذه الايام حملة على الرئيس بوش لانه اعلن انه «لا يجوز لاسرائيل بناء مستوطنات في الاراضي المحتلة، ولا في القسم العربي من القدس».

وتصريحات بوش لا تخرج عن الموقف الذي اقنع كيسنجر كل الزعماء العرب الذين تعامل معهم، بانه موقفه شخصيا، وموقف اميركا الرسمي.. ومع ذلك فانه يهاجم بوش الان ويقول «ان تصريحاته جاءت في غير وقتها، وانها اثارت قدرا من الانزعاج، في اوساط اليهود الاميركيين وفي اوساط الاسرائيليين على حد سواء، واضاف «انه لم يعد ممكنا تجنب اثارة قضية القدس في وقت من الاوقات .. ولا يمكن اجراء مفاوضات حول الضفة الغربية دون ان تشمل هذه المفاوضات وضع مدينة القدس».

ونأخذ علما من كيسنجر ان القدس هي مجرد بند على جدول المفاوضات واذا كان مجرد الحديث عن وقف بناء المستوطنات فيها يثير كل هذه الضجة في اوساط يهود اميركا وفي اسرائيل، ويعتبر «السبب المباشر في انهيار التحالف الحكومي الاسرائيلي وسقوط حكومة شامير» كما يقول كيسنجر.. فانه ينبغي علينا ان نفهم إنها مجرد بند اضافي على جدول المفاوضات وان بقاءها اسرائيلية وموحدة امر ضروري لانجاح اية مفاوضات سلمية في المستقبل.

والعزيز هنري لم يستطع ان يتخلص من القبعة اليهودية الصغيرة واثناء وجوده في وزارة الخارجية الاميركية لم يكن ينظر الى التطورات في الشرق الاوسط ضمن اطارها التاريخي، ولا من زاوية المصالح الاميركية في المنطقة، وانما استغلها لخدمة اولويات المصلحة الاسرائيلية.

وفي مذكراته التي نشرها في جزءين، يتحدث كيسنجر عن العرب باعتبارهم مجتمعات عاطفية ملتهبة، على عكس الشعوب الغربية المحبة للسلام (ص ٩٤١ من المذكرات) وعن العقل العربي باعتباره يهوى الخطط المنحرفة (ص ٩٥١ وص ٢٠٨)، والدول العربية: موطن للشخصيات الرومنطقية (ص ٥٢٩) حيث تمتزج الحقيقة بالشعر ويؤخذ السراب وكأنه حقيقة (ص ٩٥٣) ولا تعبر المظاهر فيها من الواقع.

وعندما يتطرق كيسنجر للحديث عن السياسات العربية، فانما يقسمها الى مجموعتين: الاولى معتدلة، وهي التي تسير في خط الولايات المتحدة، والثانية متطرفة وهي التي تطالب باستعادة الاراضي المحتلة، كما أن دعوة للوحدة العربية هي ايضا متطرفة (ص ٣٤٢) ـ وهكذا تفقد الكلمات معانيها وتصبح وسيلة للتهجم والاتهام، وبشكل لا يساعد على فهم الواقع العربي ابدا.

وعن الزعماء العرب الذين تعامل معهم يقول كيسنجر: انهم في معظمهم متقلبون يصعب فهم مواقفهم الاستعراضية وخلافاتهم المدمرة (ص ٣٤٢) وهم كثيرو الكلام، ويعتمدون الاشاعات مصدرا لمعلوماتهم بدلا من التقارير ويرون أن من علائم الرجولة عدم تصديق ما يبلغهم به زملاؤهم من الزعماء العرب (ص ٧٦٠) ويشك كل منهم بالاخر (ص ٢٢٤).. ووزراء الخارجية العرب ينادون بعضهم البعض بالاشقاء، ولكن لا يتحدث الواحد منهم عن الاخر في غيابه الا بالسوء (ص ٦١٧).

معركة يافا

● الى جانب الانتفاضة، والازمة الوزارية، تدور في اسرائيل هذه الايام معركة يطلق عليها عرب فلسطين هذه الايام معركة يطلق عليها عرب فلسطين ١٩٤٨ اسم «معركة يافا».. ويقول ما يزيد عن ١٢ الف عربي يقيمون في هذه المدينة التي كانت مصدر فخر لفلسطين، والتي قذف الحوت النبي يونس على شواطئها، ان هدف اسرائيل من هذه المعركة هو: جعل احوالهم المعيشية بائسة وتعسة الى الدرجة التي لا تترك امامهم الى خيار سوى الرحيل، وبذلك تصبح منطقة يافا ـ تل ابيب يهودية خالصة.

ويقول السكان العرب ان سياسة اسرائيل تجاه هذه المدينة حولت حي العجمي الذي يقطنه العرب الى اكثر المناطق المتداعية في فلسطين باسرها.. وفي ظل مجمعات المكاتب والشقق الفاخرة الحديثة التي يملكها اليهود، تبدو منازل حي عجمي شبه اطلال، والروائح الكريهة المنبعثة من بالوعات المجاري المفتوحة، تزكم الانوف.. ورغم ان اسرائيل تزعم انها اعتمدت خطة لتاهيل الحي، بتمويل من يهود لوس انجلوس فان السكان العرب يقولون ان هذه الخطة غير كافية، وانها لا تعدو ان تكون مجرد ستار للتغطية على دوافع سيئة، كما انها لا تقدم حلا للمشكلات الحقيقية التي تعاني منها البلدة، وهي ارتفاع معدل البطالة، وتفشي الفقر، علاوة على تدني مستوى التعليم وعدم كفاية الرعاية الاجتماعية.

ويقول السكان ان البرهان على ذلك واضح، وهو تنفيذ عملية هائلة للقضاء على القديم والتخلص منه، وهي عملية يطلق عليها تعبيرا مخففا هو «منحدر يافا».. يضاف الى ذلك ان البلدية اليهودية تقوم منذ ما يزيد عن ١٥ عاما بدفن النفايات وتحويل المجاري الى شاطىء العجمي.. الامر الذي ادى الى قيام تل من القمامة والنفايات في مقابل الحي العربي يرتفع الى علو ٢٥٠ مترا، أما الجزء المتبقي من الشاطىء، فقد دفن تحت مساحات واسعة من سيارات الخردة الصدئة والخضار المتعفنة، وركام المباني والانقاض، مما اضطر الصيادين العرب الذين تملأ قواربهم الصغيرة الخلجان الى التحول الى مهن اخرى.

ويقول شلومو لاهات عمدة تل ابيب «ان الهدف من مشروع تاهيل يافا الذي يموله يهود لوس انجلوس هو زيادة حجم الاحتياطي من اليابسة واستغلاله في تنفيذ مشروع ضخم لاقامة المباني وسوف يساعد هذا المشروع سيئي الحظ من سكان المنطقة لانه سيجلب لهم سكانا اقوياء.

غير ان اهالي يافا يقولون ان السكان الاقوياء سيكونون سببا في زيادة قيمة الايجارات والضرائب التي تحصلها المدينة بصورة لا يطبقها السكان القدامى، كما انهم سيلحقون الدمار بنمط الحياة التقليدي المتعارف عليه في حي العجمي.

حرب الكرادلة تنتهي لمصلحة... عون

جعجع ينتظر لحظة... الاغتيال!

الاغتيال...

هذا هو الهاجس الكبير الذي يلاحق سمير جعجع في الوقت الحاضر، فالرجل الذي لا تفوته لعبة الظلال في الازمة اللبنانية، وهي دقيقة ومعقدة يعرف ان هذه الازمة لا تستطيع ان تتحمل «رجالا من الحجم الكبير»، حتى ان الاسرائيليين الذين كانوا يراهنون على اقامة خرسانة بشرية في الجنوب اللبناني لحماية الجليل، لم يطلقوا العنان لا لسعد حداد ولا لانطوان لحد، فادبيات الازمة اللبنانية (وكم التهمت من الرجال) تفترض حدودا معينة للقوة لا يمكن تجاوزها في حال من الاحوال.

وقائد «القوات اللبنانية» يعرف ايضا انه تجاوز هذه الحدود بكثير، حتى ان العماد ميشال عون الذي ذهب بعيدا في الرومانسية الشخصية، ودون قراءة دقيقة للتجاذبات الداخلية والاقليمية و«النوايا الدولية» ابدا «يستصرخ الضمائر» من اجل وقف النار، وبعد التراجع الكبير الذي حصل ان في الترسانة البشرية او في الترسانة المادية.

والدكتور جعجع يعرف ان هناك من اتخذ ذلك القرار بقتله حتى ولو مضى في خطه التنازلي، ان على المستوى السياسي او على المستوى العقائدي، فلا بد من تفكيك «القوات اللبنانية» التي تحولت الى جيش حديث وبكل ما تعنيه الكلمة. وهذا لا يمكن ان يحدث الا اذا تمت تصفية «القائد» الذي لم يعد يحب الظل كثيرا، فالاشرطة التلفزيونية التي تعدها الدائرة الاعلامية في «القوات اللبنانية» وبثت اكثر من مرة يوميا على شاشة المؤسسة اللبنانية للارسال تسلط الكاميرا على جعجع بالذات، لتنتقل عبادة الفرد التي يتم الترويج لها في بيروت الغربية، ربما بفعل العدوى الاقليمية، الى بيروت الشرقية التي لا ينكر احد انها هي التي مهدت للعملية الديمقراطية في لبنان، فاذا بها تسقط في التوتاليتارية الحادة. ومقابل صور الجنرال التي بدأت تفقد بريقها شيئا فشيئا تظهر صور «الحكيم» التي بدأت تستقطب الانظار، فالثقل العسكري والسياسي انتقل اليه، وهو الان سيد الطائفة المارونية الذي يقبل ما يشاء ويرفض ما يشاء.

لكن المرحلة الراهنة تتطلب الكثير من الحنكة التكتيكية، وهو ما يفتقده العماد عون، كما لو ان التكتيك لا يدخل في صميم المنهج الاكاديمي لكل جيش من الجيوش، وعلى هذا الاساس، فقد جاهر جعجع بشرعية الرئيس الياس الهراوي، على الرغم من عدم اقتناعه باستقلالية الرئاسة في الوقت الحاضر – على الاقل بسبب موقعها الجغرافي – كما جاهر او كاد بالقبول باتفاق الطائف، على الرغم من ان هذا الاتفاق يتضمن بنودا كثيرة تتعارض ومنحاه السياسي والايديولوجي على السواء.

وثمة من يقول هنا ان جعجع لا يستطيع ان يكون سعيدا برئيس للجمهورية اكثر من سعادته بالرئيس الهراوي، فهذا الاخير هو مثله في «موارنة الاطراف»، وان كان موارنة الشمال يعتقدون انهم معقل المارونية الحقيقية، كما ان الرئيس الهراوي الذي خرج من بيئة سياسية كاثوليكية (مدينة زحلة) لا يشكل، حتى بتركيبه الشخصي، منافسا شعبيا لقائد «القوات اللبنانية» الذي سيكون الزعيم الماروني الاوحد، فحين يرحل عون، وقد انتهى عمليا، وتخلو الخشبة السياسية من رجال مثل امين الجميل او ريمون اده، فيما اثبت داني شمعون انه لا يستطيع ان يكون اكثر من ظل باهت لهذه الجهة او تلك، يغدو جعجع هو السلطة المارونية الوحيدة. وهو الآن يتصرف على هذا الاساس، لكنه يتصرف بالكثير من المرونة، فالخريطة اللبنانية حافلة بالمفاجآت المفخخة، وهو يحاذر ارتكاب اي خطأ يودي به. ولعل هذا ما حمل سياسيا من بيروت الشرقية انتقل الى بيروت الغربية على القول «ان قناعة جعجع في الاساس كانت ان نهاية عون تعني نهايته هو ايضا، رغم التضاد بين الاثنين، وانا اعتقد ان على جعجع ان يتمسك الآن بهذه القناعة واكثر من اي وقت مضى لان التطورات ستثبت صحتها».



● سمير جعجع

لكن العوامل الميدانية لم تعد تسمح بالتقاء الرجلين ابدا، فيما لا يستطيع قائد «القوات اللبنانية» الا ان يلعب مع الواقع، ان بسبب المسار الذي تاخذه السياسات الدولية والاقليمية او بسبب المستلزمات الضرورية للمواطنين، فالمصرف المركزي موجود في يد الشرعية، وكذلك جوازات السفر، وكذلك الشهادات الرسمية، حتى انه اذا قرر العماد عون نفسه السفر فلن يستطيع ذلك الا اذا كان جواز سفره موقعا من مدير عام الامن العام بالتكليف اسعد الطقش الذي يقيم في بيروت الغربية. وهذا الواقع بالذات هو الذي جعل سمير جعجع.... واقعيا.

لكنها الواقعية التكتيكية كما يقال، فجعجع يعرف ان العماد عون ليس اكثر من «عقبة شخصية» في وجه شرعية الرئيس الياس الهراوي التي سيكون عليها ان تتخبط في مشكلات اكثر حدة، وعلى امتداد السنوات المقبلة، فالى الانهيار المالي الذي دخل فعليا على خط الكارثة، هناك مشكلة اعادة كل من قادة الميليشيات الى حجمه الطبيعي (مع تعقيدات العمليات الخاصة باعادة المهجرين)، ناهيك عن التضاريس الاقليمية الحادة والقائمة على الساحة اللبنانية.

لعبة القوى، الدقيقة والمعقدة، هي التي تفترض التخلص من سمير جعجع الذي لا يفوته ان العماد عون ليس عدوه الوحيد، لا بل انه «اسهل» الاعداء، فيما يتربص الآخرون على كل المنعطفات حتى اذا ما بدا ان الجنرال يوشك ان يترك القصر او يموت فيه، بدأ هؤلاء الآخرون يتحدثون عن «مشكلة جعجع» الذي سيكون وهو داخل الحكم والحكومة، وبفعل الواقع الميداني، اكبر من الحكم والحكومة.

والسؤال الكبير الذي يطرح الآن في السوق السياسية اللبنانية هو: هل ان التطورات العسكرية التي حدثت في المنطقة الشرقية، خصوصا بعد هجوم «القوات اللبنانية» على بلدة القليعات، كانت معزولة عن تاثيرات اقليمية معينة؟



● ميشال عون

هذا السؤال لا يلقى تجاوبا مباشرا، ولكن في بيروت الغربية التي لا تصل المعلومات الى المسؤولين فيها الا متاخرة جدا (الكثير من المسؤولين يستقون معلوماتهم من الصحف)، يقولون ان الاشباح عادت الى العمل في المنطقة الشرقية، ودون تحديد هوية هذه الاشباح، وهذا يعني ان من السذاجة بمكان النظر الى الازمة القائمة هناك على انها ستنتهي خلال اسابيع او خلال اشهر، فالمطلوب اقليميا هو ان تراوح هذه الازمة مكانها، ولحين تبلور الاوضاع السياسية في اسرائيل او بالاحرى لحين حصول «قفزة ما» في العملية الديبلوماسية الخاصة بتسوية المشكلة الفلسطينية، وهو الامر الذي سيستغرق وقتا طويلا، فعلى الرغم من كل التنازلات العقائدية والرشوات السياسية التي قدمها شمعون بيريز الى الاحزاب الدينية لم يتمكن من ان يحصل حتى الآن على صوت اضافي واحد (فوق النصف) يحمله على تشكيل حكومة ذات اغلبية مجهرية.

والذي يزيد في صدقية هذا الكلام هو ان الاميركيين الذين وقفوا، بشكل او بآخر، وراء اتفاق الطائف لم يقدموا الدليل الملموس على انهم مع وحدة الاراضي اللبنانية، او انهم مع السيادة اللبنانية، فحتى الآن ما برحوا يقاومون كل الجهود الخاصة بتنفيذ قرار مجلس الامن الدولي رقم ٤٢٥ الذي يقضي بانسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان وبسط الدولة سلطتها على الاراضي اللبنانية كافة.

والاميركيون انفسهم، العاتبون على الشرعية اللبنانية لانها لم تقم باي خطوة لوضع حد للدورة الدموية القائمة في المنطقة الشرقية، لم يقدموا لهذه الشرعية سوى المساعدات النظرية، حتى ان الخبراء يعتقدون ان الشرعية التي لم تثبت حتى الآن صدقيتها السياسية، الا على المستوى الشكلي (والبعض الآخر يقول... المستوى الفولكلوري)، تفتقد كليا الصدقية الاقتصادية، لا بل ان المشكلة الاقتصادية والمعيشية تستهلكها منهجيا، فسعر صرف الدولار عاد الى القفز يوميا، فيما تزداد القضايا الاجتماعية تعقيدا، حتى ان هناك من يعتقد ان الانفجار الاجتماعي سيحل، حكما، محل الانفجار السياسي في لبنان، وربما كان هذا هو المدخل الى التسوية الحقيقية، وبعدما تحولت العملية السياسية الى كوميديا حقيقية، فلا مواقف ذاتية او مستقلة، لا بل ان معظم القيادات الفاعلة على الارض ترتبط بخيوط خارجية تملي عليها ادق التفاصيل.



● البطريرك صفير

والطريف ان بعض هذه القيادات تردد، ودون اي شعور بالخجل، ان الدولة اللبنانية هي نتاج صفقة لم يشارك فيها اللبنانيون الا بروتوكوليا، ولا شك ان ابرام صفقة جديدة تحل محل الصفقة القديمة يحتاج الى آلية مماثلة. وهذا يعني ان لا تسوية قريبة، وسواء كان هناك اتفاق الطائف الذي لم تعد تفاصيله تعني الاميركيين كثيرا، او لم يكن...

□■□

والرهان كله الآن على البطريرك مار نصرالله صفير الذي يقال انه ليس فقط ضحية التجاذب بين العماد عون وجعجع، بل انه ضحية التجاذب بين جناحين داخل الفاتيكان. واحد الديبلوماسيين اللبنانيين لم يتردد في استعمال تعبير «حرب الكرادلة» والتي عادت ومالت اخيرا لمصلحة العماد عون الذي يبدو انه لم يعد هناك امامه سوى البوابة البابوية، بعدما اوصدت في وجهه ابواب اللجنة الثلاثية، وحتى بعدما ابدى استعداده للاستسلام.

وفي هذا السياق، يقال ان تعليمات البابا يوحنا بولس الثاني الى البطريرك صفير هي ان عليه بذل كل ما في وسعه للحيلولة دون حصول صدامات عسكرية ساحقة، فثمة اتصالات تجري مع الادارة الاميركية حاليا للتوصل الى مخرج لا يضرب الطائفة المارونية في الصميم، بل انه يعيد اليها هيبتها لان اي خطوة الى الوراء تعني اندثار الطائفة التي تحولت الى طوائف. وهذا الكلام سمعناه من رجل دين ماروني كبير قال ان الانشقاقات داخل الطائفة الواحدة لم تعد ميتافيزيقية كما كان الامر في السابق، فالكتب المقدسة وضعت جانبا، لتحدث الانشقاقات السياسية، فهناك موارنة «القديس عون»، وهناك موارنة «القديس جعجع»، وهناك موارنة «القديس شمعون»، وهكذا دواليك. وما يصدق على الطائفة المارونية، وهي الاقوى نوعيا، يصدق على الطائفة الشيعية، وهي الاقوى كميا، والنتيجة سقوط الخريطة اللبنانية باسرها.



والحقيقة ان العماد عون لا يستفيد من الدعم الفاتيكاني اللامرئي، وهو الدعم الذي تعدى النطاق الاكليركي الى النطاق السياسي، وحسب، وانما يستفيد ايضا من المواقف المتناقضة داخل «العائلة الشرعية»، فهناك من يعتقد انه من الضروري عدم التجاوب مع الاشارات الايجابية التي «يبثها» كل من العماد عون والدكتور جعجع، فاي تفاهم مع اي منهما في الوقت الحاضر سيكون تفاهم الند للند، فيما يقتضي انتظار سقوط كل منهما جثة هامدة. وهذا ليس رأي الرئيس الهراوي الذي يعتقد ان ايا من عون وجعجع لن يسقط جثة هامدة الا بعد ان يسقط كل المواطنين في المنطقة الشرقية جثثا هامدة.

والرئيس الهراوي يتبنى الفكرة القائلة ان الشرعية يجب ان تتجاوب مع قائد «القوات اللبنانية» فتدخل الى مناطق كسروان وجبيل، وحتى بعض مناطق بيروت الشرقية وبخاصة منطقتي الاشرفية والمرفا. ولكن هل ينسحب جعجع من هاتين المنطقتين الى خارج العاصمة، وهو الذي يعرف جيدا ان انسحابه من بيروت ينعكس سلبا على فاعليته السياسية، وتحضرنا هنا عبارة لاحد قادة الميليشيات: «يطلبون منا الذهاب الى الجرود لنتحول الى.... صرخة في واد». وبالطبع فان الصرخة في المدينة هي اشد وقعا. وجعجع الآتي من اعالي الريف والذي عانى طويلا من *السلطة المخملية التي مارسها آل الجميل* داخل حزب الكتائب لا يستطيع العودة الى المغاور، وان كانت بيروت قد تحولت، عمرانيا وسياسيا، الى مغارة كبيرة.

والصراع سيستمر في المنطقة الشرقية...

وهنا تكشف «القبس» ان ضغوطا قد مورست لمنع تدفق الاسلحة على العماد ميشال عون الذي يواجه الآن مازقا ماليا حادا، حتى اذا لم تظهر اي تباشير سياسية في الافق، وفي الفترة القصيرة المقبلة، فان انفجارا كبيرا سيحصل فيما لا تزال تتعثر الجهود بعقد مؤتمر بكركي، وحتى اذا ما عقد هذا المؤتمر فانه لن يخرج عن الخط الفاتيكاني (وللضرورة التاريخية» القائل بعقد الحوار بين مختلف الافرقاء، اي على شرعية الهراوي ان تعترف بشرعية عون قبل ان يحدث العكس.

وفي بيروت الغربية يختلفون: من هو الاقرب الينا عون ام جعجع؟

الافضل ان ينتهي الاثنان ولكن كيف؟ الشرعية لا تدري ماذا تفعل، والوضع الاقليمي يؤكد على ضرورة استمرار الازمة، فيما يستعمل الاباتي بولس نعمان تعبير «ممرات العار» لوصف الاماكن الفاصلة بين قوات عون وقوات جعجع...

وفي كل مكان من الارض اللبنانية هناك ممرات العار، وكنا قد تحدثنا عن «الفارق النوعي» بين اكاليل الغار واكاليل العار على رؤوس اهل السياسة في لبنان...

نبيه البرجي

..وهددت انقرة بشن غارات جوية على لبنان

تعريب الجيش التركي بعد سقوط السوفيت

«من هناك، من حيث ينزل الماء، ينزل القدر»!

نستعيد هذه الكلمة لشاتوبريان ونبحث عن.. القدر العربي.

وكان نهر الفرات «ينزل» الى بلاد العرب قبل ان «تنزل» اليها الخيول التركية بازمنة بعيدة. ودائما كانت تقول لنا الخيول ان الذين يستطيعون تغيير التاريخ يستطيعون تغيير الجغرافيا ايضا.

يحدث هذا في كل مكان. في اوروبا يفضلون السهول والجبال على الانهار. الم يقل ابو لييز ان «الماء يهبط علينا بالسلال». ولا يركض الناس هناك وراء الانهار، الانهار هي التي تركض وراءهم. الصورة مختلفة جدا عندنا. هيرودوت هو الذي قال، وكان ذلك منذ ٢٥٠٠ سنة، انه لولا النيل لما كانت مصر، ولكان اخناتون مجرد قارع طبول عند ملك الحبشة. والعراق هو بلاد ما بين النهرين، ودمشق لم تكن تصلح حتى مجرد محطة للقوافل لولا بردى، ولولا الانهار الاخرى التي تولد بالصدفة.

والاتراك قطعوا الفرات هذا العام عن سوريا والعراق...

لكن تورغوت اوزال شوهد في العام الماضي، عند سد سبا. لغة الماء هي الاقرب الى القلب، فالسلطنة العثمانية وجدت صعوبة هائلة في تسلق جبال اليمن، اما «تركيا الفتاة» فتفضل خبراء الماء على جنرالات الخيول.

وحين شوهد اوزال في اليمن السعيد، كان على البعض ان يتساءل: «الم يكن افضل لنا لو ان بلقيس، ملكة سبأ، تزوجت من طوغرول بك ابوطالب محمد بن ميكائيل بن سلوق بن دقماق، ولم تتزوج من الملك سليمان، على الاقل حتى لا نفاجأ بانه حتى الفلاشة، الذين يشبهون الارواح الشريرة يخرجون من الكتاب المقدس، ويقولون لنا ان ارضكم هي ارضنا».

وفي دمشق، كما في بغداد، كانوا يتحدثون في القديم عن آلهة الماء. ولا تتوقف الانهار. هذا العام حدثت الكارثة: لقد توقف الفرات..

□■□

المشكلة ليست في المدة الزمنية. كيف يتوقف الفرات ولو لبرهة واحدة؟

ومعلوماتنا تقول ان هذا الحدث ترك احساسا كارثيا في دمشق التي فوجئت بالقرار الذي لم يكن متوقعا ابدا. واذا كان قد حصل ما حصل هذه السنة، فذلك يجب الا يتكرر مرة اخرى، والا...

... والا، فالعلاقات ستتعقد كثيرا بين دمشق وانقرة، وان كان السوريون قد بدأوا يفكرون بالبديل المائي لان احدا لا يعرف المسار الذي يمكن ان تاخذه التطورات، فثمة خطوات سورية حثيثة لاقامة سد العاصي (الذي ينبع من لبنان). لكن هذا يبقى البديل الجزئي الذي لا يحل، في حال من الاحوال، محل الفرات.

ويجب ان نكون صريحين الى الحد الذي نسال معه عن خلفيات بعض التصريحات التي صدرت في انقرة حول «المهمة الجديدة» للجيش التركي الذي قد يكون اقوى جيوش المنطقة (ومع التاكيد هنا على الصناعات العسكرية المتطورة، وبخاصة الصناعات الجوية)، فهذا الجيش بني، بمساعدات اميركية هائلة، لمواجهة الاحتمالات السوفيتية. وكان الخبراء يقولون ان الاتراك هم اكثر فاعلية حتى من الالمان الغربيين والفرنسيين في مواجهة اي هجوم كلاسيكي يشنه السوفيت.

ولا مجال لتقليص ذلك الجيش الذي يعتبر نفسه حارس تركيا الحديثة التي اقامها مصطفى كمال اتاتورك. وحتى الان لا يزال يلعب هذا الدور بدقة، حتى يمكن القول ان الجيش التركي هو مؤسسة قائمة بذاتها، وعلى الساسة ان يعرفوا ذلك، حتى اذا ما فكروا في «الانحراف» ولو خطوة واحدة بعيدة عن خط اتاتورك، تحركت الدبابات في الحال.

لا بل ان الجيش يبدو الان اكثر تربصا، فالاصوليون لم يعودوا يعملون وراء الظلام، بل انهم يتحركون في العلن، فيما يبدي الناس تمسكا اكبر بالشعائر الاسلامية. والمعلومات تقول ان بداية شهر رمضان الحالي كانت بمثابة استفتاء على «الاتجاهات العقائدية» للاتراك،

القوميون الاتراك ان الاحداث الاخيرة التي حصلت في اوروبا الشرقية اظهرت كم ان الاوروبيين الغربيين يتعاملون بلا اكتراث مع تركيا، هذا اذا لم نقل بتحفظ حضاري عميق، فيما يندفعون بحماس مثير نحو الاوروبيين الشرقيين لتشكيل اوروبا الموحدة التي لن تكون تركيا فيها اكثر من ضاحية اسيوية.

والصراحة اياها تقتضي منا القول انه من السهل «الارتطام» دائما باولئك الناس الذين يملكون حساسية كبيرة حيال العرب «الذين لولاهم لما انهارت تركيا ولما انهار معها الاسلام»، مع ان السلطة بدأت تفقد بريقها قبل هذا القرن بوقت طويل، ويذكر الدكتور زين زين انه يعتقد ان اول مرة ورد فيها مصطلح «المسالة الشرقية» كان في اثناء انعقاد مؤتمر فيرونا سنة ١٨٢٢ «ليشمل المشكلات الدولية التي كان ينطوي عليها انحلال الامبراطورية التركية الوشيك». ولقد كتب البرت سورل يقول: «منذ ان ظهر الاتراك في اوروبا نشات مسالة شرقية».

ولا نريد ان ندخل كثيرا في التفاصيل، لكننا نشير الى انه منذ استيلاء السلطان محمد الثاني على القسطنطينية عام ١٤٥٣، وخضعت خطط عديدة لتقسيم الامبراطورية العثمانية. وقد جمع الدبلوماسي الروماني ت.ج. جوآرا ما لا يقل عن ٩٢ خطة من هذه الخطط، وضعها باباوات مشهورون مثل البابا ليون العاشر، وكليمنت الثامن، وملوك واباطرة امثال مكسيميليان الاول، ونابليون الاول، ودبلوماسيون ورجال سياسة مثل البيروني، وشاليران، كما ان رجالا من اصحاب الخيال الشارد من المثاليين امثال ليبنتز والراهب سان بيير شاركوا في وضع هذه الخطط لاقتسام تركيا.

ونستعيد هنا تلك العبارة الشهيرة التي اطلقها القيصر الروسي نيقولا في ٩ يناير ١٨٥٣، ولدى اجتماعه بالسفير البريطاني السير جورج هاملتون سيجور: «اعتبر لدينا رجل مريض، رجل مريض في حالة الخطر الشديد. واني اصارحكم القول انه اذا افلت من ايدينا يوما فان الامر ينقلب الى كارثة لا سيما قبل ان نكون قد اخذنا جميع الاحتياطات الضرورية».

اي انه عندما تحرك العرب وبعد غيبوبة دامت اربعة قرون، كانت السلطنة العثمانية قد وصلت الى حد الاهتراء الكامل. وبالطبع لم يكن من الممكن للعرب القبول بالاهتراء معها، وان كان رهانهم على الامبراطوريات الاوروبية قد اخذ شكل الفضيحة التاريخية الكاملة، فالبريطاني آرثر بلفور هو الذي اطلق وعده الشهير عام ١٩١٧ والذي ادى الى اقامة الحائط اليهودي بين العرب والعرب. والحقيقة ان ما حصل هو زرع القنبلة اليهودية في الدورة الدموية العربية.

واللافت هنا ان اكثر المتعصبين لخط اتاتورك هم الاكثر تعصبا ضد العرب، مع ان السفير اللبناني مصطفى الزين الذي امضى سنوات طويلة في انقرة، يلاحظ ان العرب نظروا بود كبير الى مصطفى كمال، كما اعجبوا بانتصاراته المدوية على القوات البريطانية والفرنسية واليونانية والبلغارية، حتى ان احمد شوقي وضع قصيدة شهيرة في مدح اتاتورك بعد تحطيمه القوات اليونانية في معركة «السخاريا» قال في مطلعها:

«الله اكبر كم في الفتح من عجب
يا خالد الترك جدد خالد العرب»

ويلاحظ السفير الزين انه قبل الحرب العالمية الاولى، كان العرب يعتبرون انفسهم من رعايا السلطنة، وقد تبوأ بعضهم اعلى المناصب الحكومية والعسكرية، فمحمود شوكت باشا، وهو من اصل عراقي، وصل الى منصب الصدر الاعظم، ثم عين قائدا للجيش، وسليمان البستاني، وهو من اصل لبناني، عين وزيرا للزراعة ولمدة طويلة في الاستانة، وابوالهدى الصيادي، وهو من اصل سوري، كان مستشارا خاصا للسلطان عبدالحميد الثاني والمدير الفعلي لشؤون السلطنة بعدما اوكل اليه السلطان جميع اموره العامة والخاصة.

لكن العرب، ورغم ذلك، ظلوا يتطلعون الى الانبعاث القومي، حتى اذا ما ظهر اتاتورك وجدوا فيه رمزا لتحرير الشرق من عبودية الغرب، لا سيما بعدما لمسوا مدى اصرار الزعيم التركي على استقلال الدول العربية وجلاء الجيوش الاجنبية عنها في مفاوضات لوزان عام ١٩٢٢ انه كانت تعليماته الى رئيس الوفد التركي المفاوض عصمت اينونو واضحة وحاسمة: ان تركيا تتنازل كليا ونهائيا عن ارث السلطنة العثمانية في العالم العربي، شرط ان تصبح دولا ذات سيادة مطلقة على اراضيها وان تجلو عنها جميع الجيوش الاجنبية التي دخلتها خلال الحرب العالمية الاولى وبعدها.

وقد كان لاتاتورك هذا الموقف في مفاوضات لوزان لاعتبارين:

الاول: ان حق الشعوب في ان تكون سيدة نفسها، متحررة من اي نوع من انواع السيطرة الاجنبية هو مبدأ اساسي ورئيسي من مبادئه الثابتة، وقد خاض هو نفسه كفاحا مريرا لطرد قوات الاحتلال من بلاده.

الثاني: ان اتاتورك كان يجد في وجود الجيوش الاجنبية، خصوصا الجيوش البريطانية والفرنسية في الدول العربية، لا سيما في العراق وسوريا، خطرا مباشرا على تركيا نفسها.

□■□

وظل المناضلون العرب، وفي طليعتهم شكيب ارسلان، وابراهيم هنانو، وشكري القوتلي، وهاشم الاتاسي، وسلطان باشا الاطرش، وفارس الخوري، ورياض الصلح، وسعد الله الجابري، وسواهم يستندون الى موقف اتاتورك في مفاوضات لوزان للمطالبة بجلاء القوات الفرنسية والبريطانية عن سوريا والعراق ولبنان وشرق الاردن وفلسطين.



عصمت اينونو، وليس مصطفى كمال، هو المسؤول عن تردي العلاقات العربية – التركية، وكان العنوان الرئيسي هو: لواء الاسكندرون...

انقرة اعتبرت هذا اللواء جزءا لا يتجزأ من اراضيها ومنفذا رئيسيا لها على البحر الابيض المتوسط، ودمشق اعتبرته امتدادا طبيعيا لحدودها الشمالية مع تركيا، كما اعتبرت سلخه عنها مؤامرة تركية – فرنسية لا يمكن السكوت عنها. وكانت قضية هذا اللواء قد سويت بين اتاتورك والفرنسيين عام ١٩٣٨، وذلك بجعله دولة مستقلة، لكن اينونو ضمه الى تركيا عام ١٩٣٩ بعد اجراء استفتاء مشبوه اطاح حكومته المحلية ومجلسه التشريعي.

عملية الضم ارتبطت باضطهاد سكان اللواء الذين منعوا التكلم بالعربية، كما حظر ادخال اي كتاب او مجلة او جريدة او اي مطبوعة عربية. ولم يكتف اينونو بذلك بل عمد الى تنمية المشاعر المعادية للعرب، مشددا على «خيانتهم» في الحرب العالمية الاولى وبطعنهم تركيا في الظهر، حتى انه ادخل هذه الفكرة في كتب التاريخ التي كانت تدرس في عهده.

والعرب لا يملكون اي حساسية حيال تركيا، حتى ان محمد مهدي شمس الدين، نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى، وهو من كبار اهل الفقه الاسلامي في لبنان، قال لي انه يتحسر على السلطنة العثمانية لانها كانت دولة اسلامية. ومثل هذا الشعور يمكن تلمسه بكثرة لدى الطاعنين في السن الذين يستذكرون رفض السلطان عبدالحميد التجاوب مع طلب تيودور هرتزل اعطاء وطن قومي لليهود في فلسطين، على الرغم من الاغراءات التي قدمت اليه، حتى ان هرتزل، وهو ابوالحركة الصهيونية، فكر في نسف قصر يلدز.



وهؤلاء يقولون اليوم: يجب ان نتعاون مع تركيا سياسيا وعسكريا واقتصاديا للقضاء على... اسرائيل!

لكن انقرة ابتعدت، وفي احيان كثيرة، عن العرب، حتى اذا ما اندلعت ازمة الفرات، كان هناك من يقول ان حبس مياه النهر لمدة شهر لم يكن لملء بحيرة اتاتورك، وانما لاسباب سياسية «غامضة»، ومنها ما يتعلق بموضوع الاكراد.

وهنا ياتي من يقول انهم في انقرة يعتقدون ان دمشق ترعى بعض نشاطات حزب العمال الكردستاني الماركسي، حتى انهم يقولون ان مخيمات لتدريب عناصر من هذا الحزب قد اقيمت في منطقة البقاع اللبنانية، وان مراسلا لصحيفة «حريت» التركية تمكن من التحدث مع هذه العناصر.

ولا تتوقف الامور هنا، فالمعلومات تضيف ان الاتراك هددوا بقصف هذه المخيمات، وذلك بواسطة طائرات تنطلق، بشكل خاص، من قاعدة جوية في القطاع التركي من قبرص. ولا شك ان تفكيرا من هذا النوع ينطوي على احتمالات خطيرة، وان كانت المصادر المختصة تنفي، وبشكل قاطع، ان تكون هناك اي مخيمات «كردية» في البقاع، ومع تاكيد السوريين الدائم على انهم يتخذون كل الاجراءات اللازمة لابقاء منطقة الحدود هادئة مع تركيا. علما بان العمليات الكردية لم تحصل على مقربة من الحدود السورية، فبعضها جرى على مقربة من حدود اخرى.

والاكراد، ومنذ ايام اتاتورك، يظلون قضية حساسة بالنسبة الى الاتراك، فعددهم يناهز الخمسة عشر مليونا، رغم ان الاحصاءات الرسمية تخفض هذا العدد الى ستة ملايين، وهم يشكلون الاكثرية الساحقة في ثماني عشرة ولاية من الولايات الشرقية.

وبالطبع، فهناك في انقرة من يقول ان السوريين يلعبون بالورقة الكردية (وعبر حزب العمال الكردستاني)، من اجل المياه. وهذا غير صحيح قطعا، وحتى اذا كان صحيحا، فلماذا يوجد في تركيا من يريد اشعال صراع الماء مع العرب، وفي هذا الوقت بالذات، مع انه كان بالامكان ملء بحيرة اتاتورك بمياه انهار اخرى. ومع الجفاف الذي عرفته سوريا العام الماضي وتعرفه في هذا العام، يقول الخبراء ان المسؤولين هناك ينظرون بخطورة شديدة الى اي خطوة تقدم عليها تركيا لحبس مياه الفرات، حتى ليتردد ان العلاقات بين البلدين، واذا ما تكررت عملية قطع الماء، ستشهد تطورات خطيرة للغاية.

مصدر سياسي عربي قال لنا ان حبس مياه الفرات كان «عملية عسكرية» وبكل ما تعنيه الكلمة، مضيفا بانه لمصلحة العرب والاتراك على السواء الا تستخدم القوة التركية، وبعدما توارى «العدو السوفيتي»، ضد العرب، فالعلاقات الاقتصادية بين البلدان العربية، ودون الدخول في التفاصيل التي اضحت معروفة للجميع، عرفت نموا مثيرا خلال السنوات العشر الاخيرة، فلماذا لا يكون الجيش التركي صديق العرب بدلا من ان يمنع المياه عن العرب؟

وغالبا ما يقف في منتصف الطريق بين الماء والدم...

والعرب يريدون ان تقوم علاقات الماء بينهم وبين الاتراك، ثم يلاحظون كيف ان طهران تعمل على توثيق علاقاتها الاقتصادية مع انقرة، فالاقوياء يتفقون ولو تكتيكيا، مع الاحتفاظ بالكراهية التاريخية في الخزانة.

وماذا عن العرب؟

تاخذنا الخيول حينا، وتاخذنا الانهار حينا اخر، حتى ليقال ان العرب هم الوحيدون الذين خسروا من «سقوط» الاتحاد السوفيتي، وايضا من الزلزال الذي ضرب كل اوروبا الشرقية.

... ضعفا... ازداد الاخرون قوة..

بيروت – القبس

غورباتشوف أمام الخيارات التاريخية

قبعة واشنطن أم سيف جورج الثالث

.. زبينيو برجنسكي، مستشار كارتر لشؤون الامن القومي، هو الذي قال قبل ربع قرن من الزمن، في كتابه (بين عصرين): «للحزب الشيوعي السوفيتي انجاز فريد يسجل لحسابه، فقد نجح هذا الحزب في تحويل اهم عقيدة ثورية في عصرنا الى مذهبية سياسية واجتماعية مضجرة، ومذهبية الشيوعيين السوفيت ثورية بالكلام فقط بينما هي محافظة في مجال التطبيق، فالنظام السياسي شديد المركزية، ولكنه متوقف عن النمو، وعديم الصلة بحاجات المجتمع، وهو متجمد بموقف ايديولوجي كان ذات يوم يشكل استجابة لعصر مختلف عن عصرنا كل الاختلاف، والمجتمع السوفيتي الذي يتجمع فيه عناصر تتشكل من الحداثة، والتخلف الريفي الواسع لم يعد يمر بتغييرات ثورية سريعة تنطوي على تعبئة مشحونة بروح فتية، ولكنه يبدو، بدلا من ذلك مندفعا نحو محاكاة المعايير الاستهلاكية الموجودة في الغرب الرأسمالي».

وهذا التشخيص للمجتمع السوفيتي، من خلال الربط بين الجمود الايديولوجي من جهة، ومتغيرات العصر التكنونيوتروني من جهة اخرى هو نفسه تشخيص غورباتشوف لمجتمعه عندما طرح البريسترويكا عام ١٩٨٥.

وغورباتشوف الان يجد نفسه امام خيارات تاريخية: هل يرتدي قبعة جورج واشنطن، ويقبل بدوره كزعيم لمجموعة جديدة من الجمهوريات المتحررة، التي لا تربطها علاقات وثيقة مع بعضها البعض، ام يحمل سيف جورج الثالث فيدافع عن امبراطوريته.. ويضع البريسترويكا موقتا على الرف، الى ان يتمكن من اقناع اللتوانيين واللاتفيين والاستونيين والارمن والاذربيجانيين بالبقاء في الاتحاد، والى ان يتمكن من اقناع الجندي من روسيا البيضاء بالعمل في جورجيا..

بل ماذا يقول غورباتشوف لفالنتاين راسبوتين الذي اختاره الزعيم السوفيتي عضوا في المجلس الرئاسي الجديد، عندما يحدث انسحاب جمهورية روسيا من الاتحاد السوفيتي.. ويقول «ان التطورات الاخيرة دفعت روسيا الى التفكير بوضعها داخل الاتحاد».







اللبنانية في الحرب.. أنيقة حتى الحرب

الحروب تبدأ عادة.. باحمر الشفاه! يظهر وجه المرأة في المرايا فيزدهر العالم.. ام يتكسر العالم؟

المرأة اللبنانية قالت ان الموت ينتهي ذات يوم. الصنوبر، او البحر، او الثلج يقطع عليه الطريق.. لكنه مضى في طريقه. هل يؤدي هذا الطريق الى الابد؟

وكيف تستطيع المرأة ان تهرب من المرآة، الاناقة ضرورية حتى في ازمنة الحرب، والا كان السقوط الاخير امام الحرب.

«القبس» التقت بعض انيقات الحرب وكانت هذه الصور:

□■□

قالت منى نائلي الرفاعي عن الاناقة والحرب.

ـ اناقتي غير مرتبطة بموضة او بصرعة او بجديد، خصوصا واننا في لبنان نعيش حالة اقتصادية طارئة، وبهذا المعنى تجدينني «اتحايل» على ثياب تعج بها خزانتي واحتفظ بالجديد منها، لمناسبة او دعوة، او لقاء عمل مع شخصية سياسية او اجتماعية مهمة، في اطار مهنتي في المجال الصحفي.. من هنا انظر الى اناقتي على انها تحالف ضروري مع امور الحياة والمهنة والمجتمع خاصة..

● كيف يتم هذا التحالف؟!

ـ الثياب التي ارتديها تعبر عن «طقسي» الداخلي، وعن احوال مجتمعي وناسه الذين اكن لمشاعرهم احتراما اكيدا فلا اواجههم بما يمكن ان يخدش ابصارهم عبر ثياب استعراضية، استفزازية، مزركشة، فاقعة، غير متناغمة الالوان، وبالتالي اشعر ان بساطة ازيائي وماكياجي، تلائم نفسيتي وظروف الحرب التي نعيشها. وهي تمنحني القدرة على مواجهة الناس دون ان ابدو نافرة او غير مبالية باكثر حلقات الحرب تشويقا!!

□■□

والمذيعة التلفزيونية سعاد قاروط العشي لا تفرض عليها مهنتها الاناقة: «انا بطبيعتي انيقة» لكنها تفضل الا تتحدث عن نفسها «الافضل ان نتحدث بشكل عام» وتقول: نحن كشعب لبناني قررنا التاقلم، والتعايش، والتآخي مع ماساتنا. فالظلمة عنصر من عناصر الحرب التي فرضت علينا، والتي نحاول مقاومتها، لكي تبقى نفوسنا مضاءة، ولكي لا نفقد حياتنا. والاناقة تساعدنا على الخروج من الظلمة، ليس معنى هذا ان نبتعد عن واقعنا، بل على العكس فان الاناقة هي تعبير عن رفض الظلم.

● ما مدى تاثير الحرب على اناقة المرأة في لبنان؟!

ـ الحرب اللبنانية اصابتنا في الصميم، وانعكس تاثيرها على الثقافة، والتربية، والحضارة وايضا على وجودنا ومستقبلنا. والمرأة اللبنانية عملت على تكييف وضعها المادي في سبيل اناقتها، وسخرت الموضة لصالحها ولم تتسخر هي للموضة.

● الاناقة فعل ثقافي، فما هو مستوى ثقافة المرأة في هذا المجال؟

ـ انه مستوى رفيع جدا، رغم الحرب ورغم الاضطراب النفسي الذي تعاني منه. الذوق يلعب دورا مهما في تنمية هذه الثقافة وفي التعبير عنها. والمرأة اللبنانية ذواقة.

ومذيعة تلفزيونية اخرى هي السيدة وفاء العود قالت لنا:

ـ المرأة اللبنانية انيقة حتى وهي خارجة لتوها من الملجا، رغم امكاناتها المحدودة، وهي تعودت ان تظهر براعتها في اختيار الموضة.

● من هي المرأة الانيقة؟

ـ هي التي تختار ما يتناسب مع محيطها، مع متطلبات حياتها اليومية، بشكل متناسق يوحي بالذوق. وانا اعتقد ان كل ما يليق بي هو انيق.

● وهل تقتصر الاناقة على المظهر الخارجي؟

ـ بالطبع لا، فالعناية بالصحة لها دور مهم في هذا المجال، فاذا كانت الصحة سليمة تنعكس ايجابا على سلامة البشرة، والشعر، والقوام الجميل. بالاضافة الى العناية بالاسنان وما الى ذلك من متممات الاناقة.

□■□

والانسة احلام كركي ـ طالبة جامعية ـ قالت:

ـ اختار ملابسي من المحلات وما تعرضه من موديلات غريبة وفريدة. واعتمد احيانا على محل معين اعرف ان لديه طلبي. وعندما لا اجد ما يعجبني، اختار اقمشة واخيطها بنفسي.

● هذا يعني انك مع الجديد دوما، وماذا عن الحرب؟

ـ نعم انا احب التجدد الدائم، لكني لم اعد انفذ رغبتي الا ضمن حدود، وبخاصة اثناء المعارك في لبنان، استغل هدوء ما قبل العاصفة وانفذ هذه الرغبة

في نظري الفستان الانيق موقف من الحرب. اشارة فقط في سيكولوجية الاناقة: حين لا تكون المرأة انيقة فهي ستنتهي حتما، والاناقة لا تعني بالضرورة ارتداء الثياب مرتفعة الثمن الاناقة نجدها في البساطة المرهفة ايضا.

□■□

● ولكن ماذا يقول مصمم الازياء «رضا غزيل»؟

ـ المرأة اللبنانية من اكثر نساء العالم اناقة، وهي خلاقة تمتلك ثقافة واسعة في ما يختص بالاناقة، رغم المناخات السوداوية التي تصنعها الحرب. الاناقة تعني بالنسبة اليها التكامل.

● لكن الحرب احدثت انهيارا معيشيا كبيرا. فكيف واجهت المرأة اللبنانية هذا الوضع؟

ـ اعتادت المرأة اللبنانية على استنباط البديل لحل اي ازمة تمر بها، لذلك عمدت الى اختيار اقمشة تخيطها بنفسها او عند خياط، فهذا اوفر من الثياب الجاهزة. ومثل هذا التقشف لا يعني ابدا تقشفا في الاناقة.

● مم تستوحي التصاميم؟

ـ استوحيها من المرأة نفسها، آخذا بعين الاعتبار لون بشرتها وجسمها والمحيط الذي تعيش فيه، وكذلك من شخصيتها. فاذا كانت مثلا تتمتع بشخصية مرحة، ياتي الفستان خفيف الظل ليعبر عن شخصيتها.

ـ عن الموضة قال: الموضة هي فكرة ليس اكثر وبخاصة (الصرعات) فهي غالبا ما تكون عابرة تنتهي فور انتهاء الفورة التي صنعتها، بينما يبقى الموديل الكلاسيكي، سيد العصر.

بيروت ـ ميرفت زين

القبعات السوداء تحكم اسرائيل



السياسات الاسرائيلية تقررها التحالفات الغربية، ولكن مستقبل الحكومة الاسرائيلية التي كلف شمعون بيريز بتشكيلها يقرره حاخام ليتواني في السادسة والتسعين من العمر نادرا ما يغادر منزله في بناي براك في ضواحي تل ابيب.

والحاخام هو اليزير شاخ، الزعيم الروحي لحزب «ديغيل هاتوراه» و«شاس» الذي يسيطر على ثمانية اعضاء في الكنيست، وقد كان نصف هؤلاء الاعضاء هو العدد المطلوب لاسقاط حكومة اسحق شامير وسحب الثقة منها، وهم المطلوبون ايضا لكي يتمكن بيريز من تشكيل حكومته الجديدة.

ومعظم الاسرائيليين يشعرون بالرعب من تنامي نفوذ شاخ واتباعه من ذوي القبعات السوداء.. وافكارهم السوداء.. ولاءاتهم السوداء التي يرفعونها في وجه كل شيء، واذا كان كهمحي لا يرى في الاعلام البيضاء التي يرفعها العرب الا صورة للاكفان التي تنتظر الاسرائيليين، فان شاخ هو الذي يتبنى السؤال المشهور: من هو اليهودي، وهو لم يعد يقصر سؤاله على الاطار البيولوجي او العائلي، وانما وسعه الى التلوث الحضاري والعقائدي «فالتوراة تفترض ان يكون اليهودي مختلفا».. بينما البرابرة يقيمون مستوطنات وثنية داخل التوراة».

ويقول الواقع ان الوضع الفسيفسائي في اسرائيل بدأ ينفجر، بعدما اطلق الحاخام شاخ ذلك السؤال المثير من وراء الستار: هل ستبقى اسرائيل دولة بعد نصف قرن من الزمن.

.. ولا مكان للذئب في الزهرة !

نقول لكم : اننا قتلنا وليم بيل روبنسون !

ولن يكون الجنوب حفرة في التوراة ، ضاحية للتوراة ، ضحية للتوراة ... ألم تشاهدوا في وجهه وجه الحاخام الذي كتب التلمود بالدم الوحشي : الآخرون يستحقون لن يكونوا قتلى فقط ...

وقتلناه !

مرة واحدة ، نريد أن يطلق علينا لقب ... القتلة .

أجل ، قتلة ... القتلة !

ويا راشيا الفخار ، هذا يوم الاقحوان ، ولا مكان للذئب في الزهرة . وكان الصوت هو الصوت ، هذه هي رصاصات الكبرياء ، لم تقتل الزوجة ، ولا الاولاد ، قتلت القاتل ...

الحاخام الذي يزرع نقطة الدم في مدرسة ، وتكبر نقطة الدم لتصبح غابة ، ولتصبح مستنقعا ، ولتصبح قدرا ...

هذا القدر اليهودي ، قلنا انه ... مات !

الجرثومة تموت في المهد ، وتقول زوجته انها ستكمل الطريق ، ونحن ـ أيتها الآتية من نفايات الامم ـ سنكمل الطريق .

يكون الجنوب جنوبنا فقط ...

وليقرع جرس الكنيسة في راشيا ، أجل ، هذا وقت الاقحوان ، فلنغسل وجهنا ، ولو قليلا ، ولو كثيرا ، من الوحول التي استوردناها كما نستورد قمصان الحرير ، وزجاجات العطر ، والكلاب البلورية ...

واننا نرفع رأسنا ...

واننا نرفع أيدينا ، لزهرة الاقحوان !

وها انهم يحملون جثة الذئب الى مسقط رأسه : ثقب في التوراة يتساقط منه العار قطعة وراء قطعة ، جثة وراء جثة ...

... أي أننا ـ واننا ـ أكبر من هذه الفظاعات الدموية التي نرتكبها كل يوم : لماذا يريدون لنا أن نموت كالسلاحف عندما نستطيع أن نموت كالصقور ؟

الجواب كان في راشيا الفخار . وقال جرس الكنيسة : الله أكبر ؟

هذا هو لبنان ...

لا مكان للذئب في الزهرة ، زهرة الكبرياء !

قتلناه !! أجل ...

مرة واحدة اعطونا اللقب الذي نستحقه : قتلة ... القتلة !

كفانا ان نكون قتلى ، وقتلى ، وقتلى ...

وفاء العبدالله

قضايا صغيرة

فيتنام

● يقبل الفيتناميون، والسياح الذين يفدون الى فيتنام، على تناول سائل لزج لونه اشبه ما يكون بلون القهوة.. ويقول الذين جربوا هذا الشراب انه يشفي من جميع الامراض، بما في ذلك السرطان والشلل، وينشط الغريزة الجنسية ويجعل الانسان يتقد نشاطا وحيوية.

والشراب السائل عبارة عن منقوع الثعابين السامة من الكوبرا والكريت وغيرها بشراب الرز.

وتركيبة هذا الشراب سر تتوارثه عائلة اكسيوين طوال القرون الثلاثة الماضية.. ويقول اكسيو، وهو في السبعين من عمره، ولكنه يبدو وكانه اصغر من عمره بما يزيد عن عشرين سنة انه يحتفظ بشبابه وحيويته لانه يواظب على شرب هذا الشراب. وقال: «كل نوع من الثعابين له فوائده الخاصة به.. فافعى الكريت الصغيرة تشفي امراض العمود الفقري، والكوبرا تشفي من الروماتيزم، والشلل، وهي تجعل المشلول قادرا على الحركة». ويخرج اكسيو الى حظيرة صغيرة في فناء بيته، ويسحب من صندوق كبير ثعبان كوبرا طويل يزيد عن المترين، يتلوى في فحيح مزعج ومخيف، ويشرح كيف يقتلها ويخلصها من السم، ويسلخها ثم ينقعها.. وقال «انني اقتل الثعابين بشقها في منطقة قريبة من القلب، ثم انظفها بالكحول، وتنقع في شراب الارز، ولكي يكون الشراب فاعلا ينبغي ان ينقع في قوارير كبيرة لمدة ٩٠ يوما في كحول نقي.

وفي القرى الفيتنامية، يصنع الفيتناميون ترياقا من الاعشاب يشفي من لدغ الافاعي السامة بما في ذلك الكوبرا.

ويطلق اكسيو على شرابه اسم «اكسير الصحة» وتباع الزجاجة سعة ٢٠ ليترا منه بمبلغ ٩٠ دولارا.

طوكيو

● حتى يتزوج ولي العهد الياباني ناروهيتو ؟ هذا هو السؤال الذي يشغل اليابانيين في الوقت الحاضر..

وناروهيتو هو الابن الاكبر للامبراطور اكيهيتو، وقد كسر تقليدا جرت عليه العائلة المالكة في اليابان، بان يتزوج ابناؤها في بداية العشرينات من اعمارهم، وهذا ما فعله الامبراطور هيروهيتو، وخليفته الامبراطور اكيهيتو، بل ان الامير ايا، شقيق ناروهيتو الاصغر سبقه الى الزواج باعلان عقد قرانه على فتاة اسمها كيكو كاواشيما.

وقال ولي العهد الياباني في مؤتمر صحفي عقده في قصر اكاساكا انه لا يشعر بالذنب لانه لم يتزوج حتى الان.. وكانت الصحف اليابانية قد رشحت عددا من الفتيات للزواج بولي العهد، وقيل ان الامبراطور اكيهيتو وزوجته الامبراطورة ميشيكو يستقبلان بعض المرشحات للتعرف عليهن.

ورشحت الاشاعات فتاة تدعى ماساكو اوادا، وهي تدرس في جامعة اكسفورد في بريطانيا، موفده من جانب وزارة الخارجية للزواج من الامير.. ولكن اوادا نفت الاشاعات وقالت انه ليس هنالك اية خطط لزواجها من ولي العهد.

وقالت مصادر القصر الامبراطوري في طوكيو ان المسؤولين في وكالة شؤون القصر قد يختارون مرشحة من بنات العائلات الامبراطورية السابقة التي فقدت وضعها الملكي بعد الحرب العالمية الثانية.

وذكرت مجلة شوكان أن روميكو ياناجيهارا، وهي طالبة في المرحلة النهائية بكلية الحقوق بجامعة جاكوشوين تعد مرشحة جديدة لكي تصبح امبراطورة اليابان في المستقبل.

وولي العهد الياباني متصرف لاعماله الرسمية منذ ان اصبح وليا للعهد، وهو يقول انه يامل بتقديم المساعدة لوالده الامبراطور اكيهيتو في عمله.

جزر الكناري

● يعتبر الصفير هو اللغة الثانية في جزيرة لاغوميرا، احدى جزر الكناري السبع، الى جانب اللغة الاسبانية، لغة الجزر.. فاذا ما اراد مزارع يقف على أكمة في هذه الجزيرة الجبلية مخاطبة صديق له في الوادي السحيق، فانه يضم شفتيه، ويطلق صفيرا متقطعا يشرح فيه ما يريد.

ولغة الصفير اسمها «لغة السلبو» في جزيرة لاغوميرا، ويتقنها سكان هذه الجزيرة ابا عن جد.. وقال دومينغو داریاس بادرون، وهو عامل زراعي ضخم الجثة في الخمسين من عمره، ويتقن لغة السلبو منذ نعومة اظفاره.. تستطيع ان تقول كل شيء بلغة الصفير.. واذا كان الطقس حسنا فإنه يمكنك سماع الرسالة وانت على بعد ثلاثة كيلومترات.

ويزيد عدد سكان جزيرة لاغوميرا عن ١٨ الف نسمة وهي مكسوة باشجار الموز والنخيل، واقل جزر الارخبيل تطورا.. وتطل سان سيباستيان، عاصمة الجزيرة الصغيرة على المحيط الاطلسي، وقد كانت نقطة التوقف الاولى لكريستوفر كولمبوس في رحلته الى العالم الجديد.

ويقول المتحدثون بلغة السلبو ان اللغة سهلة للغاية فكل حرف من حروف الابجدية له مرادف بالصفير.. وتتكون الكلمة من درجات متفاوتة من الانخفاض والارتفاع والحدة والغلظة، ولكنها تتطلب قدرا كبيرا من المهارة بعد مران طويل قد يستغرق بضع سنوات.

ورغم توافر وسائل الاتصالات الحديثة، ومن بينها الهاتف في الجزيرة، فانك اذا سرت في شوارع سان سيباستيان ستسمع سيمفونية من الصفير يشدو بها السكان من الشرفات والاسطح.. واذا اتقنت اللغة، فانك ستتعرف على عشاق يتبادلون لواعج الغرام بالصفير ويتواعدون على لقاءات..

اثينا

● سيدة الصحافة اليونانية الاولى، وكاتبة اشهر عامود في الصحافة اليونانية، هيلين فلاخوس، اغلقت صحيفتها ذات يوم، وهربت من اليونان الى المنفى، وفضلت الحياة في المنفى على التعاون مع الجنرالات الذين حكموا اليونان بعد الاطاحة بالملك قسطنطين في اواخر الستينات. وقالت هيلين: «لقد خسرت ثروة لن اتمكن من اعادتها ثانية، ولكنني حققت شهرة لا اساوم عليها باي مبلغ من المال».

والعامود الذي تحرره هيلين في جريدة كاتيرميني اليومية المحافظة التي تمتلكها وترأس تحريرها يعكس صورة دقيقة للحياة السياسية في اليونان، كما ان الوقت الطويل الذي تمضيه في الصحيفة دفع المحررين الى اطلاق لقب «شبح الجريدة» عليها..

ولكن هيلين بلغت الان الثامنة والسبعين من العمر، وهي تشعر «ان السن له احكام»، وقد حان الوقت لكي تعتزل العمل في الجريدة التي تمتلكها، والتي اسسها والدها عام ١٩١٩، وهي تقول «لقد قلت كل ما ارغب في قوله خلال العقود الماضية».

وهيليت فلاخوس هي الناشرة اليونانية الوحيدة التي اغلقت الجريدتين والمجلة التي تصدر عن مؤسستها احتجاجا على وصول الجنرالات الى الحكم عام ١٩٦٧، وقد وضعت قيد الاقامة الجبرية في منزلها لانها هاجمت حكم الكولونيلات، ولكنها تمكنت من الهرب متخفية الى لندن.. ومن لندن قادت معركتها ضد حكم العسكر.. مما دفع الكولونيلات الى سحب الجنسية اليونانية منها.. وفي عام ١٩٨٧ باعت جريدتها الى مصرفي يدعى جورج كوسكوتاس بمبلغ مليون دولار